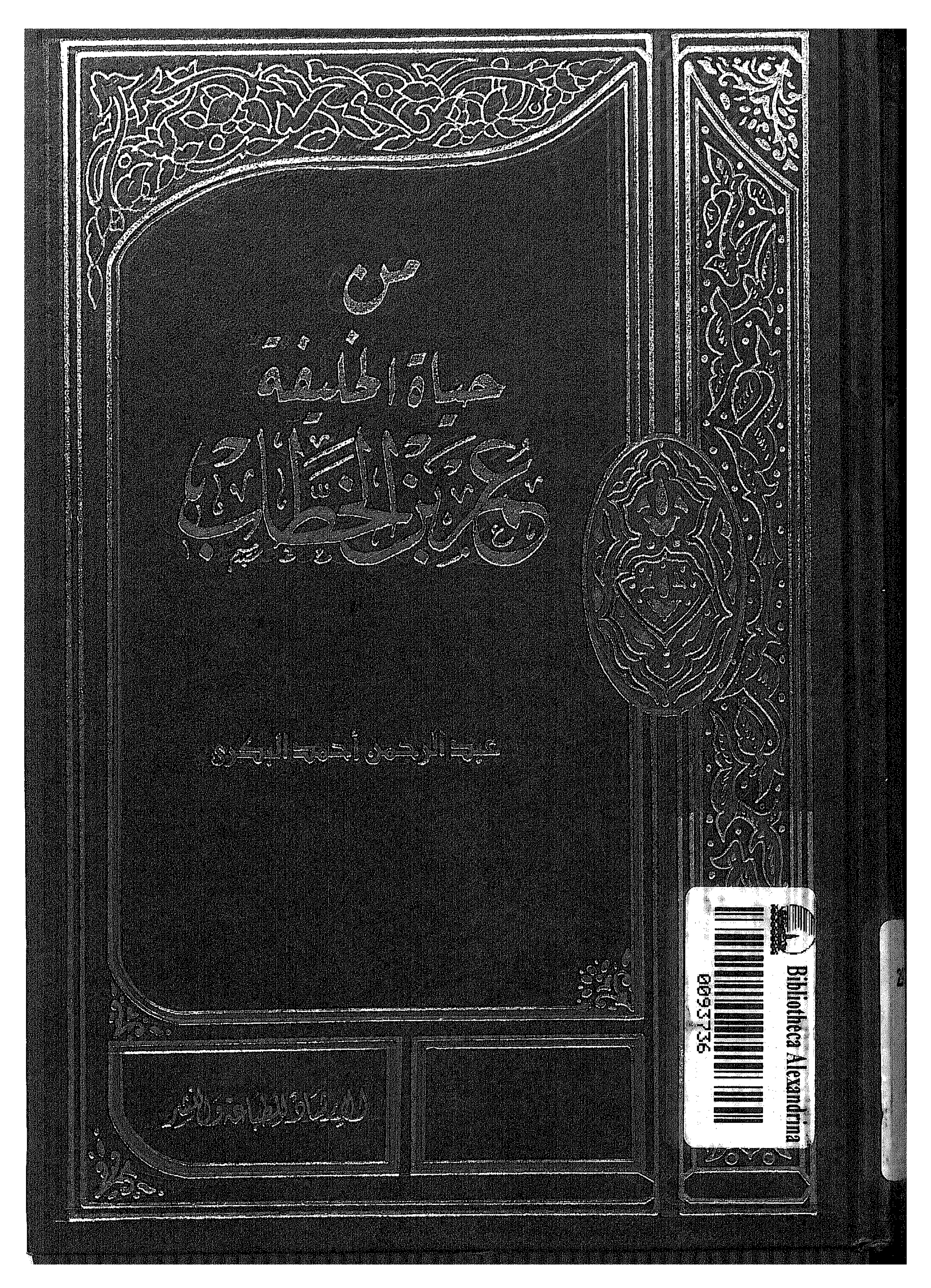
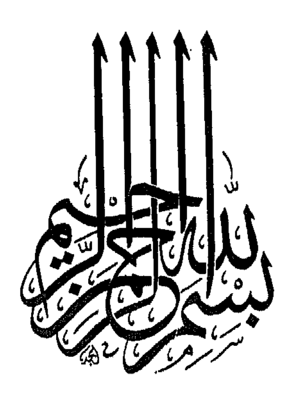

من
حياة الخليفة
عمر بن الخطاب
عبد الرحمن أحمد البكري
الإرشاد للطباعة والنشر
Bibliotheca Alexandrina
0093736



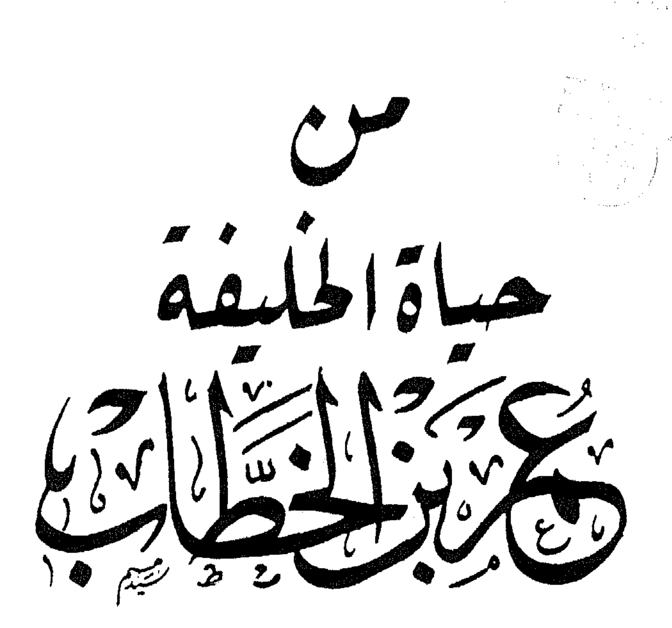




من حياة الخليفة عمر بن الخطاب


بسم الله الرحمن الرحيم

عبد الرحمن أحمد البكري



الإرشاد للطباعة والنشر
بيروت ـ لبنان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًاۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَاۚ قَالُواْ بَلَىٰ وَلَٰكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ ٱلْعَذَابِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ قِيلَ ٱدْخُلُوٓاْ أَبْوَٰبَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَاۖ فَبِئْسَ مَثْوَى ٱلْمُتَكَبِّرِينَ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ رَبَّهُمْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ زُمَرًاۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَٱدْخُلُوهَا خَٰلِدِينَ وَقَالُواْ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى صَدَقَنَا وَعْدَهُۥ وَأَوْرَثَنَا ٱلْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ ٱلْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَآءُۖ فَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ﴾ .

(سورة الزمر: ٧١ ـ ٧٤)

الإهـــداء

إلى الذين يسيرون على منهاجه وطريقته

إلى الذين يرون فيه الجرأة والبطولة

إلى عشّاقه وعشاق طريقته والموالين له

إلى جميع هؤلاء أُقدم هذه اللمحات

المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وأعظم المبعوثين لهداية الخلق وإصلاحهم إلى يوم الدين. سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الكرام ما دامت السموات والأرضون آمين ثم آمين.

وبعد، فهذه نتف يسيرة جمعتها وانتقيتها من كتب السير والتاريخ حول حياة عمر بن الخطاب واقتصرتُ في هذا الجمع على كتب أصحابنا من أهل السُّنة دون الكتب الأخرى. راجياً من الله تعالى الأجر والقبول بلمّ هذه النُتف وجمعها والله من وراء القصد.

المؤلف



نسبُه وكنيته:

قال ابن شبة: هو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العُزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب، ويكنى: أبا حفص[1].

وقال المسعودي: هو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العُزى بن قرط بن رياح بن عبد الله بن رزاح بن عدي بن كعب[2].

وقال ابن سعد الواقدي: عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العُزى بن رياح بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب[3].

وأخرج الطبراني عن ابن اسحاق أنه قال: عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العُزى بن رباح بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك.

يكنى: أبا حفص، وأمه: حنتمة[4].

أمه:

قال ابن شبة: أمه حنتمة بنت هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم[5].

وقال ابن الأثير: قال ابن مندة: أُم عمر أخت أبي جهل.

---

(١) تاريخ المدينة المنورة: ٢/ ٦٥٤ ط جدة.

(٢) مروج الذهب: ٢/ ٣١٣ ط مصر.

(٣) الطبقات الكبير: ٣/ ١٩٠ ط ليدن.

(٤) المعجم الكبير: ١/ ٦٤، تاريخ الخلفاء: ص١٠٨، صفة الصفوة: ١/ ٢٦٨، شرح النهج لابن أبي الحديد ١/ ٥٤.

(٥) تاريخ المدينة المنورة: ٢/ ٦٥٤ ط جدة، مروج الذهب: ٢/ ٣١٣. صفة الصفوة: ١/ ٢٦٨.

وقال أبو نعيم: هي بنت هشام، أخت أبي جهل، وأبو جهل خاله[١].

وقال الشيخ جلال الدين السيوطي: وفي تاريخ ابن عساكر من طرق: أن أُم عمر بن الخطاب حنتمة بنت هشام بن المغيرة، أُخت أبي جهل بن هشام، فكان أبو جهل خاله[٢].

وقال أبو عمرو: وقالت طائفة: في أُم عمر: حنتمة بنت هشام بن المغيرة. ومن قال ذلك فقد أخطأ، ولو كانت كذلك لكانت أُخت أبي جهل بن هشام، والحارث بن هشام بن المغيرة، وليس كذلك؛ وإنما هي ابنة عمها؛ فإن هاشم بن المغيرة، وهشام بن المغيرة أخوان؛ فهاشم والد حنتمة، وهشام والد الحارث، وأبي جهل، وهاشم بن المغيرة هذا جد عمر لأُمه، كان يقال له: ذو الرمحين[٣].

سماته في أخلاقه:

١ ـ قال ابن أبي الحديد: وكان في أخلاق عمر، وألفاظه جفاء وعنجهية[٤] ظاهرة[٥].

٢ ـ قال الدميري:

ثم قال [عمر] إن الناس قد هابوا شدتي، وخافوا غلظتي[٦] وقالوا: قد كان عمر يشتد علينا ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهرنا، ثم اشتد علينا، وأبو بكر (رض) والينا دونه، فكيف الآن، وقد صارت الأُمور إليه، ولعمري: من قال ذلك فقد صدق[٧]..

(١) أُسد الغابة: ٤/ ٥٢.

(٢) تاريخ الخلفاء: ص١٣١.

(٣) الاستيعاب: ٣/ ١١٤٤.

(٤) العُنجُهيةُ: الجفاء والكبر. معجم متن اللغة: ٤/ ٢١٧ ط بيروت.

(٥) شرح النهج: ١/ ٦١.

(٦) سيأتي هذا الاعترافُ منه ضمن إحدى خطبه ـ المؤلف ـ.

(٧) حياة الحيوان الكبرى: ١/ ٤٩ خلافة عمر.

٣ ـ روى الشيخ مؤمن الشبلنجي، عن سعيد بن المسيب أنه قال:

حج عمر بضجنان[١] قال: لا إلّه إلا العظيم، المعطي لمن شاء.

كنت أرعى إبل الخطاب بهذا الوادي في مدرعة صوف. وكان فظاً غليظاً يتبعني ـ يتعبني ـ إذا عملت، ويضربني إذا قصرت، وقد أصبحت وأمسيت ليس بيني وبين الله أحد[٢].

٤ ـ قال أبو عمرو: وروى عن عمر (رض) أنه قال في انصرافه من حجته التي لم يحج بعدها: الحمد لله، ولا إله إلا الله يعطي من يشاء ما يشاء. لقد كنت بهذا الوادي يعني ـ ضجنان ـ أرعى إبلاً للخطاب، وكان فظاً غليظاً يتعبني إذا عملت، ويضربني إذا قصرت، وأصبحت، وأمسيت، وليس بيني وبين الله أحد أخشاه[٣].

٥ ـ أخرج أبو جعفر، عن سعيد بن المسيب أنه قال:

حج عمر بضجنان قال: لا إلّه إلا الله العظيم، المعطي ما شاء من شاء.

كنت أرعى إبل الخطاب بهذا الوادي في مدرعة صوف، وكان فظاً غليظاً يتعبني إذا عملت، ويضربني إذا قصرت، وقد أمسيت[٤]، وليس بيني، وبين الله أحد[٥].

٦ ـ أخرج ابن سعد عن سليمان بن يسار أنه قال:

مر عمر بن الخطاب بضجنان، فقال:

---

(١) ضجنان: هو بالتحريك، ونونين: جُبيل على بريد من مكة. المحرر في الحديث: ١/ ٢٤٢ نقلاً عن معجم البلدان. وفي هامش ٢/ ٦٥٥ من تاريخ المدينة المنورة لابن شبة ط جدة:

ضجنان: بناحية مكة على طريق المدينة. (معجم ما استعجم ص٦١٨). ويقال: جبل على بريد من مكة. وقيل: بين مكة، وضجنان ٢٥ كيلومتر وهو لأسلم، وهذيل وغاضرة. أُنظر: مراصد الإطلاع: ٢/ ٨٦٥.

(٢) نور الأبصار ص٧٤، الكامل في التاريخ: ٣/ ١٦١، شرح النهج لابن أبي الحديد: ٣/ ١٠٨.

(٣) الاستيعاب في معرفة الأصحاب بهامش الإصابة: ٢/ ٤٧٢، تاريخ الخميس للدياربكري: ٢/ ٢٤٨.

(٤) وأورد هذا الحديث ابن سعد في الطبقات ٣/ ١٩١ ط ليدن ومكان أمسيت قال: ثم أصبحت اليوم يضرب الناس بجنباتي ليس فوقي أحد.

(٥) تاريخ الأمم والملوك: ٥/ ٥٩.

لقد رأيتني وإني لأرعى (على الخطاب)[١] في هذا المكان، وكان والله ما علمت فظاً، غليظاً ثم أصبحت ألي أمة محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال متمثلاً:

لا شـــيء فيمـــا تـــرى إلا بشـــاشتـــه   يبقى الإله، ويودي المال والولد[٢]

٧ ـ أخرج ابن سعد عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي مريم عن راشد بن سعد أنه قال:

أن عمر بن الخطاب أُتي بمال فجعل يقسمه بين الناس فازدحموا عليه، فأقبل سعد بن أبي وقاص يزاحم الناس حتى خلص إليه فعلاه بالدِّرة وقال:

إنك أقبلت لا تهاب سلطان الله في الأرض. فأحببت أن أعلمك أن سلطان الله لا يهابك[٣].

٨ ـ وقال الشيخ مؤمن الشبلنجي:

وصعد [عمر][٤] يوماً إلى المنبر فقال:

الحمد لله الذي صيَّرني ليس فوقي أحد ثم نزل[٥].

٩ ـ أخرج الطبراني، عن زيد بن أسلم، عن عامر بن عبد الله بن الزبير:

أن عمر بن الخطاب كان إذا غضب فتل شاربه، ونفخَ[٦].

١٠ ـ قال ابن أبي الحديد:

إن أبا بكر لما نزل به دعا عبد الرحمن بن عوف فقال:

---

(١) الصواب: إبل الخطاب كما مر. . ـ المؤلف ـ.
(٢) الطبقات: ٣/ ١٩٠.
(٣) الطبقات: ٣/ ٢٠٦.
(٤) ما بين المعقوفين لم يكن في الأصل.
(٥) نور الأبصار ص٦٠.
(٦) المعجم الكبير: ١/ ٦٦ رقم الحديث ٥٤، تاريخ المدينة المنورة: ٣/ ٨٢٩ هامش ص٨٢٩.

إخبرني عن عمر؟ فقال: إن فيه غلظة[1].

١١ ـ قال ابن أبي الحديد:

كان عمر شديد الغلظة[2]، وعر الجانب، خشن[3] الملمس، دائم العبوس.

كان يعتقد ان ذلك هو الفضيلة، وإن خلافه نقص[4].

١٢ ـ وقال ابن أبي الحديد:

وكان [عمر] سريعاً إلى المساءة، كثير الجبه[5] والشتم، والسب[6].

١٣ ـ وقال محمد يوسف الكاندهلوي الهندي:

وأخرج ابن أبي شيبة عن زيد بن الحارث أن أبا بكر (رض) حين حضره الموت أرسل إلى عمر يستخلفه فقال الناس:

تستخلف علينا فظاً غليظاً فلو قد ولينا لكان أفظ، وأغلظ فما تقول لربك إذ لقيته وقد استخلفت علينا عمر؟

فقال أبو بكر: أبربي تخوفونني؟

أقول له: إستخلفت عليهم خير أهلك كذا في الكنز: ٣/ ١٤٦[7].

المؤلف: وستأتي بعض صفاته في خطبته، وتزويجه.

---

(١) شرح النهج: ١/ ٥٥.
(٢) الغلظة: الشدة، والاستطالة، والعداوة. والغليظ: الفظ، ذو القساوة.
(٣) الخشونة: ضد اللّين. صحاح الجوهري: ٥/ ٢١٠٨.
(٤) شرح نهج البلاغة: ٢/ ١١٥.
(٥) جبهه جبها: صك جبهته وضربه عليها. ـ هـ: فاجأه ـ رده عن حاجته ـ بالمكروه: استقبله به. المعجم العربي الحديث لاروس ص٣٧٨.
(٦) شرح نهج البلاغة: ٤/ ٤٥٧.
(٧) تاريخ المدينة المنورة: ٢/ ٦٧٨، الكامل في التاريخ: ٣/ ٥٨، تاريخ الخلفاء للسيوطي: ص١٣٨.

ألقابه:

١ ـ أخرج ابن شبة، عن صالح بن كيسان أنه قال:

قال إبن شهاب: بلغنا أن أهل الكتاب أول من قال لعمر: ـ الفاروق ـ ولم يبلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر من ذلك شيئاً ولم يبلغنا أن ابن عمر قال ذلك[١].

٢ ـ أخرج أبو زيد عمر بن شبة النُميري البصري عن الضحاك أنه قال:

لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا لأبي بكر(رض) خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما مات أبو بكر (رض) قالوا لعمر:

خليفة، خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فقال عمر(رض):

إن هذا لكثير، فإذا مت أنا فقام رجل مقامي قلتم: خليفة خليفة خليفة رسول الله. أنتم المؤمنون، وأنا أميركم. فهو سمى نفسه[٢].

صفاته البدنية:

قال الدياربكري: [قال] في الرياض النضرة قال ابن قتيبة:

الكوفيون يرون أن عمر آدم[٣] شديد الأُدمة.

وقال أبو عمرو: كان [عمر] كث اللحية أعسر يسر شديد الأدمة.

وهكذا وصفه زُرين بن حبيش وغيره يعني: شديد الأُدمة، وعليه الأكثر.

وقال أبو رجاء العطاردي:

كان عمر طويلاً جسيماً أصلع، شديد الصلع.. سبلته كثيرة الشعر في أطرافها

---

(١) حياة الصحابة: ٢/ ٢٢ ـ ٢٣.

(٢) تاريخ المدينة المنورة: ٢/ ٦٦٣ الطبقات لابن سعد: ٣/ ١٩١ ـ ١٩٢؛ تاريخ الطبري: ٥/ ١٥.

(٣) الآدم من الناس: الأسمر، والجمع الادمان. والأُدمة بضم الهمزة، وإسكان الدال: السمرة الأمهق الذي يشبه لونه لون الجص لا يكون له دم ظاهر. تاريخ الخميس: ٢/ ٢٤٠.

صهبة. وزاد في دول الإسلام: إذا حزبه أمر فتلها وكان أحول.

وعن سماك بن حرب قال:

كان عمر أروح كأنه راكب والناس يمشون[١].

صفة جلوسه:

أخرج ابن سعد عن الزهري أنه قال:

كان عمر بن الخطاب يجلس متربعاً، ويستلقي على ظهره، ويرفع إحدى رجليه على الأُخرى[٢].

تختمه باليسار:

أخرج ابن سعد كاتب الواقدي عن سليمان بن بلال عن جعفر بن محمد عن أبيه أنه قال:

إن عمر بن الخطاب كان يتختم باليسار[٣].

طريقة تعامله في البيع والشراء:

أخرج حسام الدين المتقي الهندي عن أنس بن مالك أنه قال:

إن أعرابياً جاء بإبل له يبيعها فجعل عمر ينخس[٤] بعيراً بعيراً يضربه برجله ليبعث البعير لينظر كيف قواده. فجعل الأعرابي يقول:

خل إبلي لا أباً لك فجعل عمر لا ينهاه قول الأعرابي أن يفعل ذلك ببعير بعير.

فقال الأعرابي لعمر:

---

(١) تاريخ الخميس: ٢/ ٢٤٠، الاستيعاب ٢/ ٤٦١، بهامش الإصابة لابن حجر. تاريخ الخلفاء للسيوطي ص١٣٠.

(٢) الطبقات: ٣/ ٢١٠.

(٣) الطبقات: ٣/ ٢٣٩.

(٤) نَخَسَ الدابة كنصر، وجعل غَرَزَ مؤخَّرها أو جنبها بعود ونحوه. القاموس المحيط: ٢/ ٢٥٣.

إني لأظنك رجل سوء. فلما فرغ منها اشتراها فقال: سُقها وخذ أثمانها.

فقال الأعرابي: حتى أضع عنها أحلاسها، وأقتابها.

فقال عمر: اشتريتها وهي عليها فهي لي كما اشتريتها.

فقال الأعرابي: إنك رجل سوء. فبينما هما يتنازعان إذ أقبل علي.

فقال عمر: ترضى بهذا الرجل بيني وبينك.

فقال الأعرابي: نعم. فقصا على علي قصتهما.

فقال علي: يا أمير المؤمنين إن كنت اشترطت عليه أحلاسها، وأقتابها فهي لك كما اشترطت، وإلا فالرجل يُزين سلعته بأكثر من ثمنها. فوضع عنها أحلاسها، وأقتابها. فساقها الأعرابي فدفع إليه عمر الثمن[1].

خطبته وتزويجه:

١ ـ أخرج المحب الطبري: عن أنس بن مالك(رض) أنه قال:

خطب أبو بكر (رض) إلى النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة. فقال النبي صلى الله عليه وسلم:

يا أبا بكر، لم ينزل القضاء بعد. ثم خطبها عمر (رض) مع عدة من قريش كلهم يقول له: مثل قوله لأبي بكر[2].

٢ ـ قال ابن الأثير:

وخطب أم كلثوم ابنة أبي بكر إلى عائشة فقالت أم كلثوم:

لا حاجة لي فيه، إنه خشن العيش، شديد على النساء[3].

---

(١) كنز العمال: ٢/ ٢٢١ الطبعة الأولى حيدر آباد دكن ـ الهند. الحديث برقم ٤٧٨١.
(٢) ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى ص٢٩/ ٣٠.
(٣) الكامل في التاريخ: ٣/ ٥٤.

٣ ـ أخرج ابن الأثير عن الحسن:

أن عمر بن الخطاب خطب إلى قوم من قريش بالمدينة فردوه، وخطب إليهم المغيرة بن شعبة فزوجوه[١].

٤ ـ قال ابن عبد ربه:

وقيل: إن عمر خطب امرأة من ثقيف، وخطبها المغيرة، فزوجوها المغيرة[٢]..

٥ ـ قال ابن الأثير:

خطب أم أبان بنت عُتبة بن ربيعة فكرهته وقالت:

يغلق بابه، ويمنع خيره، ويدخل عابساً، ويخرج عابساً[٣].

٦ ـ قال ابن قتيبة:

قال أبو اليقضان: خطب عمر بن الخطاب أم أبان بنت عتيبة بن ربيعة بعد أن مات عنها يزيد بن أبي سفيان فقالت:

لا يدخل إلا عابساً، ولا يخرج إلا عابساً، يغلق بابه، ويُقل خيره[٤].

٧ ـ قال الطبري: قال المدائني وخطب أُم كلثوم بنت أبي بكر وهي صغيرة، وأرسل فيها إلى عائشة فقالت: الأمر إليك.

فقالت أم كلثوم لا حاجة لي فيه. فقالت لها عائشة.

ترغبين عن أمير المؤمنين؟ قالت: نعم.

إنه خشن العيش، شديد على النساء فأرسلت عائشة إلى عمرو بن العاص فأخبرته، فقال: أكفيك. فأتى عمر فقال يا أمير المؤمنين بلغني خبر أُعيذك بالله منه،

---

(١) أُسد الغابة في معرفة الصحابة: ٤/ ٦٥.
(٢) عقد الفريد: ٢/ ٢٠٩.
(٣) الكامل في التاريخ: ٣/ ٥٥ تاريخ الطبري ٥/ ١٧.
(٤) عيون الأخبار: ٤/ ١٧.

قال: وما هو؟ قال: خطب أم كلثوم بنت أبي بكر قال: نعم. أفرغبت بي عنها، أم رغبت بها عني قال: لا واحدة ولكنها حدثة نشأت تحت كنف أُم المؤمنين في لين ورفق وفيك غلظة..[1].

زوجاته:

١ ـ زينب بنت مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح.

٢ ـ أم كلثوم بنت جرول بن مالك بن المسيب بن ربيعة.

٣ ـ جميلة بنت ثابت بن أبي الأفلح.

٤ ـ لهية أم ولد [امرأة من اليمن] كما جاء في الكامل في التاريخ ٣/ ٥٤ ط بيروت.

٥ ـ أم حكم بنت الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم.

٦ ـ فكيهة ـ أم ولد.

٧ ـ عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل[2].

أولاده:

قال أبو زيد عمر بن شبَّة النميري البصري:

وكان لعمر من الولد: عبدالله، وعبدالرحمن، وحفصة.

وأُمهم: زينب بنت مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح.

وزيد الأصغر، وعبيد الله ـ قتلا يوم صفين مع معاوية ـ.

وأُمهما: أم كلثوم بنت جرول بن مالك بن مسيب بن ربيعة. وكان الإسلام فرق بين عمر، وام كلثوم بنت جرول.

وعاصم، وأُمه جميلة بنت ثابت بن أبي الأفلح، واسمه قيس بن عصمة ابن مالك ابن أمة بن ضبيعة بن زيد. من الأوس. من الأنصار.

وعبد الرحمن الأوسط ـ وهو أبو المجبر ـ وأُمه: لهية ـ أم ولد ـ.

---

(١) تاريخ الأمم والملوك: ٥/ ١٧ ط المطبعة الحسينية بالقاهرة.

(٢) تاريخ المدينة المنورة لابن شبة: ٢/ ٦٥٤، نور الأبصار للشبلنجي ص٦٢ ترجمة عمر.

وعبد الرحمن الأصغر، وأُمه: ـ ام ولد ـ.

وفاطمة، وأُمها: أُم حكيم بنت الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن مخزوم.

وزينب ـ وهي أصغر ولد عمر ـ وامها: فكيهة ـ ام ولد ـ.

وعياض بن عمر، وأُمه: عاتكة: بنت زيدبن عمرو بن نفيل[١].

وقال المسعودي:

وكان له من الولد: عبد الله، وحفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم، وعاصم، وعبيد الله، وزيد، ـ من ام معبد ـ وعبدالرحمن، وفاطمة، وبنات أُخر، وعبدالرحمن الأصغر ـ وهو المحدود في الشراب ـ، وهو المعروف: بأبي شحمة من ام ولد[٢].

اسلامه:

١ ـ أخرج ابن سعد كاتب الواقدي، عن أنس بن مالك أنه قال:

خرج عمر متقلداً السيف فلقيه رجل من بني زهرة قال: أين تعمد يا عمر:؟ فقال: أُريد أن أقتل محمداً، قال: وكيف تأمن في بني هاشم، وبني زهرة، وقد قتلت محمداً.

قال: فقال عمر: ما أراك إلا قد صبوت، وتركت دينك الذي أنت عليه. قال: أفلا أدلك على العجب يا عمر؟:

إن ختنك، وأختك قد صبوا، وتركوا دينك الذي أنت عليه. قال: فمشى عمر ذامراً حتى أتاهما، وعندهما رجل من المهاجرين يقال له: خباب قال:

فلما سمع خباب حس عمر توارى في البيت فدخل عليهما فقال: ما هذه الهينمة التي سمعتها عندكم. قال: وكانوا يقرؤن طه فقالا:

ما عدا حديثاً تحدثناه بيننا قال: فلعلكما قد صبوتما. قال: فقال له ختنه:

---

(١) تاريخ المدينة المنورة: ٢/ ٦٥٤ ـ ٦٥٥، تاريخ الخميس للدياربكري: ٢/ ٢٤٩ ـ ٢٥٠ ترجمة عمر صفة الصفوة لابن الجوزي: ١/ ٢٧٥.

(٢) مروج الذهب: ٢/ ٣٢٠.

أرأيت يا عمر إن كان الحق في غير دينك. قال: فوثب عمر على ختنه فوطأه وطئاً شديداً فجائت فدفعته عن زوجها. فنفحها بيده نفحة فدمى وجهها فقالت وهي غضبى:

يا عمر، إن كان الحق في غير دينك: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله. فلما يئس عمر قال: أعطوني هذا الكتاب الذي عندكم فاقرأه.

وقال: وكان عمر يقرأ الكتب. فقالت أُخته:

إنك رجس، ولا يمسّه إلا المطهرون. فقم، واغتسل، أو توضأ.

قال: فقام عمر فتوضأ، ثم أخذ الكتاب فقرأ: طه حتى انتهى إلى قوله:

﴿إنَّني أنا الله لا إلّه إلا أنا فاعبدني * وأقم الصلاة لذكري﴾.

قال: فقال عمر دلوني على محمد فلما سمع خباب قول عمر خرج من البيت، فقال:

أبشر يا عمر فإنني أرجو أن تكون دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم لك ليلة الخميس: اللهم أعزِّ الإسلام بعمر بن الخطاب، أو بعمرو بن هشام.

قال: ورسول الله صلى الله عليه وسلم في الدار في أصل الصفا. فانطلق عمر حتى أتى الدار قال: وعلى باب الدار حمزة، وطلحة، وأُناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. فلم رأى حمزة وَجَلَ القوم من عمر قال حمزة:

نعم. فهذا عمر فإن يرد الله بعمر خيراً يُسلم، ويتَّبع النبي صلى الله عليه وسلم، وإن يرد غير ذلك قتله علينا هيِّناً.

قال: والنبي عليه السلام، داخل يُوحى إليه قال:

فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتى عمر، فأخذ بمجامع ثوبه، وحمائل السيف فقال:

أمّا أنت متهياً يا عمر حتى يُنزل الله بك من الخزي، والنّكال ما أنزل بالوليد بن المغيرة[1].

٢ ـ قالت: أُم عبد الله بنت أبي حثمة، وكانت زوج عامر بن ربيعة:

إنا نرحل إلى أرض الحبشة، وقد ذهب عامر لبعض حاجته، إذ أقبل عمر وهو على شركه حتى وقف علي. وكنا نلقى منه البلاء أذىً، وشدة فقال:

أتنطلقون يا أُم عبد الله؟ قالت: قلت: نعم والله، لنخرجن في أرض الله فقد آذيتمونا، وقهرتمونا، حتى يجعل الله لنا فرجاً.

قالت: فقال: صحبكم الله.

قالت: فلما عاد عامر أخبرته، وقلت له:

لو رأيت عمر، ورقّته، وحزنه علينا!

قال: أطمعت في إسلامه؟ قلت: نعم. فقال: لا يسلم حتى يسلم حمار الخطاب لما كان يرى من غلظته، وشدته على المسلمين، فهداه الله فأسلم..

وكان سبب إسلامه أن أُخته فاطمة بنت الخطاب كانت تحت سعيدبن يزيد بن عمرو العدوي، وكانا مسلمين يخفيان إسلامهما من عمر..

وكان خباب بن الأرت يختلف إلى فاطمة يقرؤها القرآن فخرج عمر يوماً ومعه سيفه يريد النبي صلى الله عليه وسلم، والمسلمين وهم مجتمعون في دار الأرقم عند الصفا، وعنده من لم يهاجر من المسلمين في نحو أربعين رجلاً، فلقيه نُعيم بن عبد الله فقال: أين تريد يا عمر؟ فقال:

أُريد محمدا الذي فرق أمر قريش، وعاب دينها فأقتله.

فقال نُعيم: والله لقد غرتك نفسك، أترى بني عبد مناف تاركيك تمشي على الأرض، وقد قتلت محمداً؟!

---

(١) الطبقات: ٣/ ١٩١ ـ ١٩٢. صفة الصفوة لابن الجوزي: ١/ ٢٦٩.

أفلا ترجع إلى أهلك فتقيم أمرهم؟ قال: وأي أهلي؟!

قال: ختنك، وابن عمك سعيد بن زيد، واختك فاطمة، فقد أسلما.

فرجع عمر إليهما وعندهما خباب بن الأرت يقرئهما القرآن. فلما سمعوا حس عمر تغيب خباب، وأخذت فاطمة الصحيفة، وألقتها تحت فخذيها، وقد سمع عمر قراءة خباب. فلما دخل قال:

ما هذه الهينمة؟! قالا: سمعت شيئاً؟

قال: بلى. قد أُخبرت أنكما تابعتما محمداً، وبطش بختنه سعيد بن زيد، فقامت إليه أُخته لتكفه، فضربها فشجها، فلما فعل ذلك قالت له أُخته:

قد أسلمنا، وآمنا بالله، ورسوله، فاصنع ما شئت.

ولما رأى عمر ما بأُخته من الدم ندم وقال لها:

أُعطيني هذه الصحيفة التي سمعتكم تقرأون فيها الآن حتى أنظر إلى ما جاء به محمد. قالت: إنا نخشاك عليها، فحلف أنه يعيدها.

قالت له: وقد طمعت في إسلامه.

إنك نجس على شركك، ولا يمسها إلا المطهرون. فقام، واغتسل. فأعطته الصحيفة وقرأ فيها: طه، وكان كاتباً فلما قرأ بعضها قال:

ما أحسن هذا الكلام وأكرمه!! فلما سمع خباب خرج إليه وقال يا عمر: . .

فقال عمر عند ذلك: فدلَّني يا خباب على محمد حتى آتيه فأسلم. فدله خباب فأخذ سيفه، وجاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وأصحابه فضرب عليهم الباب فقام رجل منهم فنظر من [خلل] الباب فرآه متوشحاً سيفه، فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك.

فقال حمزة: إئذن له فإن كان يريد خيراً بذلناه له، وإن أراد شراً قتلناه بسيفه. فأذن

له فنهض إليه النبي صلى الله عليه وسلم حتى لقيه فأخذ بمجامع ردائه ثم جذبه جذبة شديدة وقال:

ما جاء بك؟ ما أراك تنتهي حتى يُنزل الله عليك قارعة.

فقال عمر: يا رسول الله جئت لأؤمن بالله، وبرسوله. فكبَّر رسول الله صلى الله عليه وسلم تكبيرة عرف من في البيت أن عمراً أسلم..

قال عمر: لما أسلمت أتيت باب أبي جهل بن هشام فضربت عليه بابا فخرج إليَّ وقال: مرحبا يا بن أخي! ما جاء بك؟

قلت: جئت لأُخبرك أني قد أسلمت، وآمنت بمحمد صلى الله عليه وسلم، وصدَّقت ما جاء به. قال: فضرب الباب في وجهي وقال:

قبحك الله، وقبح ما جئت به. وقيل في إسلامه غير هذا(١).

٣ ـ أخرج ابن الأثير عن أُسامة بن زيد عن أبيه عن جده أسلم أنه قال: قال لنا عمر ابن الخطاب:

أتحبون أن أُعلمكم كيف كان بدو إسلامي؟ قلنا: نعم. قال:

كنت من أشد الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فبينا أنا يوماً في يوم شديد الحر بالهاجرة، في بعض طرق مكة، إذ لقيني رجل من قريش فقال:

أين تذهب يا بن الخطاب؟ أنت تزعم أنك هكذا، وقد دخل عليك هذا الأمر في بيتك قال: قلت: وما ذاك؟

قال: أُختك قد صبأت قال: فرجعت مغضباً. وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع الرجل، والرجلين إذا أسلما عند الرجل به قوة فيكونان معه، ويصيبان من طعامه، وقد كان ضم إلى زوج أُختي رجلين.

---

(١) الكامل في التاريخ: ٢/ ٨٤ ـ ٨٥ ـ ٨٦ ـ ٨٧، نور الأبصار: ص٥٤، الرياض النضرة: ١/ ٢٧٢ ـ ٢٧٦ ترجمة عمر.

قال: فجئت حتى قرعت الباب فقيل من هذا؟ قلت: ابن الخطاب.

قال: وكان القوم جلوساً يقرؤن القرآن في صحيفة معهم، فلما سمعوا صوتي تبادروا، واختفوا، وتركوا، أو نسُوا الصحيفة من أيديهم قال: فقامت المرأة ففتحت لي. فقلت: يا عدوة نفسها قد بلغني أنك صبوتي قال: فأرفع شيئاً في يدي فأضربها به قال: فسال الدم. قال: فلما رأت المرأة الدم بكت ثم قالت: يا بن الخطاب ما كنت فاعلاً فافعل فقد أسلمت. قال: فدخلت وأنا مغضب فجلست على السرير فنظرت فإذا بكتاب في ناحية البيت. فقلت: ما هذا الكتاب؟ أعطينيه. فقالت: لا أُعطيك لست من أهله. أنت لا تغتسل[1] من الجنابة، ولا تطهر. وهذا: ﴿**لا يمسه إلا المطهرون**﴾. قال: فلم أزل بها حتى أعطتنيه فإذا فيه:

بسم الله الرحمن الرحيم. فلما مررت بالرحمن الرحيم، ذعرت، ورميت بالصحيفة من يدي.

قال ثم رجعت إليَّ نفسي فإذا فيها:

سبّح لله ما في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم.

قال: فكلّما مررت باسم من أسماء الله عزّ وجلّ ذعرت، ثم ترجع اليّ نفسي حتى بلغت: آمنوا بالله ورسوله، وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه (حتى بلغت إلى قوله): إن كنتم مؤمنين قال: فقلت:

أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمد رسول الله[2].

٤ ـ لما أسلم عمر بن الخطاب قال: أيُّ أهل مكة أنقل للحديث فقالوا: جميل بن معمر، فخرج عمر، وخرجت وراء أبي وأنا غليم، أعقل كل ما رأيت حتى أتاه فقال:

يا جميل هل علمت أني أسلمت؟ فوالله ما راجعه الكلام حتى قام يجر رداءه، وخرج عمر يتبعه، وأنا مع أبي حتى إذا قام على باب مسجد الكعبة صرخ بأعلى صوته:

---

(١) إنك رجس. الطبقات: لابن سعد في ترجمة عمر.

(٢) أُسد الغابة ٤/ ٥٤ ـ ٥٥، الرياض النضرة: ٢/ ٢٧٧.

يا معشر قريش إن عمر قد صبا.

فقال: عمر: كذبت، ولكني أسلمتُ[١].

٥ ـ أخرج ابن سعد عن محمد بن عمر أنه قال:

حدثني محمد بن عبد الله عن أبيه أنّه قال:

ذكرت له حديث عمر فقال:

أخبرني عبد الله بن ثعلبة بن صعَيْر قال:

أسلم عمر بعد خمسة وأربعين رجلاً، وإحدى عشرة امرأة[٢].

٦ ـ قال أبو جعفر الطبري:

حدثني الحارث قال: حدثنا ابن سعد قال: أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثني محمد بن عبد الله، عن أبيه قال:

أخبرني عبد الله بن ثعلبة بن صعَيْر قال:

أسلم عمر بعد خمسة وأربعين رجلاً، وإحدى وعشرين امرأة[٣].

٧ ـ أخرج الإمام أحمد عن شريح بن عبيدة أنه قال:

قال عمر بن الخطاب(رض):

خرجت أتعرّض رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن أسلم فوجدته قد سبقني الى المسجد فقمت خلفه فاستفتح سورة الحاقة فجعلت أعجب من تأليف القرآن فقلت: هذا والله شاعر كما قالت قريش. قال: فقرأ:

﴿إنه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر قليلاً ما تؤمنون﴾ قال: فقلت: كاهن.

قال: **﴿ولا بقول كاهن قليلاً ما تذكرون. تنزيل من رب العالمين، ولو تقوّل علينا بعض الأقاويل لأخذنا منه باليمين، ثم لقطعنا منه الوتين فما منكم من أحد عنه**

---

(١) أسد الغابة في معرفة الصحابة: ٤/ ٥٦ ـ ٥٧.

(٢) الطبقات: ٣/ ١٩٣، أسد الغابة: ٤/ ٥٣.

(٣) تاريخ الطبري: ٥/ ١٧ وانظر: صفة الصفوة: ١/ ٢٧٤.

حاجزين﴾. إلى آخر السورة. فوقع الإسلام في قلبي كل موقع[١].

٨ ـ لما بعث الله محمداً صلى الله عليه وسلم كان عمر شديداً عليه وعلى المسلمين. ثم أسلم بعد رجال سبقوه.

قال هلال بن يساف: أسلم عمر بعد أربعين رجلاً، وإحدى عشر إمرأة.

وقيل أسلم عمر بعد أربعين رجلاً، وثلاث وعشرين امرأة. فكمل الرجال به أربعين[٢] رجلاً[٣].

٩ ـ قال ابن الأثير: ثم أسلم عمر بعد تسعة وثلاثين رجلاً، وثلاث وعشرين امرأة. وقيل: أسلم بعد أربعين رجلاً وإحدى عشرة امرأة. وكان رجلاً جلداً منيعاً وأسلم بعد هجرة المسلمين إلى الحبشة[٤]...

تعلمه لسورة البقرة:

قال السيوطي: وأخرج الخطيب في رواة مالك، والبيهقي في شعب الإيمان عن ابن عمر أنه قال: تعلَّم عُمر البقرة في اثنتي عشر سنة فلما ختمها نحر جزوراً[٥]. وذكر مالك في الموطأ أنه بلغه: أن عبد الله بن عمر مكث على سورة البقرة ثمان سنين يتعلمها[٦].

عمر في غزوة حنين:

البخاري: باب قول الله تعالى: **﴿ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فَلَمْ تغن عنكم شيئاً وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين﴾**[٧].

---

(١) مسند أحمد: ٢/ ١٧، أسد الغابة: ٤/ ٥٤.

(٢) كذا جاء في الأصل. والصواب أربعون رجلاً.

(٣) أسدالغابة في معرفة الصحابة: ٤/ ٥٣، الاستيعاب: ٢/ ٤٥٩ بهامش الإصابة.

(٤) الكامل في التاريخ ٢/ ٨٤ ذكر إسلام عمر بن الخطاب.

(٥) الدر المنثور: ١/ ٢١، تاريخ الإسلام للذهبي: (عهد الخلفاء الراشدين ص٢٦٧).

(٦) المصدر السابق: ١/ ٢١.

(٧) سورة التوبة، الآية ٢٥.

أخرج البخاري عن أبي محمد مولى أبي قتادة أن أبا قتادة قال:

لما كان يوم حنين نظرت إلى رجل من المسلمين يقاتل رجلاً من المشركين، وآخر من المشركين يختله من ورائه ليقتله فأسرعت إلى الذي يختِلُهُ فرفع يده ليضربني، وأضرب يده فقطعتها.. وانهزم المسلمون، وانهزمت معهم فإذا بعمر بن الخطاب في الناس. فقلت له ما شأن الناس قال: أمر الله.. الحديث[1].

عمر في واقعة أُحُد:

١ ـ قال الفخر الرازي: ومن المنهزمين عمر، إلا أنه لم يكن في أوائل المنهزمين، ولم يبعد بل ثبت على الجبل إلى أن صعد النبي صلى الله عليه وسلم.

ومنهم: عثمان انهزم مع رجلين من الأنصار يقال لهما: سعد، وعقبة. انهزموا حتى بلغوا موضعاً بعيداً ثم رجعوا بعد ثلاثة أيام[2].

٢ ـ يقول الدكتور مارسدن جونس في مقدمة تحقيق كتاب المغازي للواقدي:

في المخطوطة التي اتخذناها أصلاً لهذه النشرة نرى قائمة بمن فر عن النبي يوم أُحد تبدأ بهذه الكلمات:

«وكان ممن ولى فلان، والحارث بن حاطب، وثعلبة بن حاطب، وسواد بن غزية، وسعد بن عثمان، وعقبة بن عثمان، وخارجة بن عامر، بلغ ملل، وأوس بن قيظي في نفر من بني حارثة».

بينما النص عند ابن أبي الحديد عمر، وعثمان بدلاً من فلان، ويروي البلاذري عن الواقدي عثمان، ولا يذكر عمر[3].

ويظهر بوضوح أن النص في المخطوطة الأُم كان يذكر عثمان وعمر، أو عمر وحده، أو عثمان وحده ممن ولو الأدبار يوم أُحد، ولكن الناسخ لم يقبل هذا في حق

(١) صحيح البخاري مشكول ٣/ ٦٧ طبع عيسى البابي الحلبي بمصر.

(٢) مفاتيح الغيب: ٩/ ٥٢.

(٣) أنساب الأشراف ١/ ٣٢٦ عن هامش كتاب المغازي: ١/ ١٨.

عمر، أو عثمان فأبدل اسميهما أو اسم أحدهما بقوله: فلان[١].

٣ ـ قال النسفي: ﴿**إنما استزلّهم الشيطان ببعض ما كسبوا**﴾ بتركهم المركز الذي آمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالثبات فيه.. وكان أصحاب محمد عليه السلام تولوا عنه يوم أُحد إلا ثلاثة عشر رجلاً منهم: أبو بكر، وعلي، وطلحة، وابن عوف، وسعد بن أبي وقاص، والباقون من الأنصار[٢].

٤ ـ قال الألوسي:

فقد ذكر أبو القاسم البلخي أنه لم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد إلا ثلاثة عشر نفساً خمسة من المهاجرين: أبو بكر، وعلي، وطلحة، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص والباقون من الأنصار.. وأما سائر المنهزمين فقد اجتمعوا على الجبل، وعمر بن الخطاب(رض) كان من هذا الصّنف كما في خبر ابن جرير[٣].

٥ ـ قال النيسابوري: قال القفال: الذي تدل عليه الأخبار في الجملة إن نفراً قليلاً تولوا، وأبعدوا فمنهم من دخل المدينة، ومنهم من ذهب إلى سائر الجوانب.. ومن المنهزمين عمر[٤]..

٦ ـ وقال الزمخشري: [إنما][٥] استزلهم [الشيطان][٦] طلب منهم الزلل، ودعاهم إليه ببعض ما كسبوا من ذنوبهم، ومعناه.

إن الذين انهزموا يوم أُحُد كان السبب في توليهم أنهم كانوا أطاعوا: الشيطان فاقترفوا ذنوباً، فلذلك منعهم التأييد، وتقوية القلوب حتى تولوا.

وقيل: استزلال الشيطان إياهم هو التولي، وإنما دعاهم اليه بذنوب قد تقدمت

(١) كتاب المغازي للواقدي: ١/١٨.
(٢) مدارك التنزيل وحقائق التأويل: ١/١٩٠.
(٣) روح المعاني: ٤/٩٩.
(٤) تفسير غرائب القرآن: ٤/١١٢ ـ ١١٣، بهامش تفسير الطبري.
(٥) ما بين المعقوفين لم يكن في الأصل.
(٦) المصدر نفسه.

لهم لأن الذنب يجر إلى الذنب، كما أن الطاعة تجر إلى الإطاعة وتكون لطفاً فيها.

٧ ــ قال السيوطي:

قال [عمر]: لما كان يوم أحد هزمناهم ففررت حتى صعدت الجبل، فلقد رأيتني أنزُو[١] كأنني أروى. ثم قال السيوطي:

٨ ـ أخرج عبد بن حميد عن عكرمة قال: كان الذين ولوا الدبر يومئذ:

عثمان بن عفان، وسعد بن عثمان، وعقبة بن عثمان اخوان من الأنصار من بني زريق[٢].

٩ ـ عن سعيد بن جبير، إن الذين تولوا منكم يعني: انصرفوا، عن القتال منهزمين يوم التقى الجمعان يوم أحد حين التقى الجمعان، جمع المسلمين، وجمع المشركين فانهزم المسلمون عن النبي صلى الله عليه وسلم وبقي في ثمانية عشر رجلاً إنما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا. يعني: تركوا المركز[٣]..

عمر في غزوة خيبر:

أخرج علي بن أبي بكر الهيثمي عن ابن عباس أنه قال:

بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى خيبر أحسبه قال: أبا بكر. فرجع منهزماً، ومن معه. فلما كان من الغد بعث عمر، فرجع منهزماً يُجبِّن أصحابه، ويجبِّنُهُ أصحابه[٤].

***

(١) قال ابن الأثير: يقال نزوت على الشيء انزو نزواً. إذا وثبت عليه. النهاية في غريب الحديث: ٥/ ٤٤.
(٢) الدر المنثور: ٢/ ٨٨ ـ ٨٩، تفسير الطبري جامع البيان: ٤/ ٩٥ ـ ٩٦.
(٣) الدر المنثور: ٢/ ٨٨ ـ ٨٩.
(٤) مجمع الزوائد: ٩/ ١٢٤، مستدرك الحاكم: ٣/ ٣٧، تلخيص المستدرك: ٣/ ٣٧.

عمر في جيش أُسامة:

١ ـ أخرج المتقي الهندي تحت عنوان: بعث أسامة عن عروة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان قد قطع بعثاً قبل موته وأمَّر عليهم أسامة بن زيد وفي ذلك البعث أبو بكر وعمر فكان أُناس من الناس يطعنون في ذلك لتأمير رسول الله صلى الله عليه وسلم أُسامة عليهم. . الحديث(١).

٢ ـ أخرج ابن سعد، عن نافع عن ابن عمر: أنّ النبي صلى الله عليه وسلم بعث سرية فيهم أبو بكر وعمر فاستعمل عليهم أُسامة بن زيد، وكان الناس طعنوا فيه، أي في صغره، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وقال: إنَّ الناس قد طعنوا في امارة أُسامة بن زيد وقد كانوا طعنوا في امارة أبيه من قبله وإنهما لخليقان لها، أو كانا خليقين لذلك فإنه لمن أحبِّ الناس إليَّ، وكان أبوه من أحب الناس إليَّ إلا فاطمة فأوصيكم باسامة خيراً(٢).

٣ ـ قال السيد أحمد بن زيني دحلان:

فلما أصبح يوم الخميس عقد صلى الله عليه وسلم لأُسامة لواءً بيده ثم قال: اغز بسم الله وفي سبيل الله فقاتل من كفر بالله فخرج بلوائه معقوداً فدفعه إلى بريدة وعسكر بالجرف فلم يبق من المهاجرين الأولين والأنصار إلا اشتد لذلك وتهيأ للخروج منهم: أبو بكر وعمر وأبو عبيدة بن الجراح وسعد بن أبي وقاص(رض) فتكلم قوم وقالوا:

---

(١) منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ٤/ ١٨٠.

(٢) الطبقات ٤/ ٦٦ ط بيروت.

يستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الغلام على المهاجرين الأولين والأنصار وكان سن أُسامة سبع عشرة سنة . .[١].

٤ ـ أخرج المتقي الهندي عن عروة قال:

كان أُسامة بن زيد قد تجهَّز للغزو، وخرج ثقَلَهُ إلى الحرب فأقام تلك الأيام لوجع رسول الله صلى الله عليه وسلم على جيش عامتهم المهاجرين فيهم عمر بن الخطاب . .

٥ ـ أخرج المتقي الهندي عن عروة عن أُسامة بن زيد أن النبي أمره أن يغير على أهل أُبْنى صباحاً، وأن يحرق . . ولم يبق أحد من المهاجرين الأولين إلا انتدب في تلك الغزوة:

عمر بن الخطاب، وأبو عبيدة وسعد بن أبي وقاص، وأبو الأعور سعيد بن زيد عمرو بن تفيل في رجال من المهاجرين والأنصار . . وذلك يوم السبت لعشر ليال خلون من ربيع الأول، وجاء المسلمون الذين يخرجون مع أُسامة يودعون رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيهم: عمر بن الخطاب ورسول الله يقول: أنفذوا بعث أُسامة . .[٢].

٦ ـ ذكر ابن الأثير أُسامة بن زيد في كتابه وقال:

وأما أُسامة فإن النبي استعمله على جيش وأمره أن يسير إلى الشام أيضاً وفيهم: عمر بن الخطاب . .[٣].

٧ ـ قال السيد أحمد بن زيني دحلان مفتي مكة:

لما كان يوم الإثنين لأربع ليال بقين من صفر سنة إحدى عشر من الهجرة، أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتهيؤ لغزو الروم، فلما كان من الغد دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم أُسامة بن زيد، فقال:

سر إلى قتل موضع أبيك، فأوطئهم الخيل، فقد وليتك هذا الجيش فأغر صباحاً

---

(١) السيرة النبوية بهامش السيرة الحلبية: ٢/ ٣٣٩.
(٢) كنز العمال: ٥/ ٥٧١ ـ ٥٧٣ ط بيروت.
(٣) أُسد الغابة: ١/ ٦٤ ـ ٦٦ ط مصر.

على أهل أُبنى، وحرق عليهم، وأسرع السير لتسبق الأخبار. فإن ظفرك الله عليهم فأقلّ اللبث فيهم، وخذ معك الأدلاء، وقدم العيون، والطلايع معك.

فلما كان يوم الأربعاء بدأ به صلى الله عليه وسلم وجعه فحم، وصدع. فلما أصبح يوم الخميس عقد صلى الله عليه وسلم لأسامة لواء بيده ثم قال:

أُغز باسم الله، وفي سبيل الله، وقاتل من كفر بالله. فخرج رضي الله عنه بلوائه معقوداً فدفعه إلى بريدة، وعسكر بالجرف فلم يبق أحد بالجرف، فلم يبق أحد من وجوه المهاجرين والأنصار إلا اشتد لذلك، منهم:

أبو بكر، وعمر، وأبو عبيدة بن الجراح، وسعد بن أبي وقاص(رض) فتكلم قوم، وقالوا:

يستعمل هذا الغلام على المهاجرين الأولين والأنصار، أي لأن أسامة رضي الله تعالى عنه كان عمره ثمان عشر سنة، وقيل: تسع عشرة سنة. وقيل: سبع عشرة سنة(١).

قد ذكرنا فيما مضى من قبل أن النبي صلى الله عليه وسلم عقد لاسامة ابن زيد لواءً بيده وقال: أُغزو باسم الله، وفي سبيل الله. فلم يبق أحد من وجوه المهاجرين والأنصار إلا اشتد لذلك، منهم: أبو بكر، وعمر.

٨ ـ وقال الشهرستاني: الخلاف الثاني في مرضه أنه قال:

«جهزوا جيش أُسامة لعن الله من تخلف عنه».

فقال قوم: يجب علينا امتثال أمره، وأُسامة قد برز من المدينة.

وقال قوم: قد اشتد مرض النبي عليه الصلاة والسلام، فلا تسع قلوبنا مفارقته، والحالة هذه، فنصبر حتى نبصر أي شيء يكون من أمره(٢).

---

(١) السيرة الحلبية: ٣/٢٠٧، تاريخ الطبري: ٣/١٨٨، كتاب المغازي للواقدي: ٣/١١١٨، تاريخ الخميس: ٢/ ١٥٤، الكامل في التاريخ: ٢/ ٣١٧.

(٢) الملل والنحل: ١/ ٢٣ تحقيق محمد سيد كيلاني ط مصر.

من أُمنياته:

أخرج المتقي الهندي، عن الضحاك أنه قال:

قال عمر:

يا ليتني كنت كبش أهلي سمنوني ما بدا لهم حتى إذا كنت أسمن زارهم بعض ما يحبون فجعلوا بعضي شواء، وبعضي قديداً[1] ثم أكلوني فأخرجوني عذرة، ولم أكُ بشراً[2].

وقال الشيخ جلال الدين السيوطي:

أخرج البيهقي في شعب الإيمان عن الضحاك أنه قال: قال أبو بكر:

والله لوددت أني كنت شجرة إلى جنب الطريق، فمرّ عليَّ بعير فأخذني فأدخلني فاه فلاكني ثم ازدردني[3]، ثم أخرجني بعراً، ولم أكن بشراً. فقال عمر:

يا ليتني كنت كبش أهلي سمنوني ما بدا لهم، حتى إذا كنت كأسمن ما يكون زارهم من يحبون، فذبحوني لهم فجعلوا بعضي شواءً وبعضي قديداً ثم أكلوني * ولم أكن بشراً[4].

* المؤلف: الشيخ السيوطي بتر من الحديث: (وأخرجوني عذرة) وقد ذكرها كل من صاحب كنز العمال ط حيدرآباد ـ الهند، والفتوحات الإسلامية لزيني بن دحلان وحياة الصحابة للكاندهلوي، وحلية الأولياء لأبي نُعيم، ونور الأبصار للشيخ مؤمن الشبلنجي، وغيرهم وغيرهم.

وأخرج المتقي الهندي عن الحسن أنه قال:

---

(١) القديد: اللحم المجفف في الشمس. النهاية لابن الأثير: ٤/ ٢٢ ط مصر.

(٢) كنز العمال: ٦/ ٣٦٥ حيدرآباد الهند رقم الحديث ٥٥٣٦، الفتوحات الإسلامية لمفتي مكة: ٢/ ٤٠٨، حياة الصحابة للكاندهلوي: ٢/ ٩٩، حلية الأولياء لأبي نعيم: ١/ ٥٢، نور الأبصار شبلنجي: ص٦٠.

(٣) ازدردها: ابتلعها. مصباح المنير للفيومي: ص٢٥٢.

(٤) تاريخ الخلفاء: ص١٤٢.

أبصر أبو بكر طائراً على شجرة قال: طوبى لك يا طائر، تأكل الثمر، وتقع على الشجر. لوددت أني ثمرة ينقرها الطائر وورد بلفظ آخر.

وعن الضحاك قال: رأى أبو بكر طيراً واقفاً على شجرة فقال: طوبى لك يا طير. والله لوددت أن كنت مثلك تقع على الشجر، وتأكل من الثمر، ثم تطير، وليس عليك حساب، ولا عذاب.

والله لوددت أني كنت شجرة إلى جانب الطريق مر علي جمل فأخذني فادخلني فاه فلاكني ثم ازدردني ثم أخرجني بعراً. ولم أكُ بشراً[١].

عمر وشرب النبيذ:

١ ـ أخرج ابن سعد، عن أنس أنه قال:

أحب الطعام إلى عمر: الثُّفل[٢]، وأحب الشراب إليه النبيذ[٣].

٢ ـ أخرج الحاكم النيسابوري، عن أبي وائل أنه قال:

غزوت مع عمر (رض) الشام فنزلنا منزلاً فجاء دهقان[٤] يستدِّل على أمير المؤمنين حتى أتاه. فلما رأى الدهقان عمر سجد. فقال عمر:

ما هذا السجود؟ فقال: هكذا نفعل «بالملوك». فقال عمر:

أُسجد لربك الذي خلقك. فقال يا أمير المؤمنين:

إني قد صنعت لك طعاماً فأتني. فقال عمر:

هل في بيتك من تصاوير العجم، قال: نعم. قال: لا حاجة لنا في بيتك. ولكن

(١) منتخب كنز العمال: ٤/ ٣٦١.

(٢) الثُّفل: مثل: قفل. حثالة الشيء وهو الثخين الذي يبقى أسفل الصافي، مصباح المنير.

(٣) وقال ابن الأثير: يقال: نبذت التمر، والعنب، إذا تركت عليه الماء ليصير نبيذاً. فصرف من مفعول إلى فعيل.. وسواء كان مسكراً، أو غير مسكر فإنه يقال له نبيذ. ويقال للخمر المعتصر من العنب: نبيذ، كما يقال: للنبيذ: خمر، النهاية في غريب الحديث: ٥/ ٧.

(٤) الدهقان ـ رئيس الإمام عند الفرس التاجر العظيم ـ جمع دهاقين لاروس: ص٥٥.

إنطلق فابعث لنا بلون من الطعام ولا تزدنا عليه. قال: فانطلق، فبعث إليه بطعام فأكل منه ثم قال عمر لغلامه:

هل في إداوتك شيء من ذلك النبيذ؟ قال: نعم.

قال: فابعث لنا، فأتاه فصبَّه في إناء، ثم شمه فوجده منكر الريح فصبَّ عليه ماء، ثم شمَّه فوجده منكر الريح فصب عليه الماء ثلاث مرات ثم شربه. ثم قال:

إذا رابكم من شرابكم شيء فافعلوا به هكذا(١).

٣ ـ عن يحيى بن سعيد، عن عبد الرحمن بن القاسم، أنَّ أسلم مولى عمر بن الخطاب أخبره؛ أنه زار عبد الله بن عياش المخزومي فرأى عنده نبيذاً وهو بطريق مكة. فقال له أسلم: إن هذا الشراب يحبه عمر بن الخطاب. فحمل عبد الله بن عياش قدحاً عظيماً. فجاء به إلى عمر بن الخطاب فوضعه في يديه. فقربه عمر إلى فيه ثم رفع رأسه.

فقال عمر: إن هذا لشراب طيب. فشرب منه ثم ناوله رجلاً عن يمينه. فلما أدبر عبد الله، ناداه عمر بن الخطاب فقال:

أأنت القائل: لمكةُ خير من المدينة؟ فقال عبد الله:

فقلت هي حرم الله وأمنه، وفيها بيته.

فقال عمر: لا أقول في بيت الله، ولا في حرمه شيئاً. ثم قال عمر: أأنت القائل: لمكة خير من المدينة قال: فقلت: هي حرم الله، وأمنه، وفيها بيته. فقال عمر: لا أقول في حرم الله، ولا في بيته شيئاً. ثم انصرف(٢).

٤ ـ أخرج ابن سعد عن عبد الله بن عبيد بن عمير:

أن عمر بن الخطاب لما طعن(٣) قال له الناس:

يا أمير المؤمنين لو شربت شربة فقال: اسقوني نبيذاً. وكان من أحب الشراب إليه

---

(١) الطبقات: ٣/ ٢٣٠.

(٢) موطأ مالك: ٢/ ٨٩٤ ط مصر.

(٣) قال الدميري: وأنه لما طعن قيل له: ما أحب الأشربة إليك يا أمير المؤمنين؟ قال: النبيذ. فسقوه نبيذاً.. حياة الحيوان الكبرى: ١/ ٣٤٦ ترجمة عمر.

فقال: فخرج النبيذ من جرحه مع صديد الدم فلم يتبين لهم ذلك أنه شرابه الذي شرب فقالوا:

لو شربت لبناً، فأتي به، فلما شرب اللّبن خرج من جرحه فلما رأى بياضه بكى، وأبكى من حوله من أصحابه فقال: هذا حين.

لو أن لي ما طلعت عليه الشمس لافتديت به من هول المطلع. قالوا: وما أبكاك إلا هذا قال: ما أبكاني غيره[1].

قربة لعمر فيها نبيذ:

قال أبو يوسف: حدثنا الشيباني عن حسان بن المخارق قال:

ساير رجل عمر بن الخطاب في سفر وكان صائماً، فلما أفطر الصائم أهوى إلى قربة لعمر(رض) معلقة فيها نبيذ فشرب منها فسكره، فضربه عمر(رض) الحد. فقال له الرجل.

إنما شربت من قربتك. فقال له عمر(رض): إنما جلدتك لسكرك، لا على شرابك[2].

وقال ابن عبد ربه: وقال الشعبي. شرب أعرابي من إدواة عمر فأغشى فحدّه عمر. وإنما حده للسكر، لا للشرب[3].

عمر والخمر:

١ ـ وقال محمد الأبشيهي المحلى المتوفي سنة ٨٥٠ هجرية:

قد أنزل الله في الخمر ثلاث آيات:

---

(١) الطبقات: ٣/ ٢٥٧، الإمامة والسياسة: ١/ ٢٦ طبعة الحلبي، حياة الحيوان للدميري: ١/ ٣٤٦ ط مصر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب: ٣/ ١١٥٤.

(٢) كتاب الخراج ص١٦٥ ط مصر.

(٣) العقد الفريد: ١/ ٣٤١.

الأولى: في قوله تعالى: ﴿**يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير، ومنافع للناس**﴾[1].

فكان من المسلمين من شارب، ومن تارك إلى أن شرب رجل فدخل في الصَّلاة فهجر فنزل قوله تعالى: ﴿**يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصَّلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون**﴾.

فشربها من شربها من المسلمين، وتركها من تركها حتى شربها عمر(رض) فأخذ بلحى بعير وشجَّ به رأس عبد الرحمن بن عوف ثم قعد ينوح على قتلى بدر بشعر الأسود ابن يعفر يقول:

وكـائـن بـالقليـب قليـب بـدر	مـن الفتيـان والعـرب الكـرام
أيـوعـدني ابـن كبشـة[2] أن سنحيـا	وكيـف حيـاة أصـداء وهـام
أيعجـز أن يـرد المـوت عنـي	وينشـرنـي إذا بليـت عظـامـي
ألا مـن مبلـغ الـرحمـن عنـي؟	بـأنـي تـارك شهـر الصيـام
فقـل الله يمنعنـي شـرابـي	وقـل لله يمنعنـي طعـامـي

فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج مغضباً يجر رداءه فرفع شيئاً كان في يده فضربه. فقال: أعوذ بالله من غضبه، وغضب رسوله. فأنزل الله تعالى:

﴿**إنَّما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسِر ويصدَّكم عن ذكر الله وعن الصَّلاة فهل أنتم منتهون**﴾. فقال عمر: انتهينا، انتهينا[3].

٢ ـ قال اسماعيل حقي البرسوي في تفسيره:

إتخذ عتبان بن مالك ضيافة ودعا رجالا من المسلمين فيهم: سعد بن أبي وقاص(رض) وكان قد شوى لهم رأس بعير فأكلوا منه، وشربوا الخمر حتى سكروا،

---

(١) سورة البقرة الآية ٢١٩.

(٢) يقصد به رسول الله صلى الله عليه وسلم.

(٣) المستطرف: ٢/ ٢٦٠، تاريخ المدينة المنورة لابن شبة: ٣/ ٨٦٢.

وتناشدوا الأشعار فأنشد سعد قصيدة فيها هجاء الأنصار وفخر لقومه فأخذ رجل لحى البعير[1] فضرب به رأس سعد فشجه فانطلق سعد إلى رسول الله وشكا إليه الأنصاري فقال عمر:

اللهم بيّن لنا في الخمر بياناً شافياً فنزل:

﴿إنّما الخمر والميسر﴾ في المائدة إلى قوله **﴿فهل أنتم منتهون﴾**. فقال عمر: انتهينا يا رب.

وحرمت الخمر في السنة الثالثة من الهجرة بعد غزو الأحزاب بأيام[2].

٣ ـ قال ابن أبي أوفى لقومه حين نهوا عن الخمر:

ألا يا لقومي ليس في الخمر رفعة ... فلا تقربوا منها فلست بفاعل
واني رأيت الخمر شيناً ولم يزل ... أخو الخمر دخالاً لشر المنازل

وقال بعضهم:

بلوت نبيذ الخمر في كل بلدة ... فليس لإخوان النبيذ حفاظاً
إذا دارت الأرطال أرضوك بالمنى ... وإن فقدوها فالوجوه غلاظُ

وقال حكيم:

وإياك وإخوان النبيذ، فبينما أنت متوج عندهم، مخدوم، مكرم، معظم، إذ زلت بك القدم فجروك على شوك السلم فاحفظ قول القائل فيه:

وكلُ أُناسٍ يحفظون حريمهم ... وليس لأصحاب النبيذ حريمُ
فإن قلت هذا لم أقلُ عن جهالة ... ولكنّني بالفاسقين عليمُ[3]

٤ ـ أخرج محمد بن جرير الطبري، عن أبي القموص زيد بن علي قال: أنزل الله في الخمر ثلاث مرات وأول ما أنزل قال الله: **﴿يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما**

(١) تقدم ان عمر شرب الخمر وأخذ بلحى البعير وشج به رأس عبد الرحمن بن عوف.
(٢) روح البيان: ١/ ٣٣٩.
(٣) ثمرات الأوراق: ٢/ ٢٦١.

إثم كبير ومنافع للناس وإثمهما أكبر من نفعهما﴾.

وقال: فشربها من المسلمين ما شاء الله منهم على ذلك حتى شرب رجلان فدخلا في الصلاة فجعلا يهجران كلاماً لا يدري عوف ما هو فأنزل الله عز وجل فيهما: **﴿يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون﴾**. فشربها من شربها منهم، وجعلوا يتقونها عند الصلاة حتى شربها فيما زعم رجل[1] فجعل ينوح على قتلى بدر:

تُحـــيَّ بـــالســـلامـــة ام عمـــرو ... وهــل لــك بعــد رهطــك مــن ســلام
ذرينـــي أصطبـــح بكـــراً فـــإنـــي ... رأيــت المــوت نقــب عــن هشــام
وود بنـــو المغيـــرة لـــو فـــدوه ... بـــألـــف مـــن رجـــال أو ســـوام
كـــأنـــي بـــالطـــوي طـــوي بـــدر ... مـــن الشيـــزى يكلـــل بـــالسنـــام
كـــأنـــي بـــالطـــوي طـــوي بـــدر ... مـــن الفتيـــان والحلـــل الكـــرام[2]

من مشتهياته(رض):

١ ـ أخرج ابن سعد، عن عبد الله بن عمر أنه قال:

رأيت عمر بن الخطاب يتحلب فوه، فقلت له: ما شأنك؟ قال: أشتهي جراداً مقلياً.

٢ ـ أخرج ابن سعد عن أبي الشعشاء، عن ابن عمر أنه قال: سمعت عمر يقول على المنبر:

«وددت أن عندنا خصفة[3] أو خصفتين من جراد فأصبنا منها».

٣ ـ أخرج ابن سعد عن ابن عمر أنه قال:

---

(١) أسقط الراوي اسم عمر وعبر عنه بالرجل راجع ما نقلناه عن محمد الأبشيهي المحلي المتوفي سنة ٨٥٠ هجرية.

(٢) جامع البيان: ٢/ ٢١١.

(٣) قال الفيومي: الخصفة: الحُلة من الخوص للتمر، والجمع (أخصاف) مثل: رقبة، ورقاب. المصباح المنير: ص١٧١ ط مصر.

ذُكر لعمر جراد بالربذة فقال:
لوددت أن عندنا منه قفعة[1] أو قفعتين[2].

* * *

(١) قال ابن الأثير: هو شيء شبيه بالزنبيل من الخوص ليس له عُرىً وليس بالكبير، وقيل: هو شيء كالقُفّة تتخذ واسعة الأسفل، ضيقة الأعلى، النهاية لابن الأثير: ٤/ ٩١ ط مصر.
(٢) الطبقات: ٣/ ٢٢٩ ـ ٢٣٠، النهاية لابن الأثير: ٤/ ٩١.

سيرته مع رسول الله

سلوكه مع الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم:

١ ـ أخرج أبو نُعيم، عن أبي عسيب أنه قال:

خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلاً فدعاني فخرجت إليه، ثم مرَّ بأبي بكر فدعاه فخرج، ثم مرَّ بعمر فدعاه فخرج إليه، فانطلق حتى دخل حائطاً لبعض الأنصار فقال لصاحب الحائط: أطعمنا بسراً، فجاء بعذق[١] فوضعه فأكلوا، ثم بماء[٢] فشرب فقال: «لتسألن عن هذا يوم القيامة».

قال: وأخذ عمر العذق فضرب به الأرض حتى تناثر البسر نحو وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال: يا رسول الله إنا[٣] لمسؤولون عن هذا يوم القيامة؟ قال: نعم[٤]..

٢ ـ أخرج أبو يعقوب بن شيبة بن الصلت المتوفى سنة ٢٦٢ هـ، عن ابن عباس، عن عمر بن الخطاب أنَّه قال:

لقد صالح نبيَّ الله صلى الله عليه وسلم أهل مكة يوم الحُديبية على صُلح وأعطاهم

---

(١) العذَق: النخلة نفسها، ويطلق العذق على أنواع من التمر، مصباح المنير: ص٣٩٩.
(٢) بماء بارد كذا في مسند أحمد: ٥/ ٨١.
(٣) ءَإنا كذا في المسند: ٥/ ٨١.
(٤) حلية الأولياء: ٢/ ٢٧ ـ ٢٨، تفسير الطبري جامع البيان: ٣٠/ ١٨٦.

شيئاً لو أن نبي الله أمَّر علياً أميراً فصنع الذي صنع نبي الله صلى الله عليه وسلم ما سمعت له، ولا أطعت[1]..

٣ ـ أخرج البخاري عن أبي مليكة أنه قال:

كاد الخيِّران، أن يهلكا: أبا بكر، وعمر(رض) رفعا أصواتهما عند النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم عليه ركب بني تميم، فأشار أحدهما بالأقرع بن حابس أخي بني مجاشع، وأشار الآخر برجل لا احفظ إسمه، فقال أبو بكر لعمر:

ما أردت إلا خلافي، قال: ما أردت إلا خلافك. فارتفعت أصواتهما. فأنزل الله: ﴿**يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم**﴾ الآية.

٤ ـ أخرج البخاري عن ابن جريج قال:

أخبرني ابن أبي مليكة: أن عبد الله بن الزبير أخبرهم أنه قدم ركب من بني تميم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر:

ما أردت اليَّ، أو إلا خلافي. فقال عمر:

ما أردت خلافك فتماريا[2]. حتى ارتفعت أصواتهما فنزل في ذلك.

﴿**يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله**﴾ حتى انقضت الآية ﴿**ولو أنهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيراً لهم**﴾ [الحجرات/ ١ ـ ٥][3].

٥ ـ أخرج البخاري، عن زيد بن أسلم، عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسير في بعض أسفاره، وعمر بن الخطاب يسير معه ليلاً، فسأله عمر بن الخطاب عن شيء فلم يجبه رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم سأله فلم يجبه.

فقال عمر بن الخطاب:

---

(١) مسند أمير المؤمنين عمر بن الخطاب: ص٥٥.

(٢) المراء: الجدال. والتماري، والمماراة: المجادلة على مذهب الشك والريبة. النهاية في غريب الحديث: ٤/ ٣٢٢.

(٣) صحيح البخاري: ٣/ ١٩٠ ـ ١٩١ تفسير سورة الحجرات، تاريخ المدينة المنورة لابن شبة: ٢/ ٥٢٣.

ثكلت أُم عمر. نزرتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات كل ذلك لا يجيبك.

قال عمر: فحركت بعيري ثم تقدمت أمام[1] الناس، وخشيت أن ينزل فيَّ قرآن[2].

المؤلف: وقد جاء ذكر هذا الحديث في موضع آخر من هذا الكتاب.

٦ ـ ذكر المتقي الهندي في تفسير سورة الفتح من مسند عمر بن الخطاب(رض) عن عمر أنه قال:

كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألته عن شيءٍ ثلاث مرات فلم يرد عليَّ، فقلت لنفسي: ثكلتك أمك يا بن الخطاب، نزرتُ[3] رسول الله صلى الله عليه وسلم فركبت راحلتي، فتقدمت مخافة أن يكون في شيء[4]..

٧ ـ أخرج البخاري، عن محمد بن سعد، عن أبيه، أنه قال:

استأذن عمر بن الخطاب(رض) على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده نسوة من قريش يسألنه، ويستكثرنه. عالية أصواتُهُن على صوته، فلما استأذن عمر تبادرن الحجاب. فأذن له النبي صلى الله عليه وسلم فدخل والنبي صلى الله عله وسلم يضحك. فقال:

أضحك الله سنك يا رسول الله، بأبي أنت وأمي. فقال:

عجبت من هؤلاء اللاتي كن عندي، لما سمعن صوتك تبادرن الحجاب. فقال:

---

(١) أمام المسلمين في طبعة بولاق ٥/١٢٦.

(٢) جاء في صحيح البخاري طبع بولاق عام ١٣١٤ هـ بعد كلمة قرآن فما نشبتُ أن سمعت صارخاً يصرخ بي قال: فقلت: لقد خشيت أن يكون نزل فيَّ قرآن وجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه فقال: لقد أنزلت علي الليلة سورة لهي أحب إليّ مما طلعت عليه الشمس ثم قرأ: إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً. وهذه الزيادة أوردها ابن كثير في السيرة النبوية: ٣/ ٣٣٧.

(٣) صحيح البخاري: ٣/ ١٨٩ ـ ٢٢٩ السيرة النبوية لأبي الفداء ابن كثير: ٣/ ٣٣٧.

(٤) نزرت: أي ألححت عليه بالسؤال ـ من القاموس عن هامش الكتاب.

آنت أحق أن يهبن يا رسول الله، ثم أقبل عليهن فقال: يا عدوات أنفسهن، أتهبنني، ولم تهبن رسول الله صلى الله عليه وسلم؟! فقلن: إنك أفظ، وأغلظ من رسول الله صلى الله عليه وسلم (الحديث)[1].

٨ ـ أخرج أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري عن ابن عباس أنه قال: سمعت عمر بن الخطاب يقول:

لما توفي عبد الله بن أبي دُعي رسول الله صلى الله عليه وسلم للصلاة عليه فقام إليه، فلما وقف عليه، يريد الصلاة عليه تحولت حتى قمتُ في صدره فقلت:

يا رسول الله أعلى عدو الله عبد الله بن أُبي القائل يوم كذا؛ وكذا. وكذا. أُعدد أيامه ـ ورسول الله يبتسم، حتى إذا كثرت[2] عليه قال:

أخر عني يا عمر: إني خُيرت فاخترت قد قيل لي: ﴿**استغفر لهم، أو لا تستغفر لهم، إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم**﴾ لو علمت أني زدت على السبعين غفر له لزدت. قال: ثم صلى عليه صلى عليه وسلم ومشى معه، قام على قبره حتى فرغ منه قال:

فعجبت لي، وجرأتي على رسول الله صلى الله عليه وسلم. والله ورسوله أعلم[3].

المؤلف: وأورد هذا الحديث ابن شبة بهذا اللفظ في تاريخ المدينة المنورة: ٣/ ٨٦٥.

٩ ـ وأخرج البخاري، عن ابن عباس، عن عمر بن الخطاب(رض) أنه قال: لما مات عبد الله بن أبي سلول دعي رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلي عليه فلما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم وثبت إليه فقلت:

---

(١) كنز العمال: ٢/ ٣٠٨.

(٢) أكثرت: بدل كثرت كذا في تاريخ المدينة المنورة لابن شبة: ٣/ ٨٦٥.

(٣) صحيح البخاري مشكول: ٤/ ٦٣ ـ ٦٤، باب التبسم، والضحك شرح النهج لابن أبي الحديد: ١/ ٦٠ ـ ٦١، الرياض النضرة: ١/ ٢٩٩.

يا رسول الله أتصلّي على ابن أُبيّ وقد قال يوم كذا وكذا، كذا وكذا؟ أُعدد عليه قوله. فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال:

أخِّر عني يا عمر. فلما أكثرت عليه قال:

اني خُيِّرت، فاخترت. لو أعلم أني زدت على السبعين فغُفر له لزدت عليها قال: فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انصرف[1]..

١٠ ـ وأخرج مسلم بن حجاج القشيري، عن نافع، عن ابن عمر أنه قال:

لما توفي عبد الله بن أبي سلول جاء ابنه عبدالله إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فسأله أن يعطيه قميصه يكفِّن فيه أباه. فأعطاه. ثم سأله أن يصلِّي عليه.

فقام رسول الله ليصلي عليه، فقام عمر فأخذ بثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله! أتصلي عليه وقد نهاك الله أن تصلي عليه؟!

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«إنما خيَّرني الله فقال: استغفر لهم، أو لا تستغفر لهم، إن تستغفر لهم سبعين مرة، وسأزيده على سبعين» قال:

إنه منافق. فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم. فأنزل الله عزّ وجلّ: **﴿ولا تصلِّ على أحد منهم مات أبداً ولا تقم على قبره﴾**[2].

١١ ـ أخرج أحمد عن سلمان بن ربيعة أنه قال: سمعت عمر بن الخطاب(رض) يقول:

قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم قسمة فقلت يا رسول الله لغير هؤلاء أحقُّ منهم أهل الصُفّة قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنكم تخيروني، إنكم تسألوني بالفحش، وبين أن تبخلوني، ولست بباخل[3].

---

(١) صحيح البخاري: ١/١٦٣.

(٢) صحيح مسلم: تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي: ٤/٢١٤١. كنز العمال: ٢/٤١٨ ـ ٤١٩ط بيروت.

(٣) مسند أحمد: ١/٢٠ ط مصر.

١٢ ـ قال ابن أبي الحديد:

لما توفي عبد الله بن أبي رأس المنافقين في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم، جاء ابنه، وأهله، فسألوا رسول الله أن يصلي عليه فقام بين يدي الصف يريد ذلك فجاء عمر فجذبه من خلفه وقال:

ألم ينهك الله أن تصلي على المنافقين فقال:

إني خُيِّرت، فاخترت فقيل لي: استغفر لهم، أو لا تستغفر لهم؛ إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم، ولو أعلم أني إذا زدت على السبعين غفر له لزدت.

ثم صلى عليه، ومشى معه، وقام في قبره. فعجب الناس من جرأة عمر على رسول الله[1].

قراءة عمر التوراة أمام الرسول:

١ ـ أخرج الدارمي، عن جابر أنه قال:

أن عمر بن الخطاب أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنسخة من التوراة فقال يا رسول الله: هذه نسخة من التوراة فسكت فجعل يقرأ ووجه رسول الله يتغيَّر فقال له أبو بكر: ثكلتك الثواكل ما ترى بوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم. فنظر عمر إلى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: أعوذُ بالله من غضب الله، ومن غضب رسوله رضينا بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد نبياً. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: والذي نفس محمد بيده لو بدا لكم موسى فاتبعتموه، وتركتموني لضللتم عن سواء

---

(١) شرح النهج: ٣/ ١٠٧ ـ ١٠٨. صحيح البخاري بحاشية السندي: ٤/ ٢٥، صحيح مسلم: ٤/ ٢١٤١ تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي تاريخ المدينة المنوّرة لابن شبّة: ٣/ ٨٦٥، كنز العمال للمتقي الهندي: ٢/ ٤١٨ ـ ٤١٩ أسباب النزول للواحدي: ص١٤١، مسند أحمد بن حنبل: ١/ ١٦، سنن ابن ماجة القزويني: ١/ ٤٨٧ ـ ٤٨٨ سنن أحمد بن شعيب النسائي: ٤/ ٦٧ ـ ٦٨، السنن الكبرى للبيهقي: ٣/ ٤٠٢ ط حيدرآباد ـ الهند. السيرة النبوية لابن هشام: ٤/ ١٩٧، الرياض النضرة للمحبّ الطبري: ١/ ٢٩٢ ط القاهرة.

السبيل ولو كان حياً وأدرك نبوتي لاتَّبعني[١].

٢ ـ أخرج عبد الرزاق، عن جابر عن الشعبي، وعن عبد الله بن ثابت، وقال عن الشعبي عن عبد الله بن ثابت[٢] قال:

جاء عمر بن الخطاب فقال: يا رسول الله: إني مررت بأخ لي من يهود [من قريضة][٣] فكتب لي [وكتب لي][٤] جوامع من التوراة قال: أفلا أعرضها عليك؟ [قال][٥]: فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال عبد الله: مسخ الله عقلك، ألا ترى ما بوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فقال عمر: رضيت بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد رسولاً. قال: فسرِّي عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال:

والذي نفسي بيده لو أصبح فيكم موسى فاتبعتموه، وتركتموني لضللتم. انكم حظي من الأمم، وأنا حظكم من النبيين[٦].

٣ ـ أخرج الإمام أحمد عن الشعبي، عن جابر أن عمر بن الخطاب أتى النبي صلى الله عليه وسلم بكتاب أصابه من بعض أهل ـ الكتب ـ الكتاب فقرأه النبي صلى الله عليه وسلم فغضب فقال: أمتهوكون[٧] فيها يابن الخطاب. والذي نفسي بيده لقد جئتكم بها

---

(١) الطبقات ٢ ق٢/ ٤١.

(٢) جاء في الهامش كذا في (ص) والمعنى: ان جابراً رواه عن عبد الله بن ثابت بلا واسطة وبواسطة الشعبي، ورواه عن الشعبي موقوفاً عليه. المصنف: ١٠/ ٣١٣.

(٣) ما بين المعقوفين ورد في حديث رقم ١٠١٦٤ راجع: المصنف ٦/ ١١٣ وأورد الحديث الشيخ جلال الدين السيوطي في تفسيره الدر المنثور: ٢/ ٤٨.

(٤) المصدر نفسه.

(٥) المصدر نفسه.

(٦) المصنف: ١٠/ ٣١٣ ـ ٣١٤ وجاء في ص٣١٤ تحت رقم (١) في الهامش قال: أخرج البزار من طريق جابر عن عبد الله بن ثابت أن عمر نسخ صحيفة من التوراة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء. (كشف الأستار: ١/ ٣٧ ألف) وأخرج أيضاً نحواًمن هذه القصة من حديث جابر بن عبد الله ١/ ٣٦ ب.

(٧) قال ابن الأثير: في مادة «هوك» فيه أنه قال لعمر في كلام: أمتهوكون أنتم كما تهوكت اليهود والنصارى؟ لقد جئت بها بيضاء نقية».

=

بيضاء نقيّة لا تسألوهم عن شيء فيخبروكم بحق فتكذبوا به، أو بباطل تصدقوا به، والذي نفسي بيده لو أن موسى صلى الله عليه وسلم كان حياً ما وسعه إلا أن يتّبعني(١).

٤ ـ أخرج عبد الرزاق، عن أيوب، عن أبي قلابة:

أن عمر بن الخطاب مرَّ برجل وهو يقرأ كتاباً، فاستمعه ساعة فاستحسنه فقال للرجل: أتكتب لي من هذا الكتاب؟ قال: نعم. فاشترى أديماً فهناه ثم جاء به إليه فنسخه له في ظهره وبطنه ثم أتى به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يتلوَّن فضرب رجل بيده الكتاب وقال:

ثكلتك أُمك يا بن الخطاب: ألا ترى وجه رسول الله منك اليوم وأنت تقرأ عليه هذا الكتاب؟. فقال النبي صلى الله عليه وسلم عند ذلك: إنما بُعثت فاتحاً، وخاتماً، وأُعطيتُ جوامع الكلم وفواتحه فلا يُهلكنكم المشركون(٢).

٥ ـ قال أبو الحجاج يوسف المزيّ:

حديث أن عمر مر بقوم من اليهود فسمعهم يذكرون دعاء من التوراة فاستنسخه ثم إلى النبي.. وذكر بقية الحديث برقم ١٨٩٠٨(٣).

ـ أخرج إبن أبي شيبة، عن الشعبي، عن جابر: أن عمر بن الخطاب أتى النبي ، عليه وسلم بكتاب أصابه من بعض أهل الكتاب قال: فغضب وقال: أمتهوِّكون ، الخطاب: فوالذي نفسي بيده! لقد جئتكم بها بيضاء نقية. لا تسألوهم عن شي

التهوك كالتهور، وهو الوقوع في الأمر بغير روية. والمتهولك: الذي يقع في كل أمر. وفي حديث آخر «أن عمر أتاه بصحيفة أخذها من بعض أهل الكتاب، فغضب وقال: امتهوكون فيها يابن الخطاب. أُنظر: النهاية في غريب الحديث: ٢٨٢٥.

(١) مسند أحمد بن حنبل: ٣/ ٣٨٧، هذه نصيحتي لأبي بكر الجزائري ط الرياض.

(٢) المصنَّف: ١١/ ١١١ رقم الحديث ٢٠٠٦٢ وورد هذا الحديث أيضاً بهذا اللفظ في مصنَّف عبدالرزاق في: ٦/ ١١٢ ـ ١١٣ والحديث برقم ١٠١٦٣ ١إلا أنه زاد في آخره: فلا يُهلكنَّكم المتهوكون.

(٣) تحفة الأشراف: ١٣/ ٢٥٤ رقم الحديث ١٨٩٠٨ تحقيق عبدالصمد شرف الدين نشر المكتب الإسلامي ـ بيروت.

فيخبروكم به فتكذبوا به، أو بباطل فتصدقوا به، والذي نفسي بيده! لو كان موسى حياً ما وسعه إلا أن يتبعني[1].

٧ ـ قال العلامة محمد بن سليمان المغربي: أبو الدرداء:

جاء عمر بجوامع من التوراة إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله: جوامع من التوراة أخذتها من أخ لي من بني زريق. فتغيَّر وجهه صلى الله عليه وسلم، فقال عبد الله بن زيد ألذ الأذان: أمسخ الله عقلك ألا ترى الذي بوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال عمر:

رضينا بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد نبياً، وبالقرآن إماماً. فسرى عنه صلى الله عليه وسلم وقال:

والذي نفس محمد بيده لو كان موسى بين أظهركم ثم تبعتموه وتركتموني لضللتم ضلالاً بعيداً. أنتم حظي من الأُمم، وأنا حظكم من النبيِّين[2].

٨ ـ أخرج الخطيب البغدادي، عن عبد الله بن ثابت الأنصاري أنه قال: جاء عمر إلى النبي صلى الله عليه وسلم ومعه جوامع من التوراة فقال:

مررت على أخ لي من قريضة فكتب لي جوامع من التوراة أفلا أعرضها عليك؟ فتغيَّر وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال عمر:

رضيت بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ «والّذي نفسي بيده لو أن موسى أصبح فيكم ثم اتبعتموه، وتركتموني لضللتم! أنتم حظّي من الأُمم، وأنا حظكم من النبيين!». وكذا رواه ورقاء عن محمد عن جابر عن الشعبي[3].

---

(١) المصنَّف في الحديث والآثار: ٤٧/٩ رقم الحديث ٦٤٧٢ ط بومباي ـ الهند وأخرج هذا الحديث بهذا اللفظ علي بن أبي بكر الهيثمي في مجمع الزوائد: ١/ ١٧٤ ط٢ بالقاهرة عام ١٩٦٧ م..

(٢) جمع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الزوائد: ٤٢/١ رقم الحديث ١٥٠ ط مؤسسة علوم القرآن ـ بيروت.

(٣) الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة ص١٨٨ ـ ١٨٩ ط مكتبة الخانجي بمصر عام ١٩٨٤ م.

٩ ـ أخرج علي بن أبي بكر الهيثمي عن جابر أنه قال:

نسخ عمر كتاباً من التوراة بالعربية فجاء به إلى النبي صلى الله عليه وسلم فجعل يقرأ ووجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يتغيَّر فقال رجل من الأنصار: ويحك يابن الخطاب؟ ألا ترى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم.. الحديث(١).

١٠ ـ عن جابر بن عبد الله أن عمر بن الخطاب(رض) أتى النبي صلى الله عليه وسلم بكتاب أصابه من بعض أهل الكتاب فقرأه على النبي صلى الله عليه وسلم فغضب وقال: أمتهوِّكون فيها يابن الخطاب.. الحديث(٢)

١١ ـ أخرج أبو نُعيم الإصبهاني، عن جبار، عن عمر بن الخطاب(رض). أنه قال: أتيت النبي صلى الله عليه وسلم ومعي كتاب أصبته من بعض أهل الكتاب.

فقال: «والذي نفس محمد بيده لو أن موسى كان حياً ما وسعه إلا أن يتبعني»(٣).

عمر وزوجات النبي صلى الله عليه وسلم:

١ ـ أخرج البخاري عن ابن شهاب أنه قال:

أخبرني عروة بن الزبير أن عائشة (رض) زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت: كان عمر بن الخطاب يقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم: ـ إحجب نساءك ـ.

قالت: فلم يفعل. وكان أزواج النبي صلى الله عليه وسلم يخرجن ليلاً إلى ليل قبل المناصع.

خرجت سودة بنت زمعة ـ وكانت امرأة طويلة ـ فلما رآها عمر بن الخطاب وهو في المجلس فقال: عرفتك يا سودة(٤):

٢ ـ أخرج البخاري عن عائشة إن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم كن يخرجن

(١) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: ١/ ١٧٤.
(٢) المصدر السابق: ٨/ ٢٦٢.
(٣) دلائل النبوة: ١/ ٥٠ نشر مكتبة التراث الاسلامي حلب عام ١٩٧٠ م.
(٤) صحيح البخاري: ٤/ ٦١.

بالليل إذا تبرزن إلى المناصع ـ وهو صعيد افيح ـ فكان عمر يقول للنبي:

احجب نساءك. فلم يكن رسول الله يفعل. فخرجت سودة بنت زمعة زوج النبي صلى الله عليه وسلم من الليالي عشاءً ـ وكانت امرأة طويلة ـ فناداها عمر قد عرفناك يا سودة[1]..

عمر وأبو هريرة:

أخرج مسلم عن أبي هريرة أنه قال:

.. فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: أبو هريرة فقلت: نعم يا رسول الله. قال: ما شأنك؟

قلت: كنت بين اظهرنا فقمت فأبطأت علينا فخشينا أن تُقتطع دوننا، فزعنا، فكنت أول من فَزِع فأتيت هذا الحائط، فاحتفزتُ كما يحتفز الثعلب، وهؤلاء الناس ورائي. قال يا أبا هريرة: وأعطاني نعليه، قال:

إذهب بنعلي هاتين فمن لقيت من وراء هذا الحائط يشهد أن لا إله إلا الله مستيقناً بها قلبُهُ فبشرهُ بالجنة. فكان أول من لقيت عمر.

فقال: ما هاتان النعلان يا أبا هريرة.

فقلت: هاتان النعلان نعلا رسول الله صلى الله عليه وسلم، بعثني بهما من لقيت يشهد أن لا إله إلا الله مستيقناً بها قلبُه بشرتُه بالجنة. فضرب عمر بيده بين ثديَّي فخررت لإستي. فقال: ارجع يا أبا هريرة. فرجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأجهشت بكاءً، وركبني عمر فإذا هو على أثري.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما لك يا أبا هريرة؟ قلت:

---

(١) صحيح البخاري: ١/٢٨ ـ ٤٠، باب خروج النساء، ط مصر عام ١٩٣٢ م. صحيح البخاري مشكول: ٤/ ٦١. تاريخ المدينة المنورة لابن شبّة: ٣/ ٨٦٠، الاتقان في علوم القرآن للسيوطي: ١/ ٢١.

لقيت عمر فأخبرته بالذي بعثتني به، فضرب بين ثديَّي ضربة خررت لإستي قال: ارجع.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا عمر ما حملك على ما فعلت؟ قال: يا رسول الله، بأبي أنت وأمي أبعثت أبا هريرة بنعليك من لقي يشهد أن لا إله إلا الله مستيقناً بها قلبُه بشّره بالجنة.

قال: نعم. قال: فلا تفعل فإني أخشى أن يتكل الناس عليها فخلهم يعملون.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فخلهم[1].

عمر وصفية عمة النبي صلى الله عليه وسلم:

أخرج الهيثمي عن ابن عباس أنه قال:

توفى ابن لصفية عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكت عليه، وصاحت. فأتاها النبي صلى الله عليه وسلم فقال لها: يا عمة ما يبكيك؟ قالت:

توفي إبني قال: يا عمة. من توفى له ولد في الإسلام فصبر بنى الله له بيتاً في الجنة فسكتت. ثم خرجت من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستقبلها عمر بن الخطاب فقال: يا صفية قد سمعت صراخك. إن قرابتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تُغني عنك من الله شيئاً فبكت. فسمعها النبي صلى الله عليه وسلم. وكان يكرمها، ويحبها. فقال: يا عمة أتبكين. وقد قلت لك ما قلت. قالت: ليس ذلك أبكاني يا رسول الله.

إستقبلني عمر بن الخطاب فقال: إن قرابتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم لن تغني عنك من الله شيئاً.

قال: فغضب النبي صلى الله عليه وسلم وقال: يا بلال هجِّر بالصلاة. فهجَّر بلال

(١) صحيح مسلم: ١/ ٤٤ ـ ٤٥ (باب من لقي الله تعالى بالإيمان وهو غير شاك فيه دخل الجنة وحرم على النار)، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٣/ ١٠٣، الرياض النضرة: ١/ ٣٣٤.

بالصلاة فصعد المنبر النبي صلى الله عليه وسلم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:

ما بال قوم يزعمون أن قرابتي لا تنفع. كل سبب، ونسب منقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي فإنه موصولة في الدنيا والآخرة(١).

رده على رسول الله صلى الله عليه وسلم:

قال السيد أحمد بن زيني دحلان:

وجعل [عمر] يرد على رسول الله صلى الله عليه وسلم الكلام، حتى قال له أبو عبيدة بن الجراح(رض):

ألا تسمع يا بن الخطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول، ما يقول، نعوذ بالله من الشيطان الرجيم، حتى قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمر: إني رضيت، وتأبى أنت الحديث(٢).

نداؤه للرسول:

أخرج مسلم بن حجاج القشيري، عن ابن شهاب، عن عروة بن الزبير، أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت:

أعتم(٣) رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة من الليالي بصلاة العشاء. وهي التي تدعى العتمة. فلم يخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قال عمر بن الخطاب:

نام النساء، والصبيان(٤). فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لأهل المسجد حين خرج عليهم «ما ينتظرها أحد من أهل الأرض غيركم»..

قال ابن شهاب: وذكر لي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

---

(١) مجمع الزوائد: ٨/ ٢١٦.
(٢) السيرة الحلبية: ٣/ ١٩.
(٣) أعتم: أخرها حتى اشتدت عتمة الليل، وهي ظلمته.
(٤) نام النساء والصبيان، أي من ينتظر الصلاة منهم في المسجد.

«وما كان لكم أن تنزُرُوا[1] رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم على الصلاة. وذلك حين صاح عمر بن الخطاب»[2].

ما اعترضه على النبي في مرضه:

قال أبو الفتح محمد بن عبدالكريم الشهرستاني:

فأول تنازع وقع في مرضه عليه الصلاة والسلام فيما رواه الإمام أبو عبد الله محمد ابن اسماعيل البخاري باسناده عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال:

«لمَّا اشتدَّ بالنبي صلى الله عليه وسلم مرضُهُ الذي مات فيه قال: «ائتوني بدواة وقرطاس اكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده» فقال عمر(رض):

«إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غلبه الوجع حسبنا كتاب الله» وكثر اللغط، فقال النبي صلى الله عليه وسلم «قوموا عني لا ينبغي عندي التنازع».

قال ابن عباس: الرزية ما حال بيننا وبين كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم»[3].

١ ـ أخرج البخاري، عن ابن عباس أنه قال:

لما اشتد بالنبي وجعه قال: ائتوني بكتاب أكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده.

قال عمر: إن النبي صلى الله عليه وسلم غلبه الوجع، وعندنا كتاب الله حسبنا. فاختلفوا وكثر اللغط قال: قوموا عني، ولا ينبغي عند نبي تنازع. فخرج ابن عباس يقول: إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين كتابه[4].

---

(١) أن تنزروا: أي لا تلحوا عليه. من هامش صحيح مسلم كتاب المساجد: ٤٤١/ ٤٤٢.

(٢) صحيح مسلم: ١/ ٤٤١ ـ ٤٤٢.

(٣) الملل والنحل: ١/ ٢٢ ط مصر. صحيح البخاري: ١/ ٣٢ ـ ٣٣ باب كتاب العلم، مسندالإمام أحمد بن حنبل: ١/ ٣٢٤ ـ ٣٢٦، صحيح البخاري بحاشية السندي: ٣/ ٩١ باب مرض النبي(ص)، منتخب كنز العمال: ٣/ ١١٤، تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي: ص٦٥.

(٤) صحيح البخاري: ١/ ٣٢ ـ ٣٣ باب كتابة العلم.

٢ ـ أخرج البخاري، عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال:

لما حُضر رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب قال النبي صلى الله عليه وسلم هلُمَّ أكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده. فقال عمر:

إن النبي قد غلب عليه الوجع، وعندكم القرآن. حسبنا كتاب الله، فاختلف أهل البيت فاختصموا. منهم من يقول: ما قال عمر. فلما أكثروا اللغو والاختلاف عند النبي صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا.

قال عبيد الله فكان ابن عباس يقول:

إن الرزية، كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغطهم[1].

٣ ـ أخرج البخاري، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي اللهعنهما أنه قال:

يوم الخميس، وما يوم الخميس ثم بكى حتى خَضَب[2] دمعه الحصباء فقال:

إشتدَّ برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه يوم الخميس فقال: إئتوني بكتاب أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده أبداً. فتنازعوا، ولا ينبغي عند نبي تنازع فقالوا: هجر[3] رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث[4].

---

(١) صحيح البخاري مشكول بحاشية السندي: ٤/ ٧ كتاب المرضى باب قول المريض قوموا عني وباب كراهية الخلاف: ٤/ ٢٧١.

(٢) وفي صحيح مسلم تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي: ٣/ ١٢٥٧ حتى بل دمعه الحصى.

(٣) قال الفيومي: هجر المريض في كلامه هجراً خلط، وهذى والهجر بالضم: الفحش. مصباح المنير: ص٦٣٤.

وقال سبط ابن الجوزي: ولما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قبل وفاته بيسير إئتوني بدواة وبياض لأكتب لكم كتاباً لا تختلفوا فيه بعدي فقال عمر: دعوا الرجل فإنه ليهجر. تذكرة الخواص: ص٦٥.

(٤) صحيح البخاري: ٢/ ١٧٨ بحاشية السندي صحيح البخاري: ٦/ ٩ باب مرض النبي، صحيح مسلم: ١١/ ٨٩ ـ ٩٣. بشرح النووي، مسند أحمد: ١/ ٢٢٢.

المؤلف: وقال الإمام أحمد في مسنده في آخر هذا الحديث فقالوا ما شأنه هجر. قال سفيان يعني:

هذى، استفهموه، فذهبوا يعيدون عليه فقال: دعوني فالذي أنا فيه خير مما تدعوني إليه..

٤ ـ أخرج الإمام أحمد، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس أنّه قال: يوم الخميس، وما يوم الخميس ثم نظرت إلى دموعه على خديه تحدر كأنها نظام اللؤلؤ، قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أئتوني باللوح، والدواة، أو الكتف أكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده أبداً فقالوا: رسول الله يهجر[١].

٥ ـ أخرج مسلم عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس أنه قال:

يوم الخميس، وما يوم الخميس! ثم جعل تسيل دموعه. حتى رأيت على خديه نظام اللؤلؤ. قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ائتُوني بالكتف والدواة (أو اللوح والدواة)[٢] اكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده أبداً» فقالوا: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يهجر[٣].

٦ ـ أخرج ابن سعد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال:

كان يقول: يوم الخميس، وما يوم الخميس قال: وكأني أنظر إلى دموع ابن عباس على خده كأنها نظام اللؤلؤ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ائتوني بالكتف والدواة، اكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده أبداً قال: فقالوا: إنما يهجر رسول الله صلى الله عليه وسلم[٤].

---

(١) مسند أحمد: ١/ ٣٥٥.

(٢) أو اللوح والدواة قال في المصباح: اللوح كل صفيحة من خشب، وكتف، إذا كتب عليه سمى لوحاً. والدواة هي التي يكتب فيها، عن هامش صحيح مسلم: ٣/ ١٢٥٩.

(٣) صحيح مسلم: ٣/ ١٢٥٩ تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي.

(٤) الطبقات: ٢/ ٣٧.

٧ ـ أخرج ابن سعد عن ابن عباس أنه قال:

اشتكى النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخميس فجعل يعني ابن عباس يبكي ويقول: يوم الخميس، وما يوم الخميس اشتد بالنبي صلى الله عليه وسلم وجعه فقال:

ائتوني بدواة وصحيفة أكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده أبداً قال: فقال:

إن نبي الله ليهجر، قال: فقيل له: ألا نأتيك بما طلبت؟ قال: أوَبعد ما قال؟! فلم يدع به[١].

٨ ـ أخرج الإمام أحمد، عن جابر: أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا عند موته بصحيفة ليكتب فيها كتاباً لا يضلون بعده[٢] قال: فخالف عليها عمر ابن الخطاب حتى رفضها[٣].

وقال ابن الأثير:

الهُجر: بالضم هو الخنا والقبيح من القول، ولا تقولوا هُجرا: أي فحشا. وهجر يهجر هجراً بالفتح إذا اختلط في كلامه، وإذا هذى.. ومنه حديث مرض النبي صلى الله عليه وسلم قالوا: ما شأنه أهجر.. والقائل كان عمر[٤].

ذكر ابن أبي الحديد نص كلام عمر وقال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أراد أن يذكره للأمر في مرضه فصددته عنه الخ[٥].

---

(١) الطبقات: ٢/ ٣٦.

(٢) قال السندي في تعليقه على صحيح البخاري: قوله: لا تضلوا بعده جواب ثان للأمر فمعناه: أنكم لا تضلون بعد الكتاب إن أتيتم به وكتبت لكم.. صحيح البخاري بحاشية السندي: ١/ ٢٢.

(٣) مسند أحمد: ٣/ ٣٤٦، الطبقات لابن سعد: ٢/ ٣٦.

(٤) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٥/ ٢٤٥ ـ ٢٤٦ ط مصر.

(٥) شرح نهج البلاغة: ٣/ ١١٤.

مصادر اعتراضه على الرسول في أكثر من مورد

قال ابن أبي الحديد:

قال النقيب: ومما جرأ عمر على بيعة أبي بكر، والعدول عن علي ما كان يسمعه من الرسول صلى الله عليه وسلم في أمره. أنه أنكر مراراً على الرسول صلى الله عليه وسلم أُموراً . من الأمور التي كان يرى فيها المصلحة مما هي خلاف النص وذلك نحو إنكاره: في الصلاة على عبد الله بن أُبي المنافق، وإنكاره: وفد أسارى بدر، وإنكاره عليه: تبرج نسائه للناس، وإنكاره: قضية الحديبية، وانكاره: أمان العباس لأبي سفيان ابن حرب، وإنكاره: واقعة أبي حذيفة بن عتبة، وإنكاره: أمره بالنداء من قال: لا إله إلا الله دخل الجنة.

وإنكاره أمره: بذبح النواضح. وإنكاره: على النساء بحضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم هيبتهن له دون رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى غير ذلك من أمور كثيرة تشتمل عليها كتب الحديث.

ولو لم يكن إلا إنكاره قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه:

ائتوني بدواة وكتف أكتب لكم ما لا تضلّون بعدي، وقوله ما قال. وسكوت رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه.

وأعجب الأشياء أنه قال ذلك اليوم: حسبنا كتاب الله فافترق الحاضرون من المسلمين في الدار فبعضهم يقول القول ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وبعضهم يقول القول ما قال عمر: فقال رسول الله وقد كثر اللغط، وعلت الأصوات:

قوموا عني فما ينبغي لنبي أن يكون عنده هذا التنازع.

فهل بقي للنبوة مزية، أو فضل؟!..

فمن بلغت قوته، وهمته إلى هذا كيف ينكر منه أن يبايع أبا بكر لمصلحة رآها، ويعدل عن النص، ومن الذي كان ينكر عليه ذلك، وهو في القول الذي قاله للرسول صلى الله عليه وسلم في وجهه غير خائف من الأنصار ولا ينكر عليه أحد.. وهو أشد من مخالفته النص في الخلافة وأفظع، وأشنع[1].

ذكر المتقي الهندي حديثاً مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن دخل على النبي صلى الله عليه وسلم قال:

فجلست فرفعت رأسي في البيت فوالله ما رأيت في البيت شيئاً يرد البصر إلا أُهبَّة ثلاثة فقلت:

ادع الله يا رسول الله أن يُوسع على أُمتك، فقد وسع الله على فارس، والروم، وهم لا يعبدون الله فاستوى جالساً، ثم قال:

أفي شك أنت يابن الخطاب؟ أولئك قوم عجلت لهم طيباتهم في الحياة الدنيا..[2].

١ ـ وقال محمد بن عمر بن واقد:

.. فكان ابن عباس رضي الله عنه يقول:

قال لي في خلافته [يعني عمر] وذكر القضية:

إرتبت ارتياباً لم أرتبه منذ أسلمت إلا يومئذ، ولو وجدت ذلك اليوم شيعة تخرج

---

(١) شرح نهج البلاغة: ٣/ ١١٧ ـ ١١٨.

(٢) كنز العمال: ٢/ ٥٢٧.

عنهم رغبة عن القضية لخرجت. ثم قال الواقدي:

٢ ـ قال أبو سعيد الخدري:

جلست عند عمر بن الخطاب (رض) يوماً فذكر القضية فقال:

دخلني يومئذ من الشك، وراجعت النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ مراجعة ما رجعته مثلها قط. فينبغي للعباد أن يتهموا الرأي؛ والله دخلني من الشك[١] حتى قلت في نفسي:

لو كنّ مائة رجل على مثل رأي ما دخلنا فيه أبداً!..

وقد كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يشكون في الفتح لرؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه حلق رأسه، وأنه دخل البيت، فأخذ مفتاح الكعبة، وعرف مع المعرفين! فلما رأوا الصلح دخل الناس من ذلك أمر عظيم حتى كادوا يُهلكون[٢].

٣ ـ قال الشيخ عبد الرحمن السيوطي في تفسير سورة الفتح:

.. فقال عمر بن الخطاب:

ما شككت منذ أسلمت إلا يومئذ[٣] فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت:
ألست نبي الله[٤]؟ قال: بلى.
فقلت: ألسنا على الحق، وعدونا على الباطل؟ قال: بلى.
قلت: فلم نعطي الدنية في ديننا إذن؟
قال: إني رسول الله، ولست أعصيه، وهو ناصري.
قلت: أوليس كنت تحدثنا: أنا سنأتي البيت، ونطوف به.
قال: بلى أفأخبرتك أنك تأتيه العام قلت: لا. قال:

---

(١) أي بنبوة محمد رسول الله كما سيأتي.
(٢) كتاب المغازي: ٢/ ٦٠٧.
(٣) يقصد شكه بنبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم.
(٤) جاء في تاريخ الإسلام السياسي للأستاذ حسن ابراهيم حسن: ١/ ٢٤٦: ألست رسول الله؟ وألسنا مسلمين وعلام نعطي الدنية...

إنك آتيه ومطوف به. فأتيت أبا بكر فقلت يا أبا بكر:

أليس هذا نبي الله؟ قال: بلى.

قلت: ألسنا على الحق، وعدونا على الباطل، قال: بلى.

قلت: فلمَ نعطي الدنيّة في ديننا إذن.

قال: أيُّها الرجل، إنه رسول الله، وليس يعصي ربه، وهو ناصره، فاستمسك بغرزه[1] تفز حتى تموت. فوالله إنه لعلى الحق.

قلت: أوليس كان يحدثنا: أنا سنأتي البيت، ونطوف به.

قال: بلى. أفأخبرك أنك تأتيه العام.

قلت: لا. قال: فإنك آتيه، ومطوف به.

قال عمر: فعملت لذلك أعمالاً[2].

وقال ابن أبي الحديد:

قول عمر للنبي صلى الله عليه وسلم:

«ألم تقل لنا ستدخلونها؟» في ألفاظ نكره حكايتها حتى شكاه النبي صلى الله عليه وسلم إلى أبي بكر، وحتى قال له أبو بكر: إلزم بغرزه فوالله أنه رسول الله[3].

وقال الديار بكري صاحب التاريخ:

وفي معالم التنزيل قال: يرحم الله للمحلِّقين. قالوا: والمقصرين يا رسول الله.

قال: اللهم اغفر للمحلِّقين. قالوا: والمقصرين يا رسول الله قال:

---

(١) قال ابن الأثير: ومنه حديث أبي بكر أنه قال لعمر: إستمسك بغرزه، أي اعتلق به، وأمسكه، واتبع قوله وفعله، ولا تخالفه. النهاية: ٣/ ٣٥٩.

(٢) أُنظر: تفسير الدر المنثور: ٦/ ٧٧ ـ عمر بن الخطاب للأستاذ عبد الكريم الخطيب ص٦٣، تاريخ الخلفاء للسيوطي ص٤٣.

(٣) تاريخ الطبري ٢/ ٧٨ ـ ٧٩، الرياض النضرة: ١/ ٣٧٢، عمر بن الخطاب للأستاذ عبد الكريم الخطيب: ص٦٣، تاريخ الخلفاء للسيوطي: ص٤٣، السيرة النبوية لابن هشام: ٣/ ٣٣١، الإمام علي بن أبي طالب عبد الفتاح عبد المقصود: ١/ ٦٥، الطبعة الأولى بمصر، تفسير الخازن: ٤/ ١٧٥، تفسير ابن كثير: ٤/ ١٩٦، السيرة الحلبيّة: ٣/ ١٩. الملل والنحل للشهرستاني: ١/ ٥٧. صحيح البخاري مشكول: ٣/ ١٩٠، عيون الأثر لابن سيد الناس: ٢/ ١١٩.

اللهم اغفر للمحلّقين. قالوا: والمقصرين. وفي الثالثة، أو الرابعة، قال: والمقصرين. لأنهم لم يشكو[1].

٤ ـ أخرج ابن سعد عن بريد بن أبي مريم، عن أبيه مالك بن ربيعة أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول:

اللهم اغفر للمحلّقين. فقال رجل: وللمقصرين. فقال في الثالثة:

أو الرابعة. وللمقصرين قال: وأنا محلوق يومئذ فما سرَّني حمر النعم، أو خطر عظيم.

٥ ـ أخرج ابن سعد عن أبي سعيد الخدري: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى أصحابه حلقوا رؤوسهم، عام الحديبية غير عثمان بن عفان، وأبي قتادة الأنصاري فاستغفر رسول الله صلى الله عليه وسلم للمحلقين ثلاث مرات، وللمقصرين مرة.

٦ ـ وأخرج ابن سعد عن قتادة أنه قال:

ذُكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم خرج يوم الحديبية فرأى رجالاً من أصحابه قد قصروا فقال:

يغفر الله للمحلّقين. قالوا يا رسول الله: وللمقصرين قال ذلك ثلاثاً: وأجابوه بمثل ذلك فقال عند الرابعة: وللمقصرين[2].

وصية النبي صلى الله عليه وسلم:

أخرج المتقي الهندي عن عمر بن الخطاب أنه قال:

كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم وبيننا، وبين النسوة حجاب، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اغسلوني بسبع قرب، وأتوني بصحيفة، ودواة أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده أبداً.

---

(١) تاريخ الخميس: ٢/ ٢٣، مسند أحمد: ٣/ ٨٩، تاريخ الطبري: حوادث السنة السادسة، تفسير الخازن: ٤/ ١٥٧.

(٢) الطبقات: ٢/ ٧٥.

فقال النسوة:

إئتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بحاجته. فقلت:

اسكتن فإنكن صواحبه، إذا مرض عصرتن أعينكن، فإذا صح أخذتُن بعنقه.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: هُنَّ خير منكم[١].

* * *

---

(١) منتخب كنز العمال: ٣/ ١١٤.

أخبار السقيفة

إبعاد الإمام علي من توليه للحكم:

قال الأستاذ عبد الفتاح عبد المقصود:

ولقد اجتمعت طوائف من المسلمين فرقاً تتشاور. فاجتمع عمر بمسجد المدينة، يشاور أبا عبيدة بن الجراح.

واجتمع سعد بن عبادة بسقيفة بني ساعدة يشاور الأوس، والخزرج.

واجتمعت هنا أو هناك زمر تتحدث وهي لا تطع برأى ثم ظل آل محمد.. مشغولين بالجثمان[1]..

لو أنصف الناس حق الإنصاف لأرجأوا البيعة حتى يتم لهم مواراة جثمان الرسول كان هذا أدنى إلى الصواب، إن لم يكن هو الصواب أن يتريَّث القوم من المهاجرين والأنصار لا يتنازعون سلطان محمد بينهم، ومحمد ما زال مسجى على فراشه لم يُغيبه عن عيونهم مثواه..[2].

أتم عليٌ جهاز الرسول بعد أن أتم غُسله ووضع الجثمان الطاهر على فراشه، على شقة القبر في الحجرة النبوية، ثم بدأ هو بالصلاة وخلفه الرجال من آله حتى إذا فرغوا أدخل النساء[3]..

---

(١) الإمام علي بن أبي طالب: ١/ ١٥٤

(٢) الإمام علي بن أبي طالب: ١/ ٢٠٧.

(٣) الإمام علي بن أبي طالب: ١/ ٢٠٠.

ولعل أقسى محنة اجتازتها نفس بشرية كانت تلك الأيام ألمت بعلي إذ وقف جوف ذلك الليل على حافة قبر الرسول بعد أن وسد الجثمان الكريم مرقده وخرج من القبر ليهيلوا التراب[١] . .

وقف عليٌّ إلى جوار القبر، شاخص العين، لا يطرف له هدب، ولا يهدأ قلب، ولا يثوب لب، كالرائي وليس براء . . حتى تعود به إلى انتباه أصوات المساحي تنطلق في جوف الليل، وهي تهيل التراب على المثوى، كأنها تعلن عن دفن محمد، وتخبر الناس أن شخصه الحبيب أصبح الآن من كيان الماضي عصيًا على العيون، والآذان، حياً في الخواطر، والأذهان . . طواه القبر، وإن نشره الذكر، ومضى جسماً ثابت إلى علي نفسه هنيهة . ثم أكبَّ على القبر بوجهه يرويه بماء عينيه . وازدخرت في صدره لواعج حزنه، وثكله فودَّ لو استطاع أن ينفس عنها بلسان لم يخنه قبل لحظته هذه في مقام . ولكن بيانه المستفيض نبا عنه فيضه، ولم يخلف سوف كليمات قصار ندت عن شفتيه كمثل تردد أنفاس الذي يعاني الإحتضار :

«إن الصبر لجميل، إلا عنك يا رسول الله . وإن الجزع لقبيح، إلا عليك . وان المصاب بك لجليل . وإنه قبلك، وبعدك لجلل . . » .

ثم قوم عوده وسار متمهلاً . .[٢] .

ثم قال الأستاذ عبد الفتاح :

المبدأ الذي التزمته قريش في اختيار خلفاء رسول الله كان خروجها دائماً على أهل رسول الله . ونزعها حقهم من أيديهم . .

هذه حقيقة أيدتها دائماً وقائع الحال كانت في البدء يحجبها ـ حديثاً ـ في حلوق أصحابها ستار، وإن بدت في الأفعال، ثم أخذت على الأيام تخرج من نطاق الإسرار إلى المجاهرة والكلام[٣] . .

---

(١) الإمام علي بن أبي طالب : ١/ ٢٠٢

(٢) الإمام علي بن أبي طالب : ١/ ٢٠٣ .

(٣) الإمام علي بن أبي طالب : ١/ ١٥٤ .

إنكار عمر لوفاة رسول الله:

١ ـ أخرج أبو جعفر الطبري، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة أنه قال:

لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قام عمر بن الخطاب فقال:

إن رجالاً من المنافقين يزعمون أن رسول الله توفي، وإن رسول الله، والله ما مات ولكنه ذهب إلى ربِّه كما ذهب موسى بن عمران فغاب عن قومه أربعين ليلة ثم رجع بعد أن قيل قد مات.

والله ليرجعن رسول الله فليقطعن أيدي رجال، وأرجلهم يزعمون أن رسول الله مات. قال:

وأقبل أبو بكر حتى نزل على باب المسجد حين بلغه الخبر، وعمر يكلِّم الناس فلم يلتفت إلى شيء حتى دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت عائشة، ورسول الله مُسَجَّى في ناحية البيت عليه بخرد حبرة فأقبل حتى كشف عن وجهه ثم أقبل عليه فقبله، ثم قال: بأبي أنت وأُمي..

أما الموتة الأُولى فقد ذقتها ثم لن يصيبك بعدها موتةٌ أبداً. ثم رد الثوب على وجهه ثم خرج وعمر يكلم الناس فقال: على رسلك يا عمر فأنصِتْ فأبى إلا أن يتكلم فلما رآه أبو بكر لا ينصت أقبل على الناس فلما سمع الناس كلامه أقبلوا عليه، وتركوا عمر، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:

أيها الناس إنه من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات، ومن كان يعبد الله فإن الله حيّ لا يموت ثم تلا هذه الآية: **﴿وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل﴾** إلى آخر الآية.

قال: فوالله لكأن الناس لم يعلموا أن هذه الآية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تلاها أبو بكر يومئذ.

قال: وأخذ الناس عن أبي بكر فإنما هي في أفواههم.

قال عمر: والله ما سمعت أبا بكر يتلوها فعقرت[١]..

٢ ـ أورد الإمام أحمد حديث أنس يوم وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وقال: .. فقال عمر فقال:

إن رسول الله لم يمت، ولكن ربه أرسل اليه كما أرسل إلى موسى فمكث عن قومه أربعين ليلة، والله إني لأرجو أن يعيش رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يقطع أيدي رجال من المنافقين[٢] وألسنتهم يزعمون، أو يقولون: إن رسول الله قد مات[٣].

خالد محمد خالد: كان عمر يقول:

ألا لا أسمع واحداً يقول: إن رسول الله مات إلا فلقت هامته بسيفي هذا. وجاء أبو بكر: ص٩٠.

٣ ـ قال ابن أبي الحديد: وروى جميع أصحاب السيرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما توفي كان أبو بكر بالسنح[٤] فقام عمر بن الخطاب فقال:

ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا يموت حتى يظهر دينه على الدين كله، وليرجعن فليقطعن أيدي رجال، وأرجلهم ممن أرجف بموته. لا أسمع رجلاً يقول: مات رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا ضربته بسيفي، فجاء أبو بكر، وكشف عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: بأبي أنت وأمي طبت حياً، وميتاً.

---

(١) تاريخ الأمم والملوك: ٣/١٩٧ ـ ١٩٨، تفسير روح المعاني للألوسي: ٤/٧٤، الإمام علي عبد الفتاح عبد المقصود: ١/١٥٣ الطبعة الأولى بمصر نشر مكتبة مصر بالفجالة.

(٢) مناشدة عمر لحذيفة بن اليمان ءَأنا من المنافقين أوردها الشيخ محمود أبو رية في كتابه شيخ المضيرة ص٨٨.

(٣) مسند الإمام أحمد: ٣/١٩٦ ط أولى، الإمام علي عبد الفتاح عبد المقصود: ١/١٥٣.

(٤) قال ابن الأثير: وفي حديث أبي بكر «كان منزله بالسنح» هي بضم السين والنون، وقيل بسكونها. موضع بعوالي المدينة فيه منازل بني الحارث بن الخزرج. النهاية في غريب الحديث: ٢/٤٠٧.

والله لا يذيقك الله الموتتين أبداً. ثم خرج والناس حول عمر وهو يقول لهم: إنه لم يمت، ويحلف.

فقال له أيها الحالف على رسلك ثم قال: من كان يعبد محمداً، فإن محمد قد مات، ومن كان يعبد الله، فإن الله حي لا يموت.

قال الله تعالى: **﴿إنّك ميّت، وإنهم ميتون﴾**. وقال: **﴿أفإن مات أو قُتل انقلبتم على أعقابكم﴾**.

قال عمر: فوالله ما ملكت نفسي حيث سمعتها أن سقطت إلى الأرض وعلمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مات[1].

وقال أبو الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني: الخلاف الثالث في موته عليه الصلاة والسلام.

قال عمر بن الخطاب: من قال ان محمداً قد مات قتلته بسيفي هذا؛ وإنما رفع إلى السماء كما رفع عيسى عليه السلام.

وقال أبو بكر بن أبي قحافة (رض): من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات. ومن كان يعبد إلّه محمد فإن إلّه محمد حي لم يمت ولن يموت وقرأ قول الله سبحانه وتعالى:

﴿وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضرَّ الله شيئاً وسيجزي الله الشاكرين﴾ آل عمران/ ١٤٣ فرجع القوم إلى قوله.

وقال عمر(رض): «كأني ما سمعت هذه الآية حتى قرأها أبو بكر»[2].

٤ ـ أخرج البخاري عن سقيفة بني ساعدة، عن عمر أنه قال: فقلت لأبي بكر، يا

---

(١) شرح نهج البلاغة: ١/ ١٢٨.

(٢) الملل والنحل تحقيق محمد كيلاني: ١/ ٢٣.

أبا بكر إنطلق لألى اخواننا هؤلاء الأنصار . . وكنت قد زورت[1] مقالة أجبتني أُريد أن أُقدمها بين يدي أبي بكر اداري منه بعض الحد. فلما أردت أن أتكلم قال أبو بكر: على رسلك. فكرهت أن أغضبه[2].

٥ ـ قال الشهرستاني: وقال عمر في حديث السقيفة:

كنت أُزوِّر في نفسي كلاماً في الطريق، فلما وصلنا الى السقيفة أردت أن أتكلم فقال أبو بكر: مه يا عمر[3].

وكنت قد زوَّرت في نفسي مقالة، أقولها بين يدي أبي بكر، فلما أردت أن أتكلم قال أبو بكر: على رسلك[4].

٦ ـ قال الأستاذ عبد الفتاح عبد المقصود:

ونبدأ بموقف سعد بن عبادة، رأس الخزرج يوم السقيفة، لنرى كيف كانت صورته في سفر ابن جرير[5]:

تقول رواية مما أورد المؤرخ الكبير:

« . . فأقبل الناس من كل جانب يبايعون أبا بكر، وكادوا يطأون سعد بن عبادة. فقال الناس: من أصحاب سعد: اتقوا سعداً لا تطأوه! . . فقال عمر: اقتلوه قتله الله! . . »[6].

---

(١) زور: زين الكذب، والشيء حسنه، وقومه. القاموس المحيط: ٢/ ٤٢ ط مصر . .

(٢) صحيح البخاري: ٤/ ١٢٢ باب رجم الحبلى من الزنا، تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٦٧ .

(٣) الملل والنحل: ١/ ٢٤ ط مصر (الخلاف الثاني في الإمامة).

(٤) الكامل في التاريخ: ٢/ ٣٢٧ ط بيروت، العقد الفريد: ٥/ ١١ ط بيروت تحقيق الدكتور عبد المجيد الترحيبي.

(٥) هو أبو جعفر محمد بن جرير الطبري وسفره هو: تاريخ الملوك والأمم طبع لأول مرة بالمطبعة الحسينية المصرية بمصر والطبعة الثانية منه نشرته المكتبة التجارية بمصر والطبعة الثالثة دار المعارف بمصر بتحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم في عشر مجلدات.

(٦) السقيفة والخلافة: ص١١ .

ماذا جرى في السقيفة؟

١ ـ قال الأستاذ عبد الكريم الخطيب.

ومع هذا فقد كان يوم السقيفة فلتة من فلتات الأيام، كما قال بذلك كثير ممن شهد، أو علم بما جرى فيه من كبار الصحابة، والتابعين.

أما بعد أبي بكر، وقد بعد العهد شيئاً بزمن النبوة وتدافعت في صدور الناس نزعات من العصبيات الجاهلية . . .

فإن الخلاف في شأن الخلافة لن يأخذ صورة يوم السقيفة، ولن يقف عند حدود هذا اليوم. بل سيكون خلافاً عاصفاً متَّسع الجوانب، مختلف الوجوه، إن سلَّم بها الأنصار للمهاجرين فبحسب الخلاف شناعة، وسوء عاقبة أن يقع بين المهاجرين أنفسهم، وأن يتنازعوا «الخلاف» فيما بينهم، بيتاً بيتاً، وبطناً بطناً، وقبيلة قبيلة . . إنهم لن يلتقوا أبداً إلا في ساحة الحرب، وميدان القتال(١).

٢ ـ ذكر أبو جعفر الطبري في ضمن الحوار الذي جرى في السقيفة، عن عبد الرحمن قال: فقال ناس من أصحاب سعد، إتقوا سعداً لا تطؤه فقال عمر: اقتلوه(٢) قتله الله. ثم قام على رأسه فقال:

لقد هممت أن أطأك حتى تندر عضوك. فأخذ سعد بلحية عمر فقال: والله لو حصصت منه شعرة ما رجعت وفي فيك واضحة . .

وقال سعد: لو أن بي قوة ما أقوى على النهوض لسمعت مني في أقطارها وسككها زئيراً يحجرك، وأصحابك. وأما والله إذاً لألحقنك بقوم كنت فيهم تابعاً غير متبوع.

إحملوني من هذا المكان فحملوه، فأدخلوه في داره(٣) . .

---

(١) عمر بن الخطاب ص٧٢ ـ ٧٣ ط مصر.

(٢) قال ابن الأثير: وفي رواية: «إن عمر قال يوم السقيفة: اقتلوا سعداً قتله الله». ومنه حديث السقيفة: «قتل الله سعداً فإنه صاحب فتنة وشر» أي دفع الله شره. النهاية: ٤/ ١٣.

(٣) تاريخ الطبري: ٣/ ٢١٠.

٣ ـ قال ابن أبي الحديد: لما بايع أُسيد، وحُمل سعد بن عبادة. وهو مريض فأُدخل إلى منزله فامتنع من البيعة في ذلك اليوم، وفيما بعده وأراد عمر أن يكرهه فأشير عليه أن لا يفعل. . ثم لقى عمر في خلافته، وهو على فرس، وعمر على بعير فقال له عمر:

هيهات يا سعد، فقال سعد: هيهات يا عمر. فقال: أنت صاحب، من أنت صاحبه قال: نعم. أنا ذاك، ثم قال لعمر: والله ما جاورني أحد هو أبغض إليَّ جواراً منك. قال عمر: فإنه من كره جوار رجل تحوَّل عنه[1].

اتفاق عمر وأبي بكر حول الخلافة:

قال ابن قتيبة الدنيوري: (إباية علي كرم الله وجهه بيعة أبي بكر) ثم إن علياً كرّم الله وجهه أُتي به إلى أبي بكر وهو يقول: أنا عبد الله، وأخو رسوله. فقيل له: بايع أبا بكر، فقال: أنا أحق بهذا الأمر منكم، لا أبايعكم، وأنتم أولى بالبيعة لي، أخذتم هذا الأمر من الأنصار، واحتججتم عليهم بالقرابة من النبي صلى الله عليه وسلم، وتأخذونه منا أهل البيت غَصباً؟

ألستم زعمتم للأنصار أنكم أولى بهذا الأمر منهم لما كان محمد منكم، فأعطوكم المقادة، وسلموا إليكم الإمارة، وأنا أحتج عليكم بمثل ما احتججتم به على الأنصار:

نحن أولى برسول الله حياً، وميتاً، فانصفونا إن كنتم تؤمنون، وإلا فبوءوا بالظلم وأنتم تعلمون. فقال له عمر:

إنك لست متروكاً حتى تبايع. فقال له علي: إحلب حلباً لك شطره، واشدد له اليوم أمره، يردده عليك غداً[2].

(١) شرح نهج البلاغة: ٢/ ٤.
(٢) الإمامة والسياسة: ١/ ١١.

كيف كانت بيعة علي كرّم الله وجهه:

قال ابن قتيبة: وإن أبا بكر (رض) تفقد قوماً تخلَّفوا عن بيعته عند علي كرّم الله وجهه، فبعث اليهم عمر، فجاء فناداهم وهم في دار علي، فأبوا أن يخرجوا فدعا بالحطب وقال: والذي نفس عمر بيده. لتخرجن أو لأحرقنها على من فيها، فقيل له يا أبا حفص:

إن فيها فاطمة؟ فقال: وإن. فخرجوا فبايعوا إلاّ علياً فإنه زعم أنه قال: حلفت أن لا أخرج، ولا أضع ثوبي على عاتقي حتى أجمع القرآن. فوقفت فاطمة رضي الله عنها على بابها فقالت:

لا عهد لي بقوم حضروا أسوأ محضر منكم، تركتم رسول الله صلى الله عليه وسلم جنازة بين أيدينا، وقطعتم أمركم بينكم، لم تستأمرونا، ولم تردُّوا لنا حقاً. فأتى عمر أبا بكر.

فقال: ألا تأخذ هذا المتخلف عنك بالبيعة؟

فقال أبو بكر لقنفذ وهو مولى له:

إذهب فادع لي علياً، قال: فذهب إلى علي فقال له: ما حاجتك؟ قال: يدعوك خليفة رسول الله، فقال علي: لسريع ما كذبتم على رسول الله. فرجع فأبلغ الرسالة، قال: فبكى أبو بكر طويلاً.

فقال عمر الثانية: لا تمهل هذا المتخلف عنك بالبيعة.

فقال أبو بكر (رض) لقنفذ: عد إليه، فقل له: خليفة رسول الله يدعوك لتبايع، فجاء قنفذ، فأدى ما أُمر به، فرفع علي صوته فقال:

سبحان الله؟ لقد ادعى ما ليس له، فرجع قنفذ، فأبلغ الرسالة فبكى أبو بكر طويلاً.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثم قام عمر فمشى معه جماعة حتى أتـوا بـاب فاطمة، فدقوا الباب، فلما سمعت أصواتهم نادت بأعلى صوتها:

يا أبت يا رسول الله، ماذا لقينا بعدك من ابن الخطاب، وابن أبي قحافة، فلما سمع القوم صوتها، وبكاءها، انصرفوا باكين، وكادت قلوبهم تنصدع، وأكبادهم تتفطر، وبقي عمر ومعه قوم، فأخرجوا علياً، فمضوا به إلى أبي بكر، فقالوا له: بايع، فقال:

إن أنا لم أفعل فمه؟ قالوا: إذا والله والذي لا إله إلاّ هو نضرب عنقك، فقال:

إذاً تقتلون عبد الله، وأخا رسوله. قال عمر:

أما عبد الله فنعم، وأما أخو رسوله فلا، وأبو بكر ساكت لا يتكلم. فقال له عمر:

ألا تأمر فيه بأمرك؟ فقال: لا أكرهه على شيء ما كانت فاطمة إلى جنبه، فلحق علي بقبر رسول الله صلى الله عليه وسلم يصيح، ويبكي، وينادي:

يا ابن أُم إن القوم استضعفوني، وكادوا يقتلونني. فقال عمر لأبي بكر:

إنطلق بنا إلى فاطمة، فإنا قد أغضبناها، فانطلقا جميعاً، فاستأذنا على فاطمة، فلم تأذن لهما، فأتيا علياً فكلماه، فأدخلهما عليها، فلما قعدوا عندها، حوَّلت وجهها إلى الحائط، فسلما عليها، فلم ترد عليهما السلام، فتكلم أبو بكر فقال:

يا حبيبة رسول الله، والله إن قرابة رسول الله أحب إليّ من قرابتي، وإنّك لأحب اليّ من عائشة ابنتي، ولوددت يوم مات أبوك أني مت، ولا أبقى بعده، أفتراني أعرفك وأعرف فضلك وشرفك، وأمنعك حقك، وميراثك من رسول الله. إلا أني سمعت أباك رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:

لا نورث، ما تركنا فهو صدقة، فقالت:

أرأيتكما إن حدثتكما حديثاً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تعرفانه وتفعلان به؟ قالا: نعم.

فقالت: نشدتكما الله ألم تسمعا رسول الله يقول:

رضا فاطمة من رضاي، وسخط فاطمة من سخطي، فمن أحب فاطمة ابنتي فقد أحبّني، ومن أرضى فاطمة فقد أرضاني، ومن أسخط فاطمة فقد أسخطني؟

قالا: نعم. سمعناه من رسول الله صلى الله عليه وسلم، قالت: فإني أُشهد الله وملائكته أنكما أسخطتماني، وما أرضيتماني، ولئن لقيت النبي لأشكونّكما اليه..[١]

* * *

(١) الإمامة والسياسة: ١/١٩ ـ ٢٠ تحقيق طه الزيني ـ إمام المتقين ١/ ٧٠ للأستاذ عبد الرحمن الشرقاوي.

استخلافه

وصية أبي بكر في استخلاف عمر:

قال أبو جعفر الطبري:

وقال الواقدي: حدثني ابراهيم بن أبي النصر، عن محمد بن ابراهيم بن الحارث قال:

دعا أبو بكر عثمان خالياً فقال له أكتب:

بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد أبو بكر بن أبي قحافة إلى المسلمين.

أما بعد، فإني استخلفت عليكم عمر بن الخطاب، ولم آلكم خيراً. ثم أفاق أبو بكر فقال: إقرأ علي فقرأ عليه فكبر أبو بكر وقال:

أراك خفت أن يختلف الناس إن افلتت نفسي في غشيتي قال: نعم.

قال: جزاك الله خيراً عن الإسلام وأهله. وأقر أبو بكر(رض) من هذا الموضع[1].

وقال ابن قتيبة: [قال أبو بكر]:

ثم دعا عثمان بن عفان فقال: أُكتب عهدي فكتب عثمان، وأملى عليه:

بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد به أبو بكر بن أبي قحافة آخر عهده في الدنيا، نازحاً عنها، وأول عهده بالآخرة داخلاً فيها:

إنّي استخلفت عليكم: عمر بن الخطاب فلأن تروه عدلاً فيكم، فذلك ظني به،

---

(١) تاريخ الطبري: ٣/ ٥٢.

ورجائي فيه، وإن بدَّل، وغيَّر فالخير أردت، ولا أعلم الغيب، ﴿وسيعلم الذين ظلموا أيَّ منقلب ينقلبون﴾. ثم ختم الكتاب، ودفعه[1].

نص وصية أبي بكر في استخلاف عمر:

بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد أبو بكر بن أبي قحافة في آخر عهده بالدنيا خارجاً منها، وعند أول عهده بالآخرة داخلاً فيها، حيث يؤمن الكافر، ويوفق المرتاب الفاجر، ويصدق الشاك المكذِّب:

إني استخلفت عليكم بعدي عمر بن الخطاب. فاسمعوا له، وأطيعوا. فإني لم آل الله ورسوله، ودينه، ونفسي، وإياكم خيراً. فإن عدل فذاك ظنِّي به، وعلمي فيه، وإن بدل فلكل امرىء ما اكتسب، والخير أردت، «وما يعلم الغيب إلا الله، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون».

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ثم أمر الكتاب فختم[2].

وقال الدياربكري:

«.. فلما أيس [أبو بكر] من حياته، دعا عثمان، وأملى عليه كتاب العهد لعمر فقال: اكتب:

بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد أبو بكر بن أبي قحافة في آخر عهده بالدنيا خارجاً عنها، وأول عهده بالآخرة داخلاً فيها، حين يؤمن الكافر، ويوقن الفاجر أني استخلفت.

وفي الإكتفاء: ولما انتهى أبو بكر إلى هذا الموضع، ورهقته غشية. فكتب عثمان: وقد استخلفت عليكم عمر بن الخطاب فأمسك حتى أفاق أبو بكر. [وقال:]

أكتبت شيئاً؟ قال: نعم. كتبت عمر بن الخطاب. قال: رحمك الله.

---

(١) الإمامة والسياسة: ١/ ١٩.

(٢) مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي: ص٣٩٣ ـ ٣٩٤، تاريخ الإسلام السياسي: ١/ ٢١٢.

أما لو كتبت نفسك لكنت لها أهلاً. فاكتب عمر بن الخطاب فإن عدل فذلك ظني به، ورأيي فيه، وذلك أردت، وما توفيقي إلا بالله، وإن بدل فلكل نفس ما كسبت، والخير أردت. ولا علم لي بالغيب.

وفي رواية: ما أردت إلا الخير، ولا يعلم الغيب إلا الله «وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون»[١].

وقال ابن قتيبة: ثم ختم الكتاب ودفعه[٢] فدخل عليه المهاجرون، والأنصار حين بلغهم أنه استخلف عمر، فقالوا:

نراك استخلفت علينا عمر، وقد عرفته، وعلمت بوائقه فينا[٣] وأنت بين أظهرنا، فكيف إذا وليت عنا، وأنت لاق الله عز وجل فسألك، فما أنت قائل؟

فقال أبو بكر:

لئن سألني الله لأقولن: استخلفت عليهم خيرهم في نفسي[٤].

وقال الدياربكري:

وفي رواية قال لهم: أترضون بخلافة خليفة أُعيِّنه لكم، والله ما أعين لكم أحداً من أقربائي قالوا.

قد رضينا من اخترت لنا فقال: قد اخترت لكم عمر.

فقال طلحة، والزبير:

ما كنت قائلاً لربك إذا وليته مع غلظته.

---

(١) تاريخ الخميس: ١/ ٢٤١، عمر بن الخطاب ص٧٥.

(٢) المراد من الكتاب هو كتاب عهد أبي بكر إلى عمر بن الخطاب(رض).

(٣) قال ابن الأثير: فيه [أي وفي الحديث] «لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه» أي غوائله، وشروره. النهاية في غريب الحديث: ١/ ١٦٢.

وقال محمد محي الدين عبد الحميد: أي ظلمه، وغشْمه. وقال الكسائي: غوائله وشره. مختار الصحاح ص٥٠.

(٤) الإمامة والسياسة: ١/ ١٩.

(وفي رواية): قال طلحة: أتولي علينا فظاً غليظاً، ما تقول لربك إذا لقيته[١].

وقال ابن قتيبة:

وكان أهل الشام قد بلغهم مرض أبي بكر واستبطأوا الخبر، فقالوا: إنا لنخاف أن يكون خليفة رسول الله قد مات،وولى بعده عمر، فإن كان عمر هو الوالي فليس لنا بصاحب، وإنا لنرى خلعه[٢].

وقال الشيخ عبد الله العلايلي:

والذي نعلم من أمر الخلافة، أن المبايعة شرط ضروري فيها فهي إذن قائمة على الإنتخاب، وأن الخلفاء الأربعة ليسوا من أُسرة واحدة فهي إذن لا وراثية؛ ووجدت بينهم طبقة دعيت بأهل الحل، والعقد، ويظهر من اسمها أنها كانت ذات نفوذ كبير في الشؤون كافة، مما يجعلنا ننظر إليها كطبقة برلمانية.

فالخلافة من هذه الناحية ديموقراطية لها شكل الملكية، وديموقراطيتها كانت غير مباشرة، أو نيابية بعبارة أكثر مجازية. فإن طبقة أهل الحل والعقد كثيرة الشَّبه بطبقة النواب، لأنهم كانوا موضع الثقة من الطبقات الإسلامية كلها[٣].

* * *

(١) تاريخ الخميس: ١/٢٤١.
(٢) الإمامة والسياسة: ١/٢٠.
(٣) الإمام الحسين: ص٢٢٦.

المستنكرون على أبي بكر لاستخلافه عمر:

١ ـ أخرج ابن سعد، عن عائشة أنها قالت:

لما حضرت أبا بكر الوفاة، استخلف عمر فدخل عليه علي، وطلحة، فقالا: من استخلفت؟ قال: عمر.

قالا: فماذا أنت قائل لربك؟ قال:

أبا لله تفرقاني. لأنا أعلم بالله، وعمر، منكما.

أقول: استخلفت عليهم خير أهلك[١].

المؤلف: وأخرج هذا الحديث الشيخ جلال الدين السيوطي مع اختلاف في اللفظ[٢].

٢ ـ عن أسماء بنت عميس، قالت:

دخل رجل من المهاجرين على أبي بكر وهو يشتكي في مرضه فقال له: أتستخلف علينا عمر، وقد عتا علينا، ولا سلطان له، فكيف لو ملكنا كان أعتى، وأعتى، فكيف تقول لله إذا لقيته.

فقال أبو بكر: أجلسوني، فلما أجلسوه قال: أبا لله تعرفوني، فإني أقول إذا لقيته: إستخلفت عليهم خير أهلك[٣].

٣ ـ أخرج أبو جعفر الطبري: عن أسماء ابنة عميس أنها قالت: دخل طلحة بن عبيد الله على أبي بكر فقال:

---

(١) الطبقات: ٣/ ١٩٦ عمر بن الخطاب للأستاذ عبد الكريم الخطيب ص٧٥.

(٢) تاريخ الخلفاء: ص١٢٠ مطبعة السعادة بمصر.

(٣) الشرف المؤبد لآل محمد: ص١٢٣.

استخلفت على الناس عمر، وقد رأيت ما يلقى الناس منه، وأنت معه فكيف إذا خلا بهم، وأنت لاق ربك، فسائلك عن رعيتك.

فقال أبو بكر: ـ وكان مضطجعاً ـ أجلسوني، فأجلسوه فقال لطلحة:

أبالله تفرقني أو: أبالله تخوفني إذا لقيت الله ربي فسألني قلت: استخلفت على أهلك[1]، خير أهلك[2].

٤ ـ قال ابن أبي الحديد: . . ودخل طلحة بن عبيد الله على أبي بكر فقال:

إنه بلغني أنك يا خليفة رسول الله استخلفت على الناس عمر، وقد رأيت ما يلقى الناس منه، وأنت معه فكيف وأنت إذا خلا بهم، وأنت غداً لاقٍ ربك فيسألك عن رعيتك فقال أبو بكر: أجلسوني. ثم قال:

أبالله تخوفني. إذا لقيت ربي فسألني قلت:

استخلفت عليهم خير أهلك. فقال طلحة:

أعمر خير الناس يا خليفة رسول الله؟[3]. .

وقال الدياربكري: وفي رواية قال طلحة لأبي بكر:

أتولي علينا فظاً غليظاً ما تقول لربك إذا لقيته[4].

بيعة عمر:

قال إبن سعد: توفي أبو بكر مساء ليلة الثلاثاء لثمان بقين من جمادى الآخرة من السنة الثالثة، فاستقبل عمر الخلافة يوم الثلاثاء صبيحة موت أبي بكر[5].

وقال الشيخ مؤمن الشبلنجي: بويع [العمر] بعد موت أبي بكر(رض) لثمان بقين

---

(١) وزاد السيوطي في تاريخ الخلفاء: أبلغ عني ما قلتُ مَنْ وراءَك ـ المؤلف ـ.
(٢) تاريخ الطبري: ٤/ ٥٤، تاريخ الخلفاء: ص٨٢.
(٣) شرح نهج البلاغة: ١/ ٥٥.
(٤) تاريخ الخميس: ٢/ ٢٤١.
(٥) الطبقات: ٢/ ١٩٦، تاريخ الخميس: ٢/ ٢٤١ صفة الصفوة ١/ ٢٨٠.

من جمادي الآخرة سنة ثلاث عشرة من الهجرة[1].

كلامه بعد البيعة:

روى الدياربكري، عن جامع بن شداد، عن أبيه، أنه قال:

كان أول كلام تكلم به عمر حين صعد المنبر أن قال:

اللهمَّ إني شديد فليِّني، وإني ضعيف فقوِّني، وإني بخيل فسخِّني[2].

وقال الأستاذ عبد الكريم الخطيب:

وبايع المسلمون عمر بالخلافة بين راض، ومتكرِّه، ومطمئن، ومتخوِّف، وجميعهم ينظرون ما يكون من عمر في يوم الجديد. وهل يحمل الناس على سياسته العمريَّة التي عرفوها فيه؟ أم يحمله الناس على ما ألفوا من لين أبي بكر ورقّته؟

وأياً كان الأمر فإنه بعد أن تمت البيعة لعمر طاف بالناس طائف من الوجوم، والانكسار، وخيَّم على المدينة جو من الركود، والسآمة، لا يدري الناس ما يطلع به عليهم عمر من أمور!!..

صعد المنبر ـ لأول مرة بعد الخلافة ـ فجلس حيث كان أبو بكر يجلس؟

قال: حسبي أن يكون مجلسي حيث كانت تكون قدما أبي بكر؟![3].

تقسيماته وأعطياته:

قال الأستاذ عبد الله العلايلي:

وكان العمل زمن النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر جارياً على التسوية العامة إلا أنَّ عمر رأى ـ وخالفه علي[4] ـ أن لا يجعل من قاتل رسول الله كمن قاتل معه، فجعل

(١) نور الأبصار ص٦٩.
(٢) تاريخ الخميس: ٢/ ٢٤١.
(٣) عمر بن الخطاب: ص٧٦ ـ ٧٧.
(٤) راجع كتاب: الأحكام السلطانية للماوردي: ص١٧٧.

الامتياز بحسب السابقة، فالذي قاتل يوم بدر يفضل من قاتل في فتوح العراق، والشام، ومن هنا حدث التفاوت الملموس في الأعطيات، وتشكل في طبقات ومراتب، فطائفة تأخذ عطاءً كبيراً، وأخرى عطاءً متوسطاً، والأكثرية يأخذون عطاءً ضئيلاً. وكانت الطبقات على هذه الشاكلة.

١ ـ زوجات النبي صلى الله عليه وسلم وأقرب الناس إليه في حياته، ولهم بضعة الآلاف من الدنانير سنوياً.

٢ ـ كبار المهاجرين.

٣ ـ كبار الأنصار.

٤ ـ من اشترك في الغزوات حسب أهميتها.

٥ ـ كل من جاء من البادية واشترك في الحرب.

هذا التنظيم المالي أوجد تمايزاً كبيراً، وأقام المجتمع العربي على قاعدة الطبقات. بعد أن كانوا سواء في نظر القانون (الشريعة)[١].

وعن سعيد بن المسيب:

أن عمر فرض لأهل بدر من المهاجرين وقريش والعرب والموالي: خمسة آلاف درهم[٢].

وفرض لبني هاشم والحسن والحسين لكل واحد منهم: خمسة آلاف درهم.

وللعباس بن عبد المطلب ولمن شهد بدراً من المهاجرين والأنصارخمسة آلاف درهم.

وللأنصار ومواليهم ولمن شهد أُحد أربعة آلاف درهم.

ولعمر بن أبي سلمة، ولأُسامة بن زيد أربعة آلاف درهم.

ولمن هاجر قبل الفتح، ولعبد الله بن عمر ثلاثة آلاف درهم.

ولنساء مهاجرات لكل واحدة منهن ثلاثة آلاف درهم.

---

(١) الإمام الحسين: ص٢٣٢.

(٢) الطبقات لابن سعد: ٣/٢١٩.

واعترض ابن عمر لزيادة أُسامة بن زيد عليه فقال عمر :

زدتُه لأنه كان أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم منك وكان أبوه أحب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من أبيك[1].

وفرض لصفية بنت عبد المطلب [عمة الرسول صلى الله عليه وسلم] ستة آلاف درهم.

ولأهل بدر، والمهاجرين ستة آلاف درهم.

وفرض لأزواج النبي صلى الله عليه وسلم ففضل عليهن عائشة. فرض لها في اثنى عشر ألف ولسائرهن عشرة آلاف، عشرة آلاف. غير: جويرية، وصفية فرض لهما في: ستة آلاف.

وفرض لأبناء البدريين ولمسلمة الفتح لكل رجل منهم ألفين درهم.

وفرض لأسماء بنت عميس، ولأم كلثوم بنت عقبة. ولام عبد الله بن مسعود: ألف درهم.

وفرض للمنفوس، واللقيط مائة درهم[2] وفرض للمترعرع مأتي درهم.

* * *

(١) قال أبو نُعيم: ان عمر فرض لأُسامة بن زيد أكثر مما فرض لابن عمر وذكر باقي الحديث. تاريخ اصبهان: ٢/ ٢٩٠.

(٢) وفرض له رزقاً يأخذه وليه كل شهر.

أوليـاتـــه

من أولياته:

١ ـ قال الدميري: و[عمر] أول من ضرب الدِّرة وحملها، وهو الذي أخر المقام إلى موضعه اليوم وكان ملصقاً بالبيت. وهو أول من جمع الناس على إمام واحد في التراويح، وحج بالناس عشر سنين متوالية أخرها سنة ٢٣ هـ[١].

٢ ـ قال ابن شبة: وأول من اتخذ بيت مال عمر بن الخطاب(رض) فقال ابن شهاب:

عمر أول من دون الدواوين[٢].

٣ ـ قال الدميري: وعمر (رض) أول من أرّخ التاريخ في سنة ست عشرة. . وهو أول من دون الدواوين، ومصر الأمصار[٣].

٤ ـ قال الطبري: قال الواقدي: هذه السنة أعني سنة عشرين دوَّن عمر (رض) الدواوين[٤].

٥ ـ [عمـر] أول مـن كتـب التـاريـخ، وأول مـن حمـل الـدِّرة لتـأديـب النـاس، وتعزيرهم، وأول من أشار على أبي بكر بجمع القرآن في المصحف[٥].

---

(١) حياة الحيوان الكبرى: ١/ ٥١ خلافة عمر.
(٢) تاريخ الطبري: ٤/ ٢٣١ الطبعة الأولى بمصر.
(٣) نور الأبصار ص: ٥٤ ط مصر عام ١٣١٢ هـ.
(٤) حياة الحيوان الكبرى: ١/ ٣٤٦ ط مصر.
(٥) تاريخ المدينة المنورة: ٣/ ٨٥٧.

وقال الدياربكري:

٦ ـ عن مصعب بن سعد أن عمر أول من فرض الأُعطية، وأول من سنّ قيام شهر رمضان وجمع الناس على ذلك، وكتب به إلى البلدان وذلك في شهر رمضان سنة أربعة عشر، وجعل للناس قارئين. قارئاً يصلي بالرجال، وقارئاً يصلي بالنساء.

وأول من ضرب في الخمر ثمانين.

وأول من عس بالمدية، وحمل الدرَّة وأدب بها.

وغرب ربيعة بن أُمية بن خلف إلى خيبر[1].

٧ ـ قال ابن الأثير: وقد ورد في الصحيح حديث عمر في بيعة أبي بكر.. وكان عمر بن الخطاب أول من بايعه وكانت بيعته في السقيفة يوم وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم[2].

❋ ❋ ❋

(١) تاريخ الخميس: ٢/ ٢٤٣، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٣/ ١٠٩، تاريخ الخلفاء للسيوطي ص: ١٣٧، الاستيعاب: ٣/ ١١٤٤ ترجمة عمر.

(٢) أُسد الغابة: ٣/ ٢٢٢.

حجه
وطلب موافاة عماله ـ له
في موسم الحج

حجه:

قال ابن سعد:

أول سنة استخلف فيها عمر ـ وهي سنة ثلاث عشرة ـ عبد الرحمن بن عوف فحج بالناس تلك السنة. ثم لم يزل عمر بن الخطاب يحج بالناس في كل سنة خلافته كلها فحج بهم عشر سنين ولاءً.. وهو أخر المقام إلى موضعه اليوم [و]كان ملصقاً بالبيت[1].

مزاحمته الضعيف عند الركن:

أخرج البيهقي، عن سعيد بن المسيب، عن عمر بن الخطاب(رض) قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

يا عمر إنك رجل قوي لا تؤذ الضعيف. إذ أردت استلام الحجر. فإن خلا لك فاستلمه، وإلا فاستقبله وكبر.

وأخرج البيهقي، عن أبي يعقوب، عن شيخ من خزاعة قال: وكان استخلفه الحجاج على مكة فقال:

---

(١) الطبقات: ٣/ ٢٠٥.

إن عمر (رض) كان رجلاً شديداً وكان يزاحم عند الركن فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم:

يا عمر لا تزاحم عند الركن فإنك تؤذ الضعيف، فإن رأيت خلوة فاستلمه، وإلا فاستقبله، وكبر، وامض. رواه الشافعي عن ابن عيينة، عن أبي يعقوب، عن الخزاعي. قال سفيان:

وهو عبد الرحمن بن الحارث: كان الحجاج استعمله عليها منصرفه منها ـ وهو شاهد لرواية ابن المسيب ـ[1].

عماله في الحج:

أخرج الطبري عن ابن عمر أنه قال:

استعمل عمر على الحج عبد الرحمن بن عوف في السنة التي وُلي فيها. فحج بالناس. ثم حج سنيه كلها بعد ذلك بنفسه، وكان عامل عمر في هذه السنة على ما ذكر على مكة:

عتاب بن أُسيد، وعلى الطائف عثمان بن أبي العاص.

وعلى اليمن: يعلى بن منية.

وعلى عمان واليمامة: حذيفة بن محصن.

وعلى البحرين: العلاء بن الحضرمي.

وعلى الشام: أبو عبيدة بن الجراح.

وعلى فرج الكوفة، وما فتح من أرضها: المثنى بن حارثة.

وكان على القضاء فيم ذكر: علي بن أبي طالب.

وقيل: لم يكن لعمر في أيامه قاض[2].

قال أبو يوسف:

---

(١) السنن الكبرى: ٥/ ٨٠ باب الاستلام في الزحام.

(٢) تاريخ الطبري: ٤/ ٨٢.

وحدثني عبد الملك بن أبي سليمان عن عطاء أنه قال:

كتب عمر(رض) إلى عماله أن يوافوه بالموسم، فوافوه فقام فقال: «يا أيها الناس: إني بعثت عُمالي هؤلاء ولاة بالحق عليكم، ولم أستعملهم ليصيبوا من أبشاركم، ولا من دمائكم، ولا من أموالكم. فمن كانت له مظلمة عند أحد منهم فليقم» قال: فما قام من الناس إلا رجل واحدٍ فقال:

يا أمير المؤمنين عاملك ضربني مائة سوط. فقال عمر: أتضربه مائة سوط؟ فاستقد منه. فقام إليه عمرو بن العاص فقال له:

يا أمير المؤمنين إنَّك إن تفتح هذا على عمالك كبر عليهم، وكانت سُنَّة يأخذ من بعدك.

فقال عمر: ألا أُقيده منه، وقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقيد من نفسه؟ قم فاستقد. فقال عمرو:

دعنا إذاً فلنرضه. قال: فقال دونكم. فأرضوه بأن اشتريت منه بمأتي دينار، كل سوط بدينارين[1].

* * *

(١) الخراج: ص١١٥ ـ ١١٦.

علمه بالفقه

تحريمه للمتعتين:

١ ـ قال الشيخ جلال الدين السيوطي:

وأول من حرم المتعة: عمر[١].

٢ ـ قال الأستاذ الفكيكي:

قال الإمام القوشجي متكلم الأشاعرة، وحكيمهم في أواخر مبحث الإمامة من شرح كتاب التجريد في علم الكلام:

إن عمر (رض) قال وهو على المنبر:

أيها الناس: ثلاث كن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأنا أنهى عنهن، وأحرمهن، وأُعاقب عليهن:

متعة النساء، ومتعة الحج، وحي على خير العمل[٢].

٣ ـ قال السيوطي:

أخرج اسحاق بن راهويه في مسنده، وأحمد عن الحسن أن عمر بن الخطاب همَّ أن ينهى عن متعة الحج فقام إليه أُبي بن كعب فقال:

ليس لك ذلك قد نزل بها كتاب الله، واعتمرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل عمر[٣].

---

(١) تاريخ الخلفاء: ص١٣٧.

(٢) المتعة وأثرها في الاصلاح الاجتماعي: ص٧١.

(٣) الدر المنثور: ١/٢١٦.

٤ ـ أخرج المتقي الهندي عن عمر أنه قال:

إن أتم العمرة أن تفردوها من أشهر الحج ﴿**الحج أشهر معلومات**﴾ شوال، وذو القعدة، وذو الحجة، فأخلصوا فيهن الحج، واعتمروا فيما سواهن[١].

٥ ـ أخرج ابن شبة عن جابر رضي الله عنه أنه قال:

لما ولي عمر(رض) خطب الناس فقال:

إن القرآن هو القرآن، وإن الرسول هو الرسول، وإنها كانتا متعتين على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم: إحداهما متعة الحج، والأُخرى متعة النساء فأفصلوا حجكم عن عمرتكم فإنه أتم لحجكم، وأتم لعمرتكم، والأخرى متعة النساء فلا أُولي برجل تزوج امرأة إلى أجل إلا غيبته في الحجارة[٢].

٦ ـ أخرج الفخر الرازي، عن عمران بن الحصين أنه قال:

نزلت آية المتعة في كتاب الله تعالى، ولم ينزل بعدها آية تنسخها، وأمرنا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتمتعنا بها، ومات، ولم ينهنا عنها، ثم قال رجل برأيه ما شاء.

٧ ـ روي محمد بن جرير الطبري في تفسيره، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال:

لولا أن عمر نهى الناس عن المتعة ما زنى إلا شقي[٣].

وقال الفخر الرازي:

(الحجة الثانية) على جواز نكاح المتعة أن الأُمة مجمعة أن نكاح المتعة كان جائزاً في الإسلام ولا خلاف بين أحد من الأُمة فيه، إنما الخلاف في طريان الناسخ فنقول:

لو كان الناسخ موجوداً لكان ذلك الناسخ، إما أن يكون معلوماً بالتواتر، أو بالآحاد، فإن كان معلوماً بالتواتر كان علي بن أبي طالب، وعبد الله ابن عباس،

(١) كنز العمال: ٥/ ٣٠١ـ٣٠٢.

(٢) تاريخ المدينة المنورة: ٢/ ٧٢٠، مسند أحمد: ١/ ٥٢.

(٣) تفسير الفخر الرازي: ١٠/ ٥١.

وعمران بن الحصين منكرين لما عرف ثبوته بالتواتر من دين محمد صلى الله عليه وسلم وذلك يوجب تكفيرهم وهو باطل قطعاً، ولأن كان ثابتاً بالآحاد فهذا أيضاً باطل، لأنه لما كان إباحة المتعة معلوماً بالإجماع، والتواتر، كان ثبوته معلوماً قطعاً فلو نسخناه بخبر الواحد لزم جعل المظنون رافعاً للمقطوع، وإنه باطل.

قالوا: ومما يدل على بطلان القول بهذا النسخ إن أكثر الروايات: أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن المتعة، وعن لحوم الحمر الأهلية يوم خيبر، وأكثر الروايات أنه عليه السلام أباح المتعة في حجة الوداع، وفي يوم الفتح، وهذان اليومان متأخران عن يوم خيبر، وذلك يدل على فساد ما روى أنه عليه السلام نسخ المتعة يوم خيبر، لأن الناسخ يمتنع تقدمه إلى المنسوخ، وقول من يقول:

إنه حصل التحليل مراراً، والنسخ مراراً ضعيف لم يقل به أحد من المعتبرين، إلا الذين أرادوا إزالة التناقض عن هذه الروايات[1].

وقال الفخر الرازي:

«والقول الثاني أن المراد بهذه الآية **﴿فما استمتعتم به منهن فأتوهن اجورهن﴾**[2]. حكم المتعة، وهي عبارة عن أن يستأجر الرجل المرأة بمال معلوم، إلى أجل معيَّن فيجامعها.

واتفقوا: أنها كانت مباحة في ابتداء الإسلام.

وروى: أن النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم مكة في عمرته. تزيَّن نساء مكة، فشكا أصحاب الرسول طول العزوبة فقال:

«استمتعوا: من هذه النساء»[3].

---

(١) المصدر نفسه: ١٠/٥٣ ـ ٥٤.

(٢) ما بين المعقوفين لم يكن في الأصل وجدير بالذكر أن نذكر في هذا المقام فتاوى الصحابة في مسألة المتعة.

(٣) تفسير الفخر الرازي: ١٠/٥٠.

سيرته في الحُكم

قال الفخر الرازي:

الحجة الثالثة: على جواز نكاح المتعة، ما روي أن عمر(رض) قال على المنبر:

متعتان كانتا مشروعتين في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأنا أنهي عنهما:

متعة الحج، ومتعة النساء.

وهذا منه تنصيص على أن متعة النكاح كانت موجودة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله: وأنا أنهي عنهما. يدل على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ما نسخه، وإنما عمر هو الذي نسخه، وإذا ثبت هذا فنقول:

هذا الكلام يدل على أن حل المتعة كان ثابتاً في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، وأنه عليه السلام ما نسخه، وأنه ليس ناسخ إلا عمر، وإذا ثبت هذا وجب أن لا يصير منسوخاً، لأن ما كان ثابتاً في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم، وما نسخه الرسول، يمتنع أن يصير منسوخاً بنسخ عمر. وهذا هو الحجة التي احتج بها عمران بن الحصين حيث قال:

إن الله أنزل في المتعة آية، وما نسخة بآية أُخرى، وأمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمتعة، وما نهانا عنها. ثم قال رجل برأيه ما شاء. يريد أن عمر نهى عنها. فهذا جملة وجوه القائلين بجواز المتعة[1].

(١) تفسير مفاتيح الغيب: ١٠/ ٥٤.

المتعة في القرآن

قال الله تعالى: ﴿فما استمتعتم به منهن فآتوهن اجورهن﴾.

١ ـ قال القسطلاني:

(فرخص لنا بعد ذلك بالثوب) أي إلى أجل، وهو: نكاح المتعة.

وليس قوله بالثوب قيداً فيجوز بغيره، مما يتراضيان عليه. ثم قرأ ابن مسعود:

﴿يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم﴾.

قال النووي: في استشهاد ابن مسعود بالآية إنه كان يعتقد إباحة المتعة كابن عباس[١].

٢ ـ أخرج البخاري، عن سعيد بن المسيب أنَّه قال:

اختلف علي، وعثمان(رض) وهما بعسفان[٢] في المتعة.

فقال علي ما تريد إلا أن تنهي عن أمر فعله النبي صلى الله عليه وسلم. فلما رأى علي ذلك أهل بهما جميعاً[٣].

٣ ـ أخرج البخاري عن قتادة أنه قال:

حدثني مطرف عن عمران (رض) قال:

تمتعنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل القرآن. قال رجل[٤] برأيه ما شاء[٥].

٤ ـ أخرج المتقي الهندي، عن سعيد بن المسيب:

---

(١) ارشاد الساري في شرح صحيح البخاري: ٧/ ١٠٧.

(٢) قال الحموي: وقال السكري: عسفان على مرحلتين من مكة على طريق المدينة. فتوح البلدان: ٤/ ١٢٢.

(٣) صحيح البخاري بحاشية السندي: ١/ ٢٧٤.

(٤) يقصد بالرجل: عمر بن الخطاب.

(٥) صحيح البخاري: ١/ ٢٧٤ باب التمتع على عهد النبي.

أن عمر بن الخطاب نهى عن المتعة في أشهر الحج. وقال:

فعلتها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأنا أنهى عنها، وذلك:

أن أحدكم يأتي من أُفق من الآفاق شعِثاً نَصِباً معتمراً في أشهر الحج، وإنَّما شعثه، ونصبه وتلبيته في عمرته. ثم يقدم فيطوف بالبيت، ويحل، ويلبس، ويتطيب، ويقع على أهله إن كانوا معه حتى إذا كان يوم التروية أهل بالحج، وخرج إلى منى يخلبى بحجه، لا شعث فيها ولا نصب، ولا تلبية إلا يوماً، والحج أفضل من العمرة لو خلينا بينهم وبين هذا لعانقوهن تحت الأراك. من أن أهل البيت ليس لهم ضرع، ولا زرع، وإنما ربيعهم فيمن يطرأ عليهم[1].

٥ ـ أخرج الطحاوي عن سعيد بن المسيب أنه قال:

اجتمع علي وعثمان (رض) بـ(عسفان) وعثمان (رض) ينهى عن المتعة.

فقال له علي: ما تريد إلى أمر قد فعله رسول الله تنهى عنه.

فقال: دعنا منك فقال:

إني لا أستطيع أن أدعك، ثم أهل علي بن أبي طالب رضي الله عنه بهما جميعاً.

وعن سعيد بن المسيب أيضاً قال:

حج عثمان (رض) فقال له علي رضي الله عنه.

ألم تسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: بلى[2].

٦ ـ قال السيوطي: وأخرج الحاكم وصححه من طريق مجاهد وعطاء عن جابر أنه قال:

كثرت القالة من الناس فخرجنا حجاجا حتى إذا لم يكن بيننا، وبين أن نحل إلا ليالي قلائل أمرنا بالإحلال قلنا:

أيروح أحدنا إلى عرفه، وفرجه يقطر منيّاً فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم.

---

(١) شرح معاني الآثار: ٢/ ١٤٠ ـ ١٤١. كنز العمال: ٥/ ١٦٧، الدر المنثور: ١/ ٢١٦.

(٢) كنز العمال: ٥/ ١٦٤ رقم الحديث ١٢٤٧٧.

فقام خطيباً فقال:

أبالله تعلموني أيها الناس. فأنا والله أعلمكم بالله، وأتقاكم له. ولو استقبلت من أمري ما استدبرت، ما سقت هدياً، ولحللت كما أحلوا. . (الحديث)[1].

٧ ـ أخرج النسائي، عن ابن عباس أنه قال: سمعت عمر يقول:

إني لأنهاكم عن المتعة، وإنها لفي كتاب الله، ولقد فعلها رسول الله. يعني: العُمرة في الحج[2].

٨ ـ أخرج الإمام أحمد، عن عبد الرحمن بن نعم، أو نعيم الأعرجي، شك أبو الوليد قال:

سأل رجل ابن عمر عن المتعة، وأنا عنده، متعة النساء فقال:

والله ما كنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم زانين، ولا مسافحين، ثم قال:

ولقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:

ليكونن قبل يوم القيامة المسيح الدجال، وكذابون ثلاثون[3].

٩ ـ قال الدكتور صلاح الدين المنجِّد حول تحريم عمر للمتعة:

واتبع الناس قول ابن عباس، وسارت فتياه في الآفاق حتى دخلت في الشعر:

قد قلت للشيخ لما طال مجلسه   يا صاح هل لك في فتوى ابن عباسِ
هل لك في رخصة الأطراف آنسة   تكون مثواك حتى مصدر الناسِ

وسار بعض التابعين فيما بعد على الترخيص في المتعة.

وكان أحد الأعلام الثقاة، وفقيه أهل مكة في زمانه تزوج نحواً من تسعين امرأة نكاح المتعة، وكان يرى الرخصة في ذلك.

(١) الدر المنثور: ١/ ٢١٧.
(٢) سنن النسائي: ٥/ ١٥٣.
(٣) مسند أحمد: ٢/ ٩٥.

ولا شك أن المتعة الحلال، باتفاق المرأة والرجل قد يسرت على الرجال، وخلصتهم من كثير من العسر.

فقد رخص بالمتعة للمضطر للحاجة إلى المرأة في الغزو، أو لعدم استطاعته الزواج في الحضر. لأن قيودها أخف من قيود الزواج. فهي تكون إلى أجل مسمى، وهي لا توجب الميراث[1].

١٠ ـ ذكر الراغب الاصبهاني:

أن عبد الله بن الزبير عيَّر ابن عباس بتحليله المتعة فقال له ابن عباس: سل أُمك كيف سطعت المجامر بينها، وبين أبيك. فسألها فقالت: ما ولدتك إلا بالمتعة[2].

١١ ـ أخرج الطحاوي عن ابن عباس أنه قال:

(كانوا يرون أن العمرة في أشهر الحج من أفجر الفجور)[3].

١٢ ـ عن أبي حمزة نصر بن عمران الضبعي أنه قال:

تمتعت فنهاني ناس، فسألت ابن عباس رضي الله عنه فأمرني. فرأيت كأن رجلاً يقول لي:

حج مبرور، وعمرة متقبلة. فأخبرت ابن عباس فقال:

سنة النبي صلى الله عليه وسلم. فقال لي: أقم عندي فأجعل لك سهماً[4] من مالي[5].

١٣ ـ أخرج البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال:

كانوا يرون أن العمرة في أشهر الحج من أفجر الفجور في الأرض، ويجعلون

(١) الحياة الجنسية عند العرب: ص١٩٥.

(٢) محاضرات الأدباء:

(٣) أي من أعظم الذنوب. شرح معاني الآثار: ٢/ ١٥٨.

(٤) وأورد هذا الحديث البخاري في صحيحه وقال: قال شعبة: فقلت لِم قال: للرؤيا التي رأيت.

(٥) اللؤلؤ والمرجان: ٢/ ٧٧٨. صحيح البخاري بحاشية السندي: ١/ ٢٧٣. شرح معاني الآثار: ٢/ ١٩١.

المحرم صفراً ويقولون: إذا برأ الدَّبَر، وعفا الأثر، وانسلخ صفر حلت العمرة لمن اعتمر.

قدم النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه صبيحة رابعة[1] مُهلِّين بالحج فأمرهم أن يجعلوها عمرة. فتعاظم ذلك عندهم فقالوا يا رسول الله: أي الحِل قال: حلٌّ[2] كله[3].

١٤ ـ وأخرج مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: هذه عمرة استمتعنا بها فمن لم يكن عنده الهدي فليحلَّ الحِل كله فإن العمرة قد دخلت في الحج إلى يوم القيامة[4].

١٥ ـ أخرج مسلم عن شعبة، عن مسلم القرُي أنه قال:

سأل ابن عباس رضي الله عنهما عن متعة الحج فرخص فيها وكان ابن الزبير ينهى عنها فقال:

هذه ام ابن الزبير تحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رخص فيها فادخلوا عليها فسألوها قال: فدخلنا عليها، فإذا إمرأة ضخمة عمياء، فقالت قد رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها[5].

١٦ ـ أخرج الإمام أحمد، عن ابن شهاب عن سالم أنه قال:

كان عبد الله بن عمر يفتي بالذي أنزل الله عزّ وجلّ من الرخصة في التمتع، وسنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه فيقول ناس لابن عمر: كيف تخالف أباك، وقد نهى عن ذلك. فيقول لهم:

ويلكم: ألا تتقوا الله، إن كان عمر نهى عن ذلك.. فلم تحرمون ذلك وقد أحله

---

(١) أي من شهر ذي الحجة.

(٢) في صحيح مسلم: الحل كله: وفي السنن للبيهقي قال بعد الحل كله: يعني يحلون من كل شيء.

(٣) صحيح البخاري بحاشية السندي: ١/ ٢٧٣. صحيح مسلم: ٤/ ٥٦ كتاب الحج باب جواز العمرة في أشهر الحج. السنن الكبرى للبيهقي: ٤/ ٣٤٥ باب العمرة في أشهر الحج.

(٤) الجامع الصحيح: ٤/ ٥٧.

(٥) الجامع الصحيح: ٤/ ٥٥.

الله، وعمل به رسول الله صلى الله عليه وسلم.

أفرسول الله صلى الله عليه وسلم أحق أن تتبعوا، أم سنة عمر؟!..[1].

١٧ ـ أخرج الترمذي، عن ابن شهاب أن سالم بن عبد الله حدَّث أنه سمع رجلاً من أهل الشام، وهو يسأل عبد الله بن عمر عن التمتع بالعمرة إلى الحج.

فقال عبد الله بن عمر: هي حلال.

فقال الشامي: إن أباك قد نهى عنها.

فقال عبد الله بن عمر:

أرأيت إن كان أبي نهى عنها، وصنعها رسول الله صلى الله عليه وسلم. أأمر أبي نتَّبع، أم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فقال الرجل: بل أمر رسول الله.

فقال [عبد الله بن عمر] قد صنعها رسول الله. وقال الترمذي:

هذا حديث حسن صحيح[2].

* * *

---

(١) مسند أحمد: ٢/ ٩٥.

(٢) صحيح الترمذي: ٢/ ١٥٩ رقم الحديث/ ٨٢٣.

من
أقوال الصحابة في
المتعة

١ ـ أخرج الطحاوي، عن سالم أنه قال:

(إني لجالس مع ابن عمر(رض) في المسجد إذ جاءه رجل من أهل الشام، فسأله:

عن التمتع بالعمرة إلى الحج. فقال ابن عمر: (حسن جميل).

فقال: إن أباك كان ينهى عن ذلك.

فقال: ويلك، فإن كان أبي قد نهى عن ذلك، وقد فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر به، فبقول أبي تأخذ، أم بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم؟!).

فقال: بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال: (قم عني)[١].

٢ ـ أخرج الطحاوي، عن نافع، عن ابن عمر(رض):

أن عمر بن الخطاب (رض) قال:

أفصلوا بين حجكم، وعمرتكم، فإنه أتم لحج أحدكم، وأتم لعمرته أن يعتمر في غير أشهر الحج[٢].

٣ ـ أخرج ابن ماجة القزويني، عن أبي جعفر أنه قال:

---

(١) شرح معاني الآثار: ٢/١٤٧.

(٢) المصدر السابق نفسه.

كان ابن عمر إذا سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثاً لم يعدُهُ ولم يُقصر دونه[١].

٤ ـ أخرج الإمام أحمد، عن جابر بن عبد الله أنه قال:

تمتعنا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم: الحج، والنساء. فنهانا عنها عمر، فانتهينا[٢].

٥ ـ قال الشيخ جلال الدين السيوطي:

وأخرج ابن أبي شيبة عن سعيد بن المسيب أنه قال:

نهى عمر عن متعتين: متعة الحج، ومتعة النساء[٣].

٦ ـ وأخرج الإمام أحمد، عن أبي موسى [عن المتعة][٤] أن عمر(رض) قال:

هي سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني: المتعة. ولكني أخشى أن يعرِّسوا بهنَّ تحت الاراك[٥] ثم يروحون بهن حجاجاً[٦].

٧ ـ وأخرج النسائي عن ابراهيم بن أبي موسى، عن أبي موسى أنه كان يفتي بالمتعة.

فقال له رجل: رويدك ببعض فتياك، فإنك لا تدري ما أحدث أمير المؤمنين في النسك بعد حتى لقيته فسألته فقال عمر:

قد علمت: أن النبي صلى الله عليه وسلم قد فعله، ولكن كرهت أن يظلوا معرسين بهن في الأراك، ثم يروحوا بالحج تقطر رؤوسهم[٧].

---

(١) سنن ابن ماجة: ١/ ٤.

(٢) مسند أحمد: ٣/ ٣٥٦.

(٣) الدر المنثور: ١/ ١٤١.

(٤) ما بين المعقوفين لم يكن في الأصل.

(٥) الأراك: بفتح الهمزة. شجر معروف ولعله أريد هنا أراك كان بقرب عرفات. هامش سنن النسائي: ٥/ ١٥٣.

(٦) مسند أحمد: ١/ ٤٩.

(٧) سنن النسائي: ٥/ ١٥٣. كنز العمال: ٥/ ١٦٥ رقم الحديث/ ١٢٤٧٨.

٨ ـ أخرج مسلم، عن زيد، عن أيوب، أنه قال:

سمعت مجاهدا يحدِّث عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه أنه قال: قدمنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نقول:

لبيك بالحج. فأمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نجعلها عمرة[١].

٩ ـ أخرج الترمذي، عن محمد بن عبد الله بن الحارث بن نوفل أنه سمع سعد بن أبي وقاص، والضحاك بن قيس، وهما يذكران التمتع بالعمرة إلى الحج.

فقال الضحاك بن قيس: لا يصنع ذلك إلا من جهل أمر الله.

فقال سعد: بئس ما قلت يا أخي!

فقال الضحاك: فإن عمر بن الخطاب قد نهى عن ذلك.

فقال سعد: قد صنعها رسول الله صلى الله عليه وسلم، وصنعناها معه.

وقال الترمذي: هذا حديث صحيح[٢].

١٠ ـ أخرج الطحاوي، عن أنس(رض) أنه قال:

سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «لبيك بعمرة وحجة»[٣].

١١ ـ أخرج النسائي، عن مطرِّف عن عمران:

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع بين حج، وعمرة، ثم لم ينزل فيها كتاب، ولم ينه عنهما النبي صلى الله عليه وسلم. قال فيهما رجل[٤] برأيه ما شاء[٥].

١٢ ـ أخرج الطحاوي، عن عمران أنَّه قال:

تمتعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل فيها القرآن، فلم ينهنا رسول الله

---

(١) صحيح مسلم: ٢/٨٨٦ كتاب الحج باب في المتعة بالحج والعمرة، تذكرة الحفاظ للذهبي: ١/١١٥ ـ ١١٦.

(٢) صحيح الترمذي: ٢/١٥٩. رقم الحديث ٨٢٢.

(٣) شرح معاني الآثار: ٢/١٥٣.

(٤) يقصد بالرجل: عمر بن الخطاب.

(٥) سنن النسائي: ٥/١٤٩ باب القران.

صلى الله عليه وسلم، ولم ينسخها شيء ثم قال رجل برأيه ما شاء[1].

١٣ ـ أخرج النسائي عن الحكم أنه قال:

سمعت علي بن حسين يُحدِّث عن مروان: أن عثمان نهى عن المتعة، وأن يجمع الرجل بين الحج والعمرة.

فقال علي: لبيك بحج، وعمرة معاً. فقال عثمان:

أتفعلها وأنا أنهى عنها.

فقال علي: لم أكن لأدع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لأحد من الناس[2].

١٤ ـ أخرج أحمد عن سعيد بن المسيب أنه قال:

خرج عثمان (رض) حاجاً حتى إذا كان ببعض الطريق قيل لعلي رضوان الله عليه إنه قد نهى عن التمتع بالعمرة إلى الحج.

فقال علي رضي الله عنه لأصحابه:

إذا ارتحل فارتحلوا، فأهل علي، وأصحابه بعمرة. فلم يكلمه عثمان(رض) في ذلك.

فقال له علي رضي الله عنه:

ألم أُخبر انك نهيت عن التمتع بالعمرة، فقال: بلى. قال:

فلم تسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم تمتع. قال: بلى[3].

١٥ ـ أخرج أحمد عن سراقة بن جعشم أنه قال:

يا رسول الله أرأيت عمرتنا هذه. ألعامنا هذا؟ أم للأبد[4].

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل للأبد[5].

---

(١) شرح معاني الآثار: ٢/١٤٣.

(٢) سنن النسائي: ٥/١٤٨ باب القران.

(٣) مسند أحمد: ١/٥٧، شرح معاني الآثار: ٢/١٤١، كنز العمال: ٥/١٦٦.

(٤) وزاد الطحاوي بعد ألم للأبد. «بل لأبد الأبد».

(٥) مسند أحمد: ٤/١٥٧، شرح معاني الآثار: ٢/١٩١.

إجتهاده في مقابل النَّص:

١ ـ أخرج أبو عمر، عن أُذينة بن مسلمة أنه قال:

أتيتُ عمر بن الخطاب(رض) فسألته: من أين أعتمر؟ فقال: إيت علياً فسله. الحديث.. وفيه قال عمر: ما أجد لك إلا ما قال علي[١].

٢ ـ أخرج الطحاوي، عن إبراهيم بن عبد الأعلى، أنه قال: سمعت سويداً يقول:

سمعت عمر(رض) يقول: أفردوا بالحج[٢]. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ألا إن العمرة دخلت في الحج إلى يوم القيامة[٣].

٣ ـ أخرج الطحاوي، عن ابن عمر، أن عمر بن الخطاب(رض) قال:

أفصلوا بين حجكم وعمرتكم فإنه أتم لحج أحدكم، وأتم لعمرته أن يعتمر في غير أشهر الحج[٤].

٤ ـ قال الأستاذ الفاضل الشيخ سيد سابق المصري:

قد اعترضت امرأة على عمر(ع) حينما نهى عن الغالي في المهر، وأراد أن يضع

---

(١) الاستيعاب: ٣/ ١١٠٣.
(٢) شرح معاني الآثار: ٢/ ١٤٧.
(٣) مسند أحمد بن حنبل: ٤/ ١٧٥.
(٤) شرح معاني الآثار: ٢/ ١٤٧، حلية الأولياء لأبي نعيم: ٥/ ٢٠٥، الدر المنثور للسيوطي: ١/ ٢١٨، الموطأ: للإمام مالك: ١/ ٣٤٧ كتاب الحج تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي.

حداً فقالت امرأة يا أمير المؤمنين أما سمعت الله يقول: ﴿**وإن... آتيتم إحداهن قنطاراً فلا تأخذوا منه شيئاً**﴾. سورة النساء، آية: ٢٠.

فقال: أصابت امرأة وأخطأ عمر[١].

٥ ـ قال السيوطي: وأخرج الزبير بن بكار في الموفقيات، عن عبد الله بن مصعب، قال:

قال عمر:

لا تزيدوا في مهور النساء على أربعين أوقية، فمن زاد ألقيت الزيادة في بيت المال.

فقالت امرأة: ما ذلك لك قال: ولِمَ؟ قالت: لأن الله يقول: ﴿**وإن... آتيتم إحداهن قنطاراً**﴾ الآية.

قال عمر: امرأة أصابت ورجل أخطأ[٢].

٦ ـ قال ابن أبي الحديد: قال عمر:

لا يبلغني أن امرأة تجاوز صداقها نساء النبي، إلا ارتجعت ذلك منها. فقالت له امرأة:

ما جعل الله لك ذلك إنه تعالى يقول:

﴿**وإن... آتيتم إحداهن قنطاراً فلا تأخذوا منه شيئاً أتأخذونه بهتاناً وإثماً مبيناً**﴾.

فقال: كل الناس أفقه من عمر، حتى ربات الحجال.

ألا تعجبون من إمام أخطأ، وامرأة أصابت، فأضلت إمامكم ففضلته[٣].

المؤلف: وأورد هذا الحديث أبو الأعلى المودودي مع اختلاف في اللفظ انظر:[٤].

---

(١) اسلامنا: ص١٢٥.
(٢) الدر المنثور: ٢/ ١٣٣.
(٣) شرح النهج: ١/ ٦١.
(٤) الخلافة والملك: ص٦٢.

٧ ـ أخرج ابن كثير الدمشقي عن أبي العجفاء السّلمي أنه قال:

سمعت عمر بن الخطاب يقول:

ألا لا تغلوا في صداق النساء، فإنها لو كانت مكرمة في الدنيا، أو تقوى عند الله كان أولاكم بها النبي صلى الله عليه وسلم امرأة من نسائه، ولا أصدقت امرأة من بناته أكثر من إثنى عشر أوقية(١).

وأورد الزمخشري هذا الحديث في تفسيره وقال: فقامت إليه امرأة فقالت:

يا أمير المؤمنين لِمَ تمنعنا حقاً جعله الله لنا، والله يقول: **﴿وأتيتم إحداهن قنطاراً﴾** فقال عمر:

كل أحد أعلم من عمر. ثم قال لأصحابه: تسمعونني أقول هذا القول فلا تنكرونه عليّ حتى ترد علي امرأة ليست من أعلم النساء(٢).

٨ ـ أخرج السيوطي، عن مسروق أنه قال:

ركب عمر بن الخطاب المنبر ثم قال:

أيها الناس، ما إكثاركم في صداق النساء، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه، وإنما الصـداق فيما بينهم أربعمائة درهم فما دون ذلك، ولو كان الإكثار في ذلك تقوى عند الله، أو مكرمة، لم تسبقوهم إليها. فلا أعرفن ما زاد رجل في صداق امرأة على أربعمائة درهم، ثم نزل. فاعترضته امرأة من قريش فقالت له:

يا أمير المؤمنين: نهيت الناس أن يزيدوا النساء في صدقاتهن على أربعمائة درهم؟ قال: نعم. فقالت:

أما سمعت ما أنزل الله، يقول: **﴿وآتيتم احداهن قنطاراً﴾** فقال:

اَللهُمَّ غفراً كل الناس أفقه من عمر، ثم رجع فركب المنبر، فقال:

---

(١) تفسير القرآن العظيم: ١/٤٦٦.

(٢) تفسير الكشاف: ١/٥١٤.

يا أيها الناس: إني قد نهيتكم أن تزيدوا النساء في صدقاتهن على أربعمائة درهم فمن شاء أن يعطي ماله ما أحب[1].

٩ ـ قال الزمخشري وعن عمر (رض) أنه قام خطيباً فقال:

يا أيها الناس: لا تغالوا بصداق النساء، لو كانت مكرمة في الدنيا، أو تقوى عند الله لكان أولاكم بها رسول الله صلى الله عليه وسلم، ما أصدق امرأة من نسائه أكثر من اثني عشر أوقية. فقامت إليه امرأة فقالت له:

يا أمير المؤمنين لم تمنعنا حقاً جعله الله لنا والله يقول:

﴿وآتيتم احداهن قنطاراً﴾ فقال عمر: كل أحد أعلم من عمر، ثم قال لأصحابه: تسمعونني أقول مثل هذا القول فلا تنكرونه علي حتى ترد علي امرأة ليست من أعلم النساء[2].

١٠ ـ وقال ابن كثير الدمشقي: قال الحافظ أبو يعلى: حدثنا أبو خيثمة، حدثنا يعقوب بن ابراهيم حدثنا أبي، عن أبي إسحاق، حدثني محمد بن عبدالرحمن، عن خالد بن سعيد، عن الشعبي، عن مسروق أنه قال:

ركب عمر بن الخطاب منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال:

أيها الناس: ما إكثاركم في صداق النساء، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه، والصدقات فيما بينهم أربعمائة درهم، فما دون ذلك، ولو كان الإكثار في ذلك تقوى عند الله، أو كرامة لم تسبقوهم إليها. فلأعرفن ما زاد رجل في صداق امرأة على أربعمائة درهم. قال: ثم نزل. فاعترضته امرأة من قريش فقالت:

يا أمير المؤمنين: نهيت الناس أن يزيدوا في مهر النساء على أربعمائة درهم؟ قال: نعم.

فقالت: أما سمعت ما أنزل الله في القرآن؟ قال: وأي ذلك؟ فقالت: أما سمعت

---

(١) الدر المنثور: ٢/١٣٣.

(٢) تفسير الكشاف: ١/٥١٤.

الله يقول: ﴿وآتيتم احداهن قنطاراً﴾. الآية. قال: اللهم غفراً، كل الناس أفقه من عمر[1].

❊ ❊ ❊
❊

(١) تفسير القرآن العظيم: ١/ ٤٦٧.

غرائب
في أحكامه وفتاويه

فهمه للقضايا:

١ ـ قال ابن عبد البر، في ترجمة كعب بن سور الأزدي(١):

كان مسلماً على عهد النبي صلى الله عليه وسلم.. بعثه عمر بن الخطاب قاضياً على البصرة لخبر عجيب مشهور جرى له معه في امرأة شكت زوجها إلى عمر فقالت:

إن زوجي يقوم الليل، ويصوم النهار، وأنا أكره أن أشكوه اليك فهو يعمل بطاعة الله. فكأن عمر لم يفهم عنها، وكعب بن سوار هذا جالس معه فأخبره: أنها تشكو أنها ليس لها من زوجها نصيب فأمره عمر بن الخطاب أن يسمع منها. ويقضي بينهما. فقضى للمرأة بيوم من أربعة أيام، وليلة من أربع ليال فسأله عمر عن ذلك فنزع بأن الله عزّ وجلّ أحل له أربع نسوة لا زيادة فلها الليلة من أربع ليال هذا معنى الخبر اختصرت لفظه، وجئت بمعناه.

وأما ما حكاه الشعبي في هذا الخبر فذكر أن كعب بن سور كان جالساً عند عمر بن الخطاب فجاءت امرأة فقالت:

ما رأيت رجلاً قط أفضل من زوجي. إنه ليبيت ليله قائماً، ويظل نهاره صائماً في اليوم الحار ما يفطر. فاستغفر لها عمر وأثنى عليها. وقال:

مثلك أثني بالخير وقال: فاستحيت المرأة، وقامت راجعة. فقال: كعب بن

---

(١) كعب بن سوار. في تاريخ الخلفاء للسيوطي.

سورة: يا أمير المؤمنين هلا أعديت المرأة على زوجها إذ جاءتك تستعديك فقال:

أكذلك أرادت؟ قال: نعم. قال: ردوا علي المرأة. فردت. فقال لها: لا بأس بالحقِّ أن تقوليه.

إنَّ هذا يزعم أنك جئت تشتكين انه يجتنب فراشك. قالت: أجل، إني امرأة شابة، وإني أبتغي ما تبتغي النساء، فأرسل إلى زوجها فجاء. فقال لكعب: إقضي بينهما. فقال:

أمير المؤمنين أحق بأن يقضي بينهما فقال عمر عزمت عليك لتقضين بينهما، فإنك فهمت من أمرهما ما لم أفهم قال:

فإني أرى أن لها يوماً من أربعة أيام، إن كان زوجها له أربع نسوة فإذا لم يكن له غيرها فإني أقضي له بثلاثة أيام ولياليهن يتعبد فيهن ولها يوم وليلة فقال عمر:

والله ما رأيك الأول بأعجب من الآخر إذهب فأنت قاضي على أهل البصرة..

قال أبو عمر رحمه الله فأعجب عمر ما قضى بينهما فبعثه قاضياً على البصرة.

وعن محمد بن سيرين قال:

٢ ـ جاءت امرأة الى عمر بن الخطاب فقالت:

إن زوجي يصوم النهار، ويقوم الليل. فقال: ما تريدين؟ فقالت: إن زوجي يصوم النهار، ويقوم الليل. قال: أتريدين أن أنهاه عن صيام النهار، وقيام الليل. ثم جاءته الثانية فقالت:

إن زوجي يصوم النهار، ويقوم الليل. قال: أفتريدين أن أنهاه عن صيام النهار، وقيام الليل. قال وكان عنده كعب سورة قال كعب:

إنها امرأة تشتكي زوجها. فقال عمر: أما إذا فطنت لها فقم، فاحكم بينهما. فقام كعب، وجاءت بزوجها فقالت:

يــا أيهــا القــاضــي الفقيــه أرشــده	ألهي خليلـي عـن فـراشـي مسجـده
زهـــده فـــي مضجعـــي وتعبـــده	نهـــاره وليلـــه مـــا يـــرقـــده

ولست في أمر النساء أحمده ... فامضي القضا يا كعب لا تردده

فقال الزوج:

اني امرؤ قد شفني ما قد نزل ... في سورة النور وفي السبع الطول

وفي الحواميم الشفا وفي النحل ... فردها عني وعن سوء الجدل

فقال كعب:

إن السعيد بالقضاء فصل ... ومن قضى بالحق حقاً وعدل

إنَّ لها حقاً عليك يا بعل ... من أربع واحدة لمن عقل

أمض لها ذلك ودع عنك العلل

ثم قال له: أيها الرجل إن لك أن تتزوج من النساء مثنى، وثلاث، ورباع فلك ثلاثة أيام، ولامرأتك هذه يوم، ومن أربع ليال ليلة فلا تصل في ليلتها إلا الفريضة. فبَعثه عمر قاضياً على البصرة[1].

وضوء عمر:

قال السيد أحمد بن زيني دحلان مفتي مكة المكرمة:

وكان عمر كبقية أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم.. يتساهلون في الطهارة الظاهرة حتى أن عمر توضأ من ماء في جرة نصرانية[2].

اسقاطه الصّلاة عمن فقد الماء:

أخرج الحافظ ابن كثير الدمشقي، عن عبد الرحمن بن أبزي، عن أبيه ان رجلاً أتى عمر فقال:

إني أجنبت فلم أجد ماء. فقال عمر: لا تصلي.

---

(١) الاستيعاب بهامش الإصابة: ٣/ ٣٠٣ ـ ٣٠٧، الإصابة في تمييز الصحابة: ٣/ ٣١٥، تاريخ الخلفاء للسيوطي: ص١٤١، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٣/ ١٠٥.

(٢) الفتوحات الاسلامية: ٢/ ٤٨٥، ط مصر عام ١٣٥٤ هـ.

قال عمار: أما تذكر يا أمير المؤمنين إذ أنا، وأنت في سرية فأجنبنا فلم نجد ماء، فأما أنت فلم تصلِ، وأما أنا فتمعكت في التراب فصليت. فلما أتينا النبي صلى الله عليه وسلم ذكرت ذلك له. فقال: إنما يكفيك، وضرب النبي صلى الله عليه وسلم بيده الأرض، ثم نفخ فيها، ومسح بها وجهه، وكفيه[1].

تركه الصلاة عند فقدان الماء:

أخرج النسائي عن عبد الرحمن بن أبزى أنه قال:

كنا عند عمر فأتاه رجل فقال: يا أمير المؤمنين ربما نمكث الشهر، والشهرين، ولا نجد الماء.

فقال عمر:

أما أنا فإذا لم أجد الماء لم أكن لأُصلي حتى أجد الماء.

فقال عمار بن ياسر:

أتذكر يا أمير المؤمنين حيث كنت بمكان كذا وكذا نرعى الإبل، فتعلم أننا أجنبنا، قال: نعم. أما أنا فتمرغت في التراب. فأتينا النبي صلى الله عليه وسلم، فضحك. فقال: إن كان الصعيد لكافيك[2]. وضرب بكفيه إلى الأرض ثم نفخ فيها، ثم مسح وجهه وبعض ذراعيه فقال:

إتق الله يا عمار فقال: يا أمير المؤمنين لئن شئت لم أذكره قال: لا. ولكن نوليك من ذلك ما توليت[3].

---

(١) تفسير ابن كثير: ٤/ ٥٠٥، السنن الكبرى للبيهقي: ١/ ٢٠٩، سنن النسائي: ١/ ١٦٩ باب نوع آخر من التيمم، شرح معاني الآثار للطحاوي: ١/ ١١٢، سنن ابن ماجة: ١/ ١٨٨.

(٢) أخرج الإمام أحمد هذا الحديث عن عبد الرحمن بن أبزي وقال: كان الصعيد الطيب كافيك. وضرب بكفيه الأرض ثم نفخ فيهما، ثم مسح بهما وجهه وبعض ذراعيه. قال: اتق الله يا عمار. قال: يا أمير المؤمنين. إن شئت لم اذكره ما عشت أو ما حييت قال كلا. (الحديث) مسند أحمد: ٤/ ٣١٩.

(٣) سنن النسائي: ١/ ١٦٨ ـ ١٦٩، مسند أحمد: ٤/ ٣١٩، السنن الكبرى للبيهقي: ١/ ٢٠٩.

أمر الرسول صلى الله عليه وسلم بالتيمم عمن فقد الماء:

أخرج البخاري، عن الأعمش، عن شقيق قال:

كنت جالساً مع عبد الله، وأبي موسى الأشعري. فقال له أبو موسى:

لو أن رجلاً أجنب فلم يجد الماء شهراً، أما كان يتيمم ويصلي؟ فكيف تصنعون بهذه الآية في سورة المائدة: ﴿**فلم تجدوا ماءً فتيمموا صعيداً طيباً**﴾. فقال عبد الله:

لو رُخص لهم في هذا لأوشكوا إذا يرد عليهم الماء أن يتيمَّمُوا الصَّعيد. قلت:

وإنما كرهتم هذا لذا. قال: نعم.

فقال أبو موسى: ألم تسمع قول عمار لعمر؟!

بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم في حاجة. فأجنبتُ لم أجد الماء فتمرغت في الصَّعيد كما تمرغ الدابة فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال:

إنما يكفيك أن تصنع هكذا: فضرب بكفه ضربة على الأرض ثم نفضها، ثم مسح بها ظهر كفه بشماله، أو ظهر شماله بكفه، ثم مسح بهما وجهه.

فقال عبد الله أفلم تر عمر لم يقنع بقول عمار(١).

وأخرج البيهقي عن الأعمش، عن شقيق قال:

كنت جالساً مع عبد الله، وأبي موسى. فقال أبو موسى:

يا أبا عبد الرحمن. الرجل يجنب فلا يجد الماء يصلي؟ قال: لا. قال: ألم تسمع قول عمار لعمر: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثني أنا، وأنت فأجنبت فتمعكت بالصَّعيد فأتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبرناه فقال:

إنما يكفيك هكذا: ومسح وجهه وكفيه واحدة فقال:

إني لم أر عمر قنع بذلك قال: قلت:

وكيف تصنعون بهذه الآية ﴿**فتيمموا صعيداً طيباً**﴾ قال: إنا لو رخصنا لهم في هذا

---

(١) صحيح البخاري مشكول: ١/ ٧٣، سنن أبي داود: ١/ ٨١ كتاب الطهارة: التيمّم.

كان أحدهم إذا وجد الماء البارد يمسح بالصَّعيد.

قال الأعمش: قلت لشقيق: فما كرهه إلا لهذا.

أخرجه البخاري ومسلم من أوجه عن الأعمش[1]. وقال النسائي:

أخبرنا عمرو بن يزيد قال: حدثنا شعبة قال: حدثنا الحكم، عن ذر بن عبد الرحمن بن أبزى عن أبيه أن رجلاً سأل عمر عن التيمم فلم يدر ما يقول.

فقال عمار: أتذكر حيث كنا في سرية فأجنبت فتمعكت في التراب فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال:

إنما يكفيك هكذا: وضرب شعبة بيديه على ركبتيه ونفخ في يديه، ومسح بهما وجهه، وكفيه مرة واحدة[2].

وقال الشارح في هامش الصفحة: وجد في نسخة زيادة: أخبرنا اسماعيل بن مسعود، أنبأنا خالد، أنبأنا شعبة، عن الحكم [قال][3]:

سمعت ذراً يحدِّث عن ابن أبزى عن أبيه قال، وقد سمعه الحكم من ابن عبدالرحمن قال:

أجنب رجل فأتى عمر(رض) فقال: إني أجنبت فلم أجد ماءً قال: لا تصلي. قال له عمّار أما تذكر: إنا كنا في سرية فأجنبنا. فأما أنت فلم تصلِّ، وأما أنا فإني تمعكت، فصليت، ثم أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال: إنما يكفيك. وضرب شعبة بكفه ضربة، ونفخ فيها، ثم دلك إحداهما بالأُخرى ثم مسح بهما وجهه. فقال عمر شيئاً لا أدري ما هو فقال: إن شئت؟ لا حدثته. وذكر شيئاً[4].

---

(١) السنن الكبرى: ١/ ٢١١، صحيح البخاري مشكول: ١/ ٧٢.
(٢) سنن النسائي: ١/ ١٦٩، مسند أحمد: ٤/ ٣٢٠.
(٣) ما بين المعقوفين لم يكن في الأصل.
(٤) سنن النسائي: ١/ ١٦٩.

علمُهُ بأحكام الشكوك في الصلاة:

أخرج أحمد بن حنبل، عن مكحول، عن كريب، عن ابن عباس، أنه قال له عمر:

يا غلام هل سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم، أو من أحد أصحابه؟:

إذا شك الرجل في صلاته ماذا يصنع؟

فقال عبد الرحمن: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إذا شك أحدكم في صلاته فلم يدر، أواحدة صلى، أم اثنتين فليجعلها واحدة.

وإذا لم يدر اثنتين صلى، أم ثلاثاً فليجعلها اثنتين.

وإذا لم يدر أثلاثاً صلى، أم أربعاً فليجعلها ثلاثاً ثم يسجد ـ إذا فرغ من صلاته وهو جالس ـ سجدتين[1].

وأخرج أحمد بن حنبل، عن محمد بن اسحاق، عن مكحول:

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

إذا صلى أحدكم فشك في صلاته، فإن شك في الواحدة، والاثنتين فليجعلهما واحدة، وإن شك في الاثنتين، والثلاث، فليجعلهما اثنتين.

وإن شك في الثلاث، والأربع، فليجعلهما ثلاثاً، حتى يكون الوهم في الزيادة، ثم يسجد سجدتين قبل أن يسلم. ثم يسلِّم.

قال محمد بن اسحاق، وقال حسين بن عبد الله: هل أسنده مالك؟

فقلت: لا فقال: لكنه حدثني أن كريباً مولى ابن عباس حدثه عن ابن عباس، قال:

جلست إلى عمر بن الخطاب فقال:

يا بن عباس إذا اشتبه على الرجل في صلاته فلم يدر أزاد، أم نقص قلت: والله يا

---

(١) مسند أحمد: ١/ ١٩٠.

أمير المؤمنين ما أدري. ما سمعت في ذلك شيئاً.

فقال عمر: والله ما أدري. قال: فبينا نحن على ذلك إذ جاء عبد الرحمن بن عوف.

فقال: ما هذا الذي تذاكران؟ فقال له عمر:

ذكرنا الرجل يشك في صلاته كيف يصنع؟ فقال:

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا الحديث[1].

تركه القراءة في الصلاة:

قال الفخر الرازي: روى أبو سلمة بن عبد الرحمن أنه قال: صلى بنا عمر بن الخطاب(رض): المغرب فترك القراءة فلما انقضت الصلاة قيل له: تركت القراءة.

قال: كيف كان الركوع والسجود؟

قال: حسناً. قال: لا بأس.

قال الشافعي: فلما وقعت هذه الواقعة بمحضر من الصحابة كان ذلك إجماعاً[2].

وأخرج أبو نصر عبد الوهاب السبكي، عن عُبادة بن الصامت، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب».

وأخرج السبكي عن أبي هريرة(رض) أنه قال: أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أنادي بالمدينة أنه لا صلاة إلا بفاتحة الكتاب[3].

قنوته بعد الركوع:

قال السيوطي: وأخرج البيهقي من طريق سفيان الثوري عن ابن جريج، عن عطاء عن عُبيد بن عُمير، أن عمر بن الخطاب قنت بعد الركوع فقال:

---

(١) مسند أحمد: ١/ ١٩٣.

(٢) التفسير الكبير: ١/ ٢٢٢.

(٣) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي: ٣/ ٣٥٥.

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم إنا نستعينك، ونستغفرك، ونثني عليك، ولا نكفرك، ونخلع، ونترك من يفجرك.

اللهم إياك نعبد ولك نصلي ونسجد، واليك نسعى ونحفد، نرجو رحمتك، ونخشى نقمتك، إن عذابك بالكافرين ملحق[1].

تشهدُه:

في الموطأ قال:

حدثني يحيى عن مالك، عن ابن شهاب، عن عروة بن الزبير، عن عبد الرحمن ابن عبد القاري أنه سمع عمر بن الخطاب، وهو على المنبر يعلم الناس التشهد يقول: قولوا:

التحيات لله، الزاكيات لله، الطيبات الصلوات لله؛ السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته. السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين. أشهد أن لا إله إلا الله. وأشهد أن محمد عبده ورسوله.

هذا الحديث رواه الشافعي في الرسالة ٧٣٨ تحقيق محمد شاكر. وقال عنه في الحاشية:

وقال الزيلعي في نصب الراية: ١/ ٤٢٢ «وهذا اسناد صحيح» ١ هـ[2].

نسيانه في الصلاة:

أخرج المتقي الهندي، عن محمد بن سيرين أنه قال:

كان عمر بن الخطاب إعتراهُ نسيان في الصَّلاة فجعل رجل خلفه يُلقنه فإذا أومأ إليه أن يسجد سجد[3].

---

(١) الاتقان في علوم القرآن: ١/ ٦٥.
(٢) الموطأ: ١/ ٩٠ ـ ٩١ كتاب الصلاة، باب التشهد.
(٣) منتخب كنز العمال بهامش مسند الإمام أحمد: ٣/ ٢٤٩.

التكبير على ا ميت:

١ ـ أخرج عبد الرزاق عن عبد الرحمن بن أبزى قال: كبر عمر على زينب بنت جحش أربع تكبيرات، وسأل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم من يدخلها قبرها؟ فقلن: من [كان] يراها في حياتها[١].

المؤلف: وزاد البيهقيَ بعد حياتها: قال: صدقن.

٢ ـ قال عبد الله بن يوسف الزيلعي: وكبر عمر على أبي بكر أربعاً[٢].

٣ ـ أخرج الطحاوي عن أبي وائل: أن عمر بن الخطاب(رض) جمع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألهم عن التكبير على الجنازة، فأخبر كل واحد منهم بما رأى، وبما سمع، فجمعهم عمر على أربع تكبيرات. .[٣].

٤ ـ قال الطحاوي: فهذا عمر قد رد الأمر في ذلك إلى أربع تكبيرات. . فكذلك ما أجمعوا عليه من عدد التكبير بعد النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة على الجناة فهو حجة، وان كانوا قد علموا من النبي صلى الله عليه وسلم خلافه. وما فعلوا ذلك، وأجمعوا عليه بعد النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة على الجنازة فهو حجة وإن كانوا قد علموا من النبي صلى الله عليه وسلم خلافه.

وقال السيوطي: و[عمر] أول من جمع الناس في صلاة الجنائز على أربع تكبيرات[٤].

الكلالة:

إعلموا أني لم أقل في الكلالة شيئاً[٥].

---

(١) المصنف لعبد الرزاق: ٣/ ٤٨٠ السنن الكبرى للبيهقي: ٤/ ٣٧، نصب الراية ٢/ ٢٦٧ كتاب الصلاة، تاريخ الخلفاء للسيوطي: ص٨٥.

(٢) شرح معاني الآثار: ١/ ٤٩٩، تاريخ المدينة المنورة لابن شبة: ٢/ ٧٣٦.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) تاريخ الخلفاء: ص١٣٧.

(٥) عمر بن الخطاب.

الكلالة لغة:

قال الفيومي: الكلالة: بنو العم الأباعد. وتقول العرب هو:

(ابن عم الكلالة) و(ابن عم كلالة) اذا كان من العشيرة ولم يكن لَحاً.

وقال الواحدي في التفسير:

كل من مات ولا ولد له ولا والد فهو (كلالةُ ورَثَتِه):

وكل وارث ليس بولد للميت، ولا والد فهو: (كلالة موروثِهِ) (فالكلالة) إسم يقع على الوارث، والمورث إذا كانا بهذه الصفة[1].

عمر والكلالة:

١ ـ أخرج أحمد عن معبد بن أبي طلحة اليعمري أنه قال:

قال عمر(رض): وأيم الله، ما أغلظ لي نبي الله صلى الله عليه وسلم في شيء منذ صحبته أشد ما أغلظ لي في شأن الكلالة حتى طعن بإصبعه في صدري وقال:

تكفيك آية الصيف التي نزلت في آخر سورة النساء[2] وإني لأن أعش فسأقضي فيها بقضاء يعلمه من يقرأ ومن لا يقرأ. .[3].

قال رسول الله من أفتى بغيرعلم لعنته ملائكة السماء والأرض[4].

٢ ـ أخرج المتقي الهندي، عن الحكم بن مسعود الثقفي أنه قال:

قضى عمر بن الخطاب في امرأة توفيت، وتركت زوجها، وأُمها واخواتها لأُمها، ولأخوتها لأبيها وأُمها. فأشرك عمر بين الاخوة للأم، والاخوة للأب والأم، في الثلث.

---

(١) مصباح المنير: ص٥٣٨.

(٢) قال الله تعالى: ﴿يستفتونك قل الله يُفتيكم في الكلالة: إن امرؤ هلك ليس له ولد وله أُخت فلها نصف ما ترك وهو يرثُها إن لم يكن لها ولد، فإن كانتا اثنتين فلهما الثلثان مما ترك، وإن كانوا إخوة رجالا ونساء فللذّكر مثل حظ الأنثيين يبيِّن الله لكم أن تضلوا والله بكل شيء عليم﴾ النساء/ ١٧٦.

(٣) مسند أحمد: ١/ ١٥.

(٤) قال الشيخ عبد الرحمن السيوطي: حديث ابن عساكر عن علي حديث صحيح. الجامع الصغير: ٢/ ٥٧٧.

فقال له رجل[1].

إنّك لم تشرك بينهما عام كذا، كذا. فقال عمر: تلك على ما قضينا يومئذ، وهذه على ما قضيناه[2].

٣ ـ أخرج الحاكم عن الزهري، عن أبي سلمة أنه قال:

جاء ابن عباس(رض) رجل فقال: رجل توفي، وترك بنته، وأخته لأُمه، وأبيه فقال:

لابنته النِّصف، وليس لاخته شيء. قال الرجل: فإن عمر(رض) قضى بغير ذلك جعل للابنة: النصف، وللأخت، النصف.

قال: ابن عباس. أنتم أعلم أم الله، فلم ما وجه هذا. حتى لقيت ابن طاؤس فذكرت له حيث الزهري فقال:

أخبرني أبي أنه سمع ابن عباس يقول:

قال الله عز وجل: **﴿إن امرؤ هلك ليس له ولد، وله أُخت فلها نصف ما ترك﴾**.

قال ابن عباس: فقلتم أنتم لها النصف، وان كان له ولد. ثم قال الحاكم:

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه[3].

٤ ـ أخرج المتقي الهندي، عن ابراهيم أن رجلاً عرف أختاً له سبيت في الجاهلية فوجدها ومعها ابن لها لا يدري من أبوه فاشتراهما، وأصاب الغلام موئلاً ثم مات فأتوا ابن مسعود فذكروا له ذلك فقال:

آت أمير المؤمنين عمر فسله عن ذلك ثم ارجع فاخبرني بما يقول لك! فأتى عمر فذكر ذلك له فقال:

---

(١) وفي السنن الكبرى للبيهقي قال له رجل قضيت في هذا عام أول بغير هذا. قال كيف قضيت؟ قال: جعلته للاخوة من الام، ولم تجعل للاخوة من الأب والأم شيئاً قال: تلك على ما قضينا وهذا على ما قضينا. سنن البيهقي: ٦/ ٢٥٥.

(٢) كنز العمال: ١١/ ٢٥ ـ ٢٦، السنن الكبرى للبيهقي: ٦/ ٢٥٥، ط الهند، فجر الاسلام أحمد أمين المصري: ص٢٣٧، من فتاوى وأقضية عمر بن الخطاب ص٢٧٤.

(٣) المستدرك على الصحيحين: ٤/ ٣٣٩، تلخيص المستدرك: ٤/ ٣٣٩.

ما أراك عصبة، ولا بذي فريضة. فرجع إلى ابن مسعود فأخبره، فانطلق ابن مسعود حتى دخل على عمر فقال:

كيف أفتيت بهذا الرجل؟

فقال: لم أره عصبة، ولا بذي فريضة.

فقال عبدالله: هذا لم ترثه من قبل الرَّحم، ولا ورثته من قبل الولاء.

قال: ما ترى؟ قال: أراه ذا رحم، وولي النعمة، وأرى أن تورثه.

قال: فورثه[1].

من أقضية عمر:

قال الشافعي:

أخبرنا مالك، وسفيان عن أبي الزبير عن جابر بن عبدالله:

أن عمر بن الخطاب(رض) قضى في الغزال بعنز.

وقال الشافعي: أخبرنا مالك، وسفيان عن أبي الزبير عن جابر:

أن عمر بن الخطاب(رض) قضى في اليربوع[2] بجفرة[3][4].

تنقيصه من الحد:

أخرج البيهقي عن ثابت، عن أبي رافع، عن عمر(رض) إنه أُتى بشارب فقال: لأبعثنك إلى رجل لا تأخذه فيك هوادة فبعث به إلى مطيع بن الأسود العدوى فقال:

إذا أصبحت غداً فاضربه الحد فجاء(رض) وهو يضربه ضرباً شديداً قال:

---

(١) كنز العمال: ١١/ ٣٣ ط بيروت.

(٢) اليربوع: دويبة نحو الفارة لكن ذنبه وأُذناه أطول من يديه عكس الزرافة المصباح المنير: ص٢١٧.

(٣) الجفرة: الأنثى من ولد الضأن والذكر. وقيل: (الجفر) من ولد المعز ما بلغ أربعة أشهر، والانثى: (جفرة). أُنظر: المصباح المنير: ص١٠٣.

(٤) مسند الإمام الشافعي: ص١٣٤ ط بيروت.

قتلت الرجل كم ضربته؟ قال: ستين قال: أمضي عنه بعشرين[١].

قال أبو عبيد أمضى عنه بعشرين يقول: اجعل شدة ضربه هذا الضرب الذي ضربته قصاصاً بالعشرين التي بقيت[٢].

رجل وامرأة على فاحشة:

قال السيد أحمد بن زين دحلان مفتي مكة المكرمة:

روى أن عمر كان يعس ليلة بالمدينة فرأى رجلاً، وامرأة على فاحشة، فلما أصبح قال للناس: أرأيتم لو كان إماماً رأى رجلاً، وامرأة على فاحشة فأقام عليهما الحد ما كنتم فاعلين؟

قالوا: إنما أنت إمام. فقال علي بن أبي طالب: ليس لك ذلك، إذن يُقام عليك الحد.

إن الله لم يأمن على هذا الأمر أقل من أربعة شهود، ثم تركهم ما شاء الله أن يتركهم. ثم سألهم: فقال القوم مثل مقالتهم الأُولى.

وقال علي مثل مقالته الأُولى. فكان عمر متردداً في أن الوالي هل له أن يقضي بعلمه في حدود الله تعالى؟ فلذلك راجعهم في مقام التقرير، لا في مقام الإخبار خيفة من أن يكون ذلك فيكون قاذفاً باخباره.

وقال علي رضي الله عنه. إلى أنه ليس له ذلك فأخذ عمر[٣].

المؤلف: أخرج أبو عمرو، عن ابن مسعود: [ان صح نسبة هذا الحديث إليه][٤] لو وضع علم أحياء العرب في كفة ميزان، ووضع علم عمر في كفة لرجح علم عمر.

---

(١) قال ابن أبي الحديد: قال معناه: إجعل شدة هذا الضرب قصاصاً بالعشرين التي بقيت من الحد فلا تضربه أياها شرح نهج البلاغة: ٣/ ١٣٣.

(٢) السنن الكبرى: ٨/ ٣١٧، شرح النهج لابن أبي الحديد: ٣/ ١٣٣.

(٣) الفتوحات الإسلامية: ٢/ ٤٨٢.

(٤) ما بين المعقوفين لم يكن في الأصل.

ولقد كانوا يرون أنه ذهب بتسعة أعشار العلم، ولمجلس كنت أجلسه مع عمر أوثق في نفسي من عمل سنة[1].

مرافعة:

قال أبو المظفر يوسف بن فرغلي الشهير بسبط ابن الجوزي:

وفي رواية: إن رجلين من قريش أودعا امرأة مائة دينار وقالا لها: لا تدفعيها إلى أحدنا حتى يحضر الآخر، وغابا، ثم جاء أحدهما فقال: إن صاحبي قد هلك، وأريد المال فدفعته إليه. ثم جاء الآخر فطلبه[2]. فقالت:

أخذه صاحبك. فقال:

ما كان الشرط كذا. فارتفعا إلى عمر، فقال للرجل: ألك بيِّنة؟ قال: هي. فقال عمر:

ما أراك إلا ضامنة فقالت:

أُنشدك الله: إرفعنا إلى علّي بن أبي طالب، فرفعهما إليه، فقصت المرأة القصة عليه، فقال للرجل:

ألست القائل: لا تسلميها إلى أحدنا دون صاحبه، فقال: بلى. فقال:

ما لك عندنا، إحضر صاحبك، وخذ المال. فانقطع الرجل وكان محتالاً فبلغ ذلك عمر فقال:

لا أبقاني الله بعد ابن أبي طالب[3].

إصدار حكم برجم إمرأة:

أخرج المحب الطبري، عن أبي ظبيان أنه قال:

---

(١) الاستيعاب: ٣/١١٤٩ ـ ١١٥٠.

(٢) فطالبها.

(٣) تذكرة الخواص: ص١٣٧ ـ ١٣٨.

شهدت عمر بن الخطاب(رض) أُتي بامرأة قد زنت، فأمر عُمر برجمها فانتزعها علي من أيديهم فردهم فرجعوا إلى عمر فقالوا: ردنا علي.

قال: ما فعل هذا علي [إلا] لشيء. فأرسل إليه فجاءه فقال: مالك رددت هؤلاء؟! قال:

أما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول:

«رفع القلم عن ثلاثة»:

عن النائم حتى يستيقظ، وعن الصغير حتى يكبر، وعن المبتلى حتى يعقل».

فقال: بلى.

فقال: هذه مبتلاة بني فلان فلعله أتاها وهواها.

فقال عمر: لا أدري.

قال: أنا أدري. فترك رجمها[١].

نقضُه لحكمه:

قال ابن أبي الحديد:

وكان عمر يفتي كثيراً بالحكم، ثم ينقضه، ويُفتي بضدّه، وخلافه.

قضى في الجد مع الإخوة قضايا كثيرة مختلفة ثم خاف من الحكم في هذه المسألة، فقال:

من أراد أن يقتحم جراثيم جهنم فليقل في الجد برأيه[٢].

إمرأة وضعت لستة أشهر:

أخرج السيوطي، عن أبي حرب بن أبي الأسودالدؤلي قال:

رفع إلى عمر(رض) امرأة ولدت لستة أشهر فسأل عنها أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال علي رضي الله عنه: لا رجم عليه. ألا ترى: إن الله يقول:

---

(١) ذخائر العقبى: ص٨١.

(٢) شرح نهج البلاغة: ١/ ٦١.

﴿وحمله، وفصاله ثلاثون شهراً﴾ وقال: وفصاله في عامين، وكان الحمل ها هنا ستة أشهر فتركها عمر(رض) قال: ثم بلغنا أنها ولدت آخر لستة أشهر[1].

إمرأة أُخرى ولدت لستة أشهر:

قال السيوطي: أخرج عبد الرزاق، وابن المنذر، عن نافع بن جبير أن ابن عباس أخبره قال:

إني لصاحب المرأة التي أُتي بها عمر وضعت لستة أشهر فأنكر الناس ذلك، فقلت لعمر:

لا تظلم، قال: كيف؟ قلت إقرأ:

﴿وحمله وفصاله ثلاثون شهراً، والوالدات يُرضعن أولادهن حولين كاملين﴾.

كم الحول؟ قال: سنة. قلت؛ كم السَّنة؟ قال: إثنا عشر شهراً.

قلت: فأربعة وعشرون حولان كاملان، ويؤخر الله من الحمل ما شاء، ويقدم. قال:

فاستراح عمر(رض) إلى قولي[2].

المجنونة التي أمر عمر برجمها:

أخرج ابن عبد البر عن سعيد بن المسيب أنه قال:

كان عمر يتعوذ من معضلة ليس لها أبو حسن وقال في المجنونة التي أمر عمر برجمها، وفي التي وضعت لستة أشهر فأراد عمر رجمها فقال له علي:

إن الله تعالى يقول: **﴿وحمله وفصاله ثلاثون شهراً﴾**.. الحديث. وقال له:

---

(١) الدر المنثور: ٦/ ٤٠.
(٢) المصدر نفسه: ٦/ ٤٠.

إن الله رفع القلم عن المجنون. . الحديث فكان عمر يقول: لولا علي لهلك عمر[١].

حكمه لامرأة نُكِحت في عدتها:

أخرج المحب الطبري، عن مسروق أن عمر أُتي بامرأة قد نكحت في عدتها ففرق بينهما وجعل مهرها في بيت المال وقال:

لا يجتمعان أبداً. فبلغ ذلك علياً فقال:

إن كانا جَهِلا فلها المهر بما استحل من فرجها، ويفرَّق بينهما فإذا انقضت عدتها فهو خاطب من الخطاب. فخطب عمر وقال:

ردوا الجهالات إلى السنة. فرجع إلى قول علي[٢].

رجم المرأة التي فجرت:

أخرج المتقي الهندي، عن ذهل بن كعب أنه قال:

أراد عمر أن يرجع المرأة التي فجرت وهي حامل فقال له معاذ:

إذاً تظلم.

أرأيت الذي في بطنها ما ذنبه؟ على ما تقتل نفسين بنفسٍ واحدة. فتركها حتى وضعت حملها فرجمها[٣].

---

(١) الاستيعاب: ٣/١١٠٣.
(٢) ذخائر العقبى: ص٨١.
(٣) كنز العمال: ٥/٤٣١.

إعجابه في بدعته لصلاة التراويح:

١ ـ قال اليعقوبي:

وفي هذه السنة ـ أي السنة الثالثة عشر ـ:

سن عمر بن الخطاب قيام شهر رمضان، وكتب بذلك إلى البلدان، وأمر أُبي بن كعب، وتميماً الدارمي أن يصليا بالناس. فقيل له في ذلك:

إن رسول الله لم يفعله فقال:

إن تكن بدعة فما أحسنها من بدعة[١].

٢ ـ أخرج ابن شبة، عن أبي سلمة، ويحيى بن عبد الرحمن قالا:

كان الناس يقومون رمضان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأبي بكر(رض) وبعض إمارة عمر(رض) فرادى، حتى جعل الرجل الذي معه القرآن إذا صلى جاء القوم يقفون خلفه حتى صاروا في المسجد زمراً؛ ها هنا زمرة، وها هنا زمرة، مع كل من يقرأ. فكلم الناس أُبي بن كعب فقالوا:

لو جمعتنا فصليت بنا؟ فلم يزالوا به حتى تقدم وصلى الناس خلفه، فأتاهم عمر(رض) فقال: بدعة ونعمت البدعة[٢].

٣ ـ أخرج محمد بن اسماعيل البخاري، عن عروة بن الزبير، عن عبد الرحمن بن عبد القاري أنه قال:

خرجت مع عمر بن الخطاب(رض) ليلة في رمضان إلى المسجد فإذا الناس أوزاع متفرقون يصلي الرجل لنفسه. ويصلي الرجل فيصلي بصلاته الرهط فقال عمر:

---

(١) تاريخ اليعقوبي: ٢/ ١٤٠٠.

(٢) تاريخ المدينة المنورة: ٢/ ٧١٣، الرياض النضرة: ١/ ٣٠٩.

إني أرى لو جمعت هؤلاء على قارىء واحد لكان أمثل ثم عزم فجمعهم على أُبي بن كعب.

ثم خرجت معه ليلة أُخرى، والناس يُصلّون بصلاة قارئهم قال عمر: نِعم البدعة هذه والتي ينامون عنها أفضل من التي يقومون[1].

* * *

(١) صحيح البخاري بحاشية السندي: ١/ ٣٤٢، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٣/ ١٧٩، تاريخ المدينة المنورة: ٢/ ٧١٥.

موقفه
من العلم والعلماء

إحراق عمرو بن العاص مكتبة الإسكندرية بأمر عمر:

قال الأستاذ جرجي زيدان:

والمؤرخون من العرب، وغيرهم مختلفون في كيفية ضياعها.

فمنهم: من ينسب إحراقها إلى عمرو بن العاص بأمر عمر بن الخطاب، ويستدلون على ذلك ببعض النصوص العربية، وأشهرها أقوال أبي الفرج الملطي، وعبد اللطيف البغدادي، والمقريزي، والحاج خليفة.

ومنهم: من يُجل العرب عن ذلك ويطعن في تلك الروايات ويضعفها. وقدكنا ممن جارى هذا الفريق في كتابنا «تاريخ مصر الحديث» منذ بضع عشر سنة، ثم عرض لنا بمطالعاتنا المتواصلة في تاريخ الإسلام، والتمدن الإسلامي ترجيح الرأي الأول، لأسباب نحن باسطوها فيما يلي إجلاء للحقيقة فنقول:

أولاً: قد رأي فيما تقدم رغبة العرب في صدر الإسلام في محو كل كتاب غير القرآن، بالإسناد إلى الأحاديث النبوية، وتصريح مقدمي الصحابة.

ثانياً: جاء في تاريخ مختصر الدول لأبي الفرج الملطي عند كلامه عن فتح مصرعلى يد عمرو بن العاص ما نصه:

«وعاش (يحيى الغراماطيقي) إلى أن فتح عمرو بن العاص مدينة الاسكندرية، ودخل على عمرو، وقد عرف موضعه من العلوم فأكرمه عمرو، وسمع من ألفاظه

الفلسفية التي لم تكن للعرب بها أُنسة ما هاله، ففتن به.

وكان عمرو عاقلاً حسن الاستماع، صحيح الفكر، فلازمه وكان لا يفارقه. ثم قال له يحيى يوماً:

«إنك قد أحطت بحواصل الإسكندرية، وختمت على كل الأصناف الموجودة بها، فما لك به انتفاع، فلا نعارضك به، وما لا انتفاع لك به فنحن أولى به».

فقال له عمرو: «ما الذي تحتاج إليه؟».

قال: «كتب الحكمة التي في الخزائن الملوكية». فقال عمرو:
«هذا لا يمكنني أن آمر فيه إلا بعد استيذان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب».

فكتب إلى عمر وعرَّفه قول يحيى فورد عليه كتاب عمر يقول فيه:
«... وأما الكتب التي ذكرتها، فإن كان فيها ما يوافق كتاب الله ففي كتاب الله عنه غنى، وإن كن فيها ما يخالف كتاب الله فلا حاجة إليه، فتقدم باعدامها».

فشرع عمرو بن العاص في تفريقها على حمامات الاسكندرية، وإحراقها في مواقدها، فاستنفدت في مدة ستة أشهر فاسمع ما جرى واعجب[1].

تحريقه لأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم:

أخرج ابن سعد، عن عبد الله بن العلاء أنه قال:
سألت القاسم أن يملي عليَّ أحاديث فقال:
إن الأحاديث كثرت على عهد عمر بن الخطاب فأنشد أن يأتوه بها، فلما أتوه بها، أمر بتحريقها، ثم قال:
مثناة كمثناة أهل الكتاب. قال: فمنعني القاسم يومئذ أن أكتب حديثاً[2].

(١) نقله جرجي زيدان عن كتاب مختصر الدول صفحة ١٨٠ من طبعة بوك (في اكسفورد) سنة ١٦٦٣ م وأما النسخة المطبوعة في مطبعة الآباء اليسوعيين في بيروت فقد حذفت منها هذه الجملة لسبب لا نعلمه. نقلناه من هامش ص٤٦ من تاريخ التمدن الإسلامي.
(٢) الطبقات: ٥/ ١٤٠.

تقسيم عمر الكوفة على أساس قبلي:

أخرج الطبري عن محمد وطلحة والمهلب وعمرو وسعيد، قالوا:

لما أجمعوا أن يضعوا بنيان الكوفة، أرسل سعد إلى أبي الهياج فأخبره بكتاب عمر في الطرق، أنه أمر بالمناهج أربعين ذراعاً، وما يليها ثلاثين ذراعاً، وبين ذلك عشرين، وبالأزفه سبعة أذرع، ليس دون ذلك شيء، وفي القطائع ستين ذراعاً إلا الَّذي لبني ضبة. فاجتمع أهل الرأي للتقدير حتى إذا أقاموا على شيء قسم أبو الهياج عليه، فأول شيء خُط بالكوفة وبُنى حين عزموا على البناء المسجد، فوضع أصحاب الصابون والتمارين من السوق فاختطوه، ثم قام رجل في وسطه، رامٍ شديد النزع، فرمى عن يمينه فأمر من شاء أن يبني وراء موقع ذلك السهم، ورمى به بين يديه، ومن خلفه، وأمر من شاء أن يبنى وراء السهمين، فترك المسجد في مربعة غلوة من كل جوانبه، وبنى ظُلةً في مقدمه، ليست لها مجنبات ولا مواخير، والمربعة لاجتماع الناس لئلا يزدحموا.

وكذلك كانت المساجد ما خلا المسجد الحرام، فكانوا لا يشبهون به المساجد تعظيماً لحرمته، وكانت ظلته مأتى ذراع على أساطين رخام للأكاسرة، سماؤها كأسمية الكنائس الرومية.

وأعلموا على الصحن بخندق لئلا يقتحمه أحد ببنيان.

وبنوا لسعد[١] داراً بحيالة بينهما طريق منقب مأتى ذراع.

وجعل فيها بيوت الأموال، وهي قصر الكوفة اليوم.

بنى ذلك له روز به من آجر بنيان الأكاسرة بالحيرة، ونهج في الوَدَعَة من الصحن خمسة مناهج، وفي قِبلته أربعة مناهج، وفي شرقيّه ثلاثة مناهج، وفي غربيّه ثلاثة مناهج، وعلمها، فأنزل في ودعة الصحن سُليماً، وثقيفاً مما يلي الصحن على طريقين، وهمْدان على طريق، وبجِيلة على طريق آخر، وتيم اللات على آخرهم، وتغلِب.

وأنزل في قبلة الصحن بني أسد على طريق، وبين بني أسد والنخع طريق، وبين النخع وكندة طريق، وبين كندة والأزْد طريق، وأنزل في شرقي الصحن:

الأنصار، ومُزينة على طريق، وتميماً ومحارباً على طريق، وأسداً وعامراً على طريق.

وأنزل في غربي الصحن بجالة وبَجْله على طريق، وجَديلَة وأخلاطاً على طريق، وُجهينة وأخلاطاً على طريق. فكان هؤلاء الذين يلون الصحن، وسائر الناس بين ذلك ومن وراء ذلك. واقْتُسمت على السُّهمان؛ فهذه مناهجها العظمى.

وبنوا مناهج تحاذي هذه ثم تلاقيها، وأخر تُتبعها، وهي دونها في الذرع والمحال من ورائها؛ وفيما بينها.

وجعل هذه الطرقات من وراء الصحن، ونزل فيها الأعشار من أهل الأيَّام والقوادس.

وحمى لأهل الثغور والموصل أماكن حتى يوافُوا إليها؛ فلما ردفتهم الروادف، البدء والثناء وكثروا عليهم، ضيق الناس المحال فمن كانت رادفتُه كثيرة شخص إليهم وترك محلته، ومن كانت رادفته قليلة أنزلوهم منازلَ من شخص إلى رادفته لقلته إذا كانوا جيرانهم؛ وإلا وسعوا على روادفهم، وضيقوا على أنفسهم، فكان الصحن على حالة

---

(١) المراد منه، سعد بن أبي وقاص.

زمان عمر كله لا تطمع فيه القبائل، ليس فيه إلا المسجد والقصر، والأسواق في غير بنيان، ولا أعلام.

وقال عمر: الأسواق على سنة المساجد من سبق إلى مقعد فهو له؛ حتى يقوم منه إلى بيته أو يفرغ من بيعه؛ وقد كانوا أعدوا مناخاً لكل رادف، فكان كل من يجيء سواء فيه ـ وذلك المناخ اليوم دور بني البكاء ـ حتى يأتوا بالهياج فيقوم في أمرهم حتى يقطع لهم حيث أحبوا. .[١].

وأخرج ابن جرير الطبري عن محمد وطلحة والمهلب وعمرو وسعيد وزياد، قالوا:

ورجح الأعشار بعضهم إلى بعض رَجحاناً كثيراً فكتب سعد إلى عمر تعديلهم فكتب إليه: أن عدِّلهم، فأرسل إلى قوم من نُساب العرب، وذوي رأيهم. وعقلائهم منهم سعيد بن نِمْران، ومشعلة بن نُعيم فعدلوهم عن الأسباع، فجعلوهم أسباعاً، فصارت: كنانة وحلفاؤها من الأحابيش وغيرهم، وجديلة ـ وهم بنو عمرو بن قيس عيلان ـ سبعاً، وصارت قضاعة ـ ومنه يومئذ غسان بن شبام ـ وبجبلة وخُثعم وكِنْده وحضر موت، والأزد سبعاً، وصارت مذِحج، وحميَر، وهَمدان وحلفاؤهم سبعاً، وصارت تميم وسائر الرِّباب وهوازن سبعاً، وصارت أسد وغطفان ومحارب والنَّمِر وضُبيعَة، وتغلب سُبعاً، وصارت إياد وعك، وعبدالقيس وأهل هَجَر، والحمراء سبْعاً، فلم يزالوا بذلك زمان عمر وعثمان وعلي وعامة إمارة معاوية حتى ربَّعهم زياد[٢].

ولما كان لهذا التقسيم القبلي السباعي أثره السيء، ترى أن زياد بن أبيه اضطر إلى تعديل هذه الاسباع تعديلاً جذرياً ـ سنة خمسين هجرية ـ حيث جعلها رباعية بدلاً من السباعية التي كانت منذ تقسيم عمر لها.

وكان الهدف من هذه الأرباع هو أن يخفف من حدة العصبية بين القبائل المستقرة

---

(١) تاريخ الطبري: ٢/ ٤٧٩ ـ ٤٨٠ ط بيروت.
(٢) تاريخ الطبري: ٢/ ٤٨١ ط المكتبة العلمية بيروت.

في الكوفة فأراد أن يجمع بين كل قبيلتين في ربع واحد بحيث تكون احداهما نزاريّة والأُخرى يمنيّة.

ولقد استطاع أن يُحقق ذلك، فهو بعد أن جمع أهل المدينة في الربع الأول جمع بين تميم وهمدان في الربع الثاني، وبين بكر وكنده في الربع الثالث، وبين أسد ومذحج في الربع الرابع[1].

وقال الدكتور شكري فيصل:

ولكن لا تكاد تُبنى الكوفة حتى نرى تخطيطاً قائماً على أساس من توزع القبائل.. وقد كان المشرفون على تنظيم الكوفة جديري أن يوزعوا أرضها بين الناس من حيث هم أفراد في هذا المجتمع المدني الناشىء الذي يقبلون عليه [ويراد منه المجتمع الإسلامي][2] لا من حيث هم أعضاء في المجتمع القبلي الذي جاؤا منه [ويراد به الفكر الجاهلي[3]][4].



(١) انظر: خطط الكوفة لماسنيون: ١٥ ـ ١٦.

(٢) (٣) ما بين المعقوفين لم يكن في الأصل.

(٤) المجتمعات الاسلامية في القرن الأول: ص١٠٢ ط دار العلم للملايين بيروت ١٩٧٨ م.

إجلاء عمر اليهود والنصارى من الحجاز وإسكانهم الكوفة

اليهود:

استوطن اليهود الكوفة سنة (٢٠ هـ)[١] وقد قدم قسم كبير منهم من الحجاز بعد أن أجلاهم منه عمر بن الخطاب[٢] وقد كانت لهم محلة تعرف باسمهم في الكوفة كما بنوا فيها معابد لهم ويذكر الرحالة بنيامين أن بالكوفة سبعة آلاف يهودي. وفيها قبر يسكنه اليهود وحوله كنيس لهم[٣].

وقد زاولوا بعض الحرف التي كان العرب يأنفون منها كالصياغة وغيرها.. وكانت اليهود تحقد على الرسول صلى الله عليه وسلم كأعظم ما يكون الحقد لأنه أباد الكثيرين منهم وألحق بهم العار والهزيمة وقد قامُوا بدور فعّال ـ فيما يقوله بعض المحققين في مجزرة كربلا تشفياً من النبي صلى الله عليه وسلم بأبنائه وذريته.

النصارى:

نصارى نجران نزلوا الكوفة في خلافة عمر، واستوطنوا في ناحية سميت محلة (النجرانية)[٤] وقد شاركت النصارى مشاركة ايجابية في كثير من أعمال الدولة فقد اتخذ

---

(١) عن نزهة المشتاق في تاريخ يهود العراق: ١٠٣ ليوسف رزق الله غنيمة.

(٢) عن الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الكوفة: ١٠٥.

(٣) عن رحلة بنيامين ترجمة عزار حداد: ١٤٦.

(٤) عن حياة الشعر في الكوفة: ١٤٤.

أبو موسى الأشعري أمير الكوفة كاتباً نصرانياً[١] كما ولى الوليدين عقبة والي عثمان رجلاً مسيحياً لإدارة شؤون مسجد قريب من الكوفة[٢] وقد شغل المسيحيون في الكوفة أعمال الصيرفة، وكونوا أسواقاً لها[٣] وكانت الحركة المصرفية بأيديهم، كما كانوا يقومون بعقد القروض لتسهيل التجارة، وكانت تجارة التبادل والصيرفة بأيديهم[٤] وقد مهروا في الصيرفة، ونظموها على شكل يشبه البنوك في هذا العصر.

صلح نجران:

أخرج أبو الحسن البلاذري عن الزهري أنه قال:

أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم السيد والعاقب وفد أهل نجران اليمن فسألاه الصلح، فصالحهما عن أهل نجران على ألفي حلة في صفر، وألف حلة في رجب، ثمن كل حلة أوقية والأوقية وزن أربعين درهماً؛ فإن أدوا حلّة بما فوق الأوقية حسب لهم فضل ذلك؛ وأن أدوها بما دون الأوقية أُخذ منهم النقصان؛ وعلى أن يأخذ منهم ما أعطوا من سلاح أو خيل أو ركاب أو عرض من العروض بقيمته خصاصاً من الحلل، وعلى أن يضيّفوا رسل رسول الله صلى الله عليه وسلم شهراً فما دونه، ولا يحبسونهم فوق شهر، وعلى عليهم عاربة ثلاثين درعاً، وثلاثين فرساً؛ وثلاثين بعيراً. إن كان باليمن كيد؛ وإن ما هلك من تلك العارية فالرسل ضامنون له حتى يردوه؛ وجعل لهم ذمة الله وعهده، وأن لا يفْتنوا عن دينهم ومراتبهم فيه، ولا يُحشروا، ولا يعشروا، واشترط عليهم أن لا يأكلوا الربا ولا يتعاملوا به[٥].

وقال البلاذري: حدثني الحسين قال:

حدثني يحيى بن آدم، قال: أخذت نسخة كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لأهل نجران من كتاب عن الحسن بن صالح رحمه الله.

---

(١) عن عيون الأخبار ١/ ٤٣.
(٢) عن الأغاني ٤/ ١٨٤.
(٣) عن تاريخ الكوفة: ١٤٦.
(٤) عن خطط الكوفة: ١٤٦.
(٥) فتوح البلدان: ٧٥ تعليق رضوان محمد رضوان ط مصر.

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما كتب النبي رسول الله محمد لنجران إذ كان له عليهم حكمة في كل ثمرة وصفراء، وبيضاء وسوداء رقيق فأفضل عليهم وترك ذلك ألفى حلة حلل الأواقي في كل رجب آلف حلة، وفي كل صفر ألف حلة كل حلة أوقية، وأموالهم، وغائبهم وشاهدهم وعيرهم وبعثهم، وأمثلتهم لا يُغيَّر ما كانوا عليه، ولا يغيَّر حق من حقوقهم. وأمثلتهم لا يفتن أسقف من اسقفيَّته، ولا راهب من رهبانيته، ولا واقه من وقاهيته على ما تحت أيديهم من قليل أو كثير؛ وليس عليهم رهق ولا دم جاهلية، ولا يحشرون، ولا يعشرون، ولا يطأ أرضهم جيش.

من سأل منهم حقاً فبينهم النصف غير ظالمين ولا مظلومين بنجران. ومن أكل منهم ربا من ذي قبل فذمتي منه بريئة.

ولا يؤخذ منهم رجل بظلم رجل آخر ولهم على ما في هذه الصحيفة جوار الله، وذمة محمد النبي أبداً حتى يأتي أمر لله. ما نصحوا، وأصلحوا بما عليهم غير مكلَّفين شيئاً بظلم.

شهد أبو سفيان بن حرب وغيلان بن عمرو، ومالك بن عوف، والأقرع بن حابس الحنظلي والمغيرة وكتب.

وقال يحيى بن آدم وقد رأيت كتاباً في يد النجرانيين كانت نسخته شبيهة بهذه النسخة وفي أسفله وكتب علي بن أبي طالب ولا أدري ما أقول فيه.

وما زادت حلل الخراج أو نقصت عن الأواقي فبالحساب، وما نقصوا من درع أو خيل أو ركاب أو عرض أخذ منهم بالحساب وعلى نجران مثواة رسلي شهراً فدونه ولا يحبس رسلي فوق شهر وعليهم عارية ثلاثين درعاً، وثلاثين فرساً، وثلاثين بعيراً إذا كان كيد باليمن ذو مغدرة ـ أي إذا كان كيد بغدر منهم ـ وما هلك مما أعاروا رُسلي منم خيل أو ركاب فهم ضمن حتى يردوه إليهم ولنجران وحاشيتها جوار الله وذمة محمد النبي رسول الله على أنفسهم، وملتهم. وأرضهم.

وقالوا: ولما استخلف أبو بكر الصديق(رض) حمله على ذلك فكتب لهم كتاباً

على نحو كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما استخلف عمر بن الخطاب (رض) أصابوا الربا وكثر فخافهم على الإسلام فأجلاهم وكتب لهم:

أما بعد، فمن وقعوا به من أهل الشام والعراق فليوسعهم من حرث الأرض، وما اعتملوا من شيء فهو لهم مكان أرضهم باليمن فتفرقوا فنزل بعضهم الشام، ونزل بعضهم النجرانية بناحية الكوفة وبهم سُميت ودخل يهود نجران مع النصارى في الصلح وكانوا كالأتباع لهم فلما استخلف عثمان بن عفان كتب إلى الوليد بن عقبة بن أبي معيط وهو عامله على الكوفة:

أما بعد، فإن العاقب والأسقف، وسراة نجران أتوني بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأروني شرط عمر وقد سألت عثمان بن حنيف عن ذلك فأنبأني انه كان بحث عن أمرهم فوجده ضاراً للدهاقين لردعهم عن أرضهم، وإني قد وضعت عنهم من جزيتهم مأتى حلة لوجه الله وعقبى لهم من أرضهم، وإني أوصيك بهم فإنهم قوم لهم ذمة.

وسمعت بعض العلماء يذكر أن عمر كتب لهم:

أما بعد، فمن وقعوا به من أهل الشام والعراق فليوسعهم من حرث الأرض، وسمعت بعضهم يقول: من جريب الأرض[1].

* * *

(١) فتوح البلدان: ٧٦ ـ ٧٨.

منعه
من تدوين الحديث

منعه لنشر أحاديث رسول الله:

١ ـ أخرج ابن شبة، عن سعيد بن عبد العزيز أنه قال:

قال سعيد: وقال عمر لأبي هريرة(رض) لتتركن الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، أو لألحقنك بأرض الطفيح ـ يعني أرض قومه ـ.

وقال لكعب:

لتتركن الحديث، أو لألحقنك بأرض القرية[١].

٢ ـ وأخرج المتقي الهندي: عن قرظة بن كعب الأنصاري أنه قال:

أردنا الكوفة فشيّعنا عمر إلى صرار[٢] فتوضأ فغسل مرتين ثم قال:

تدرون لم شيعتكم؟ قلنا: نعم. نحن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قال: إنَّكُم تأتون أهل قرية لهم دوي بالقرآن كدوي النحل، فلا تصدوهم بالأحاديث فتشغلوهم. جردوا القرآن، واقلوا الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم..[٣].

٣ ـ قال ابن أبي الحديد:

---

(١) تاريخ المدينة المنورة: ٣/ ٨٠٠.

(٢) صرار بئر قديمة على ثلاثة أميال من المدينة من طريق العراق، وقيل موضع. النهاية في غريب الحديث لابن الأثير.

(٣) كنز العمال: ٢/ ٢٨٥، تذكرة الحفاظ للذهبي: ١/ ٧.

وروى أبو جعفر الطبري في تاريخه أنه قال: كان عمر يقول:

جردوا القرآن ولا تفسروه، واقلوا الرواية عن رسول الله، وأنا شريككم(١).

٤ ـ أخرج ابن ماجة، عن قَرَظة بن كعب أنّه قال:

بعثنا عمر بن الخطاب إلى الكوفة وشيعنا فمشى معنا إلى موضع يقال له صرارٌ فقال:

أتدرون لم مشيت معكم؟ قال: قلنا لحق صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولحقّ الأنصار. قال: لكني مشيت معكم لحديث أردت أن أحدثكم به فأردت أن تحفظوه لممشاي معكم:

إنكم تقدمون على قوم للقرآن في صدورهم هزيز، كهزيز الرجل، فإذا رأوكم مدوا اليكم أعناقهم، وقالوا:

أصحاب محمد. فأقلوا الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم أنا شريككم(٢).

المؤلف: وأورد هذا الحديث الحاكم ـ وزاد بعد أنا شريككم ـ قال: فلما قدم قَرَظة قالوا: حدثنا. قال: نهانا ابن الخطاب. ثم قال الحاكم:

هذا حديث صحيح الاسناد له طرق تجمع، ويذاكر بها، وقرَظَة بن كعب الأنصاري صحابي سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن شرطنا في الصحابة ان لا نطويهم، وأما سائر روايته فقد احتجابه(٣).

٥ ـ أخرج الذهبي عن سعد بن ابراهيم، عن أبيه أن عمر حبس ثلاثة:

ابن مسعود، وأبا الدرداء، وأبا مسعود الانصاري فقال:

قد أكثرتم الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم(٤).

---

(١) شرح نهج البلاغة: ٣/ ١٢٠.

(٢) سنن ابن ماجة: ١/ ١٢، طبقات ابن سعد: ٦/ ٢.

(٣) المستدرك على الصحيحين: ١/ ١٠٢.

(٤) تذكرة الحفاظ: ١/ ٧.

وأخرج الحاكم عن سعد بن ابراهيم عن أبيه:

إن عمر بن الخطاب قال لابن مسعود، ولأبي الدرداء، ولأبي ذر:

ما هذا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأحسَبه حبسهم بالمدينة حتى أُصيب[1].

٦ ـ أخرج ابن شبَّة، عن زاذان:

أن عمر (رض) خرج من المسجد فإذا جمع على رجل فسأل: ما هذا؟

قالوا: هذا أُبي بن كعب، كان يحدث الناس في المسجد. فخرج الناس يسألونه، فأقبل عمر(رض) حرداً فجعل يعلوه بالدِّرة خفقاً، فقال: يا أمير المؤمنين، أُنظر ما تصنع، قال:

فإني على عمد أصنع، أما تعلم أن هذا الذي تصنع فتنة للمتبوع مذلة للتابع؟![2].

٧ ـ أخرج المتقي الهندي، عن السائب بن يزيد قال:

سمعت عمر بن الخطاب يقول لأبي هريرة:

لتتركن الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أو لألحقنك بأرض دوس، وقال كعب:

لتتركن الحديث أو لألحقنك بأرض الغرة[3].

٨ ـ أخرج عبد الرزاق عن عمر أنه قال:

جردوا القرآن، وأقلوا الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم[4].

وقال الشيخ محمود أبو رية: وعن الزهري أنه قال: قال عمر:

أقلوا الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. .[5].

---

(١) المستدرك: ١/ ١١٠، تلخيص المستدرك: ١/ ١١٠.

(٢) تاريخ المدينة المنورة: ٢/ ٦٩١.

(٣) منتخب كنز العمال: ٤/ ٦١.

(٤) المصنف: ١١/ ٣٢٥،

(٥) شيخ المضيرة أبو هريرة ط ثالثة ص١٠٥ ط دار المعارف بمصير.

٩ ـ قال الشيخ محمود أبو رية رحمه الله:

وقد عقب الذهبي على نهي عمر عن التحدث فقال:

هكذا كان عمر (رض) يقول:

أقلوا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. وزجر غير واحد من الصحابة عن بث الحديث.

وروى ابن علية عن جابر بن أبي سلمة قال:

بلغني أن معاوية كان يقول: عليكم من الحديث بما كان في عهد عمر فإنه قد أخاف الناس في الحديث عن رسول الله.

وعن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة أنه قال:

ما كنا نستطيع أن نقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قبض عمر، كنا نخاف السياط.

وكان يقول: أفكنت محدثكم بهذه الأحاديث وعمر حي؟:

أما والله لأيقنت أن المخفقة ستباشر ظهري.

وفي رواية: لو كنت أُحدِّث في زمان عمر مثل ما أحدثكم لضربني بمخفقته[١].

١٠ ـ أخرج ابن سعد عن عبد الله بن العلاء قال:

سألت القاسم يملي علي أحاديث فقال:

إن الأحاديث كثرت على عهد عمر بن الخطاب فأنشد الناس أن يأتوه بها، فلما أتوه بها أمر بتحريقها ثم قال:

مثناة كمثناة أهل الكتاب. قال فمنعني القاسم يومئذ أن أكتب حديثاً[٢].

---

(١) شيخ المضيرة ص١٠٤ـ١٠٥ ط ٣ دار المعارف بمصر.

(٢) الطبقات: ١٨٨/٥ ط بيروت.

إستحداثه للسجن:

قال الاستاذ حسن ابراهيم حسن :

١ ـ ولم يكن السجن بمعناه المعروف الآن موجوداً في زمن الرسول، ولا في عهد أبي بكر، وإنما استحدث في عهد عمر بن الخطاب، إذ كان الحبس لا يتعدى في عهد الرسول منع المتهم من الاختلاط بغيره. وذلك بوضعه في بيت، أو مسجد، وملازمة الخصم، أو من ينيبه عنه له فلم يكن السجن إذن مكاناً يحبس فيه المجرم كما كانت عليه الحال في عهد عمر، ومن جاء من بعده من الخلفاء[١].

قال العلامة المغفور له الشيخ محمود أبو رية :

٢ ـ قال أبو بكر بن العربي في: «العواصم من القواصم» وهو يدافع عن عثمان فيما نسبوه إليه من المناكير ما نصه :

ومن العجيب أن يؤخذ عليه في أمر فعله عمر! فقد روى أن عمر بن الخطاب(رض) سجن ابن مسعود في نفر من الصحابة سنة بالمدينة حتى استشهد فأطلقهم عثمان.

وقال أبو رية رحمه الله :

٣ ـ روى الذهبي في تذكرة الحفاظ عن شعبة عن سعيد بن ابراهيم عن أبيه، أن عمر حبس ابن مسعود، وأبا الدرداء، وأبا مسعود الأنصاري[٢].

---

(١) تاريخ الإسلام السياسي: ١/ ٤٨٥ ط مصر.
(٢) أضواء على السنة المحمدية ص٥٤.

شجرة الرضوان التي بايع الرسول تحتها

١ ـ قال ابن أبي الحديد:

كان الناس بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتون الشجرة التي كانت بيعة الرضوان تحتها. فيصلُّون عندها. فقال عمر:

أراكم أيها الناس رجعتم إلى العزى.

ألا: لا أُوتي منذ اليوم بأحد عاد لمثلها إلا قتلته بالسيف كما يقتل المرتد. ثم أمر بها فقُطعت[١].

٢ ـ أخرج ابن حجر العسقلاني عن طارق بن عبد الرحمن أنه قال:

انطلقت حاجاً فمررت بقوم يصلون قلت ما هذا المسجد؟ قالوا: هذه الشجرة، حيث بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم بيعة الرضوان. فأتيت سعيد بن المسيب فأخبرته.

فقال سعيد: حدثني أبي أنه كان فيمن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة.

قال: فلما خرجنا من العام المقبل نسيناها. فلم نقدر عليها.

فقال سعيد: إن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم لم يعلموها، وعلمتموها أنتم؟!![٢].

وقال السيوطي:

٣ ـ أخرج ابن أبي شيبة في المصنف عن نافع (رض) أنه قال:

---

(١) شرح نهج البلاغة: ١/ ٥٩ ـ ٦٠.

(٢) فتح الباري: ٧/ ٣٦٠.

بلغ عمر بن الخطاب(رض) إن ناساً يأتون الشجرة التي بويع تحتها فأمر بها فقطعت[١].

٤ ـ أخرج ابن سعد عن معقل بن يسار أنه قال:

أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يبايع الناس عام الحديبية تحت الشجرة، ومعقل رافع غصناً من أغصان الشجرة بيده عن رأسه فبايعهُم يومئذٍ على أن لا يفروا، قال: قلنا كم كنتم؟

قال: ألفاً وأربعمائة.

٥ ـ وأخرج ابن سعد عن نافع أنه قال:

كان الناس يأتون الشجرة التي يقال لها: شجرة الرضوان فيصلون عندها، قال:

فبلغ ذلك عمر بن الخطاب فأوعدهم فيها وأمر بها فقُطعت.

٦ ـ وأخرج ابن سعد عن عامر أنه قال:

إن أول من بايع النبي صلى الله عليه وسلم بيعة الرضوان: أبو سنان الأسدي[٢].

٧ ـ وأخرج ابن سعد عن نافع أنه قال:

خرج قوم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك بأعوام فما عرف أحد منهم الشجرة واختلفوا فيها.

قال ابن عمر: كانت رحمة من الله[٣].

---

(١) الدر المنثور: ٦/ ٧٣، فتح الباري: ٧/ ٣٦١، شرح النهج لابن أبي الحديد: ٣/ ١٢٢، صحيح البخاري: ٥/ ١٢٤ ط بولاق عام ١٣١٤ هـ.

(٢) الأحاديث من رقم ٤ ـ ٦ من الطبقات: ٢/ ١٠٠ ط بيروت.

(٣) المصدر نفسه: ٢/ ١٠٥ ط بيروت.

سيرته مع أهل البيت

أهل البيت:

١ ـ الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وسلم.

٢ ـ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب.

٣ ـ فاطمة.

٤ ـ الحسن.

٥ ـ الحسين.



من هم أهل البيت؟

الذين أثنى عليهم الله تعالى في كتابه العزيز بقوله عزّ من قائل:

﴿**إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً**﴾. [الأحزاب/ ٣٣].

قال الألوسي في تفسيره:

أخرج الترمذي، والحاكم وصححاه، وابن جرير، وابن المنذر، وابن مردويه، والبيهقي في سننه، عن أم سلمة رضي الله عنها من طرق قالت:

في بيتي نزلت: ﴿**إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت**﴾ - وفي البيت فاطمة وعلي والحسن والحسين فجللهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بكساء كان عليه ثم قال:

هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا - ثم قال:

وجاء في رواية أخرجها الطبراني عن أُم سلمة أنها قالت:

فرفعت الكساء لأدخل معهم فجذبه صلى الله عليه وسلم من يدي وقال: إنك على خير.

(وفي أُخرى) رواها ابن مردويه أنها قالت: ألست من أهل البيت فقال صلى الله عليه وسلم: إنك إلى خير، إنك من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم.

فالمراد بهم [يعن أهل البيت] من شملهم الكساء، ولا يدخل فيهم أزواجه صلى الله عليه وسلم[1].

(١) تفسير روح المعاني: ٧/ ٤٤ - ٤٥ ط المطبعة الأميرية بمصر عام ١٣٠١هـ، علي إمام الأئمة: ص٣٧٩.

١ ـ حديث إحراق الدار:

١ ـ قال ابن عبد ربه الأندلسي: الذين تخلفوا عن بيعة أبي بكر:

علي، والعباس، والزبير، وسعد بن عبادة فأما علي والعباس والزبير فقعدوا في بيت فاطمة حتى بعث اليهم أبو بكر عمر بن الخطاب ليخرجهم من بيت فاطمة وقال له: إن أبوا فقاتلهم. فأقبل بقبس[١] من نار على أن يضرم عليهم الدار، فلقيته فاطمة. فقالت يا بن الخطاب:

أجئت لتحرق دارنا. قال: نعم. أو تدخلوا فيما دخلت فيه الأمة[٢].

٢ ـ قال عمر رضا كحالة:

وتفقَّد أبو بكر قوماً تخلفوا عن بيعته عند علي بن أبي طالب كالعباس والزبير وسعد بن عبادة فقعدوا في بيت فاطمة. فبعث أبو بكر عمر بن الخطاب فجاءهم عمر فناداهم وهم في دار فاطمة فأبوا أن يخرجوا. فدعا بالحطب وقال:

والذي نفس عمر بيده لتخرجن أو لأحرقنها على من فيها. فقيل له:

يا أبا حفص إنَّ فيها فاطمة قال: وإن[٣]..

٣ ـ قال أبو الفتح أحمد بن عبد الكريم الشهرستاني:

---

(١) قال الجوهري: القبس: شعلة من نار. الصحاح: ٣/ ٩٦٠ وقال ابن الأثير: القبس: الشعلة من النار. النهاية في غريب الحديث: ٤/ ٤. وقال الأستاذ الشرتوني: القبس: محركة: مصدر. وشعلة نار تؤخذ من معظم النار، وقبس منه النار، قبساً: أخذها شعلة فهو (قابس) والنار: أوقدها. أقرب الموارد: ٢/ ٩٥٨ ـ ٩٥٩.

وقال الشيخ أحمد رضا: القبس: النار. الشعلة تؤخذ من معظم النار. واحدة: قبسة. معجم متن اللغة: ٤/ ٤٨١.

(٢) العقد الفريد: ٢/ ٢٠٥ ط المطبعة الأزهرية المصرية الكائنة بخان جعفر بجوار الساحة الحسينية عام ١٣٢١ هـ.

(٣) اعلام النساء: ٤/ ١١٤.

وقال النظام[1]: إن عمر ضرب بطن فاطمة يوم البيعة حتى ألقت الجنين من بطنها[2]. وكان يصيح:

احرقوا دارها بمن فيها. وما كان في الدار غير علي، وفاطمة، والحسن والحسين[3].

٤ ـ أخرج البلاذري عن سليمان التيمي، وعن ابن عون:

ان أبا بكر أرسل إلى علي يريد البيعة فلم يبايع. فجاء عمر، ومعه فتيلة فتلقته فاطمة على الباب فقالت فاطمة:

يا بن الخطاب، أتراك محرِّقاً عليَّ بابي؟ قال: نعم. وذلك أقوى فيما جاء به أبوك[4].

٥ ـ قال عبد الحميد بن أبي الحديد:

ولما رأت فاطمة ما صنع عمر، فصرخت، وولولت، واجتمع معها نساء كثير من الهاشميات، وغيرهن فخرجت إلى باب حجرتها وقالت:

يا أبا بكر ما أسرع ما أغرتم على أهل بيت رسول الله[5]، والله لا أُكلم عمر حتى ألقى الله.

٦ ـ قال الأستاذ الكبير عبد الفتاح عبد المقصود:

«... أتى عمر بن الخطاب منزل علي وفيه طلحة، والزبير، ورجال من المهاجرين، فقال: والله لأحرقن عليكم أو لتخرُجَن إلى البيعة..»[6].

---

(١) توفي النظام سنة ٢٣١ هـ انظر: هامش الملل والنحل: ١/ ٥٣.
(٢) إلى هنا ذكره الصفدي في الوافي بالوفيات: ٦/ ١٧ وفيه: ألقت المحسن من بطنها.
(٣) الملل والنحل: ١/ ٥٧.
(٤) أنساب الأشراف: ١/ ٥٨٦، ط. مصر.
(٥) شرح نهج البلاغة: ٢/ ٨١١٩
(٦) قال ابن أبي الحديد: جاء عمر الى بيت فاطمة في رجال من الأنصار، ونفر قليل من المهاجرين فقال: والذي نفس عمر بيده لتخرجن إلى البيعة أو لأحرقن البيت عليكم. شرح النهج: ١/ ١٣٤ أنساب الأشراف للبلاذري: ١/ ٢٧٨، تاريخ أبي الفداء: ١/ ١٥٦، شرح نهج البلاغة: ٢/ ١٩، الإمامة والسياسة لابن =

ثم قال الأستاذ :

ثم تطالعنا صحائف ما أورد المؤرخون بالكثير من أشباه هذه الأخبار المضطربة التي لا نعدم أن نجد من بينها من عنف عمر ما يصل به إلى الشروع في قتل علي، أو إحراق بيته على من فيه . .

فلقد ذكر أن أبا بكر أرسل عمر بن الخطاب، ومعه جماعة بالنار، والحطب إلى دار علي وفاطمة، والحسن، والحسين ليحرقوه بسبب الامتناع عن بيعته. فلما راجع عمر بعض الناس قائلين :

«إن في البيت فاطمة . . ».

قال : «وان! . . »[1].

المؤلف يقول :

وقد نظم هذه الواقعة شاعر النيل حافظ ابراهيم فقال :

وقـولـة (لعلـي) قـالهـا عمـر   أكـرم بسـامعهـا أعظـم بملقيهـا

حـرقـت دارك لا أُبقـي عليـك بهـا   إن لـم تبـايـع وبنـت المصطفـى فيهـا

مـا كـان غيـر أبـي حفـص يفـوه بهـا   امـام فـارس عـدنـان وحـاميهـا[2]

وقال ابن قتيبة : . . ثم قام عمر فمشى ومعه جماعة حتى أبوا باب فاطمة فدقوا الباب، فلما سمعت أصواتهم نادت بأعلى صوتها :

= قتيبة: ١/ ٢٠، عقد الفريد: ٢/ ١٧٦، شهيرات النساء: ٣/ ٣٣، الإمام علي للأستاذ عبدالفتاح عبدالمقصود: ١/ ٢٦٦.

ذكروا هؤلاء جميعاً أن عمر أتى بالحطب ليحرق باب فاطمة بضعة رسول الله صلى الله عليه وسلم على من فيه، وقيل لعمر: إن في البيت فاطمة. قال: وإن.

وأخرج المحب الطبري عن ثوبان قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سافر آخر عهده، إتيان فاطمة، وأول مني دخل عليه إذا قدم فاطمة عليه السلام. خرجه أحمد.

وعن ثعلبة قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قدم من غزو، أو سفر، بدأ بالمسجد فصلى فيه ركعتين ثم أتى فاطمة ثم أتى أزواجه. خرجه أبو عمر. انظر: ذخائر العقبى: ص٣٧.

(١) السقيفة والخلافة: ص١٤.

(٢) ديوان حافظ ابراهيم: ١/ ٧٥ تحت عنوان: (عمر وعلي) طبع دار الكتب المصرية بالقاهرة.

يا أبت يا رسول الله ماذا لقينا بعدك من ابن الخطاب، وابن أبي قحافة[١].

١ ـ منع عمر قربى رسول الله من السهم الذي فرضه الله لهم:

أخرج أبو داود عن يزيد بن هرمز أن نجدة الحروري حين حج في فتنة ابن الزبير أرسل إلى ابن عباس يسأله عن سهم ذوي القربى ويقول لمن تراه.

قال ابن عباس:

لقربى رسول الله صلى الله عليه وسلم قسمه لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان عمر عرض علينا من من ذلك فرأيناه دون حقنا، فرددناه عليه وأبينا أن نقبله[٢]

وأخرج أحمد عن يزيد بن هرمز قال:

كتب نجدة بن عامر إلى ابن عباس يسأله عن أشياء فشهدتُ ابن عباس حين قرأ كتابه، وحين كتب جوابه. فقال ابن عباس:

والله لولا أرده عن شر يقع فيه ما كتبت إليه، ولا نعمة عين قال:

فكتب إليه إنك تسألني عن سهم ذوي القربى الذي ذكره الله عزّ وجلّ من هم؟ وإنا كنا نرى قرابة رسول الله هم فأبى ذلك علينا قومنا..[٣].

٢ ـ منعه من الخمس الذي فرضه الله لهم:

أخرج أبو نعيم، عن يزيد بن هرمز أن جدَّه كتب الى ابن عباس يسأله عن خمس خصال فقال ابن عباس:

لولا أن أكتم علماً لما كتبت إليه. فكتب إليه نجدة:

أم بعد: فأخبرني: هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغزو بالنساء؟ وهل

---

(١) الإمامة والسياسة الطبعة الأخيرة عام ١٩٦٩ بمصر.

(٢) سنن أبي داود: ٢/ ٢٦ بيان موضع قسم الخمس، مسند أحمد: ١/ ٣٢٠ ط مصر، السنن الكبرى للبيهقي: ٦/ ٣٤٤ ـ ٣٤٥.

(٣) مسند أحمد: ١/ ٤٨٨ وتجده بلفظ آخر: ١/ ٢٩٢ ـ ٢٩٤ ـ ٣٠٨.

كان يضرب لهن بسهم؟ وهل كان يقتل الصبيان؟ ومن ينقضي يتم اليتيم، وعن الخمس لمن هو؟ فكتب إليه ابن عباس:

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغزو بالنساء فيداوين الجرحى فيستجدين[١] من الغنيمة.

فأما السهم فلم يضرب لهن، وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقتل الصبيان.

وكتبت تسألني: متى ينقضي يُتم اليتيم؟ ولعمري ان الرجل ليشيب[٢] وإنه لضعيف الأخذ لنفسه، ضعيف الإعطاء منها، فإذا أخذ لنفسه من أصلح ما يأخذ الناس فقد ذهب عنه اليتم.

وكتبت تسألني عن الخمس، وإنا نقول: هو لنا، وأبى علينا قومنا ذلك قال أبو نعيم:

هذا حديث صحيح رواه مسلم عن القعني. ورواه حاتم بن اسماعيل عن جعفر نحوه[٣]..

٣ ـ منعه قربى الرسول مما أفاء الله على رسوله من بني النضير:

أخرج البخاري، عن مالك بن أوس بن الحدثان النصري:

أن عمر بن الخطاب(رض) دعاه إذ جاءه حاجبه يرفأ فقال:

هل لك في عثمان، وعبد الرحمن، والزبير، وسعد يستأذنون فقال: نعم. فادخلهُم. فلبث قليلاً ثم جاء فقال:

هل لك في عباس وعلي يستأذنان قال: نعم. فلما دخلا قال: عباس.

يا أمير المؤمنين إقضي بيني، وبين هذا، وهما يختصمان في الذي أفاء الله على

(١) كذا في الأصل.
(٢) لتشيب لحيته. كذا في الهامش من الحلية.
(٣) حلية الأولياء: ٣/ ٢٠٥.

رسوله صلى الله عليه وسلم من بني النضير . فقال جلّ ذكره :

«وما أفاء الله على رسوله فما أوجفتم عليه من خيل، ولا ركاب ـ إلى قوله ـ: قدير» . فكانت هذه خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم والله ما اختارها دونكم، ولا استأثرها عليكم .

لقد أعطاكموها، وقسمها فيكم حتى بقي هذا المال منها. فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفق على أهله نفقة سنتهم من هذا المال. ثم يأخذ ما بقي فيجعله مجعل مال الله فعمل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم حياته، ثم توفى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر :

فأنا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبضه أبو بكر فعمل فيه، بما عمل به رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأنتم حينئذٍ .

فأقبل على علي، وعباس وقال :

تذكران، أن أبا بكر فيه كما تقولان[١] :

والله يعلم أنه فيه لصادق، بار، راشد، تابع للحق. ثم توفى الله أبا بكر فقلتُ: أنا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأبي بكر فقبضته سنتين من إمارتي، أعمل فيه بما عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر والله يعلم إني فيه: صادق، بار، راشد، تابع للحق ثم جئتماني كلاكما، وكلمتكما واحدة، وأمركما جميع فجئتني يعني عباساً فقلت لكما: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا نُورَث ما تركنا صدقة» فلما بدا لي أن أدفعه اليكما قلتُ: إن شئتما دفعتُهُ إليكما. على أن عليكما عهد الله وميثاقه لتعملان فيه بما عمل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر، وما عملت فيه منذ وَليْت، وإلا فلا تكلِّماني، فقلتما إدفعه إلينا بذلك فدفعته إليكما، أفتلتمسان مني قضاء غير ذلك، فوالله الذي بإذنه تقوم السماء والأرض. لا أقضي فيه بقضاء غير ذلك حتى تقوم الساعة فإن عجزتما عنه فادفعا إلي فأنا أكفيكماه قال :

(١) وفي بعض نُسخ البخاري المطبوعة قديماً جاء فيها: إنه غير صادق، وغير بار، وغادر، وهذه العبارة أسقطت من طبعات البخاري المطبوع في مصر ـ المؤلف ـ.

فحدثت هذا الحديث عروة بن الزبير فقال:

صدق مالك بن أوس. أما سمعت عائشة(رض) زوج النبي صلى الله عليه وسلم تقول:

أرسل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم عثمان إلى أبي بكر يسألنه ثمنهن مما أفاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم فكنت أنا أردهن فقلت لهن:

ألا تتقين الله، ألم تعلمن أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول:

«لا نُورَث ما تركنا صدقة» يريد بذلك نفسه، إنما يأكل آل محمد صلى الله عليه وسلم في هذا المال فانتهن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم إلى ما أخبرتهن.

قال: فكانت هذه الصدقة بيد علي، منعها علي عباساً فغلبه عليها، ثم كان بيد حسن بن علي، ثم بيد حسين بن علي، ثم بيد علي بن حسن، وحسن بن حسن كلاهما كان يتداولانها. ثم بيد زيد بن حسن، وهي صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم حقاً[1].

عمر أمام فضائل الإمام علي:

١ ـ أخرج المحب الطبري، عن محمد بن الزبير قال:

دخلت مسجد دمشق فإذا أنا بشيخ قد التوت ترقوتاه من الكبر فقلت يا شيخ: من أدركت؟ قال: عمر(رض) فقلت: فما غزوت معه، قال: غزوت اليرموك. قلت: فحدثني شيئاً سمعته. قال:

خرجت مع فتية حاجاً فأصبنا بيض نعام، وقد أحرمنا فلما قضينا نُسكنا ذكرنا ذلك لأمير المؤمنين عمر فأدبر وقال:

اتبعوني. حتى انتهى إلى حُجر رسول الله صلى الله عليه وسلم، فضرب حجرة منها فأجابته إمرأة فقال:

(١) صحيح البخاري: ٥/١١٣ ـ ١١٥ طبعة كتاب الشعب، صحيح البخاري: ٥/٨٨، صحيح البخاري: ٩/١٢٢.

أثَمَّ أبو حسن. قالت: لا. فمر في المقناة فأدبر وقال:

اتبعوني. حتى انتهى إليه، وهو يسوّي التراب بيده فقال: مرحباً يا أمير المؤمنين فقال:

إن هؤلاء أصابوا بيض نعام، وهم محرمون فقال: ألا أرسلت إليَّ قال: أنا أحق باتيانك. قال: يضربون الفحل قلائص[1] أبكاراً بعدد البيض فما نتج منه أهدوه. قال عمر:

فإن الإبل تُخدَّج. قال علي: والبيض يمرض فلما أدبر قال عمر:

«اللهم لا تنزل بي شدة إلا وأبو الحسن إلى جنبي»[2].

٢ ـ أخرج المحب الطبري، عن عبد الله بن الحسن أنه قال:

دخل علي على عمر، وإذا امرأة حبلى تقاد تُرجم قال:

يذهبون بي يرجموني. فقال يا أمير المؤمنين:

لأيِّ شيء تُرجم، لأن كان لك سلطان عليها، فما لك سلطان على ما في بطنها.

فقال عمر (رض):

كل أحد أفقه مني ثلاث مرات. فضمنها علي حتى ولدت غلاماً ثم ذهب بها إليه فرجمها[3].

٣ ـ أخرج الموفق بن أحمد الخوارزمي، عن جابر أنه قال:

قال عمر: كانت لأصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ثماني عشر سابقة فخص علي منها بثلاث عشرة، وشركنا في خمس[4].

٤ ـ قال السيد أحمد بن زيني دحلان مفتي مكة:

---

(١) قلائص: جمع قلوص. وهي الناقة الشابة (عن هامش الكتاب).

(٢) ذخائر العقبى: ص٨٢.

(٣) ذخائر العقبى: ص٨١.

(٤) مقتل الحسين: ١/٤٥.

فقالوا [لعمر] لو عهدت: فقال:

كنت أجمعت بعد مقالتي لكم أن أولّي رجلاً أمركم يحملكم على الحق، وأشار إلى علي بن أبي طالب، ثم رأيت أن لا أتحمله حياً، وميتاً[1].

٥ ـ قال القندوزي الحنفي:

كانت الصحابة(رض) يرجعون إليه ـ أي للإمام علي ـ في أحكام الله ويأخذون عنه الفتاوى كما قال عمر بن الخطاب(رض) في عدة مواطن: لولا علي لهلك عمر[2].

٦ ـ أخرج المحب الطبري، عن عمر(رض) وقد جاءه أعرابيان يختصمان فقال لعلي: إقض بينهما يا أبا الحسن، فقضى علي بينهما. فقال أحدهما:

هذا يقضي بيننا؟ فوثب إليه عمر وأخذ بتلبيبه وقال:

ويحك ما تدري من هذا.

هذا مولاي، ومولى كل مؤمن، ومن لم يكن مولاه فليس بمؤمن.

أخرجه ابن السمان في كتاب الموافقة[3].

٧ ـ أخرج السيوطي، عن أبي هريرة أنه قال:

قال عمر بن الخطاب:

لقد أُعطي علي ثلاث خصال لأن تكون لي خصلة منها أحب الي من أن أُعطى حمر النعم. فسئل وما هن؟ قال:

تزوجه ابنته، وسكناه المسجد لا يحل لي فيه ما يحل له، والراية يوم خيبر[4].

قال السيد أحمد بن زيني دحلان مفتي مكة المكرمة:

٨ ـ وحكم علي مرة على أعرابي بحكم فلم يرض بحكمه، فتلبَّبه عمر بن الخطاب وقال له:

---

(١) الفتوحات الإسلامية: ٢/ ٤٢٧..

(٢) ينابيع المودة: ص٧٠.

(٣) ذخائر العقبى: ص٦٨.

(٤) تاريخ الخلفاء: ص١٧٢.

ويلك إنه مولاك، ومولى كل مؤمن، ومؤمنة[١].

٩ ـ أخرج ابن الأثير حديث المناشدة في الرحبة[٢] وقال:

وقد روى مثل هذا: البراء بن عازب وزاد فقال عمر بن الخطاب: يا ابن أبي طالب أصبحت اليوم ولي كل مؤمن[٣].

١٠ ـ قال السيد أحمد بن زيني دحلان مفتي مكة المكرمة:

أخرج الطبراني أنه قيل لعمر:

إنك تصنع بعلي من التعظيم شيئاً لا تصنعه مع أحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال: إنه مولاي[٤].

١١ ـ قال أبو المظفر يوسف بن قرغلي البغدادي:

وفي رواية: أُتى عمر بامرأة وضعت لستة أشهر فأمر برجمها.

فقال علي عليه السلام:

ليس عليها رجم. لأن الله تعالى يقول: ﴿**والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة**﴾ فخلى عنها وقال:

اللهم لا تبقني لمعضلة[٥] ليس لها ابن أبي طالب.

أقول: وأخرج الخوارزمي عن يحيى بن سعيد بن المسيب قال:

سمعت عمر يقول: اللهم لا تبقني لمعضلة ليس لها ابن أبي طالب حياً[٦].

١٢ ـ أخرج ابن الأثير، عن سعيد بن المسيب قال:

---

(١) الفتوحات الإسلامية: ٢/ ٤٧٠.

(٢) الرحبة: ناحة بين المدينة والشام من وادي القرى. مراصد الإطلاع: ٢/ ٦٠٨.

(٣) أُسد الغابة في معرفة الصحابة: ٤/ ٢٨.

(٤) الفتوحات الإسلامية: ٢/ ٤٧٠.

(٥) قال ابن الأثير: معضلة: أراد المسألة الصعبة، أو الخطة الضيقة المخارج. النهاية في غريب الحديث: ٣/ ٢٥٤.

(٦) تذكرة الخواص: ص١٣٧.

كان عمر يتعوّذ من معضلة ليس لها أبو الحسن[1].

وأورد هذا الحديث ابن سعد: وذكر بدل ليس لها: ليس فيها[2].

وقال ابن الأثير: ومنه ـ أي عمر ـ حديثه الآخر:

أعوذ بالله من كل معضلة ليس لها أبو حسن. ويريد بأبي حسن: علي بن أبي طالب[3].

١٣ ـ وعن البراء بن عازب [قال][4]:

كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فنزلنا بغدير خم فنودي فينا: الصلاة جامعة. وكسح ـ بمعنى نظفها ـ لرسول الله صلى الله عليه وسلم تحت شجرة. فصلى الظهر وأخذ بيد علي وقال:

«ألستم تعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم»؟ قالوا: بلى. فأخذ بيد علي وقال: «اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه. اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه».

قال: فلقيه عمر بعد ذلك، وقال:

هنيئاً لك يا بن أبي طالب أصبحت، وأمسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة. وعن زيد بن أرقم مثله[5].

١٤ ـ أخرج القندوزي الحنفي عن البراء قال:

كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فنزلنا بغدير خم ونودي فينا: الصلاة جامعة فصلى الظهر، وأخذ بيد علي فقال:

ألستُم تعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم. قالوا: بلى. قال:

ألستم تعلمون أني أولى بكل مؤمن من نفسه. قالوا: بلى آخذاً بيد علي فقال لهم:

من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، قال:

---

(١) انظر: مقتل الحسين: ١/ ٤٥.

(٢) أُسد الغابة: ٤/ ٢٣.

(٣) راجع: الطبقات: ٢ ق٢/ ١٠٠ ط ليدن.

(٤) النهاية في غريب الحديث: ٣/ ٢٥٤.

(٥) عمدة الأخبار في مدينة المختار ص٢١٩ ـ ٢٢٠.

فلقيه عمر بن الخطاب(رض) فقال:

هنيئاً لك يا بن أبي طالب أصبحت مولى كل مؤمن، ومؤمنة[١].

١٥ ـ أخرج المير سيد علي الهمداني عن البراء عازب(رض) في قوله تعالى: ﴿يا أيها الرسول بلِّغ ما أُنزل اليك من ربك﴾. أي بلِّغ من فضائل علي. نزلت في غدير خم. فخطب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من كنت مولاه فهذا علي مولاه».

فقال عمر (رض): بخ بخ لك يا علي، أصبحت مولاي، ومولى كل مؤمن ومؤمنة.

رواه أبو نُعيم: وذكره الثعالبي في كتابه[٢].

١٦ ـ أخرج الحافظ الحسكاني عن أبي هريرة أنه قال:

من صام يوم ثمانية عشر من ذي الحجة كتب الله [له] صيام ستين شهراً، وهو يوم غدير خم، لما أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيد علي بن أبي طالب فقال:

«من كنت مولاه فعلي مولاه».

فقال عمر بن الخطاب: بخ بخ لك يا بن أبي طالب[٣].

١٧ ـ أخرج الخطيب البغدادي، عن شهر بن حوشب عن أبي هريرة أنه قال:

من صام يوم ثمان عشرة من ذي الحجة كتب له صيام ستين شهراً، وهو يوم غدير خم لما أخذ النبي صلى الله عليه وسلم بيد علي بن أبي طالب فقال:

«ألست أولى بالمؤمنين» قالوا: بلى يا رسول الله. قال: «من كنت مولاه فعلي مولاه».

فقال عمر بن الخطاب: بخ بخ لك يابن أبي طالب، أصبحت مولاي ومولى كل مسلم.

---

(١) ينابيع المودة: ١/ ٣٠ ـ ٣١.

(٢) كتاب السبعين في فضائل أمير المؤمنين ص٥١٧ ط باكستان مركز تحقيقات فارس ايران وباكستان.

(٣) شواهد التنزيل: ١/ ١٥٧.

فأنزل الله: ﴿**اليوم أكملت لكم دينكم**﴾[1].

١٨ ـ قال أبو حامد محمد بن محمد الغزالي في كتابه في باب ترتيب الخلافة والمملكة:

وأجمع الجماهير على متن الحديث من خطبته [صلى الله عليه وسلم] في يوم غديرخم باتفاق الجميع وهو يقول[2]:

«من كنت مولاه فعلي مولاه». فقال عمر: بخ بخ يا أبا الحسن لقد أصبحت مولاي، ومولى كل مولى. فهذا تسليم، ورضى وتحكيم. ثم بعد هذا غلب الهوى، لحب الرياسة، وحمل عمود الخلافة، وعقود النبوة، وخفقان الهوى في قعقعة الرايات، واشتباك ازدحام الخيول، وفتح الأمصار، وسقاهم كأس الهوى فعادوا إلى الخلاف الأول، فنبذوه وراء ظهورهم، واشتروا به ثمناً قليلاً[3].

١٩ ـ أخرج المحب الطبري، عن أبي سعيد الخدري، أنه سمع عمر يقول لعلي وقد سأله عن شيء فأجابه:

أعوذ بالله أن أعيش في يوم لست فيه يا أبا الحسن[4].

٢٠ ـ أخرج البيهقي، عن أبي سعيد الخدري قال:

حججنا مع عمر بن الخطاب(رض) فلما دخل الطواف استقبل الحجر فقال:

إني أعلم أنك حجر، لا تضر، ولا تنفع، ولولا أني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلك، ما قبلتك؛ ثم قبّله.

فقال له علي بن أبي طالب: بلى، يا أمير المؤمنين! انه يضر، وينفع. قال: بم؟ قال: بكتاب الله عزّ وجلّ: ﴿**وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم، وأشهدهم**

(١) تاريخ بغداد: ٨/ ٢٩٠.

(٢) رواه الإمام أحمد في مسنده، وابن ماجة عن البراء رضي الله عنه، والترمذي، والنسائي والضياء عن زيد بن أرقم رضي الله عنه. عن هامش سر العالمين ١/ ١٣ ط مصر.

(٣) سر العالمين: ١/ ٣١ نشر مكتبة الجندي بمصر وتحقيق الأستاذ الشيخ محمد مصطفى أبو العلا الشهير بحامد.

(٤) ذخائر العقبى: ص٨٢.

على أنفسهم ألست بربكم﴾. [الأعراف/ ١٧٢].

خلق الله آدم، ومسح على ظهره فقررهم بأنه الرب، وأنهم العبيد وأخذ عهودهم، ومواثيقهم، وكتب ذلك في رق. وكان لهذا الحجر عينان، ولسان. فقال له: إفتح (فاك) قال: ففتح فاه، ألقمه ذلك الرق، فقال: إشهد لمن وافاك بالموافاة يوم القيامة، وإني أشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:

«يُوتى يوم القيامة بالحجر الأسود، وله لسان ذلق يشهد لمن يستلمه بالتوحيد»، فهو يا أمير المؤمنين يضر، وينفع. فقال عمر:

أعوذ بالله أن أعيش في قوم لست فيهم يا أبا الحسن[١].

٢١ ـ قال أبو بكر ابن حجة الحموي في فتح بيت المقدس:

عندما وصل كتاب أبي عبيدة بن الجراح إلى عمر، فرح، وقرأه على المسلمين وقال:

ما ترون رحمكم الله فيما كتب إلينا أمين الأمة. فكان أول من تكلم به عثمان بن عفان. فلما سمع عمر ذلك من عثمان جزاه خيراً وقال:

هل عند أحد منكم غير هذا الرأي. فقال علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه: نعم. عندي غير هذا الرأي. وأنا أُبديه اليك.. والصواب أن تسير اليهم. ففرح عمر بمشورة علّي وقال: ..ولست آخذاً إلا بمشورة علي، فما عرفناه إلا محمود المشورة، ميمون الطلعة[٢].

٢٢ ـ قال ابن أبي الحديد: وحدَّثني الحسين بن محمد السيني قال:

قرأت على ظهر كتاب، أن عمر نزلت به نازلة، فقام لها، وقعد، وترنح[٣] لها، وتقطر. وقال لمن عنده:

---

(١) الجامع لشعب الإيمان: ٧/ ٥٩٠.

(٢) ثمرات الأوراق: ٢/ ١٦ ـ ١٧.

(٣) أراد عمر بهذا نفسه حيث أنه هو الذي صد رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كتابة الكتاب وقال: يهجر.

معشر الحاضرين. ما تقولون في هذا الأمر فقالوا يا أمير المؤمنين:

أنت المفزع، والمنزع فغضب وقال:

﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً﴾ ثم قال:

أما والله إني وإياكم لنعلم ابن نجدتها[1]، والخبير بها قالوا كأنك أردت ابن أبي طالب؟ قال:

وأنى يعدل بي عنه، وهل طفحت حرة مثله؟ قالوا: فلو دعوت به يا أمير المؤمنين. قال:

هيهات إن هناك شمخاً من بني هاشم، واثرة من علم، ولحمة من رسول الله صلى الله عليه وسلم. يُؤتى، ولا يأتي فامضوا بنا إليه، فاقصفوا نحوه، وأفضوا إليه فألفوه في حائط له عليه تبان. وهو يتركل على مسحاته ويقرأ: **﴿أيحسبُ الإنسان أن يُترك سدى﴾** إلى آخر السورة، ودموعه تهمى على خديه، فأجهش الناس لبكائه. فبكوا ثم سكت، وسكتوا. فسأله عمر عن تلك الواقعة فأصدر جوابها.

فقال عمر: أما والله لقد أرادك الحق، ولكن أبى قومك فقال يا أبا حفص: خفض عليك من هنا ومن هنا إن يوم الفصل كان ميقاتاً. فوضع عمر إحدى يديه على الأُخرى وأطرق إلى الأرض، وخرج وكأنما ينظر في رماد[2].

٢٣ ـ أخرج الحافظ الكنجي الشافعي، عن حذيفة بن اليمان أنه قال:

لقي عمر بن الخطاب فقال له عمر: كيف أصبحت يا بن اليمان؟ فقال: كيف تريدني أصبح؟

أصبحت والله أكره الحق، وأُحب الفتنة، وأشهد بما لم أره، وأحفظ غير المخلوق، وأُصلي على غير وضوء، ولي في الأرض ما ليس لله في السماء. فغضب عمر لقوله، وانصرف من فوره، وقد أعجله أمر، وعزم على أذى حذيفة لقوله ذلك،

---

(١) أنظر: النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ٥/١٨.

(٢) شرح النهج: ٣/ ١١٤ ـ ١١٥.

فبينا هو في الطريق إذ مر بعلي بن أبي طالب، فرأى الغضب في وجهه، فقال:

ما أغضبك يا عمر؟ فقال:

لقيت حذيفة بن اليمان فسألته: كيف أصبحت؟ فقال:

أصبحت أكره الحق، فقال: صدق، يكره الموت وهو حق. فقال: يقول:

وأُحب الفتنة، قال: صدق، يحب المال، والولد، وقد قال الله تعالى: ﴿إنما أموالكم، وأولادكم فتنة﴾ [الأنفال/ ٢٨].

فقال يا علي: يقول: وأشهد بما لم أره، فقال: صدق يشهد لله بالوحدانية، والموت، والبعث، والقيامة، والجنة، والنار، والصراط. ولم ير ذلك كله.

فقال يا علي: وقد قال: إني أحفظ غير المخلوق، قال:

صدق. يحفظ كتاب الله تعالى: القرآن وهو غير مخلوق.

قال: ويقول: أُصلي على غير وضوء. فقال: صدق. يصلي على ابن عمي رسول الله صلى الله عليه وسلم على غير وضوء، والصلاة عليه جائزة.

فقال يا أبا الحسن: قد قال أكبر من ذلك. فقال: وما هو؟ قال:

قال إن لي في الأرض ما ليس لله في السماء. قال: يصدق. له زوجة والولد.

فقال عمر: كاد يهلك ابن الخطاب لولا علي بن أبي طالب.

وقال الحافظ الكنجي: قلت: هذا ثابت عند أهل النقل ذكره غير واحد من أهل السير[١].

قال الشيخ علي بن طاهر الهدار الحداد العلوي:

---

(١) كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب: ص٢١٨ ـ ٢١٩.

أخرج أحمد في الناقب، والحافظ أبو سعيد اسماعيل بن علي السمان في الموافقة عن عروة بن الزبير:

أن رجلاً وقع في علي بمحضر من عمر فقال له عمر:

أتعرف صاحب هذا القبر قال: هذا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب. فقال

عمر: وعلي بن أبي طالب بن عبد المطلب. لا تذكر علياً إلا بخير فإنك إن انتقصته آذيت صاحب هذا القبر في قبره صلى الله عليه وآله وسلم فعلل عمر(رض) تأذيه صلى الله عليه وآله وسلم بانتقاص علي كرّم الله وجهه بأنه نسيبه وقريبه وكون راوي هذا الحديث عروة بن الزبير مما يزيده قوة.

وقال الشيخ علوي: وقوله صلى الله عليه وآله وسلم في أمير المؤمنين كرّم الله وجهه: من آذى علياً فقد آذاني هو في معنى ما سبق وذلك من جملة فضائله ومناقبه التي اقتضتها درجته الرفيعة من الدِّين، ومحله من الإسلام، والجهاد، والقرابة القريبة[١].

١٤ ـ قال أحمد بن علي بن حجر العسقلاني في ترجمة اسفنديار بن الموفق الواعظ: إسفنديار بن الموفق بن محمد بن يحيى بن أبو الفضل الواعظ.

روى عن أبي الفتح بن البطي، ومحمد بن سليمان وروح بن أحمد الحدثي، وقرأ الروايات على أبي الفتح بن رزيق، وأتقن العربية، وولي ديوان الرسائل.

روى عنه الديثي وابن النجار وقال:

برع في الأدب وتفقه للشافعي وكان يتشيع وكان متواضعاً عابداً كثير التلاوة.

وقال ابن الجوزي حكى عنه بعض عدول بغداد أنه حضر مجلسه بالكوفة فقال:

لما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم[٢]: «من كنت مولاه فعلي مولاه» تغير

(١) انظر: القول الفصل فيما لبني هاشم وقريش والعرب من الفضل: ٢/ ٩ ط مصر عام ١٣٤٣ هـ.

(٢) لسان الميزان: ١/ ٣٨٧ ط حيدرآباد دكن ـ الهند عام ١٣٣٠ هجري وانظر: فيض القدير شرح الجامع الصغير للمناوي: ٦/ ٢١٧ ـ ٢١٨.

وجه أبي بكر وعمر فنزلت: ﴿فلما رأوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا﴾[1].

* * *

(١) قال الزمخشري: أي ساءت وجوههم بأن علتها الكربة وغشيه الكسوف والقترة وكلحوا وكما يكون وجه من يقاد إلى القتل أو يعرض على بعض العذاب. تفسير الكشاف: ٤/ ١٣٩ (سورة الملك).
وقال علي بن محمد البغدادي المعروف بالخازن في تفسير هذه الآية ﴿فلما رأوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا﴾. أي اسودّت وعلتها الكآبة. والمعنى.
قبحت وجوههم بالسواد. تفسير الخازن: ٤/ ٢٩٢، معالم التنزيل للبغوي: ٥/ ٤٢٣ وقال محمد جمال الدين القاسمي في تفسير قوله تعالى: ﴿سيئت وجوه الذين كفروا﴾ أي ظهر عليها آثار الاستياء من الكآبة الغم، والانكسار والحزن. محاسن التأويل ١٦/ ٢٤٩.
وقال أحمد مصطفى المراغي في تفسير هذه الآية.
ساءهم ذلك وعلت وجوهم الكآبة والحزن وغشيها القترة والسواد إذ جاءهم من أمر الله ما لم يكونوا يحتسبون. تفسير المراغي: ٢٩/ ٢٣.
وقال محمد علي الصابوني في تفسير هذه الآية: ﴿سيئت وجوه الذين كفروا﴾ أي ظهرت على وجوههم آثار الاستياء فعلتها الكآبة والغم، والحزن وغشيها الذل والانكسار. صفوة التفاسير: ٣/ ٤٢١.

سيرته مع الصحابة

أبو بكر بن أبي قحافة:

أخرج ابن أبي الحديد، عن الهيثم بن عدي، عن عبدالله بن عباس الهمداني، عن سعيد بن جبير أنه قال:

ذُكر أبو بكر، وعمر عند عبد الله بن عمر، فقال رجل، كانا والله شمس هذه الأمة، ونورها. فقال ابن عمر:

وما يدريك، فقال الرجل: أوليس قد ائتلفا؟ قال ابن عمر:

بل اختلفا لو كنتم تعلمون.

أشهد أني كنت عند أبي يوماً، وقد أمرني أن أحبس الناس عنه، فاستأذن عليه عبدالرحمن بن أبي بكر. فقال عمر:

دويبة سوء، ولهو خير من أبيه. فأوحشني ذلك منه. فقلت:

يا أبت: عبد الرحمن خير من أبيه؟ فقال:

ومن ليس بخير من أبيه. لا أُم لك. إئذن لعبد الرحمن، فدخل عليه فكلمه في الحطيئة الشاعر، أن يرضى عنه، وقد كان عمر حبسه في شعر قاله.

فقال عمر: إن في الحطيئة أوداً[1] فدعني أُقومه بطول حبسه. فألح عليه عبدالرحمن فأقبل على أبي فقال:

أفي غفلة أنت إلى يومك هذا عما كان من تقدم أُحيمق بني تيم، وظلمه لي.

فقلت: لا علم لي بما كان من ذلك.

---

(١) الأود: العوج. النهاية في غريب الحديث: ١/ ٧٩.

قال يا بُني فما عسيت أن تعلم. فقلت: والله لهو أحب إلى الناس من ضياء أبصارهم.

فقال: إن ذلك لكذلك على رغم أبيك، وسخطه.

فقلت: يا أبت أفلا تُجلّي عن فعله بموقف في الناس تبين ذلك لهم.

قال: وكيف لي بذلك مع ما ذكرت إنه أحب إلى الناس من ضياء أبصارهم. إذن يرضخ راس أبيك بالجندل[1].

قال ابن عمر: ثم تجاسر والله فجسر، فما دارت الجمعة حتى قام خطيباً في الناس فقال: إن بيعة أبي بكر كانت فلتة، وقى الله شرها. فمن دعاكم إلى مثلها فاقتلوه.

ثم قال ابن أبي الحديد:

وكان عند ابن عباس دفائن علم، يعطيها أهلها، ويصرفها عن غيرهم، فبينما نحن كذلك، إذ أقبل رجل من الأزد، فجلس إلينا فأخذنا في ذكر أبي بكر، وعمر، فضحك الشعبي وقال:

لقد كان في صدر عمر ضب[2] على أبي بكر.

فقال الأزدي: والله ما رأينا، ولا سمعنا برجل قط كان أسلس قياد الرجل، ولا أقول فيه بالجميل من عمرفي أبي بكر. فأقبل على الشعبي، وقال:

يا أخا الأزد: فكيف تصنع بالفتنة التي وقي الله شرها.

أترى عدواً يقول في عدوٍ، يريد أن يهدم ما بنى لنفسه في الناس أكثر من قول عمر، في أبي بكر.

فقال الرجل: سبحان الله أنت تقول ذلك يا أبا عمرو.

فقال الشعبي: أنا أقوله، قاله: عمر بن الخطاب على رؤوس الأشهاد فلمّه أو دع.

فنهض الرجل مغضباً، وهو يهمهم في الكلام بشيء لم أفهمه.

قال مجالد: فقلت للشعبي:

---

(١) الجندل: الحجارة. المختار من صحاح اللّغة: ص٧١.

(٢) «لم أزل مُضبّاً» هو من الضبّ: الغضب والحقد. النهاية: ٣/ ٧٠.

ما أحسب هذا الرجل إلا سينقل عنك هذا الكلام إلى الناس ويثبته فيهم.

قال: إذن والله لا أحفل به، وشيء لم يحفل به عمر حين قام على رؤوس الأشهاد من المهاجرين والأنصار أحفل به أنا وأذيعوه أنتم عني أيضاً ما بدا لكم.

روى شريك بن عبد الله النخعي، عن محمد بن عمرو بن مرة، عن أبيه، عن عبد الله بن سلمة، عن أبي موسى الأشعري أنه قال:

حججت مع عمر، فلما نزلنا، وعظم الناس خرجت من رحلي أُريده، فلقيني المغيرة بن شعبة، فرافقني، ثم قال:

أين تريد؟ قلت: أمير المؤمنين. فهل لك؟ قال: نعم. فانطلقنا نريد رحل عمر.. حتى انتهينا إلى رحل عمر فلم نجده فسألنا عنه، فقيل قد خرج آنفاً فمضينا نقفوا أثره. حتى دخلنا المسجد، فإذ عمر يطوف بالبيت فطفنا معه فلما فرغ دخل بيني، وبين المغيرة وقال:

من أين جئتما؟ فقلنا: خرجنا نريدك يا أمير المؤمنين. فأتينا رحلك. فقيل لنا خرج إلى المسجد فاتبعناك. فقال: أتبعكما الخير.

ثم نظر المغيرة إليّ وتبسّم فرمقه عمر فقال: فيمَ تبسمت أيها العبد.

فقال: من حديث كنت أنا، وأبو موسى فيه آنفاً في طريقنا إليك قال:

وما ذاك الحديث: فقصصنا عليه الخبر حتى بلغنا ذكر حسد قريش، وذكر من أراد صرف أبي بكر عن استخلاف عمر. فتنفس الصعداء ثم قال:

ثكلتك أُمك يا مغيرة، وما تسعة أعشار الحسد، بل وتسعة أعشار العشر، وفي الناس كلهم عشر العشر بل وقريش شركاؤهم أيضاً فيه، وسكت ملياً وهو يتهادى بيننا ثم قال:

ألا أخبركما بأحسد قريش كلها قلنا: بلى يا أمير المؤمنين.

قال: وعليكما ثيابكما. قلنا: نعم. قال: وكيف بذلك، وأنتم ملبسان ثيابكما.
قلنا: يا أمير المؤمنين، وما بال الثياب؟ قال: خوف الإذاعة منها.

قلنا: له. أتخاف الإذاعة من الثياب أنت، وأنت من ملبس الثياب أخوف. وما الثياب أردت؟! قال: هو ذاك. ثم انطلق، وانطلقنا معه حتى انتهينا إلى رحله فخلى أيدينا من يده ثم قال:

لا تريما، ودخل.

فقلت للمغيرة: لا أباً لك لقد آثرنا بكلامنا معه، وما كنا فيه، وما نراه حبسنا إلا ليذاكرنا إياها. قال: فإنا لكذلك إذا أخرج إذنه إلينا فقال: أُدخلا. فدخلنا. فوجده مستلقياً على برذعة برحل. فلما رآنا تمثل بقول كعب بن زهير:

لا تفـــش ســـرك إلا عنـــد ذي ثقـــة ... أولـى وأفضـل مـا استـودعـت أسـراراً
صـــدراً رحيبـــاً وقلبـــاً واسعـــاً قمنـــا ... أن لا تخـاف متـى استـودعـت إظهـاراً

فعلمنا إنه يريد كتمان حديثه.

فقلت أنا له: يا أمير المؤمنين ألزمنا، وخصنا، وصلنا. قال: بماذا يا أخا الأشعريِّين.

فقلت: بإفشاء سرِّك، وأن تشركنا، في همتك. فنعم المستشاران نحن لك.

قال: إنكما كذلك. فأسألكما عما بدا لكما. ثم قام إلى الباب ليغلقه فإذا الآذن الذي أذن لنا عليه في الحجرة فقال: إمض عنا لا أُم لك. فخرج، وأغلق الباب خلفه ثم أقبل علينا، فجلس معنا، وقال: سلا: تُخبرا.

قلنا: نريد أن يخبرنا أمير المؤمنين بأحسد قريش الذي لم يأمن ثيابنا على ذكره لنا. فقال:

سألتما عن معضلة، وسأُخبركما. فليكن عندكما في ذمةٍ منيعة، وحرز ما بقيت، فإذا مت فشأنكما، وما شئتما من إظهار، أو كتمان.

قلنا: فإن لك عندنا ذلك.

قال أبو موسى، وأنا أقول في نفسي ما يريد إلا الذين كرهوا استخلاف أبي بكر له كطلحة، وغيره، فإنهم قالوا لأبي بكر:

أتستخلف علينا فظاً غليظاً؟ وإذاهو يذهب الى غير ما في نفسي. فعاد إلى التنفس ثم قال:

من تريانه: قلنا: ما ندري إلا ظناً. قال: ومن تظنان؟

قلنا: عساك تريد القوم الذي أرادوا أبا بكر صرف هذا الأمر عنك.

قال: كلا والله بل كان أبو بكر أعق[1]، وهو الذي سألتما عنه.

كان والله أحسد قريش كلها، ثم أطرق طويلاً، فنظر المغيرة اليَّ، ونظرت إليه، وأطرقنا ملياً لإطراقه، وطال السكوت منا، ومنه حتى ظننا أنه قد ندم على ما بدا منه ثم قال: والهفاء على ضئيل[2] بني تيم بن مرة لقد تقدمني ظالماً، وخرج منه إلي آثماً.

فقال المغيرة:

أما تقدمه عليك يا أمير المؤمنين ظالماً فقد عرفناه، كيف خرج اليك منها آثماً؟!

قال: ذاك لأنه لم يخرج اليّ منها، إلا بعد يأس منها.

أما والله لو كنت أطعت يزيد بن الخطاب، وأصحابه لم يتلمظ[3] من حلاوتها بشيء أبداً، ولكني قدمت، وأخرت، وصعدت، وصوبت، ونقضت[4] وأبرمت[5] فلم أجد إلا الإغضاء على ما نشب به[6] منها، والتلهف على نفسي، وأملت إنابته[7] ورجوعه، فوالله ما فعل حتى يغر بها لئيماً.

قال المغيرة: فما منعك منها يا أمير المؤمنين؟ وقد عرضك بها يوم السقيفة بدعائك إليها ثم أنت الآن تنقم، وتتأسف. قال:

---

(١) عقق: كعمر، وجمع عاق: عُققه. مثل كافر، وكفرة. (وفي الحديث): ذو عقق. أي: ذو جزاءفعلك يا عاق. مختار الصحاح: مادة عقق.

(٢) الضئيل: النحيفُ الدقيق. النهاية في غريب الحديث: ٣/ ٦٩.

(٣) قال ابن الأثير: وفي حديث انس «فجعل الصَّبي يتلمَّظ» يدير لسانه في فيه ويحركه يتتبع أثر التمر، واسم ما يبقى في الفم من أثر الطعام: لماظة النهاية: ٤/ ٢٧١.

(٤) النقض: ضد الإبرام. قاموس المحيط ٢/ ٣٤٧.

(٥) أبرمت الشيء، أي أحكمته. صحاح اللغة: ٥/ ١٨٧٠.

(٦) نشب منشب سوء، وقع فيما لا نجاة منه. لاروس: المعجم العربي الحديث ص١٢٠٥.

(٧) الإنابة: الرجوع إلى الحق بالوفاء بعدالتوبة. لاروس: المعجم العربي الحديث ص١٦٧.

ثكلتك أُمك يا مغيرة، إني كنت أُعدك من دهاة العرب كأنك كنت غائباً عما هناك.

إن الرجل ماكرني فماكرته، وألفاني أحذر من قطاة، إنه لما رأى شغف الناس به، وإقبالهم بوجوههم عليه أيقن أنهم لا يريدون به بدلاً، فأحب لما رأى من حرص الناس عليه، وميلهم إليه، أن يعلم ما عندي، وهل تنازعني نفسي اليها؟ وأحب أن يبلوني بإطماعي، فيها، والتعريض لي بها، وقد علم، وعلمت لو قبلت ما عرضه علي لم يجب الناس اليّ ذلك، واختبأها ضغناً على ما في قلبه، ولم آمن غائلته ولو بعد حين بعدما بدا لي من كراهة الناس لي.

أما سمعت؟ نداءهم من كل ناحية عند عرضها عليَّ:

لا نريد سواك يا أبا بكر أنت لها. فرددتها إليه عند ذلك فلقد رأيته وجهه سروراً.

ولقد عاتبني مرة على كلام بلغه عني، وذلك لما قدم عليه بالأشعث أسيراً فمن عليه،وأطلقه، وزوجه أُخته أُم فروة.

فقلت للأشعث وهو قاعد بين يديه:

يا عدو الله: أكفرت بعد إسلامك، وارتددت ناكصاً على عقبيك. فنظر إلي نظراً علمت أنه يريد أن يكلمني بكلام في نفسه، ثم لقيني بعد ذلك في سكك المدينة فقال لي:

أنت صاحب الكلام يابن الخطاب.

فقلت: نعم يا عدو الله. ولك عندي شر من ذلك. فقال: بئس الجزاء هذا منك.

قلت: وعلام تريد مني حسن الجزاء. قال: لأنفتي[1] لك من أتباع هذا الرجل[2].

والله ما جُرأتي على الخلاف عليه إلا تقدمُه عليك، وتخلفك عنها، ولو كنت صاحبها لما رأيت مني خلافاً عليك.

---

(١) أنف من الشيء يأنف أنفاً إذا كرهه، وشرفت نفسه عنه. وأراد به ها هنا أخذته الحمية من الغيرة، والغضب. النهاية لابن الأثير: ١/٧٦.

(٢) يقصد بالرجل ها هنا: الإمام علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه.

قلت: لقد كان ذلك فما تأمرني الآن؟! قال:

إنه ليس بوقت أمر، بل وقت صبر، ومضى، ومضيت.

ولقي الأشعث الزبرقان بن بدر فذكر له ما جرى بيني، وبينه فنقل ذلك إلى أبي بكر فأرسل اليَّ بعتاب مؤلم. فأرسلت إليه:

إما والله لتكفن، أو لأقولن كلمة بالغة بي، وبك في الناس تحملها الركبان حيث ساروا، وإن شئت استدمنا ما نحن فيه عفواً، فقال:

بل نستديمه، وإنها لصائرة اليك بعد أيام. فظننت أنه لا يأتي عليه جمعة حتى يردها علي. فتغافل والله ما ذكرني بعد ذلك حرفاً حتى هلك.

ولقد مد في أمدها عاضاً علي نواجذه[1] حتى حضره الموت، وأيس منها فكان منه ما رأيتما. فاكتما ما قلت لكما عن الناس كافة، وعن بني هاشم خاصة وليكن منكما بحيث أمرتكما. قوما إذا شئتما على بركة الله. فقمنا ونحن نعجب من قوله. فوالله ما أفشينا سره حتى هلك[2].

* * *

(١) العض بالنواجذ: عض بجميع الفم، والأسنان، وهي أواخر الأسنان. النهاية لابن الأثير: ٣/ ٢٥٢.

(٢) شرح نهج البلاغة: ١/ ١٢٤ ـ ١٢٥ ـ ١٢٦.

عبد الله بن عباس:

١ ـ وقال ابن أبي الحديد:

فأما ما كان يقوله عمرو بن العاص في علي عليه السلام لأهل الشام إن فيه دعابة يريد أن يعيبه بذلك عندهم. فأصل ذلك كلمة قالها عمر فتلقفها منه من تلقفها حتى جعلها أعداؤه، عيباً له، وطعناً عليه.

قال أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب في كتاب الأمالي:

كان عبد الله بن عباس، عند عمر، فتنفس عمر نفساً عالياً. قال ابن عباس: حتى ظننت أن أضلاعه قد انفجرت فقلت له:

ما هذا النفس منك يا أمير المؤمنين، ألا همٌّ شديد. قال:

اي والله يابن عباس إني فكرت فلم أدر فيمن أجعل هذا الأمر بعدي. ثم قال:

لعلك ترى صاحبك لها أهلاً. قلت: وما يمنعه من ذلك مع جهاده، وسابقته، وقرابته، وعلمه، قال: صدقت، ولكنه امرؤ فيه دعابة.. وقال: .. ثم أقبل علي ثم قال:

إن أحراهم أن يحملهم، على كتاب ربهم، وسنة نبيهم لصاحبك[1] والله لئن وليها، ليحملنهم على المحجة البيضاء، والصراط المستقيم.

ثم قال ابن أبي الحديد:

وأنت إذا تأملت حال علي عليه السلام في أيام رسول الله صلى الله عليه وآله وجدته بعيداً عن أن ينسب إلى الدعابة، والمزاح، لأنه لم يُنقل عنه شيء من ذلك أصلاً، لا في الشيعة ولا في كتب المحدثين.

---

(١) يقصد به: الإمام أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه.

وكذلك إذ تأملت حاله في أيام الخليفتين أبي بكر وعمر لم تجد في كتب السيرة حديثاً واحداً يمكن أن يتعلق به متعلق في دعابته، ومزاحه[١]..

٢ ـ قال ابن أبي الحديد:

وحدثنا أبو زيد عمر بن شبة باسناد رفعه إلى ابن عباس أنه قال:

إني لأُماشي عمر في سكة من سكك المدينة يده في يدي فقال:

يا بن عباس ما أظن صاحبك[٢] إلا مظلوماً. فقلت في نفسي، والله لا يسبقني بها.

فقلت: يا أمير المؤمنين فاردد إليه ظلامته، فانتزع يده من يدي ثم مر يهمهم ساعة، ثم وقف فلحقته. فقال لي يا بن عباس:

ما أظن القوم منعهم من صاحبك[٣] إلا انهم استصغروه ـ فقلت في نفسي هذه شر من الأولى ـ فقلت:

والله ما استصغره الله حين أمره أن يأخذ سورة براءة من أبي بكر[٤].

٣ ـ بين عمر وابن عباس:

عمر: يا بن عباس، أتدري ما منع قومكم منهم بعد محمد صلى الله عليه وسلم؟

ابن عباس: فكرهت أن أجيبه.

فقلت: إن لم أكن أدري فإن أمير المؤمنين يدريني!

فقال عمر: كرهوا أن يجمعوا لكم النبوة، والخلافة فَتَبجَحُوا على قومكم بجحاً بجحاً، فاختارت قريش لأنفسها فأصابت، ووقفت.

فقلت: يا أمير المؤمنين إن تأذن لي في الكلام، وتمط عني الغضب تكلمت.

قال: تكلم.

قلت: أما قولك يا أمير المؤمنين:

---

(١) شرح نهج البلاغة: ٢/ ١١٤ ـ ١١٥.

(٢) يقصد به: الإمام أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه.

(٣) المصدر السابق نفسه.

(٤) شرح نهج البلاغة: ٢/ ١٨.

إختارت قريش لأنفسها فأصابت، ووُفقت. فلو أن قريشاً اختارت لأنفسها حين اختار الله لها لكان الصواب بيدها غير مردود، ولا محسود.

وأما قولك: إنهم أبوا أن تكون لنا النبوة والخلافة فإن الله عزّ وجلّ وصف قوماً بالكراهة فقال: ﴿**ذلك بأنهم كرهوا ما أنزل الله فأحبط أعمالهم**﴾.

فقال عمر: هيهات والله يابن عباس، قد كانت تبلغني عنك أشياء كنت أكره أن أُقرك عليها فتزيل منزلتك مني.

فقلت: ما هي يا أمير المؤمنين؟ فإن كانت حقاً فما ينبغي أن تزيل منزلتي منك، وإن كانت باطلاً فمثلي أمات الباطل عن نفسه.

فقال عمر: أنك تقول: إنما صرفوها عنك حسداً، وبغياً، وظلماً[١].

فقلت: أما قولك يا أمير المؤمنين: ظلماً. فقد تبين للجاهل، والحليم وأما قولك حسداً. فإن آدم حُسد ونحن ولده المحسَّدون.

فقال عمر: هيهات.. هيهات! أبت والله قلوبكم يا بني هاشم إلا حسداً[٢] لا يزول.

فقلت: مهلاً يا أمير المؤمنين، لا تصف قلوب قوم أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، بالحسد، والغش، فلأن قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم، من قلوب بني هاشم..

فقال عمر: إليك عني يا بن عباس.

فقلت: افعل. فلما ذهبتُ اقوم [استحيا مني][٣]، قال يا بن عباس: مكانك! فوالله إني لراع لحقك، محب لما سرك.

فقلت: يا أمير المؤمنين إن لي عليك حقاً، وعلى كل مسلم، فمن حفظه فحظه

---

(١) قال عمر: بلغني انك تقول: انما صرفوها عنا حسداً وظلماً كذا في تاريخ الطبري ٥/ ٣١.

(٢) وقال الطبري: قال عمر: بعد حسداً: ما يحول وضغنا وغشاً ما يزول.

(٣) ما بين المعقوفتين في تاريخ الطبري أوردناها منه. ـ المؤلف ـ.

أصاب. ومن أضاعه فحظه أخطأ. ثم قام فمضى[(١)].

٤ ـ أخرج المتقي الهندي، عن ابن عباس أنه قال: ذكر عند عمر بن الخطاب: **﴿يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبتغي مرضات أزواجك﴾**.

قال: إنما كان ذلك في حفصة[(٢)].

٥ ـ أخرج المتقي الهندي، عن ابن عباس أنه قال:

قلت لعمر بن الخطاب من المرأتان اللّتان تظاهرتا؟ قال: عائشة، وحفصة، وكان بدءُ الحديث في شأن مارية أم ابراهيم القبطية، أصابها النبي صلى الله عليه وسلم في بيت حفصة في يومها، فوجدت حفصة، فقالت:

يا نبي الله، لقد جئت إليّ شيئاً ما جئته إلى أحد من أزواجك، في يومي، وفي دوري، وعلى فراشي؟

قال: ألا ترضين أن أُحرمها، فلا أقربها؟ قالت: بلى، فحرمها[(٣)]، وقال:

لا تذكري ذلك لأحد فذكرته لعائشة، فأظهره الله عليه فأنزل الله تعالى:

﴿يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبتغي مرضات أزواجك﴾ الآيات كلها. فبلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كَفَّرَ عن يمينه، وأصاب جاريته (ابن جرير وابن المنذر)[(٤)].

المؤلف: ذكر البخاري تآمر عائشة وحفصة على النبي صلى الله عليه وسلم في صحيحه ٣/ ٢٥٩ ـ ٢٧١ باب لم تحرم ما أحل الله لك وفي ٤/ ١٥٨ ـ ٢٠٥.

---

(١) الكامل في التاريخ ٣/ ٦٣ ـ ٦٤، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٣/ ١٠٧، تاريخ الطبري: ٥/ ٣١.

(٢) كنز العمال: ٢/ ٥٣٢ ـ ٥٣٣ رقم الحديث ٤٦٦٦.

(٣) وفي رواية: لا تخبري بهذا إمرأة منهن، فهي عندك أمانة فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قرعت حفصة بالجدار الذي بينها، وبين عائشة، فقالت: ألا أُبشِّرك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حرم عليه أمته، وقد أراحنا الله تعالى منها: فأنزل الله: **﴿يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك﴾** ثم قال:
(وإن تظاهرا عليه) فهي عائشة وحفصة كانتا لا تكتم إحداهما الأخرى شيئاً.. كنز العمال: ٢ ـ رقم الحديث ٤٦٧٠.

(٤) كنز العمال: ٢/ ٥٣٣ رقم الحديث ٤٦٦٨.

٦ ـ وأخرج المتقي الهندي، عن ابراهيم التيمي أنه قال:

خلا عمر بن الخطاب ذات يوم فجعل يحدث نفسه، فأرسل الى ابن عباس فقال: كيف تختلف هذه الأمة، وكتابها واحد، ونبيها واحد، وقبلتها واحدة؟

قال ابن عباس يا أمير المؤمنين:

إنا أُنزل علينا القرآن فقرأناه، وعلمنا فيما نزل، وإنه يكون بعدنا أقوام يقرؤون القرآن لا يعرفون فيم نزل، فيكون لكل قوم رأيٌ، فإذ كان لكل قوم رأي، اختلفوا، فإذا اختلفوا، اقتتلوا. فزبره[1] عمر، وانتهره، وانصرف ابن عباس، ثم دعاه بعد فعرف الذي قال. ثم قال إيها أعد[2].

٧ ـ وأخرج أحمد عن ابن عباس أنه قال:

أردت أن أسأل عمر(رض) فما رأيت موضعاً فمكثت سنتين فلما كنا بمر الظهران وذهب ليقضي حاجته، فجاء، وقد قضى حاجته فذهبت أصب عليه من الماء قلت:

يا أمير المؤمنين من المرأتان اللتان تظاهرتا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: عائشة وحفصة[3].

وأخرج البخاري عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال:

لبثت سنة وأنا أُريد أن أسأل عمر عن المرأتين اللتين تظاهرتا على النبي صلى الله عليه وسلم فجعلت أهابه فنزل يوماً منزلاً فدخل الأراك فلما خرج سألته، قال: عائشة وحفصة[4].

٨ ـ أخرج المتقي الهندي عن عمر أنه قال:

اعتزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في مشربة شهراً حتى أفشت حفصة إلى عائشة الذي أسرّ إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان قد قال: ما أنا بداخل عليكن

(١) زبره: انتهره، وأغلظ له القول. المعجم العربي الحديث لاروس ص١٦٩.
(٢) كنز العمال: ٢/ ٣٣٣ رقم الحديث ٤١٦٧.
(٣) مسند أحمد: ١/ ٤٨.
(٤) صحيح البخاري: ٤/ ٢٣ ط مصر ١٩٣٢ م.

شهراً، موجدة عليهن فلما مضت تسع وعشرون دخل على أم سلمة وقال: الشهر تسع وعشرون، وكان ذلك الشهر تسعاً وعشرين[1].

* * *

(1) كنز العمال: ٥٣٩ رقم الحديث ٤٦٧٣ صحيح البخاري: ٣/ ٢٥٩ ـ ٢٠٦ حاشية السندي.

خالد بن الوليد:

١ ـ قال ابن الأثير:

ودخل [خالد][١] المسجد، وعليه قباء، وقد غرز في عمامته أسهماً، فقام إليه عمر فنزعها وحطمها وقال له:

قتلت امرأً مسلماً، ثم نزوت على امرأته، والله لأرجمنك بأحجارك[٢]!

٢ ـ قال ابن الأثير:

ولما قدم خالد البطاح بث السرايا، وأمرهم بداعية الإسلام، وأن يأتوه بكل من لم يُجب، وإن امتنع أن يقتلوه. وكان قد أوصاهم أبو بكر أن يؤذنوا إذا نزلوا منزلاً، فإذن أذن القوم فكفوا عنهم، وإن لم يؤذنوا فاقتلوا، وانهبُوا، وإن أجابُوكم إلى داعية الإسلام فسائلوهم عن الزكاة، فإن أقروا فاقبلوا منهم، وإن أبوا فقاتلوهم.

قال: فجاءته الخيل بمالك بن نويرة في نفر من بني ثعلبة من يربوع، فاختلفت السرية فيهم، وكان فيهم أبو قتادة، فكان ممن شهد أنهم قد أذنوا، وأقاموا، وصلوا. فلما اختلفوا أمر بهم فحُبسوا في ليلة باردة لا يقوم لها شيء.

فأمر خالد منادياً فنادى:

أدفئوا أُسراكم وفي لغة كنانة: القتل، فظن القوم أنه أراد القتل ولم يرد إلا الدفء، فقتلوهم، فقتل ضرار بن الأزور مالكاً، وسمع خالد الواعية[٣] فخرج وقد فرغوا منهم فقال:

إذا أراد الله أمراً أصابه.

---

(١) ما بين المعقوفين لم يكن في الأصل.

(٢) الكامل في التاريخ: ٢/٣٥٩.

(٣) الواعية الجلية، والصُّراخ على الميت، ونعيه. عن هامش الكتاب.

وتزوج خالد أم تميم امرأة مالك. فقال عمر لأبي بكر:

إن سيف خالد فيه رهق، وأكثر عليه في ذلك فقال: [هيه] يا عمر: تأول فأخطأ، فارفع لسانك عن خالد فإني لا أُشيم سيفاً سله الله على الكافرين. وودى مالكاً.

وكتب إلى خالد أن يقوم عليه ففعل، ودخل المسجد وعليه قباء وقد غرز في عمامته أسهماً، فقام إليه عمر فنزعها، وحطمها وقال له:

«قتلت امرأً مسلماً ثم نزوت[1] على امرأته، والله لأرجمنك بأحجارك»: وخالد لا يكلمه يظن أن رأى أبي بكر مثله، ودخل على أبي بكر، وأخبره الخبر، واعتذر إليه فعذره، وتجاوز عنه، وعنفه في التزويج الذي كانت عليه العرب من كراهية أيام الحرب. فخرج خالد وعمر جالس فقال:

هلم إليَّ يابن أُم سلمة فعرف عمر إن أبا بكر قد رضي عنه فلم يكلمه[2].

* * *

(١) قال ابن الأثير: وفي حديث علي: «أُمرنا أن لا ننزي الحُمُر على الخيل» أي نحملها عليها للنسل. يقال: نزوت على الشيء، أنْزُوز، نزواً، إذا وثبتُ عليه». النهاية: ٥/ ٤٤.

(٢) الكامل في التاريخ: ٢/ ٣٥٨ ـ ٣٥٩.

خالد وقتله مالك بن نويرة:

٣ ـ قال محمد بن يوسف الكاندهلوي الهندي:

إن خالد بن الوليد ادعى أن مالك بن نويرة ارتد بكلامٍ بلغه عنه فأنكر مالك وقال: أنا على الإسلام ما غيرت، ولا بدلت، وشهد له: أبو قتادة، وعبد الله بن عمر.

فقدمه خالد وأمر ضرار بن الأزور الأسدي فضرب عنقه، وقبض خالد امرأته أم متمم فتزوجها. فبلغ عمر بن الخطاب قتله مالك بن نويرة، وتزويجه امرأته. فقال لأبي بكر(رض) إنه قد زنى فارجمه! فقال أبو بكر: ما كنت لأرجمه تأول فأخطأ. قال: فإنه قد قتل مسلماً فاقتله!

قال: ما كنت لأقتله. تأول فأخطأ. قال: فاعزله:

قال: ما كنت لأُشيم ـ أي لأغمد ـ سيفاً سلّه الله عليهم أبداً[1].

٤ ـ قال الأستاذ عبد الكريم الخطيب:

ونحن لا نحب أن ننهي هذه اللمحات من سيرة عمر دون أن نعرض لموقفه من خالد بن الوليد، وعزله إياه من قيادة جيوش المسلمين في الشام، وتولية أبي عبيدة بن الجراح مكانه!

هذه مسألة كثر فيها القول، واختلف عليها الرأي، حتى لقد غمز فيها بعض الباحثين عمر، ونسب عزل خالد إلى أمور شخصية كانت بينه وبين عمر، بعضها في الجاهلية وبعضها في الإسلام.

قالوا: إنه كان بين عمر وخالد مشاحنة في الجاهلية، وأنهما تصارعا، ونال خالد من عمر وصرعه!

(١) حياة الصحابة: ٢/ ٤١٣ ط حيدرآباد ـ الهند.

وقالوا: إن خالداً غلبت عليه طبيعته العسكرية، وهو يقود جيوش المسلمين في الجهاد، وأنه لم يستبرأ لدينه بالتروي، والتوقف عند ورود الشبهات. ويعدون في هذا موقفه من (جزيمة)[1] لما بعثه الرسول الكريم اليهم ليخبُرَ حالهم إن كانوا على الإسلام، أو على الشرك. فقتلهم خالد، وأخذ أموالهم، لرأيٍ رآه!!

وقد فزع الرسول لهذا ورفع يديه إلى السماء وقال:

«اللهم اني أبرأ إليك من خالد!!».

ويعدون عليه أيضاً ـ في خلافة أبي بكر ـ أنه قتل «مالك بن نويره» على وجه شبهة، وقتل كذلك «ضرار بن الأزور» وتزوج امرأة وهي في عدتها، وكان ذلك في حرب الردة.

ويذكرون أن عمر كان له رأي في هذه الهفوات، وكان يشير على أبي بكر بعزله، وإن أبا بكر هم بهذا، ولم يفعل؛ لأنه كان لا يرى من يسد مكان خالد ـ فلما ولي عمر الخلافة نفذ الرأي الذي كان يراه فيه!

هذا مجمل ما يذكر من أسباب لعزل خالد[2].

* * *

(١) جزيمة: قبيلة عربية.

(٢) عمر بن الخطاب: ص١٧٧ ـ ١٧٨.

معاوية بن أبي سفيان:

قال العلامة الشيخ محمود أبو ريه:

ممّا يدعو الى الملاحظة هنا أننا لم نجد عمر(رض) قد اتبع هذه السُنة في معاوية بن أبي سفيان فقد أبقاه عاملاً على دمشق سنين طويلة، ولم يعجزه بالعزل كغيره ـ وكان ذلك مما أعان معاوية على طغيانه، وأن يحكم حكماً قيصرياً طوال أيامه وخاصة بعد أن استولى على الشام كله في عهد عثمان، ثم امتد هذا الطغيان الأموي إلى ما بعد معاوية حتى تسلم العباسيون الحكم.

وأمر آخر يستوجب الملاحظة؛ ذلك أن عمر لم يكن هو الذي ولى معاوية على دمشق، وإنما الذي ولاه أخوه يزيد بن أبي سفيان.

ذلك لما فتحت دمشق في عهد عمر أمر عليها يزيد بن أبي سفيان. ولما احتضر يزيد (مات بالطاعون سنة ١٨ هـ) استعمل أخاه معاوية، فكأنه من غير أن يستشير عمر فأقرّهُ عمر على ذلك.

هذان أمران يستوجبان الملاحظة على موقف عمر من معاوية، وبني أمية، ولم يأت لنا من أحد من المؤرخين في ذلك بيان نسكن إليه[(١)].

وقال ابن عبد ربه الأندلسي:

ومن حديث زيد بن أسلم، عن أبيه قال:

بعث معاوية إلى عمر بن الخطاب، وهو على الشام بمال، وأدهم، وكتب إلى أبي سفيان أن يدفع ذلك إلى عمر [يعني: بالأدهم: القيد] وكتب إلى عمر يقول:

إني وجدت في حصون الروم جماعة من أُسارى المسلمين مقيدين بقيود حديد، أنفذت منها هذا ليراه أمير المؤمنين ـ وكانت العرب قبل ذلك تقيد بالقيد.

---

(١) شيخ المضيرة: ص٨٦ ـ ٨٧.

قال الفرزدق: أو [لِجَذْل الأداهم].

فخرج الرسول حتى قدم على سفيان[1] بالمال، والأدهم قال:

فذهب أبو سفيان بالأدهم والكتاب إلى عمر، واحتبس المال لنفسه.

فلما قرأ عمر الكتاب قال [له]: فأين المال يا أبا سفيان؟ قال:

كان علينا دين، ومعونة، ولنا في بيت المال حق، فإذا أخرجت لنا شيئاً فما قاصصتنا به.

فقال عمر:

اطرحوه في الأدهم حتى يأتي بالمال. قال: فأرسل أبو سفيان من أتاه بالمال.

فأمر عمر بإطلاقه من الأدهم. فلما قدم الرسول على معاوية، قال له:

رأيت عمر بن الخطاب أُعجب بالأدهم، قال: نعم، وطرح فيه أباك. قال: ولم؟ قال: جاءه بالأدهم، وحبس المال.. الخ[2].

* * *

(١) كذا ورد في الأصل والصواب: أبي سفيان.

(٢) العقد الفريد: ١/٤٨ ـ ط لجنة التاليف بمصر.

سيرته في الرعية

قال محمد يوسف الكاندهلوي الهندي:

١ ـ أخرج المنذر عن الشعبي عن عمر بن الخطاب(رض) قال: إنِّي لأبغض فلاناً، فقيل للرجل:

ما شأن عمر يبغضك؟ فلما كثر القوم في الدار جاء فقال يا عمر:

أفتقت في الإسلام فتقاً؟ قال: لا.

قال: فجنيت جناية. قال: لا.

قال: أحدثت حدثاً. قال: لا.

قال: فعلام تبغضني؟ وقال الله: **﴿والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً واثماً مبيناً﴾**. [الأحزاب/ ٥٨].

فقد آذيتني. فلا غفر الله لك.

فقال عمر: صدق والله..

وقد اعترف عمر للرجل بأنه آذاه[١].

٢ ـ قال السيد مؤمن شبلنجي:

وكان [عمر] يأتي المجزرة، ومعه الدِّرة، فكل من رآه يشتري لحماً يومين متتابعين يضربه بالدِّرة يقول له:

هَلا طويت بطنك يوماً لجارك، وابن عمك[٢].

---

(١) حياة الصحابة: ٢/ ٤١٩ ط حيدرآباد ـ الهند، كنز العمال: ٢/ ٤٨٠ رقم الحديث ٤٥٥٢.

(٢) نور الأبصار ص٦٠، مسند أحمد: ١/ ٢١.

عمر ودِرَّته:

عمر بن شبة قال: حدثنا موسى بن اسماعيل، قال:

حدثنا حماد بن سلمة، عن زيد بن أسلم عن أبيه[1] قال:

كان عمر(رض) إذا بعثني إلى أحد من ولده قال لي: لا تخبره لم بعثتك إليه؛ فلعل الشيطان يعلمه كذبةً! فجاءت أم ولد لعبد الرحمن فقالت:

إن أبا عيسى لا ينفق علي ولا يكسوني.

قال: ويحك، من أبو عيسى؟

قالت: إبنك عبد الرحمن.

فقال: وهل لعيسى من أب؟!

قال: فأرسلني إليه وقال:

قل له: أجِبْ، ولا تخبره لأي شيء دعوته.

قال: فأتيته وعنده ديك، ودجاجة هنديان فقلت له:

أجب أباك أمير المؤمنين، قال:

وما يريد مني، قلت: لا أدري.

قال: إني أُعطيك هذا الديك، والدجاجة على أن تخبرني ما يريد مني.

فاشترط أن لا يخبر عمر(رض) وأخبرته، وأعطاني الديك، والدجاجة فلما جئت عمر(رض) قال لي: أخبرته؟ فوالله ما استطعت أن أقول لا.

---

(١) قال ابن حجر العسقلاني: زيد بن أسلم بن ثعلبة بن عدي بن العجلان بن حارثة بن صبيعة ابن حرام البلوي حليف بني العجلان وهو ابن عم ثابت بن أقوم.. الإصابة في تمييز الصحابة ١/ ٥٦٠.

وقال ابن عبد البر: زيد بن اسلم بن ثعلبة بن عدي بن العجلان العجلاني [ثم] البلوي ثم الأنصاري حليف لبني عمرو بن عوف شهد بدراً فيما ذكر موسى بن عقبة، وشهد أحداً، هو ابن عم ثابت بن أقرم، الاستيعاب: ٢/ ٥٣٦.

فقلت: نعم.

قال: أرشاك شيئاً؟ قلت: نعم. قال: ما رشاك؟

قلت: ديكاً ودجاجة.

فقبض بيده اليسرى على يدي فجعل يضربني بالدِّرة، وجعلت أندو وجعل يضربني، وأنا أندو فقال: إنك لجدير.

ثم جاء عبد الرحمن، فقال: هل لعيسى من أب؟! يكتني أبا عيسى!! هل لعيسى من أب!!

(أما تدري ما كُنَى العرب: أبو سلمة، أبو حنظلة، أبو عُرفُطة، أبو مرة)[1].

٣ ـ أخرج المتقي الهندي: عن محمد بن المنتشر أنه قال:

قال رجل لعمر بن الخطاب: إني لأعرف أشد آية في كتاب الله تعالى، فأهوى فضربه بالدِّرة. فقال: ما لك نقبت عنها: حتى علمتها..[2].

تجسس عمر على الرعية:

١ ـ قال السيد أحمد زيني دحلان مفتي مكة:

.. وكان عمر يعس بالمدينة فسمع رجل في بيتٍ يتغنى فتسور عليه فوجد عنده امرأة، ودِنّاً من خمر[3] فقال يا عدو الله: ظننت أن الله يسترك وأنت على معصيته.

فقال وأنت يا أمير المؤمنين فلا تعجل، فإني إن كنتُ عصيتُ الله في واحدة فقد عصيت الله ثلاثاً. قال الله تعالى: ﴿**ولا تجسَّسُوا**﴾[4] وقد تجسست.

وقال الله تعالى: ﴿**وليس البر أن تأتوا البيوت من ظهورها**﴾ وقد تسورّت عليَّ.

---

(١) تاريخ المدينة المنورة: ٢/ ٧٥٢ ـ ٧٥٣.

(٢) كنز العمال: ٢/ ٣٨٣ رقم الحديث ٤٣١٥.

(٣) قال الله تعالى: ﴿ولا تجسَّسوا﴾.

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لمعاوية:

إنك إن اتَّبعت عورات الناس أفسدتهم، أوكدت أن تفسدهم. الفتوحات الاسلامية: ٢/ ٤٧٦.

(٤) الدِّن: كهيئة الحب ـ المراد بالحب هنا: الجرة ـ إلا أنه أطول منه، وأوسع رأساً والجمع (دنا) مثل سهم وسهام.

وقال تعالى: ﴿لا تدخلوا بيوتاً غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها﴾. وقد دخلت بيتي بغير إذن. ولا سلام.

فقال عمر(رض): هل عندك من خير إن عفوت عنك قال: نعم والله يا أمير المؤمنين لئن عفوت عني لا أعود إلى مثلها أبداً فعفا عنه وخرج وتركه[1].

وقال ابن الأثير:

قال بكر بن عبد الله: جاء عمر بن الخطاب إلى عبد الرحمن بن عوف وهو يصلي في بيته ليلاً، فقال له عبد الرحمن: ما جاء بك في هذه الساعة؟ قال:

رفقة نزلت في ناحية السوق خشيت عليهم سراق المدينة، فانطلق فلنحرسهم. فأتيا السوق فقعدا على نشز من الأرض يتحدّثان، فرفع لهما مصباح.

فقال عمر: ألم أنه عن المصابيح بعد النوم؟ فانطلقا فإذا قوم على شراب لهم. قال:

إنطلق فقد عرفته. فلما أصبح أرسل إليه قال يا فلان:

كنت وأصحابك البارحة على شراب!

قال: وما أعلمك يا أمير المؤمنين؟

قال: شيء شهدته.

قال: أولم ينهك الله عن التجسس؟ فتجاوز عنه[2].

٢ ـ قال محمد يوسف الكاندهلوي:

أخرج أبو الشيخ عن السدي أنه قال:

خرج عمر بن الخطاب (رض) فإذا هو بضوء نار ومعه عبد الله بن مسعود(رض) فاتبع الضوء حتى دخل داراً فإذا سراج في بيت، فدخل وذلك في جوف الليل فإذا شيخ

---

(١) الفتوحات الاسلامية: ٢/٤٤٧ شرح النهج لابن أبي الحديد: ١/٦١، من كل واد حجر ص: ٢٩٢ لحسن خير الدين العمري ط الموصل ـ العراق.

(٢) الكامل في التاريخ ٣/٥٧ ط بيروت.

جالس وبين يديه شراب وقينة[1] فلم يشعر حتى هجم عليه عمر .

فقال عمر : ما رأيت كالليلة منظراً أقبح من شيخ ينتظر أجله . فرفع رأسه إليه ، فقال بلى يا أمير المؤمنين! : ما صنعت أنت أقبح .

تجسست وقد نهى عن التجسس ، ودخلت بغير إذن؟

فقال عمر : صدقت[2] .

٣ ـ قال ابن عبد ربه :

ودخل عمر بن الخطاب(رض) على قوم يشربون [الخمر] ويوقدون في الاخصاص فقال :

نهيتكم عن معاقرة الشراب فعاقرتم ، وعن الإيقاد في الاخصاص فأوقدتم . وهمَّ بتأديبهم .

فقالوا يا أمير المؤمنين :

نهاك الله عن التجسس ، فتجسست ، ونهاك عن الدخول بغير إذن فدخلت فقال :

هاتان بهاتين فانصرف ، وهو يقول : كل الناس أفقه منك يا عمر[3] .

٤ ـ قال محمد يوسف الكاندهلوي :

أخرج الطبراني عن أبي قلابة أن عمر(رض) حدث أبا محجن الثقفي يشرب الخمر في بيته هو وأصحاب له ، فانطلق عمر حتى دخل عليه فإذا ليس عنده إلا رجل .

فقال أبو محجن يا أمير المؤمنين! إن هذا لا يحل لك . قد نهاك الله عن التجسس ، فقال عمر :

ما يقول هذا؟

---

(١) القينة : الأمة المغنية . كذا جاء في هامش الصفحة .

(٢) الرياض النضرة : ١/ ٣٧٥ ط دار الكتب العلمية بيروت .

(٣) عقد الفريد : ١/ ٣٤١ ط مصر عام ١٣٢١ هـ .

فقال زيد بن ثابت، وعبد الرحمن بن الأرقم(رض) صدق يا أمير المؤمنين! هذا من التجسّس. فخرج عمر وتركه.

قال الكاندهلوي: كذا في الكنز: ٢/ ١٤١[١].

❊ ❊ ❊

(١) حياة الصحابة: ٢/٤٠٦.

سيرته مع عماله

مشاطرته لجماعة من عماله:

قال العلامة الكبير الشيخ محمود أبو رية رحمه الله:

وكان من سنة عمر إذا بعث عاملاً له على مدينة، أو ولاية كتب ماله لكي ينظر ما سيتصرف في ولايته، ومدى ما ينتفع منها، فإذا زاد هذا المال بعد توليته شاطره ما يزيد على أصل ماله. وكان من وصيته ألا يقر عاملاً في عمله أكثر من سنة[١].

وقال السيوطي: وأخرج ابن سعد عن ابن عمر أن عمر أمر عماله فكتبوا أموالهم، منهم: سعد بن أبي وقاص، فشاطرهم عمر في أموالهم، فأخذ نصف، وأعطاهم نصف[٢].

أبو بكرة[٣]

أبو عبيدة الجراح .... على الشام

أبو موسى الأشعري .... على البصرة

أبو هريرة الدوسي[٤] .... على البحرين

---

(١) شيخ المضيرة ص٨٥، سير أعلام النبلاء للذهبي: ٢/ ٢١٨.

(٢) تاريخ الخلفاء ص١٤١.

(٣) إمتناع (أبو بكرة) من المشاطرة قال لعمر: والله لئن كان هذا المال لله، فما يحل لك أن تأخذ بعضاً وتترك بعضاً. وإن كان لنا فمالك أخذه. فقال له عمر:
إما أن تكون مؤمناً لا تغل، أو منافقاً أفِكْ.
فقال: بل مؤمن لا أغل. شيخ المضيرة ص٨٦.

(٤) قال العلامة الشيخ محمود أبو رية رحمه الله: وفي رواية أن عمر قال:

=

الحارس بن كعب بن وهب . . . .
حذيفة بن اليمان . . . . على المدائن
خالد بن الوليد . . . . على الشام
سعد بن أبي وقاص[1] . . . . على الكوفة

= هل علمت من حين استعملتك على البحرين، وأنت بلا نعلين، ثم بلغني أنك ابتعت أفراساً بألف دينار وستمائة دينار. قال: كانت لنا أفراس تناتجت، وعطايا تلاحقت. قال: ليس ذلك لك.

قال له عمر: بلى والله وأوجع ظهرك ثم قام إليه بالدِّرة فضربه بها حتى أدماه. ثم قال له: إيت بها. قال: احتسبتها عند الله.

قال: ذلك لو أخذتها من حلال! وأديتها طائعاً.

أجئت من حجر البحرين يُجبى الناس لك؟ لا والله، ولا للمسلمين، ما رجعت بك أُميمة(*) إلا لرعية الحمر(**).

ثم قال أبو رية:

وهذه الرواية أقرب إلى الصحة لأنها تتفق مع حزم عمر وصرامته، وطبع أبي هريرة، ومهانته وقد ثبت أن عمر شاطره ماله كما شاطره غيره مثل: أبي موسى الأشعري، والحارس بن كعب بن وهب وغيرهما.

أبو هريرة شيخ المضيرة: ص٨٠ عن العقد الفريد: ١/ ١٥٣.

(*) أُميمة هي ام أبي هريرة، والرجع والترجيع، والروث. والمعني: ما روثت بك أُمك لتكون والياً، وأميراً، وإنما تغوَّطت بك لترعى الحمير. عن هامش شيخ المضيرة: ص٨٠.

(**) والحمر: هي الحمير. عن هامش شيخ المضيرة: ص٨٠.

قال ابن كثير الدمشقي: إن عمر استعمل أبا هريرة على البحرين فقدم بعشرة آلاف فقال له عمر: إستأثرت بهذه الأموال أي عدو الله وعدو كتابه؟

فقال أبو هريرة: لست بعدوٍّ لله، ولا عدوَّ كتابه، ولكن عدوَّ من عاداهما. فقال فمن أين هي لك؟ قال: خيل نتجت، وغلة، ورقيق لي، وأُعطية تتابعت عليّ.. فلما كان بعد ذلك دعاه ليستعمله فأبى.. إن عمر غرمه في العمالة الأولى إثنى عشر ألفاً فلهذا امتنع في الثانية. (البداية والنهاية: ٨/ ١١٦ ـ ١١٧).

(١) حذيفة بن اليمان من نجباء الصحابة، وصاحب سر النبي [صلى الله عليه وسلم] الذي أسر إليه بأسماء المنافقين.

ولاه عمر على المدائن، وكتب له عهداً قال فيه لأهل المدائن:

اسمعوا له، وأطيعوا، واعطوه ما سألكم.

فخرج على حمار موكف، تحته زاده. فلما قدم المدائن، استقبله أعاضم الدهاقين (التجار) وبيده رغيف، وعرق من لحم. ولما قرأ عليهم عهده قالوا:

سل ما شئت، قال: طعاماً آكله، وعلف حماري هذا ـ ما دمت فيكم ـ من تبن فأقام ما شاء الله، ثم كتب إليه عمر:

أقدم؛ فلما بلغه قدومه، كمن له على الطريق ـ وكانت هذه عادته ـ فلما رآه على الحال التي خرج عليها، أتاه فالتزمه وقال: =

سفيان بن عبد الله بن ربيعة الثقفي[1] . . . . على الطائف

سلمان الفارسي . . . . على المدائن

عتبة بن أبي سفيان[2] . . . . على الطائف

عمرو بن العاص . . . . على مصر

عمر بن سعيد[3] . . . . على حمص

عياض بن غنم[4] . . . . على الشام

قدامة بن مضعون[5] . . . . على البحرين

= أنت آخي، وأنا أخوك. (شيخ المضيرة ط٣ ص٨٨ دار المعارف بمصر).

(١) قال ابن سعد: أن عمر أمر عماله فكتبوا أموالهم منهم سعد بن أبي وقاص. فشاطرهم عمر، فأخذ نصفا وأعطاهم نصفاً. (الطبقات: ٣/ ٢٢١).

(٢) قال ابن عبد البر: سفيان بن عبدالله بن ربيعة الثقفي معدود في أهل الطائف له صحبة، وسماع، ورواية كان عاملاً لعمر بن الخطاب على الطائف. . (الاستيعاب: ٢/ ٦٦).

(٣) قال ابن عبد ربه الأندلسي: ولى عمر بن الخطاب عتبة بن أبي سفيان الطائف وصدقاتها ثم عزله. تلقاه في بعض الطريق فوجد معه ثلاثين ألفاً. فقال: أنى لك هذا؟ قال: والله ما هو لك، ولا للمسلمين، ولكنه مال خرجت به لضيعة أشتريها. فقال عمر:

عاملنا وجدنا معه مالاً ما سبيله إلا بيت المال. (العقد الفريد: ١/ ٤٩).

قال ابن عبدالبر: عتبة بن أبي سفيان بن حرب بن أمية أخو معاوية بن أبي سفيان بن حرب. ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، يُكنَّى: أبا الوليد. ولاه عمر بن الخطاب الطائف وصدقاتها. (الاستيعاب: ٣/ ١٢٠).

(٤) ذكر ابن حجر العسقلاني: عمر بن سعيد بن مالك وقال:

ذكر الحسن بن علي الكرابيسي في كتاب أدب القضاء له: أن عمر بن الخطاب ولاه فيمن ولي على المغازي أيام الفتوح، (الإصابة في تمييز الصحابة: ٢/ ٥١٩).

(٥) عياض بن غنم بن زهير بن أبي شداد بن ربيعة بن هلال بن ضبة بن الحارث بن فهد القرشي. أخرج ابن شبة عن هلال بن أمية أن عمر بن الخطاب استعمل عياض بن غنم(*) على الشام فبلغه أنه اتخذ حماماً، واتخذ نواباً فكتب اليه أني قدم عليه فقدم، فحجبه ثلاثاً، ثم أذن له، ودعا بجبّة صوف فقال: إلبس هذه، وأعطاه كنف(*) الراعي وثلاثمائة شاة وقال: انعق بها فنعق بها فلما جاوز هنيهة قال: أقبل، فأقبل يسعى فلما أتاه فقال: إصنع بها كذا، وكذا، إذهب فذهب حتى إذا تباعد ناداه يا عياض أقبل فلم يزل يرده حتى عرقه في جبته قال: أوردها عليّ يوم كذا وكذا، فأوردها لذلك اليوم، فخرج عمر(رض) إليه فقال: انزع عليها فاستقى حتى ملأ الحوض فسقاها ثم قال: إنعق بها فإذا كان يومك كذا فأوردها فلم يزل يعمل به حتى مضى شهران، قال: فاندس إلى إمرأة عمر(رض) وكان بينه وبينها قرابة. فقال: سلي أمير المؤمنين فيم وجد علي؟ فلما دخل عليها قالت:

يا أمير المؤمنين فيم وجدت على عياض؟ قال: يا عدوة الله، وفيم أنت، وهذا، ومتى كنت تدخلين بيني =

= وبين المسلمين؟ إنما أنت لعبة يُلعب بك. ثم تتركين. قال: فأرسل اليها عياض [قال]: ما صنعت؟ فقالت: وددت أني لم أعرفك ما زال يوبّخني حتى تمنيت أن الأرض انشقّت فدخلت فيها، قال: فمكث ما شاء الله ثم اندس إلى عثمان(رض) فقال سله فيم وجد علي؟

فقال: يا أمير المؤمنين فيم وجدت على عياض فقال: شيخ من شيوخ قريش قال: فتركه بعد ذلك شهرين أو ثلاثة، ثم دعاه فقال: هيه، اتخذت نواباً، واتخذت حماماً، أتعود؟ قال لا قال: إرجع إلى عملك. تاريخ المدينة المنورة: ٣/ ٨١٧ـ٨١٨.

(*) كنف الراعي: وعاء طويل يكون فيه متاع الراعي، واداوته. كذا في هامش ص٨١٧ من تاريخ المدينة المنورة.

(٢) قدامة بن مضعون بن حبيب المتوفى (سنة ٣٦ هـ) كان من السابقين الأولين واستعمله عمر بن الخطاب على البحرين قال ابن حجر العسقلاني:

إستعمل عمر قدامة على البحرين، في خلافته وله معه قصة، قال البخاري:

حدثنا أبو اليمان، أنبأنا شعيب عن الزهري، أخبرني عبد الله بن عامر بن ربيعة وكان من أكبر بني عدي وكان أبوه شهد بدراً مع النبي صلى الله عليه وسلم. إنَّ عمر استعمل قدامة بن مضعون على البحرين، وكان شهد بدراً وهو خال عبيد الله بن عمرو وحفصة كذا اختصره البخاري لكنه موقوف وقد أخرجه عبدالرزاق بطوله قال: أنبأنا معمر عن ابن شهاب، أخبرني عبدالله بن عامر بن ربيعة:

ان عمر استعمل قدامة بن مضعون على البحرين، وهو خال حفصة وعبدالله ابني عمر فقدم الجارود سيد عبدالقيس على عمر من البحرين فقال يا أمير المؤمنين: إن قدامة شرب فسكر، وإني رأيت حداً من حدود الله حقاً على أن أرفعه إليك. قال من يشهد معك، قال أبو هريرة.

فدعا أبا هريرة فقال: بم تشهد قال: لم أره شرب الخمر، ولكني رأيته سكران يقيء فقال: لقد تنطعت في الشهادة، ثم كتب إلى قدامة أن يقدم عليه من البحرين فقدم، فقال الجارود: أقم على هذا كتاب الله.

فقال عمر: أخصم أنت أم شهيد؟

فقال: شهيد.

فقال: قد أديت شهادتك. قال: فصمت الجارودثم غدا على عمر فقال: أقم على هذا حد الله.

فقال عمر: ما أراك إلا خصماً، وما شهد معك إلا رجل واحد.

فقال الجارود: أنشدك الله.

فقال عمر: لتمسكن لسانك أو لأسوأنَّك.

فقال عمر: ما ذاك بالحق أن يشرب ابن عمك الخمر وتسوؤني.

فقال أبو هريرة: يا أمير المؤمنين إن كنت تشك في شهادتنا، فأرسل إلى إبنة الوليد فاسألها ـ وهي امرأة قدامة ـ فأرسل عمر إلى هند بنت الوليد ينشدها فأقامت الشهادة على زوجها.

فقال عمر لقدامة: إني حادك.

فقال قدامة: لو شربت كما تقول ما كان لكم أن تحدوني.

فقال عمر: لم؟

قال قدامة: قال الله عز وجل: ﴿ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا. .﴾ الآية.

مجاشع بن مسعود السلمي .... على البصرة
معاذ بن جبل .... على الأردن
معاوية بن أبي سفيان .... على الشام
المغيرة بن شعبة .... على الكوفة
نافع بن عمرو الخزاعي .... على مكة
النعمان بن عمرو الخزاعي ....
النعمان بن عدي .... على ميسان
يعلى بن أُمية[1] .... على صنعاء اليمن
يعلى بن منبِّه .... على اليمن

= فقال عمر: أخطأت التأويل أنت إذا اتقيت الله اجتنبت ما حرم الله. ثم أقبل عمر على الناس فقال: ما ترون في جلد قدامة؟

فقالوا: لا نرى أن تجلده ما دام مريضاً، فسكت على ذلك أياماً، ثم أصبح وقد عزم على جلده فقال: ما ترون في جلد قدامة؟

فقالوا: لا نرى أن تجلده ما دام وجعاً.

فقال عمر: لئن يلقى الله تحت السياط أحب إلي من أن ألقاه وهو في عنقي. إئتوني بسوط تام فأمر به فجلد فغاضب عمر قدامة وهجره..

أخرج ابن شبة عن منذر بن الأشرس: أن عمر(رض) لما ضرب قدامة بن مظعون وغشى عليه في خمسة وستين، فقال عمر(رض): لو مات لجلدته بقيتها على قبره. تاريخ المدينة المنورة: ٣/ ٨٤٤.

الإصابة في تمييز الصحابة: ٣/ ٢٢٨ ـ ٢٢٩، الاستيعاب: ٣/ ١٢٧٨ ـ ١٢٧٩.

قال ابن حجر: وقال عبد الرزاق، عن ابن جريج عن أيوب: لم يحد أحد من أهل بدر في الخمر إلا قدامة بن مظعون يعني بعد النبي صلى الله عليه وسلم يقال ان قدامة مات سنة ٣٦ في خلافة علي وهو ابن ثمان وخمسين سنة. الإصابة في تمييز الصحابة: ٣/ ٢٢٩، وترجمه ابن عبدالبر في الاستيعاب ٣/ ١٢٧٨.

وقال: توفي قدامة سنة ست وثلاثين، وهو ابن ثمان وستين سنة.

(١) قال المرحوم الشيخ محمود أبو رية:

يعلى بن أُمية أسلم يوم الفتح وشهد حنيناً، والطائف، وتبوك.

استعمله عمر على بعض اليمن فحمى لنفسه حمى فاستدعاه عمر فمات قبل أن يصل إليه، وكان ذا منزلة عند عثمان، ومن أجل ذلك استعمله على صنعاء، ولما قتل عثمان كان من الذين يطالبون بدم عثمان، وأعان الزبير في محاربة علي بأربعمائة ألف، وسبعين من قريش ـ واشترى لعائشة الجمل الذي في حرب الجمل، ثم شهد وقعة الجمل، وجمل عائشة يقال له: (عسكر) اشتراه يعلى بثمانين ديناراً،

(شيخ المضيرة ص ١٩١).

حواره مع أشخاص

عمرو بن العاص:

قال أبو عُبيد القاسم بن سلام:

في حديث عمرو بن العاص حين قدم على عمر (رض) من مصر، وكان والياً عليها.

فقال: كم سرت؟ فقال: عشرين.

فقال عمر: لقد سرت سير عاشق!

فقال عمرو: إني والله ما تأبطتني الإماء، ولا حملتني البغايا في غُبَّرات المآلي. فقال عمر:

والله ما هذا بجواب الكلام الذي سألتك عنه، وإن الدجاجة لتفحص في الرماد فتضع لغير الفحل، وإنما تنسب البيضة إلى طرقها. [فقام عمرو مربد الوجه][١].

قوله: «ولا حملتني البغايا في غبرات المآلي».

أما البغايا: فإنها الفواجر، والمآلي: خرق[٢] تمسكهن النوائح إذا نِحْنَ يُشِرْن بها بأيدِهِنَّ.. واحدها: مئلاة. وإنما أراد عمرو خرق المحيض فشبهها بتلك المآلي. [وأنكر عمر فخره بالأُمهات، وقال: إن الفخر للأب الذي إليه النسب][٣].

---

(١) ما بين المعقوفين من شرح النهج لابن أبي الحديد: ٣/ ١٠٣.

(٢) خرق سود يحملها النوائح ويسرن كذا في نهج البلاغة.

(٣) ما بين المعقوفين من شرح النهج لابن أبي الحديد.

وأما الغبرات: فإنها البغايا. واحدتها: غابر، ثم يجمع غُبَّر، ثم،غبرات جمع الجمع[1] ـ.

وأورد هذا الحديث ابن أبي الحديد في شرح النهج وقال:

سألت النقيب أبا جعفر عن هذا الحديث في عمر، فقال:

إن عمرواً فخر على عمر، لأن ام الخطاب زنجية، وتعرف بباطحلى، تسمى: صهاك.

فقلت له: وام عمرو النابغة أمة من سبايا العرب.

فقال: أمة عربية من عنزة، سبيت في بعض الغارات، فليس يلحقها من النقص عندهم ما يلحق الإماء الزنجيات..[2].

المؤلف: وأورد هذا الحديث بتصرُّف كل من: الأزهري: في تهذيب اللغة: ٨/ ١٢٢ مادة غبر طبع الدار المصرية للتأليف والترجمة والنشر بمصر.

والزبيدي: في تاج العروس: ١٣/ ١٨٨ طبع حكومة الكويت.

وابن الأثير: في النهاية في غريب الحديث والأثر: ٣/ ٣٣٨ مادة (غبر) تحقيق طاهر أحمد الزاوي.

ومحمود الطناحي. والزمخشري: في الفائق في غريب الحديث ١/ ١٩ ط عيسى البابي الحلبي بمصر.

وابن منظور في لسان العرب: ١٠/ ٨ طبع دار احياء التراث العربي ـ بيروت.

---

(١) غريب الحديث والأثر: ٤/ ١٦١ـ١٦٢، طبع حيدرآباد ـ الهند عام ١٣٨٧ هـ ـ ١٩٦٧ م.
(٢) شرح نهج البلاغة ١٢/ ٣٩، ٣/ ١٠٣.

الحُطيئة:

أخرج ابن شبة عن عبد العزيز بن أبي سلمة:

أن عمر حبس الحطيئة فقال:

ماذا تقول لأفراخ بذي مرخ[1] حمر الحواصل لا ماءٌ ولا شجرُ

ألقيت كاسيهم في قعر مظلمة فاعفر هداك مليك الناس يا عمرُ

أنت الإمام الذي من بعد صاحبه القى إليك مقاليد النُّهى البشرُ

لم يؤثروك بها إذ قدموك لها لكن لأنفسهم كانت بك الأثرُ

وأخرج ابن شبَّة عن أبي عياش عن الشعبي قال:

شهدت زياداً أتاه عامر بن مسعود بأبي علاثة التيمي فقال:

إنه هجاني فقال: وما قال لك؟ قال: قال لي:

وكيف أرجى ثروها ونماءها وقد سار فيها خصية الكلب عامر

فقال أبو عُلاثة: ليس هكذا قلت. قال:

فكيف قلت؟ قال: قلت:

وإني لأرجو ثروها ونماءها وقد سار فيها ناجذ الحق عامر

فقال (زياد قاتل الله الشاعر ينقل لسانه كيف يشاء) والله لولا أن تكون سُنَّة لقطعت لسانه، فقام قيس بن فهد الأنصاري فقال:

أصلح الله الأمير، والله لا أدري ممن الرجل، فإن شئت حدثتك ما سمعت عن عمر(رض) قال: وكان يعجب زياداً أن يسمع الحديث عن عمر(رض) فقال: هات.

---

(١) ذو مرخ: واد بالحجاز. وعن مراصد الإطلاع: واد بين فدك، والوابشية كثير الشجر، عن هامش تاريخ المدينة المنورة: ٣/ ٧٨٥.

فقال: شهدته وقد أتاه الزبرقان بن بدر بالحطيئة فقال إنه هجاني. فقال:
وما قال لك؟ فقال: قال:

دع المكارم لا ترحل لبغيتها   واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي

فقال: ما أسمع هجاء، ولكنه معاتبة جميلة.

فقال الزبرقان: وما تبلغ مروءتي إلا أن آكل، وألبس!! والله يا أمير المؤمنين ما هجيت ببيت قط أشد علي منه؛ سل ابن القريعة يعني ـ حسان بن ثابت ـ.

فقال عمر(رض) علي بحسان. فجيء به فسأل عمر(رض) فقال:

لم يهجه ولكن سلح عليه.. فأمر به عمر(رض) فجعل في نقير في بئر ثم ألقى عليه حفصة[1].

الاشعث بن قيس:

أخرج ابن ماجة القزويني، عن الأشعث بن قيس أنه قال:

ضفت عمر ليلة. فلما كان في جوف الليل قام إلى امرأته يضربها فحجزت بينهما. فلما آوى إلى فراشه قال لي:

يا أشعث: احفظ عني شيئاً سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم:

لا يُسأل الرجل فيم يضرب امرأته، ولا تنم إلا وتر، ونسيت الثالثة[2].

المغيرة بن شعبة:

قال ابن أبي الحديد:

وقد روى الزبير بن بكار في الموفقيات.. عن المغيرة بن شعبة أنه قال:

قال لي عمر يوماً يا مغيرة:

---

(١) الحفصُ: زبيل من جلود. الصحاح للجوهري: ٣/ ١٠٣٤ تاريخ المدينة المنورة: ٣/ ٨٨٦.
(٢) سنن ابن ماجة ١/ ٦٩٣، مسند أحمد: ١/ ٢٠.

هل أبصرت بهذه عينك العوراء منذ أُصيبت قلت: لا. قال:

أما والله ليعورن بنو أُمية الإسلام كما اعورَّت عينك هذه، ثم ليعمينَّهُ حتى لا يدري أين يذهب، ولا أين يجيء..[1].

ابن أبي حَدْرَدْ:

ذكر أبو جعفر الطبري تحت عنوان:

غزوة رسول الله صلى الله عليه وسلم هوازن بحنين في السنة الثانية من الهجرة وقال: حدثنا ابن حميد قال: حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن أُمية بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان أنه حدث أن مالك بن عوف بعث عيوناً من رجاله لينظروا له ويأتوه بخبر الناس ـ إلى أن قال ـ ولما سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث اليهم عبد الله بن أبي حدرد الأسلمي، وأمره أن يدخل في الناس فيقيم فيهم حتى يأتيهم بخبرهم، ويعلم من علمهم.

فانطلق ابن أبي حدرد فدخل عليهم وأقام معهم حتى سمع وعلم ما قد أجمعوا اليه من حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلم ما أمر مالك، وأمر هوازن وما هم عليه. ثم أتى رسول الله فأخبره الخبر. فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب فأخبره خبر ابن أبي حدرد فقال عمر: كذب.

فقال ابن أبي حدرد: إن تكذبني فطال ما كذبت يا عمر.

فقال عمر: ألا تسمع يا رسول الله إلى ما يقول إبن أبي حدرد.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قد كنت ضالاً فهداك الله يا عمر[2].

المؤلف: لم ينكر النبي صلى الله عليه وسلم على إبن أبي حدرد قوله في عمر. وأجاب النبي صلى الله عليه وسلم: عمر في الوقت بقوله:

قد كنت ضالاً فهداك الله يا عمر.

---

(١) شرح النهج: ٣/١١٥.

(٢) تاريخ الطبري: ٢/١٢٧ الطبعة الأولى مصر.

خولة بنت حكيم:

قال الشبلنجي:

خرج عمر(رض) من المسجد والجارود العبدي معه فبينما هما خارجان إذا امرأة على ظهر الطريق فسلم عليها عمر، فردت السلام ثم قالت:

رويدك يا عمر: عهدي بك، وأنت تسمى عميراً في سوق عكاظ[1]. تصارع الصبيان، فلم تذهب الأيام حتى سميت عمر، ثم لم تذهب الأيام حتى سميت أمير المؤمنين، فاتق الله في الرعية، واعلم أنه من خاف الموت خسُ الفوت. فبكى عمر(رض) فقال الجارود:

هيه قد اجترأت على أمير المؤمنين، وأبكيته. فقال عمر:

دعها. أما تعرف هذه يا جارود؟

هذه خولة بنت حكيم التي سمع الله قولها من فوق سبع سموات فعمر والله أحرى أن يسمع كلامها[2].

المؤلف: وأوردنا محاولة خولة بنت حكيم مع عمر في المختار من كلمات عمر القصار تحت عنوان: أُسكت أتدري من هذه؟

وأورد ابن عبد البر هذا الحديث مع اختلاف في اللفظ: عمر وخويلة بنت ثعلبة[3]، لا خولة بنت حكيم واليك نصه:

قال: حدثنا عبد الوارث، حدثنا قاسم بن أصبغ، حدثنا أحمد بن زهير قال: سمعت أبي يقول:

خويلة بنت ثعلبة زوج أوس بن الصامت وهي المجادلة. وروينا من وجوه عن

---

(١) قال ابن الأثير: هو موضع بقرب مكة. النهاية في غريب الحديث: ٣/ ٢٨٤.

(٢) نور الأبصار ص٥٨ ط مصر عام ١٣١٢، شذرات الذهب: ١/ ١٩ ط مصر، الفتوحات الإسلامية ٢/ ٤٢٢ - ٤٢٣، تاريخ المدينة المنورة: ٢/ ٧٧٤.

(٣) قال ابن العماد الحنبلي: خولة بنت ثعلبة وفي لفظ خولة بنت خويلد.. شذرات الذهب: لابن العماد الحنبلي ١/ ١٧.

عمر بن الخطاب(رض) أنه خرج ومعه الناس فمر بعجوز فاستوقفته فوقف، فجعل يحدثها، وتحدثه فقال له رجل:

يا أمير المؤمنين حبست الناس على هذه العجوز. فقال ويلك: أتدري من هي: هذه امرأة سمع الله شكواها من فوق سبع سموات هذه: خولة بنت ثعلبة التي أنزل الله فيها: **﴿قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله﴾**.

والله لو أنها وقفت إلى الليل ما فارقتها إلا لصلاة، ثم أرجع اليها[١].

مع كعب الأحبار:

قال الشيخ محمود أبو رية رحمه الله:

لما قدم كعب إلى المدينة في عهد عمر، وأظهر إسلامه، أخذ يعمل بدهاء، ومكر لما أسلم من أجله، من إفساد الدين، وافتراء الكذب على النبي صلى الله عليه وسلم.

ومما أغراه بالرواية أن عمر بن الخطاب كان في أول أمره يسمع إليه على اعتبار أنه قد أصبح مسلماً صادق الإيمان فتوسع في الرواية الكاذبة ما شاء أن يتوسع.

قال ابن كثير: لما أسلم كعب في الدولة العمريَّة جعل يحدِّث عمر(رض) فربما استمع له عمر فترخص الناس في استماع ما عنده، ونقلوا ما عنده من غث وسمين[٢].

عمر وأسقف من نجران:

أخرج عبد الرزاق، عن عبد الرحمن بن الحارث، عن أبيه أنه قال:

سمعت أُسقفاً من أهل نجران يكلم عمر بن الخطاب يقول:

يا أمير المؤمنين! إحذر قاتل الثلاثة قال عمر: ويلك وما قاتل الثلاثة؟

قال: الرجل يأتي إلى الإمام بالكذب فيقتل الإمام ذلك الرجل يحدث ذلك الرجل

(١) الاستيعاب في معرفة الأصحاب: ٤/ ٢٩١.

(٢) أضواء على السنة المحمَّدية: ص١٥٢ ـ ١٥٣.

يحدث هذا الكذب، فيكون قد قتل نفسه، وصاحبه وإمامَهُ[1].

عمر وصبيغ الكوفي:

١ ـ أخرج المتقي الهندي، عن أنس أن عمر بن الخطاب جلد صبيغاً الكوفي في مسألة عن حرف من القرآن حتى اضطربت الدماء في ظهره[2].

٢ ـ أخرج المتقي الهندي، عن أبي عثمان النهدي، عن صبيغ أنه سأل عمر بن الخطاب عن:

المرسلات، والذاريات، والنازعات. فقال عمر:

ألق ما على رأسك فإذا له ضفيرتان فقال له: لو وجدتك محلوقاً لضربت الذي في عيناك. ثم كتب إلى أهل البصرة أن لا تجالسوا صبيغاً.

قال أبو عثمان: فلو جاء ونحن مائة لتفرقنا عنه[3].

٣ ـ أخرج المتقي الهندي عن ابن العَدَبَّس قال:

كنا عند عمر بن الخطاب فأتاه رجل فقال يا أمير المؤمنين: «فالجوار الكُنس» فطعن عمر بمخصره معه في عمامة الرجل، فألقاها عن رأسه، فقال عمر: أحروري؟ والذي نفس عمر بن الخطاب بيده لو وجدتك محلوقاً لانحيت القُمل عن رأسك[4]. (الحاكم في الكنى).

٤ ـ أخرج المتقي الهندي، عن سليمان بن يسار أن رجلاً من بني تميم يقال له: صبيغ بن عسل قدم المدينة، وكان عنده كتب، فجعل يسأل عن مُتشابه القرآن، فبلغ ذلك عمر، فبعث إليه، وقد أعد له عراجين[5] النخل. فلما ادخل عليه قال: من أنت؟ قال:

---

(١) المصنف: ١١/ ٣٧.

(٢) كنز العمال: ٢/ ٣٣٥ رقم الحديث/ ٤١٧٢.

(٣) كنز العمال: ٢/ ٣٣٥.

(٤) كنز العمال: ٢/ ٣٣٤.

(٥) قال ابن الأثير: «عراجين البيت»: الأعواد التي في سقف البيت. النهاية ٣/ ٢٠٤.

أنا عبد الله صبيغ: قال عمر: وأنا عبد الله عمر، وأومأ إليه فجعل يضربه بتلك العراجين. فما زال يضربه حتى شجه، وجعل الدم يسيل على وجهه، فقال:

حسبك يا أمير المؤمنين، فقد والله ذهب الذي أجد في رأسي[١].

(الدارمي ونصر والإصبهاني معاً في الحجة، وابن الانباري واللالكاني كر).

٥ ـ عن السائب بن يزيد أنه قال:

أتى عمر بن الخطاب فقيل: يا أمير المؤمنين إنا لقينا رجلاً يسأل عن تأويل مشكل القرآن.

فقال عمر: اللهم أمكني منه فبينما عمر ذات يوم جالس يُغدي الناس إذ جاء وعليه ثياب، وعمامة صفراء حتى إذا فرغ قال:

يا أمير المؤمنين: ﴿**والذاريات ذرواً فالحاملات وقراً**﴾ فقال عمر:

أنت هو: فقام إليه، وحسر عن ذراعيه فلم يزل يجلده حتى قطت عمامته فقال:

والذي نفس عمر بيده: لو وجدتك محلوقاً لضربت رأسك، ألبسوه ثياباً، واحملوه على قتب[٢]. وأخرجوه إلى بلاده، ثم ليقم خطيب ثم يقول:

إن صبيغاً ابتغى العلم فأخطأه، فلم يزل وضيعاً في قومه حتى هلك، وكان سيِّد قومه[٣].

٦ ـ أخرج المتقي الهندي: عن مولى ابن عمر أن صبيغاً العراقي جعل يسأل عن أشياء من القرآن في أجناد المسلمين، حتى قدم مصر، فبعث به عمرو بن العاص إلى عمر بن الخطاب، فلما أتاه الرسول بالكتاب، فقرأه، فقال: أين الرجل؟

قال: في الرحل، قال عمر: أبصر أن يكون ذهب فتصيبك مني العقوبة الموجعة فأتاه، فقال له عمر: عم تسأل؟ فحدّثه، فأرسل عمر اليَّ يطلب الجريد، فضربه بها حتى

---

(١) كنز العمال: ٢/ ٣٣٤ رقم الحديث ٤١٧٠.

(٢) كنز العمال: ٢/ ٣٣٣ ـ ٣٣٤ رقم الحديث/ ٤١٦٩.

(٣) الأعواد في سقف البيت. الإنعراج: الإنعطاف. النهاية في غريب الحديث: ٣/ ٢٠٣.

ترك ظهره دِبَرَة، ثم تركه حتى برأ، ثم عاد له ثم تركه حتى برأ، ثم دعا به ليعود له، فقال صبيغٌ:

يا أمير المؤمنين إن كنت تريد قتلي فاقتلني قتلاً جميلاً، وإن كنت تريد أن تداويني، فقد والله برأتُ، فأذن له إلى أرضه، وكتب له إلى أبي موسى الأشعري أن لا يجالسهُ أحد من المسلمين، فاشتد ذلك على الرجل. فكتب أبو موسى إلى عمر:

أن قد حسنُت هيئته، فكتب أن ائذن للناس في مجالسته[1].

٧ ـ عن سعيد بن المسيب قال: جاء صبيغُ التميمي إلى عمر بن الخطاب فقال يا أمير المؤمنين: أخبرني عن الذاريات ذرواً فقال: هي الرياح، ولولا أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله ما قلته، قال:

فاخبرني عن الحاملات وقراً قال:

هي السحاب، ولولا أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله ما قلته قال:

فأخبرني عن الجاريات يسراً قال:

هي السفن، ولولا أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله ما قلته قال:

فأخبرني عن المقسمات أمراً قال:

هي الملائكة، ولولا أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله ما قتله ثم أمر به فضرب مائة وجُعل في بيت فلما برأ دعاه فضربه مائة أُخرى، وحمله على قتب، وكتب إلى أبي موسى الأشعري:

امنع الناس من مجالسته، فلم يزالوا كذلك حتى أتى أبا موسى فحلف له بالأيمان المغلظة ما يجد في نفسه شيئاً فكتب في ذلك إلى عمر فكتب عمر ما اخاله إلا وقد صدق فخل بينه وبين مجالسته الناس[2].

---

(١) كنز العمال: ٢/ ٣٣١ ط بيروت رقم الحديث/ ٤١٦١. الدارمي وابن عبد الحكيم.

(٢) كنز العمال: ٢ (سورة الذاريات).

مع عبد الرحمن بن عوف:

قال المتقي الهندي: قال عمر لعبد الرحمن بن عوف:

ألم نجد فيما أُنزل علينا أن جاهدوا كما جاهدتم أوّل مرة؟ فإنا لم نجدها. قال: أُسقط فيما أُسقط من القرآن[1].

مع الجارود:

أخرج ابن شبة، عن الحسن البصري أن عمر(رض) كان قاعداً وفي يده الدِّرة، والناس عنده فأقبل الجارود، فلما أتى عمر(رض) قال له رجل: هذا سيد ربيعة، فسمعها عمر(رض) وسمعها الجارود من عمر(رض) خفقه ـ عمر ـ بالدِّرة على رأسه. قال الجارود:

بسم الله. مه يا أمير المؤمنين، قال: ذلك. قال:

أما والله لقد سمعتها وسمعت ما قال الرجل، قال: فمه، قال:

خشيت أن يخالط قلبك منها شيء (فأحببت أن أُطاطأ منك)[2].

مع رجل:

أخرج ابن الأثير عن أبي صبيح التميمي أنه قال:

قال الأحنف: كنت مع عمر بن الخطاب فلقيه رجل فقال يا أمير المؤمنين: إنطلق معي فأعدني على فلان فإنه قد ظلمني قال:

فرفع عمر الدِّرة فخفق بها رأسه فقال: تدعون أمير المؤمنين وهو معرض لكم حتى إذا شُغل في أمر من أمور المسلمين أتيتموه. أعدني، أعدني. قال: فانصرف الرجل وهو يتذمر..[3].

---

(١) كنز العمال: ٢/ ٥٦٧ ط مؤسسة الرسالة بيروت.

(٢) قال المعلق في الهامش: ما بين الحاصرتين من مناقب عمر لابن الجوزي ص٢٠٢.
تاريخ المدينة المنورة: ٢/ ٦٩٠ ـ ٦٩١.

(٣) أُسد الغابة ٤/ ٦١.

مع عجوز:

قال السيد أحمد بن زيني دحلان مفتي مكة المكرمة:

ولما رجع [عمر][1] من الشام ووصل إلى المدينة وانفرد يوماً عن الناس ليعرف أخبارهم. فمرَّ بعجوز في خبائها فقصدها فقالت:

يا هذا: ما فعل عمر لما رجع من الشام قال:

هو ذا قد أقبل من الشام ووصل إلى المدينة قالت:

لا جزاه الله عني خيراً.

قال: ويحك؟! لِمَ. قالت:

إنه والله ما نالني من عطائه منذ ولي الخلافة إلى يومنا هذا دينار ولا درهم.

قال: ويحك. وما يدري عمر حالك، وأنت في هذا الموطن فقالت:

سبحان الله ما ظننت أن أحداً ليلي على الناس، ولا يدري ما بين مشرقها، ومغربها، فصار يبكي ويقول:

واعمراه، واخصوماه، كل أحد أفقه منك يا عمر..[2].

مع رجل عليه ثوب ملألأ:

قال محمد عبد العزيز الهلاوي:

وروى عبد الرزاق أن رجلاً دخل على عمر(رض) وعليه ثوب ملألأ، فأمر به عمر فمزق عليه، فتطاير في أيدي الناس.

قال عمر: أحسبه حريراً[3].

---

(١) ما بين المعقوفين لم يكن في الأصل.

(٢) الفتوحات الإسلامية: ٢/ ٤٠٧، حياة الحيوان الكبرى للدميري: ١/ ٥٠ خلافة عمر، نور الأبصار شبلنجي ص٥٩.

(٣) فتاوى وأقضية عمر بن الخطاب ص٢٧٩.

مع ربيعة بن أمية

قال الجصاص: وقد روى عن عمر، أنه غرب ربيعة بن أُمية بن خلف ـ في الخمر ـ إلى خيبر فلحق بهرقل[1] فقال عمر:
لا أُغرب بعدها أبداً[2].

* * *

(١) قال ابن الأثير: في حديث عبد الرحمن بن أبي بكر «لما أُريد على بيعة يزيد بن معاوية في حياة أبيه، قال: جئتم بها هرقلية، وقوقية» أراد أن البيعة لأولاد الملوك سُنة ملوك الروم والعجم.
وهرقل: إسم ملك الروم. وقد تكرر في الحديث. النهاية في غريب الحديث: ٥/ ٢٦٠.

(٢) أحكام القرآن: ٣/ ٢٥٦، تاريخ المدينة المنورة لابن شبة: ٢/ ٧٢٠، فيض الباري على صحيح البخاري: ٤/ ٤٥٤ ط مصر.

متفرقات من آرائه

١ ـ رأيه في الشعر
٢ ـ رأيه في أشعر الشعراء
٣ ـ رأيه في الغناء
٤ ـ رأيه في النصوص الدينية
٥ ـ رأيه في الزكاة
٦ ـ رأيه في تفسير بعض الآيات

١ ـ رأيه في الشعر:

قال ابن عبد ربه الأندلسي:

وقال عمر بن الخطاب(رض): أفضل صناعات الرجل: الأبيات من الشعر، يقدمها في حاجاته، يستعطف بها قلب الكريم، ويستميل بها قلب اللئيم[١].

٢ ـ رأيه في أشعر الشعراء:

قال ابن عبد ربه الأندلسي:

وقال عمر للولد الذين قدموا عليه من غطفان: من الذي يقول؟

حلفت لهم فلم أترك لنفسك ريبة وليس وراء الله للمرء مذهبُ

قالوا: نابغة بني ذُبيان:

قال لهم: فمن الذي يقول هذا الشعر؟:

أتيتك عارياً خلقاً ثيابي على وجل تظن بي الظنونا

فألفيتُ الأمانة لم تخُنها كذلك كان نوح لا يخون

قالوا: هو النابغة. قال: هو أشعر شعرائكم[٢].

---

(١) العقد الفريد: ٥/ ٢٧٤.

(٢) العقد الفريد: ٥/ ٢٧٠ ط لجنة التأليف بمصر.

رأيه في الغناء:

قال ابن حجر:

١ ـ روى الذهلي في الزهريات من حديث الزهري عن السائب بن يزيد أنه قال:

بينا نحن مع عبد الرحمن بن عوف في طريق مكة، إذ قال عبد الرحمن لرياح بن المعترف غنّنا.

فقال له عمر:

لأن كنت آخذاً فعليك بشعر ضرار بن الخطاب[1].

وقال ابن حجر:

٢ ـ روى السراج في تاريخه من طريق ضمرة بن سعيد، عن قيس بن أبي حذيفة، عن خوات بن جبير قال:

خرجنا حجاجاً مع عمر فسرنا في ركب فيهم أبو عبيدة بن الجراح، وعبد الرحمن بن عوف، فقال القوم غننا من شعر ضرار فقال عمر:

دعوا أبا عبد الله فليغن من بنيات فؤاده فما زلت أغنيهم حتى كان السَّحر فقال عمر:

إرفع لسانك يا خوات فقد أسحرنا[2].

٣ ـ أخرج البيهقي عن قيس بن أبي حذيفة، عن خوات بن جبير قال:

---

(١) الإصابة: ٢/٢٠٩ ترجمة ضرار.

(٢) الإصابة: ١/٤٥٧ ط مصر.

خرجنا حجاجاً مع عمر بن الخطاب(رض) قال: فسرنا في ركب فيهم أبو عبيدة ابن الجراح، وعبد الرحمن بن عوف(رض) قال: فقال القوم غننا يا خوات فغناهم، فقالوا: غننا من شعر ضرار.

فقال عمر(رض): إرفع لسانك يا خوات فقد اسحرنا.

فقال أبو عبيدة (رض): هلم إلى رجل أرجو أن لا يكون شراً من عمر(رض) قال: فتنحيت، وأبو عبيدة فما زلنا كذلك حتى صلينا الفجر[1].

٤ ـ أخرج الحاكم، عن عبدالله بن أبي ربيعة: أن الحارث بن عبد الله بن عياش أخبره:

أن عبد الله بن عباس أخبره، أنه بينا هو يسير مع عمر(رض) في طريق مكة في خلافته، ومعه المهاجرون، والأنصار فترنم عمر(رض) ببيت فقال له رجل من أهل العراق ليس معه عراقي غيره:

غيرك فليقلها يا أمير المؤمنين، فاستحيا عمر(رض) من ذلك، وضرب راحلته حتى انقطعت من الموكب[2].

طلبه لسماع الغناء:

١ ـ قال الأستاذ المحامي محمد كامل حسن:

وكان عمر يحب الضرب على الدفوف حباً جماً.

وروى المؤرخون عن عمر بن الخطاب واقعة أُخرى تظهر حبه للموسيقى والغناء..

فقد كان مسافراً إلى مكة المكرمة ليلاً، وسمع وهو في الطريق اليها صوت رجل يغني فاتجه ومن معه الى مصدر الصوت فإذا هم جماعة من المسافرين أناخوا إبلهم

(١) السنن الكبرى: ٥/ ٦٩.

(٢) من الركب. عن هامش السنن.

ليستريحوا. فلما شاهدوا عمر بن الخطاب عرفوه، فكف الرجل عن الغناء، فطلب منه عمر أن يعود إلى الغناء وقال له:

أنا ما جئتكم إلا للإستماع إلى غنائك..

وظل عمر بن الخطاب يسمع غناء الرجل ويستزيده حتى طلع الفجر(١).

٢ ـ وقال الأستاذ محمد كامل حسن المحامي:

كان عمر بن الخطاب رغم ما اشتهر به من قسوة، وخشونة، مولعاً بالموسيقى، والغناء ولعاً شديداً.. ويؤكد بعض المؤرخين أنه كان جميل الصوت إذا غنى.

ويروون عنه أنه غنى بهذا البيت من الشعر:

وما حملت من ناقة فوق رحلها ... أبر وأوفى ذمة من محمَّدِ

وصار عمر يلوّن في نغمات الغناء، وينوع تلحينه حتى اجتمع حوله عدد كبير من الناس، وهم يستزيدونه.

وأراد عمر أن يختم هذه الجلسة الغنائية بتلاوة آياتٍ من القرآن الكريم.. فتفرق الناس وذهبوا عنه.. وإذ ذاك صاح فيهم عمر:

ثكلتكم أمهاتكم!..

إذا أخذتُ في مزامر الشيطان اجتمعتم..

وإذا أخذت في كتاب الله تفرقتم(٢).

٣ ـ وقال عبد الغني العطري: روى عبد الله بن عوف قال:

أتيت عمر بن الخطاب(رض) فسمعته يُغنِّي بالركابية يقول:

فكيف ثوائي بالمدينة بعدما ... قضى وطراً منها جميل بن معمر

وكان جميل بن معمر من أخصاء عمر. قال:

فلما استأذنت عليه قال: لي أسمعت ما قلت؟ قلتُ: نعم. قال:

---

(١) عمر بن الخطاب: ص٩٢.

(٢) عمر بن الخطاب: ص٨٩ ـ ٩٠.

إنّا إذا خلونا قلنا ما يقول الناس في منازلهم.

ويقول العطري بعد سرده قصة لأبي حنيفة في التغني بالشراب:

وهذه الحادثة وما سبقها ـ أي تغني عمر بالركابية ـ دليل أي دليل على ما للغناء الحسن من أثر في نفس ثاني الخلفاء الراشدين وأحد كبار أئمة الدين[1].

* * *

(١) أدبنا الضاحك ص١٧٦ ـ ١٧٧ ط دار النهاية للنشر ـ بيروت عام ١٩٧٠ م.

٤ ـ رأيه في النصوص الدينية:

قال الأستاذ خالد محمد خالد:

لقد ترك عمر بن الخطاب النصوص الدينية المقدسة من القرآن والسنة عندما دعته إلى ذلك المصلحة فلبّاها. فبينما يقسم القرآن للمؤلفة قلوبهم حظاً من الزكاة، ويؤديه الرسول، ويلتزمه أبو بكر. يأتي عمر فيقول:

إنا لا نعطي على الإسلام شيئاً، فمن شاء فليؤمن، ومن شاء فليكفر[١].

* * *

(١) الديموقراطية أبداً ص١٥٥ ط المطبعة العمومية دمشق.

رأيه في الزكاة

٥ ـ رأيه في الزكاة:

١ ـ أخرج الحاكم عن حارثة بن مضرب أنه قال:

جاء ناس من أهل الشام إلى عمر بن الخطاب فقالوا:

أصبنا أموالاً، وخيلاً، ورقيقاً نحب أن يكون لنا فيها زكاة، وطهور قال:

ما فعله صاحباي قبلي فأفعله. فاستشار عمر علياً رضي الله عنه في جماعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال علي: هو حسن، إن لم يكن جزية[١] يؤخذون بها راتبة.

وقال الحاكم:

هذا حديث صحيح الإسناد إلا أن الشيخين لم يخرجاه عن حارثة، وإنما ذكرته للمحدثات الراتبة[٢].

٢ ـ أخرج البيهقي عن سليمان بن يسار أن أهل الشام قالوا لأبي عبيدة بن الجراح(رض):

خذ من خيلنا ورقيقنا صدقة فأبى ثم كتب إلى عمر بن الخطاب(رض) فأبى فكلموه أيضاً فكتب إليه عمر بن الخطاب إن أحبوا فخذها منهم، وأرددها عليهم وارزق رقيقهم.

قال مالك. أي ارددها على فقرائهم[٣].

---

(١) وفي مسند أحمد إن لم يكن جزية راتبة يؤخذون بها من بعدك.

(٢) المستدرك: ١/ ٤٠٠ ـ ٤٠١، السنن الكبرى للبيهقي: ٤/ ١١٨، مسند أحمد: ١/ ١٤.

(٣) السنن الكبرى: ٤/ ١١٨.

رأيه
في تفسير بعض الآيات

الفاكهة، والأب:

قال الشيخ جلال الدين السيوطي:

١ ـ أخرج سعيد بن منصور، وابن جرير، وابن سعد، وعبد بن حُميد، وابن المنذر، وابن مردويه، والبيهقي في شعب الإيمان والخطيب، والحاكم وصححه عن أنس، أن عمر قرأ على المنبر: ﴿**فأنبتنا فيها حباً وعنباً وقضباً** إلى قوله: **وأبا**﴾. قال: كل هذا قد عرفناه. فما الأب؟ ثم رفض [رفع][1] عصا كانت في يده فقال: هذا لعمر الله هو التكلف فما عليك أن لا تدري ما الأب.

إتَّبعوا ما بُيِّن لكم هداه من الكتاب فاعملوا به، وما لم تعرفوه، فكلوه إلى ربه[2].

٢ ـ أخرج السيوطي، عن عبدالرحمن بن يزيد أن رجلاً سأل عمر عن قوله: وفاكهة وأبا، فلما رآهم يقولون أقبل عليهم بالدرَّة.

ثم قال السيوطي:

وأخرج عبد بن حُميد، وابن الأنباري في المصاحف، عن أنس، قال:

قرأ عمر: ﴿**وفاكهة وأبا**﴾ فقال:

هذه الفاكهة فقد عرفناها، فما الأب؟ ثم قال مه. نهينا عن التكلف[3]

---

(١) ما بين المعقوفين لم يكن في الأصل.

(٢) الدر المنثور: ٦/٣١٧.

(٣) المصدر نفسه: ٦/٣١٧.

وفاكهة وأبا[١].

٣ ـ عن أنس قال: قرأ عمر: ﴿**وفاكهة وأبا**﴾ فقال:
هذه الفاكهة فقد عرفناها. فما الأب؟ قال: مَهْ. نُهينا عن التكلُّف وفي لفظ: قال:

إن هذا هو التكلف يا عمر، فما عليك ألا تدري ما الأب.

إتبعوا ما بُيِّن لكم من هذا الكتاب، واعْملوا به، وما لم تعرفوه فكلوه إلى عالمه[٢].

٤ ـ عن أبي وائل، أن عمر سُئل عن قوله: ﴿**وأبا**﴾ ما الأب؟ ثم قال:
ما كلفنا هذا، وما أمرنا بهذا[٣].

وفي هامش الصفحة قال المعلق:

أورد ابن الأثير في جامع الأصول الحديث وعزاه للبخاري ولكن إذا أردت الإيضاح راجع: جامع الاصول رقم [٨٧١/ ٢/ ٤٢٢] عند تفسير سورة عبس وقوله تعالى:

﴿**وفاكهة وأبا**﴾ والشرح والتعليق حول هذا الحديث.

وأما الفاكهة: فكل ما يتفكه به من الثمار.

وقال ابن عباس: الفاكهة كل ما أكل رطباً.

والأب: ما أنبتت الأرض مما تأكله الدواب ولا يأكله الناس[٤].

٥ ـ أخرج الحاكم عن ابن شهاب، أن أنس بن مالك(رض) أخبره أنه سمع عمر ابن الخطاب(رض) يقول:

(فأنبتنا فيها حباً وعنباً، وقضباً وزيتوناً، ونخلاً وحدائق غلباً وفاكهة وأبا).

---

(١) عبس: ٣١.
(٢) كنز العمال: ٢/ ٣٢٨.
(٣) المصدر السابق: ٢/ ٣٢٨.
(٤) تفسير ابن كثير: ٦/ ٢١٦.

قال: فكل هذا عرفناه فما الأب؟ ثم نفض عصاً كانت في يده فقال:

هذا لعمر والله هو التكلُف. إتبعوا ما تبيَّن لكم من هذا الكتاب.

وقال الحاكم بعد ايراده لهذا الحديث.

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه[١].

٦ ـ أخرج المحب الطبري عن أنس قال قرأ عمر: «وفاكهة وأبا» قال: فما الأب؟ ثم قال:

ما كُلِّفنا بهذا، خرجه البخاري. وعنه قال:

كنا مع عمر. . فسئل عن هذه الآية «وفاكهة وأبا» فقال:

ما الأب، ثم قال: مه! قد نُهينا عن التكلف. ثم قال يا عمر:

إن هذا لمن التكلف، وما عليك ألا تدري ما الأب ـ.

خرجه البغوي والمخلص الذهبي[٢].

الجبت والطاغوت:

أخرج المتقي الهندي، عن عمر في قوله تعالى: ﴿**بالجبت والطاغوت**﴾ قال:

الجبت: السحر، والطاغوت الشيطان[٣].

الأفجران من قريش:

قال المتقي الهندي: (من مسند عمر) عن عمر بن الخطاب(رض) قوله تعالى:

﴿**ألم تر إلى الذين بدَّلوا نعمة الله كفراً**﴾ قال:

هما: الأفجران من قريش: بنوا المغيرة، وبنو أُمية[٤].

---

(١) المستدرك على الصحيحين: ٢/ ٥١٤، تلخيص المستدرك: ٢/ ٥١٤.

(٢) الرياضّ النضرة: ١/ ٣٧٩.

(٣) كنز العمال: ٢/ ٣٨٥ رقم الحديث ٤٣٢١.

(٤) كنز العمال: ٢/ ٤٤٤ رقم الحديث ٤٤٥٢.

حواره حول كلمة: والسابقون الأولون:

أخرج المتقي الهندي، عن أُسامة، ومحمد بن ابراهيم التيمي أنهما قالا:
مرَّ عمر بن الخطاب برجل وهو يقرأ:
﴿والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان﴾.
فوقف عمر فقال: إنصرف فانصرف الرجل.
فقال: من أقرأك هذا؟
قال: اقرأنيها: أبي بن كعب. قال: فانطلق إليه، فانطلقا إليه.
فقال يا أبا المنذر: أخبرني هذا أنك أقرأته هذه الآية. قال: صدق.
تلقيتها من في رسول الله صلى الله عليه وسلم.
قال عمر: أنت تلقيتها من محمد صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم. فقال في الثالثة، وهو غضبان.
نعم: والله لقد أنزلها الله على جبريل، وأنزلها جبريل على قلب محمد، ولم يستأمر فيها: ابن الخطاب، ولا إبنه.
فخرج عمر رافعاً يديه وهو يقول: الله أكبر، الله أكبر[1].

❊ ❊ ❊

(١) كنز العمال: ٢/ ٦٠٥.

رأيه في تفسير بعض السور

سورة المائدة:

عن طارق بن شهاب قال:

جاء رجل من اليهود إلى عمر فقال يا أمير المؤمنين: إنكُم تقرأون آية في كتابكم لو علينا معشر اليهود نزلت لاتخذنا ذلك اليوم عيداً قال: أي آية هي؟ قال: قوله تعالى:

﴿اليوم أكملت لكم دينكم، وأتممت عليكم نعمتي﴾.

فقال عمر: والله إني لأعلم اليوم الذي نزلت فيه على رسول الله صلى الله عليه وسلم والساعة التي نزلت فيها على رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية عرفة يوم جمعة(١).

وعن أبي العالية قال:

كانوا عند عمر بن الخطاب فذكروا هذه الآية:

﴿اليوم أكملت لكم دينكم﴾ فقال رجل من اليهود: لو علمنا أي يوم نزلت هذه الآية لاتخذناه عيداً.

فقال عمر: الحمد لله الذي جعله لنا عيداً. واليوم الأول نزلت يوم عرفة، واليوم الثاني يوم النحر فأكمل الله ذلك الأمر فعرفنا أن الأمر بعد ذلك في انتقاص.

---

(١) قال الشيخ المراغي: وقد روى في الصحيحين عن عمر: «أن قوله تعالى: **﴿اليوم أكملت لكم دينكم..﴾** الخ نزلت عشية عرفة يوم الجمعة عام حجة الوداع». تفسير المراغي ٦/ ٤١ في تفسير المائدة.

سورة الفرقان:

قال الإمام أحمد بن حنبل:

حدثنا عبدالله، حدثني أبي حدثنا عبد الرحمن، عن مالك عن الزهري، عن عروة عبدالرحمن بن عبد، عن عمر بن الخطاب(رض) أنه قال:

سمعت هشام بن حكيم يقرأ ـ سورة الفرقان ـ في الصلاة على غير ما أقرأها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرأنيها فأخذت بثوبه فذهبت به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت:

يا رسول الله. إني سمعته يقرأ ـ سورة الفرقان ـ على غير ما أقرأنيها فقرأ القراءة التي سمعته منه[1].

وروى المحب الطبري عن عمر أنه قال:

سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستمعت لقراءته فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكدت أُساوره في الصلاة فتربّصت حتى سلم فلببته بردائه فقلت:

من أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرؤها؟ قال:

أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت:

كذبت، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرأنيها على غير ما قرأت، فانطلقت به أقوده إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت:

يا رسول الله. سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على أحرف لم تقرئنيها.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أرسله، إقرأ يا هشام، فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرأها. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا أنزلت. .[2].

---

(١) مسند الإمام أحمد: ١/ ٤٠، صحيح مسلم: ٣/ ١٣١٧ تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي.
(٢) الرياض النضرة: ١/ ٣٤٧.

سورة الجمعة[1]:

قال الشوكاني:

أخرج أبو عبيد في فضائله، وسعيد بن المنصور، وابن أبي شيبة، وابن المنذر وابن الأنباري في المصاحف عن خرشة بن الحر أنه قال:

رأى عمر بن الخطاب لوحاً مكتوباً فيه:

﴿إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله﴾ فقال:

من أملى عليك هذا؟ قلت: أُبيّ[2]. قال: لقد توفي رسول الله، وما نقرأ هذه الآية التي في سورة الجمعة إلا: **﴿فامضوا إلى ذكر الله﴾**[3][4].

* * *

---

(١) لم يرد في كنز العمال: رأي عمر في سورة الجمعة.

(٢) أُبي بن كعب. كذا جاء في تاريخ المدينة المنورة لابن شبة. ـ المؤلف ـ.

(٣) وقال البخاري وقرأ عمر: ﴿فامضوا إلى ذكر الله﴾. صحيح البخاري مشكول ٣/ ٢٠١.

(٤) فتح القدير: ٥/ ٢٢٨ تاريخ المدينة المنورة لابن شبة: ٢/ ٧١١.

رأيه حول القرآن

رأيه في عدد حروف القرآن:

قال الشيخ عبد الرحمن السيوطي:

أخرج الطبراني، عن عمر بن الخطاب مرفوعاً:

القرآن: ألف ألف حرف، وسبعة وعشرون ألف حرف. فمن قرأه صابراً محتسباً كان له بكل حرف زوجة من الحور العين[1].

وقال الشيخ السيوطي:

أخرج ابن الضرِّيس من طريق عثمان بن عطاء، عن أبيه، عن ابن عباس أنه قال:

جميع آي القرآن ستة آلاف آية، وست عشر آية، وجميع حروف القرآن:

ثلاثمائة ألف حرف، وثلاث وعشرون ألف حرف، وستمائة حرف، وأحد وسبعون حرفاً[2].



(١) الاتقان في علوم القرآن: ١/ ٧٠.

(٢) الاتقان في علوم القرآن: ١/ ٦٧.

مما قاله
عمر في نقص القرآن

رأيه حول تحريف القرآن الكريم:

أخرج الشيخ عبد الرحمن السيوطي عن ابن عمر أنه قال:

ليقولن أحدكم قد أخذت القرآن كله، وما يدريك ما كلُّه؟ قد ذهب منه قرآن كثير، ولكن ليقل:

قد أخذت منه ما ظهر[1].

عمر وجمع القرآن:

أخرج المتقي الهندي، عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب أنه قال:

أراد عمر بن الخطاب أن يجمع القرآن فقام في الناس فقال:

من تلقى من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً من القرآن فليأتنا به، وكانوا كتبوا ذلك في الصحف، والألواح، والعسب[2] وكان لا يقبل من أحد شيئاً حتى يشهد شهيدان فقُتل وهو يجمع ذلك إليه..[3].

---

(١) الاتقان في علوم القرآن: ٢/ ٢٥، الدر المنثور: ٢/ ٢٩٨، تفسير روح المعاني للألوسي: ١/ ٢٥.

(٢) العسب: جمع عسيب وهو جريد النخل كان يكشطون خوصه ويكتبون في الطرف العريض. كذا في هامش منتخب كنز العمال المطبوع في هامش مسند الإمام أحمد: ٢/ ٤٢.

(٣) منتخب كنز العمال: ٢/ ٤٥.

وعن الحسن أن عمر بن الخطاب سأل عن آية من كتاب الله فقيل: كانت مع فلان فقتل يوم اليمامة.

فقال: إنا لله. وأمر بالقرآن فجُمع، وكان أول من جمعه في المصحف[1].

ومما قاله في نقص القرآن:

١ ـ أخرج الإمام أحمد، عن ابن عباس أنه قال:

جاء رجل إلى عمر فقال:

أكلتنا الضَّبع قال مسعر: يعني السنة ـ قال: فسأله عمر: ممن أنت فما زال ينسبه حتى عرفه فإذا هو موسى فقال عمر: لو أن لإمرىء وادياً، أو واديين لابتغى اليها ثالثاً.

فقال ابن عباس: ممن سمعت هذا. قال: من أُبيَّ قال:

فإذا كان بالغداة فأغد عليَّ.

قال: فرجع إلى أم الفضل فذكر ذلك لها، فقالت:

وما لك وللكلام عند عمر[2].

٢ ـ أخرج المتقي الهندي، عن بجالة أنه قال:

مر عمر بن الخطاب بغلام وهو يقرأ في المصحف:

النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم، وأزواجه أُمهاتهم، وهو أب لهم. فقال يا غلام: حكها.

قال: هذا مصحف أُبي فذهب إليه فسأله فقال:

إنه كان يلهيني القرآن، ويُلهيك الصفق بالأسواق.

٣ ـ أخرج المتقي الهندي، عن ابن عباس أنه قال:

كنت عند عمر فقرأتُ: لو كان لابن آدم واديان من ذهب لابتغى الثالث، ولا يملأ

---

(١) المصدر السابق: ٢/ ٤٥.

(٢) مسند أحمد بن حنبل: ٥/١١٧.

جوف ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب فقال عمر: ما هذا؟ قلت:
هكذا أقرأنيها أُبي فجاء إلى أُبي وسأله عما قال ابن عباس: فقال:
هكذا أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم(١).

٤ ـ قال السيوطي، وأخرج أحمد عن ابن عباس قال:
جاء رجل إلى عمر يسأله فجعل عمر ينظر إلى رأسه مرة، وإلى رجليه أُخرى هل يرى عليه من البؤس ثم قال له عمر: كم مالك. قال:
أربعون من الإبل. قال ابن عباس: قلت: صدق الله ورسوله لو كان لابن آدم واديان من ذهب لابتغى الثالث ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب. فقال عمر:
ما هذا فقلت: هكذا أقرأني أُبيَّ قال: فمر بنا فجاء إلى أُبي.
فقال: ما تقول هذا. قال أُبيَّ:
هكذا أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إذاً أثبتها في المصحف قال: نعم(٢).

٥ ـ الحكم بن عتيبة عن عدي بن عدي أنه قال:
قال عمر: كنا نقرأ:
ألا ترغبوا عن آبائكم فإنه كفر بكم. ثم قال لزيد بن ثابت: أكذلك؟(٣)
قال: نعم(٤).

٦ ـ قال الشيخ عبد الرحمن السيوطي:
أخرج ابن عبد البر في التمهيد من طريق عدي بن عدي بن عمرة بن قزوة، عن

---

(١) الحديث رقم ٢ و٣ من منتخب كنز العمال: ٢/ ٤٣ بهامش مسند أحمد وانظر: كنز العمال: ٢/ ٥٦٩.
(٢) الاتقان في علوم القرآن: ٢/ ٢٥.
(٣) الدر المنثور في التفسير المأثور: ٦/ ٣٧٨.
(٤) انظر: الدر المنثور في التفسير بالمأثور: ١/ ١٠٦ ـ ٢/ ٢٩٨ منتخب كنز العمال: ٢/ ٤٢. الاتقان في علوم القرآن: ٢/ ٢٥.

أبيه، عن جده عمير بن قزوة: أن عمر بن الخطاب قال لأُبي:

أوليس كنا نقرأ من كتاب الله؟ أن انتفاءكم من آبائكم كفر بكم. فقال: بلى ثم قال:

أوليس كنا نقرأ؟ الوالد للفراش وللعاهر الحجر فيما فقدنا من كتاب الله. فقال أُبي: بلى[١].

٧ ـ قال المتقي الهندي:

قرأ أُبي بن كعب: ﴿**ولا تقربوا الزنى إنه كان فاحشة ومقتاً وساء سبيلا، إلا من تاب فإن الله كان غفوراً رحيماً**﴾. فذكر ذلك لعمر فأتاه فسأله عنها فقال: أخذتها من في رسول الله صلى الله عليه وسلم[٢].

آية الرجم: والشيخ والشيخة إذا زنيا:

أخرج البخاري: عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله قال:

حدثني ابن عباس رضي الله عنهما قال:

كنت أقرء عبد الرحمن بن عوف فلما كان آخر حجة حجها عمر فقال عبد الرحمن بمنى:

لو شهدت أمير المؤمنين فلاناً[٣].

فقال عمر: لأقومن العشيَّة فأحذِّر هؤلاء الرَّهط؟ الذين يريدون أن يغصبوهم.

قلت لا تفعل: لأن الموسم يجمع رَعاع الناس غلبون على مجلسك فأخاف أن لا ينزلوها على وجهها فيُطار بها كل مُطير، فأمهل حتى تقدم المدينة دار الهجرة، ودار

---

(١) انظر: الدر المنثور في التفسير بالمأثور: ١/ ١٠٦ ـ ٢/ ٢٩٨ منتخب كنز العمال: ٢/ ٤٢ الاتقان في علوم القرآن: ٢/ ٢٥.

(٢) كنز العمال: ٢/ ٥٦٨ رقم الحديث ٤٧٤٤.

(٣) قال ابن أبي الحديد: قال شيخنا أبو القاسم البلخي، قال شيخنا أبو عثمان الجاحظ: إن الرجل الذي قال: لو قد مات عمر لبايعت فلاناً: عمار بن يسار. انظر: (شرح نهج البلاغة: ١/ ١٢٣ طبعة مصر).

السُّنة فتخلص بأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والأنصار فيحفظوا مقالتك، وينزلوها على وجهها.

فقال: والله لأقومنَّ به في أول مقام أقومه بالمدينة.

قال ابن عباس: فقدمنا المدينة فقال:

إن الله بعث محمداً صلى الله عليه وسلم بالحق، وأنزل عليه الكتاب فكان فيما أنزل آية الرجم[1].

وأخرج البخاري بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال:

كنت أُقرىء رجلاً من المهاجرين منهم:

عبد الرحمن بن عوف فبينما أنا في منزله بمنى، وهو عند عمر بن الخطاب في آخر حجة حجها، إذ رجع إليَّ عبد الرحمن بن عوف فقال:

لو رأيت رجلاً أتى أمير المؤمنين فقال:

لو مات عمر لقد بايعت فلاناً فوالله ما كانت بيعة أبي بكر إلا فلتة[2] فتمَّت، فغضب عمر ثم قال[3]:

إني إن شاء الله لقائم العشيَّة في الناس فمحذِّرهم هؤلاء الذين يريدون أن يغصبوهم أمورهم.

قال عبد الرحمن فقلت:

يا أمير المؤمنين لا تفعل فإن الموسم يجمع رَعَاعَ الناس، وغوغاءهم، فإنهم هم

---

(١) صحيح البخاري مشكول ٤/ ٢٦٥ باب ما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وحض على اتفاق أهل العلم. شرح نهج البلاغة: ١/ ١٢٢ طبعة مصر.

(٢) قال ابن الأثير: ومنه حديث عمر (إن بيعة أبي بكر فلتة وقى الله شرها) ومثل هذه البيعة جديرة بأن تكون مهيِّجة للشر والفتنة.. والفلتة: كل شي فُعل من غير روية. (النهاية في الحديث والأثر: ٣/ ٤٦٧٨).

(٣) أورد ابن الأثير هذا الحديث باختلاف يسير فيه: فقال عمر: إني لقائم العشية في الناس أُحذرهم هؤلاء الرهط الذي يريدون أن يغتصبوا الناس أمرهم. انظر: (الكامل في التاريخ ٢/ ٣٢٦ ط. بيروت). و(شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١/ ١٢٣ الطبعة الأولى بمصر).

الذين يغلبون على قربك حين تقوم في الناس، وأنا أخشى أن تقوم فتقول مقالة يطيِّرها عنك كل مطيِّر، وأن لا يعوها، وأن لا يضعوها على مواضعها، فأمهل حتى تقدم المدينة فإنها دار الهجرة، والسُنَّة فتخلص بأهل الفقه، وأشراف الناس فتقول ما قلت، متمكِّناً فيعي أهل العلم مقالتك ويضعونها على مواضعها.

فقال عمر: أما والله إن شاء الله لأقومنَّ بذلك في أول مقام أقومه بالمدينة.

قال ابن عباس: فقدمنا المدينة في عقب ذي الحجة، فلما كان يوم الجمعة قال:

عجلنا الرواح حين زاغت الشمس حتى أجد سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل جالساً إلى ركن المنبر فجلست حوله تمس ركبتي ركبته فلم أنشب[1] أن خرج عمر بن الخطاب، فلما رأيته مقبلاً قلت لسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل:

ليقولَنَّ العشيَّة مقالة لم يقلها منذ استخلف، فأنكر عليَّ وقال:

ما عسيت أن يقول ما لم يقل قبله، فجلس عمر على المنبر، فلما سكت المؤذِّنون قام فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال:

أما بعد: فإني قائل لكم مقالة قد قدِّر لي أن أقولها، لا أدري لعلَّها بين أجلي، فمن عقلها، ووعاها، فليحدِّث بها حيث انتهت إليه راحلته، ومن خشي أنْ لا يعقلها فلا أُحلُّ لأحد أن يكذب علي:

إن الله بعث محمداً صلى الله عليه وسلم بالحق، وأنزل عليه الكتاب، فكان مما أنزل آية الرجم فقرأناها، ووعيناها، رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجمنا بعده فأخشى إن طال بالناس زمان أن يقول قائل:

والله ما نجد آية الرجم في كتاب الله فيضلوا بترك فريضة أنزلها الله.

والرجم في كتاب الله حق على من زنى إذا أُحصن من الرجال، والنساء إذا قامت البيِّنة، أو كان الحبل أو الاعتراف.

---

(١) نشب بعضهم في بعض: أي دخل وتعلق. يقال: نشب في الشيء إذا وقع فيما لا مخلص منه، ولم يُنشب أن فعل كذا: أي لم يلبث. راجع: (النهاية لابن الأثير: ٥/ ٥٢).

ثم إنّا كنّا نقرأ من كتاب الله :

أن لا ترغبوا عن آبائكم فإنه كفرٌ بكم أن ترغبُوا عن آبائكم[١] أو إن كفراً بكم أن ترغبوا عن آبائكم، ألا ثم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

لا تطروني كما أُطري عيسى بن مريم، وقولوا : عبد الله ورسوله . . الخ[٢] .

وأخرج الزمخشري عن زر قال : قال لي ابي بن كعب(رض) :

كم تعدون سورة الأحزاب؟

قلت : ثلاثاً وسبعين آية .

قال : فوالذي يحلف به أُبي بن كعب إن كانت لتعدل سورة البقرة، أو أطول، ولقد قرأنا منها آية الرجم «الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة نكالاً من الله والله عزيز حكيم»[٣] .

قال الشيخ عبد الرحمن السيوطي :

أخرج ابن مردويه عن حذيفة أنه قال : قال لي عمر بن الخطاب :

كم تعدون سورة الأحزاب .

قلت : ثنتين، أو ثلاث وسبعين .

قال : إن كانت لتقارب سورة البقرة وإن كان فيها الرجم[٤] .

وأخرج البخاري : عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال عمر :

---

(١) إلى هنا ذكره الطبري في تاريخه : ٣/ ١٩٩ ضمن حديث السقيفة في حوادث السنة الحادية عشر من الطبعة الأولى طبع المطبعة الحسينية بمصر عام ١٣٢٦ هـ وأورده الإمام أحمد في المسند : ١/ ٥٥ من الطبعة الأولى طبعة القاهرة .

(٢) صحيح البخاري مشكول : ٤/ ١٧٩ باب رجم الحبلى من الزنا إذا أُحصنت . وأورده القسطلاني في (إرشاد الساري) في نفس الباب» ١٠/ ٢٠، ٢١ من الطبعة السادسة مطبعة الأميرية ببولاق مصر (عام ١٣٠٥ هـ)، وأورده ابن الأثير الجزري في (جامع الأصول) : ٤/ ٤٧٥، ٤٧٨ رقم الحديث ٢٠٧٧ طبع مصر وأشرف على الكتاب الأستاذ الكبير الشيخ عبدالمجيد سليم شيخ الجامع الأزهر (عام ١٣٧٠ هـ) .

(٣) تفسير الكشاف : ٣/ ٢٤٨ طبعة مصر، الدر المنثور : ٥/ ١٧٩ .

(٤) الدر المنثور في التفسير بالمأثور : ٥/ ١٨٠ .

لقد خشيت أن يطول بالناس زمان حتى يقول قائل: لا نجد الرجم في كتاب الله فيضلوا بترك فريضة أنزلها الله، ألا وإن الرجم حق على من زنى وقد أُحصن إذا قامت البينة أو كان الحمل أو الاعتراف[1].

وأخرج الحافظ ابن ماجة القزويني عن عائشة أنها قالت:

لقد نزلت آية الرجم، ورضاعة الكبير عشراً. ولقد كان في صحيفة تحت سريري. فلما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وتشاغلنا بموته. دخل داجن فأكلها[2].

وأخرج مسلم عن ابن شهاب قال:

أخبرني عبيد الله بن عبدالله بن عُتبة أنه سمع ابن عباس يقول:

قال عمر بن الخطاب وهو جالس على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم:

إن الله بعث محمداً صلى الله عليه وسلم بالحق، وأنزل عليه الكتاب. فكان مما أنزل عليه آية الرجم[3] قرأناها، ووعيناها، وعقلناها، فرجم رسول الله صلى الله عليه وسلم، ورجمنا بعده فأخشى، إن طال بالناس زمان أن يقول قائل:

ما نجد الرجم في كتاب الله فيضلوا بترك فريضة أنزلها الله.

وإن الرجم في كتاب الله حق على من زنى إذا أُحصن، من الرجال والنساء، إذا

---

(١) صحيح البخاري مشكول: ٤/١٧٩ باب الإعتراف بالزنا، صحيح مسلم: ٣/١٣١٧ تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، مسند الإمام أحمد ١/٤٠ الطبعة الأولى بمصر (عام ١٣١٣ هـ)، صحيح الترمذي بحاشية ابن العربي المالكي: ٥/٢٠٤ الطبعة الأولى بمصر (عام ١٣٥٠ هـ)، باب ما جاء في تحقيق الرجم. وقال محمد فؤاد عبد الباقي في (الموطأ ٢/٦٢٣) هذا مختصر من خطبة لعمر طويلة، قالها في آخر عمره(رض) رواها البخاري بتمامها في ٦٨ كتاب الحدود ـ ٣١ باب رجم الحبلى من الزنا إذا أُحصنت.

(٢) سنن ابن ماجة: ١/٦٢٥ ـ ٦٢٦، الموطأ للإمام مالك: ٢/٦٠٥، كتاب الرضاع، الاصابة في تمييز الصحابة: ٢/٧، المحاضرات للراغب الاصبهاني: ٢/٢٥٠، تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة ص٢١٠.

(٣) قال الأستاذ محمد فؤاد عبدالباقي في هامش صحيح مسلم (فكان مما أنزل عليه آية الرجم) أراد بآية الرجم:

الشيخ والشيخة، فارجموهما البتة.

قامت البيِّنة، أو كان الحبل، أو الاعتراف[1].

وقال الشيخ جلال الدين السيوطي:

وأخرج عبد الرزاق في المصنَّف عن ابن عباس أنه قال:

أمر عمر بن الخطاب منادياً فنادى: أن الصلاة جامعة ثم صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:

يا أيها الناس لا تجزعن من آية الرجم إنها آية نزلت في كتاب الله وقرأناها ولكنها ذهبت في قرآن كثير ذهب مع محمد، وآية ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم قد رجم وإن أبا بكر قد رجم، ورجمت بعدهما وانه سيجيء من هذه الأُمة يكذبون بالرجم[2].

المؤلف: وأورد هذا الحديث المتقي الهندي وزاد عليه:

ويكذبون بطلوع الشمس من مغربها، ويكذبون بالشفاعة، ويكذبون بالحوض، ويكذبون بالدجال، ويكذبون بعذاب القبر، ويكذبون بقوم يخرجون من النار بعدما ادخلوها[3].

وأخرج النيسابوري عن عمر أنه قال:

كنا نقرأ آية الرجم: الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة نكالاً من الله والله عزيز حكيم[4].

---

(١) صحيح مسلم: ٣/١٣١٧ رقم الحديث ١٦٩١ باب الحدود تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، صحيح البخاري مشكول: ٤/١٧٩، مسند الإمام أحمد: ١/٤٠ الطبعة الأولى المصرية، صحيح الترمذي بحاشية ابن العربي المالكي: ٥/٢٠٤ الطبعة الأولى بمصر (عام١٣٥٠ هـ) باب ما جاء في تحقيق الرجم، وأورده النووي في شرح صحيح مسلم ٧/٢١٢، ٢١٣ بهامش (إرشاد الساري)، وأورده الحافظ ابن ماجه في السنن: ٢/٨٥٣ والحديث برقم ٢٥٥٣ من كتاب الحدود ٩ باب الرجم طبعة مصر تحقيق الأستاذ محمد فؤاد عبدالباقي، وأورده الإمام مالك في الموطأ: ٢/٦٢٣ الحديث برقم ٨ تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، وأورده الدميري في (حياة الحيوان ٢/٢٦٦ الطبعة الأولى (عام١٣٠٦ هـ). تفسير المنار: ٥/٢٦ طبع مصر.

(٢) الدر المنثور: ٥/١٧٩.

(٣) كنز العمال: ٥/٤٣١ برقم ١٣٥١٨.

(٤) تفسير النيسابوري بهامش تفسير الطبري: ١/٣٦١، ٣٦٢ ط بولاق.

قال السيوطي: وأخرج أحمد، والنسائي عن عبد الرحمن بن عوف، أن عمر بن الخطاب خطب الناس فسمعته يقول:

ألا وإن أناساً يقولون ما بال الرجم، وفي كتاب الله الجلد، وقد رجم النبي صلى الله عليه وسلم، ورجمنا بعده، ولولا أن يقول قائلون، ويتكلم متكلمون:

أن عمر زاد في كتاب الله ما ليس منه، لأثبتُّها كما نزلت.

وأخرج النسائي، وأبو يعلى عن كثير بن الصلت قال:

كنا عند مروان، وفينا زيد بن ثابت فقال زيد ما تقرأ:

الشيخ والشيخة إذ زنيا فارجموهما البتة.

قال مروان: ألا كتبتها في المصحف قال:

ذكر ذلك، وفينا عمر بن الخطاب قال: أشفيكم من ذلك قلنا فكيف؟

قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله: أنبئني آية الرجم قال:

لا أستطيع الآن[1].

وقال الإمام مالك: حدثني مالك عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيَّبْ؛ أنه سمعه يقول:

لما صدر عمر بن الخطاب من منى، أناخ بالأبطح. ثم كوَّم كومة بطحاء ثم طرح عليها رداءه، واستلقى. ثم مد يده إلى السماء فقال:

اللهم كبرت سنيِّ، وضعفت قوتي، وانتشرت رعيَّتي. فاقبضني إليك غير مضيِّع ولا مفرِّط.

ثم قدم المدينة فخطب الناس فقال:

أيها الناس قد سُنَّت لكم السنن، وفرضت لكم الفرائض، وتركتم على الواضحة. إلا أن تضلوا بالناس يميناً، وشمالاً. وضرب بإحدى يديه على الأُخرى ثم قال:

---

(١) الدر المنثور في التفسير بالمأثور: ٥/ ١٨٠ طبعة مصر.

إيّاكم أن تهلكوا عن آية الرجم، أن يقول قائل:

لا نجد حدَّين في كتاب الله فقد رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجمنا.

والذي نفسي بيده لولا أن يقول الناس:

زاد عمر في كتاب الله لكتبتها: «الشيخ والشيخة فارجموهما البتة».

فإنا قد قرأناها. قال مالك:

قال يحيى بن سعيد، قال سعيد بن المسيب: فما انسلخ ذو الحجة حتى قتل عمر. رحمه الله.

قال يحيى: سمعت مالكاً يقول:

قوله: الشيخ والشيخة، يعني الثيب، والثيبة فارجموهما البتة[1].

١ ـ عن عبد الرحمن بن عوف أنّ عمر قال:

قد رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم، ورجمنا بعده، ولولا أن يقول قائلون:

زاد عمر في كتاب الله لأثبتها كما أُنزلت.

٢ ـ وعن ابن عباس أنه قال:

خطب عمر فذكر الرجم فقال: لا تُخدعُنَّ عنه فإنه حد من حدود الله، ألا إنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلّم قد رجم، ورجمنا بعده، ولولا أن يقول قائلون:

زاد عمر في كتاب الله ما ليس منه لكتبت في ناحية المصحف، شهد عمر بن الخطاب وعبد الرحمن بن عوف، وفلان، وفلان أن رسول الله قد رجم؛ ورجمنا بعده.

ألا وإنّه سيكونُ بعدكم قوم يكذبون بالرجم، وبالدجال وبالشفاعة، وبعذاب القبر، وبقوم يخرجون من النار بعدما امتحشوا[2].

٣ ـ عن ابن عباس أنه قال:

---

(١) موطأ الإمام مالك: ٢/ ٨٢٤. وأورد هذا الحديث المتقي الهندي عن سعيد بن المسيب مع اختلاف في اللفظ. أُنظر كنز العمال: ٥/ ٤٣٢ ط بيروت الحديث برقم ١٣٥٢٣.

(٢) امتحشوا: أي احترقوا. والمحش: احتراق الجلد، وظهور العظم الخ. النهاية ٤/ ٣٠٢ عن هامش كنز العمال ٥/ ٤٢٩. رقم الحديث ٣٥١٣.

إن عمر بن الخطاب قام فينا فقال:

إن الرجم حد من حدود الله فلا تخدعن عنه فإنه في كتاب الله، وسنة نبيكم صلى الله عليه وسلم. قد رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم، ورجم أبو بكر، ورجمت.

٤ ـ عن سعيد بن المسيّب عن عمر قال:

رجم رسول الله، ورجم أبو بكر، ورجَمت. ولولا أني أكره أن أزيد في كتاب الله لكتبته في المصحف، فإني قد خشيت أن تجيء أقوام لا يجدونه في كتاب الله فيكفرون به.

٥ ـ عن سعيد بن المسيَّب أن عمر خطب فقال:

إيّاكم أن تهلكوا عن آية الرَّجم. أن يقول قائل لا نجد الرَّجم في كتاب الله فقد رجم رسول الله صلى الله عليه وسلّم ورجمنا بعده، وإنّي والّذي نفسي بيده لولا أن يقول قائل:

أحدث عمر بن الخطاب في كتاب الله تعالى لكتبتها.

المؤلف: هذه الأحاديث المرقمة من ١ ـ ٥ تجدها في كنز العمال: ٥/٤٢٨ ـ ٤٣٢.

وقال العلاّمة المغفور له الشيخ محمود أبو رية:

ولم يقف فعل الرواية عند ذلك بل تمادت إلى ما هو أخطر من ذلك حتى زعمت أنَّ في القرآن نقصاً، ولحناً وغير ذلك مما أورد في كتب السنَّة، ولو شئنا أن نأتي به كله هنا لطال الكلام ـ ولكنّا نكتفي بمثالين ممّا قالوه في نقص القرآن ولم نأت بهما من كتب السنَّة العامَّة، بل مما حمله:

الصحيحان، ورواه الشيخان: البخاري، ومسلم.

٦ ـ أخرج البخاري وغيره عن عمر بن الخطاب أنه قال ـ وهو على المنبر:

إن الله بعث محمّد بالحق نبيّاً، وأنزل عليه الكتاب فكان مما أنزل آية الرجم، فقرأناها، وعقلناها، ووعيناها. رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجمنا بعده فأخشى إن طال بالناس زمان أن يقول قائل:

ما نجد آية الرجم في كتاب الله فيضلَّ بترك فريضة أنزلها الله، والرجم في كتاب الله حق على من زنى إذا أُحصن من الرجال، والنساء. ثم إنا كنا نقرأ فيما يقرأ في كتاب الله، ألاّ ترغبوا عن آبائكم فإنه كفر بكم أن ترغبوا عن آبائكم[1].

٧ ـ وأخرج مسلم عن أبي الأسود عن أبيه أنه قال:

بعث أبو موسى الأشعري إلى قراءِ أهل البصرة فدخل عليه ثلاثمائة رجل قد قرءوا القرآن فقال:

أنتم خيار أهل البصرة، وقراؤهم، ولا يطولنّ عليكم الأمد فتقسوا قلوبكم كما قست قلوب من كان من قبلكم ـ وإنا كنا نقرأ سورة كنا نشبِّهها في الطول، والشدة ببراءة فأنسيتها غير أني قد حفظت منها:

«لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغى وادياً ثالثاً، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب».

وكنا نقرأ سورة نشبِّهها بإحدى المسبّحات فانسيتها غير أني حفظت منها:

«يا أيُّها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون فتكتب شهادة في أعناقكم فتسألون عنها يوم القيامة».

نجتزىء بما أوردناه وهو كاف هنا لبيان كيف تفعل الرواية حتى في الكتاب الأوّل للمسلمين وهو القرآن الكريم! ولا ندري كيف تذهب هذه الروايات التي تفصح بأنّ القرآن فيه نقص، وتحمل مثل هذه المطاعن مع قول الله سبحانه: **﴿إنّا نحن نزلنا الذكر وإنّا له لحافظون﴾** وأيها تصدق؟!

اللّهم إنَّ هذا أمر عجيب يجب أن يتدبره أولوا الألباب[2].

٨ ـ أخرج الإمام أحمد، عن ابن عباس انه قال:

خطب عمر بن الخطاب(رض) وقال هشيم مره، خطبنا فحمد الله تعالى، وأثنى عليه فذكر الرجم فقال:

---

(١) وأورد هذا الحديث المتقي الهندي في كنز العمال: ٤٢٨/٥ برقم ١٣٥١٢ ـ المؤلف ـ.

(٢) أضواء على السنة المحمدية: ص٢٥٦ ـ ٢٥٧.

لا تخدعن عنه، فإنه حد من حدود الله تعالى. إلاّ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قد رجم، ورجمنا بعده، ولولا أن يقول قائلون:

زاد عمر في كتاب الله عزّ وجلّ ما ليس منه لكتبته في ناحية من المصحف شهد عمر بن الخطاب(رض)[١].

٩ ـ قال الشيخ جلال الدين السيوطي:

أخرج ابن الضرِّيس في فضائل القرآن، عن يعلى بن حكيم، عن زيد بن أسلم أنّ عمر خطب الناس فقال:

لا تشكوا في الرجم فإنه حق. ولقد هممت أن أكتبه في المصحف فسألت أُبيّ بن كعب، فقال:

أليس أتيتني، وأنا استقرئها رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم فدفعت في صدري وقلت:

تستقرئه آية الرجم وهم يتسافدون تسافد الحمر[٢].

١٠ ـ وقال السيوطي وقال في البرهان في قول عمر:

لولا أن تقول الناس زاد عمر في كتاب الله لكتبتها يعني: آية الرّجم.

ظاهره: أن كتابتها كانت جائزة، وإنّما منعه قول الناس، والجائز في نفسه قد يقوم من خارج ما يمنعه، فإذا كانت جائزة لزم أن تكون ثابتة لأنّ هذا شأن المكتوب[٣]..

١١ ـ أخرج محمد بن اسماعيل البخاري، عن عمر بن الخطاب انه جلس على المنبر.. وقال:

إن الله بعث محمَّداً صلى الله عليه وسلم بالحق وأنزل عليه الكتاب فكان ممّا أنزل آيةُ الرّجم فقرأناها، وعقلناها، ووعيناها فلذا[٤] رجم رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم

---

(١) مسند الإمام أحمد: ١/٢٣.

(٢) الاتقان في علوم القرآن: ٢/٢٦ ـ ٢٧.

(٣) الاتقان في علوم القرآن: ٢/٢٥.

(٤) كلمة (فلذا) ساقطة من صحيح البخاري ٤/١٧٩ ط عيسى البابي.

ورجمنا بعده فأخشى إن طال بالناس زمان أن يقول قائل:

والله ما نجد آية الرّجم في كتاب الله فيضلُّوا بترك فريضة أنزلها الله. والرَّجم في كتاب الله حق على من زنى إذا أحصن من الرجال والنساء إذا قامت البيّنة، أو كان الحبل أو الإعتراف.

ثم إنّا كنّا نقرأ فيما نقرأ من كتاب الله: أن لا ترغبُوا عن آبائكم فإنه كفر بكم أن ترغبوا عن آبائكم، أو إن كفراً بكم أن ترغبوا عن آبائكم(1).

١٢ ـ أخرج الترمذي عن سعيد بن المسيب عن عمر بن الخطاب أنه قال:

رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم، ورجم أبو بكر، ورجمتُ، ولولا أنّي أكره أن أزيد في كتاب الله لكتبته في المصحف، فإني خشيت أن تجيء أقوام فلا يجدونه في كتاب الله فيكفرون به.

قال:

وفي الباب عن علي.

قال أبو عيسى: حديث عمر حسن صحيح وروى من غير وجه عن عمر(2).

١٣ ـ قال الشيخ محمد أنور: قوله: [فأخشى إن طال بالناس زمان أن يقول قائل: والله ما نجد آية من كتاب الله. الخ]. وقد كان عمر أراد أن يكتبها في المصحف.

فإن قلت: إنها إن كانت من كتاب الله، وجبت أن تكتب، وإلا وجب أن لا تكتب. فما معنى قول عمر؟

قلت: أخرج الحافظ عنه: لكتبتها في آخر القرآن(3).

١٤ ـ وقال الشيخ السيوطي:

وقال في البرهان في قول عمر لولا أن تقول الناس زاد عمر في كتاب الله لكتبتها.

(١) صحيح البخاري: ٢٦/٨ ط استانبول باب رجم الحبلى من الزنا.
(٢) صحيح الترمذي: ٢٠٤/٥ المطبعة المصرية بالازهر الشريف عام ١٣٥٠ هـ ـ ١٩٣١ م باب ما جاء في تحقيق الرجم.
(٣) فيض الباري على صحيح البخاري: ٤٥٣/٤ باب رجم الحبلى من الزنا إذا أُحصنت.

يعني: آية الرجم، ظاهره إن كتابتها جائزة، وإنّما منعه قول الناس، والجائز في نفسه قد يقوم من خارج ما يمنعه فإذا كانت جائزة لزم أن تكون ثابتة لأنّ هذا شأن المكتوب[1].

* * *

(١) الاتقان في علوم القرآن: ٢/ ٢٥.

عمر والشورى

قال اليعقوبي: وصيّر [عمر] الأمر شورى بين ستة نفر من أصحاب رسول الله:

علي بن أبي طالب، وعثمان بن عفان، وعبد الرحمن بن عوف، والزبير بن العوّام، وطلحة بن عبيدالله، وسعد بن أبي وقاص.

وقال: أخرجت سعيد بن زيد لقرابته منِّي.

فقيل له في ابنه عبد الله بن عمر قال:

حسب آل الخطاب عبدالله بن عمر قال:

حسب آل الخطاب ما تحمّلوا منها! إنَّ عبد الله لم يحسن أن يطلق امرأته.

وكانت الشورى بقية ذي الحجة سنة ٢٣.

وأمر صهيباً أن يصلي بالناس حتى يتراضوا من الستَّة، بواحد.

واستعمل أبا طلحة زيد بن سهل الأنصاري وقال:

لأن رضي أربعة، وخالف اثنان. فاضرب عنق الإثنين، وإن رضي ثلاثة، وخالف ثلاثة، فاضرب أعناق الثلاثة الذي ليس فيهم عبد الرحمن. وإن جازت الثلاثة أيام، ولم يتراضوا بأحد فاضرب أعناقهم جميعاً[(١)].

سبب حصر عمر الشورى في ستة.

قال الأستاذ العلايلي:

وقد انصرفنا هناك في مقدمة الحلقة المذكورة (سمو المعنى) إلى تعليل نشوء هذه الأحزاب الثانوية بحصر عمر الانتخاب في عدد مخصوص، (فإن هذا التعيين أوجد

---

(١) تاريخ اليعقوبي: ٢/ ١٦٠.

جزئيّة وبيلة، وهيأ لها أن تعمل أسوأ أعمالها، ولم تقف عند حدود النجاح، أو الفشل في الانتخاب فحسب، وإلاّ هان أمرها).

والذي يجب أن نفهمه أن حصر الترشيح في عدد جعل لكل مرشح حزباً يناصره بضرورة حصر دائرة الانتخاب. وزاد في حرج الانتخاب أن ينص على الحكم الانتخابي (عبد الرحمن بن عوف ممّا يُسهِّل سبيل الضفر لحزب بعينه إذا استطاع أن يستميل الحكم، ولقد كان كذلك بالفعل)[١].

وقال الدميري: وذكر ابن خلكان وغيره:

أن عمر (رض) لما طعن اختار من الصحابة ستة نفر، وهم المتقدم ذكرهم، وكان سعد بن أبي وقاص غائباً وجعل عبد الله ابنه مشيراً، وليس له في الأمر شيء وأقام المسور بن مخرمة وثلاثين نفساً من الأنصار وقال:

إن اتفقوا على واحد إلى ثلاثة أيام، وإلا فاضربوا رقاب الكل فلا خير للمسلمين فيهم، وإن افترقوا فرقتين، فالفرقة التي فيها عبد الرحمن بن عوف..[٢].

تردده في الإستخلاف:

قال الأستاذ العلايلي:

إن عمر تردد بين أن يتبع طريقة أبي بكر، أو طريقة النبي صلى الله عليه وسلم، وخاف الاختلاف فجمع بين الطريقتين؛ غير أن الستة الذين حصر الانتخاب بهم[٣] اختلفوا وهو حي، ولا شك أن هذا الاختلاف انتقل إلى أنصارهم في الخارج وعملت العصبية عملها، وتشكلت الأحزاب الثانوية.

وعبدالرحمن بن عوف لعب دوراً مهمّاً حين وسع دائرة الانتخاب، وانتقل به نحو الشعب حتى لم يتم مدة الشورى.

وذلك أن علياً عليه السلام كان الفائز لامحالة في الانتخاب التداولي الّذي حصل

(١) الإمام الحسين ٢٥٢.

(٢) حياة الحيوان الكبرى: ١/٣٤٦ ترجمة عمر.

(٣) الإمام علي، عثمان بن عفان، عبد الرحمن بن عوف، سعد بن أبي وقاص، طلحة، والزبير.

بين الستة، فإن المؤهلات التي اجتمعت له لم تجتمع لواحد منهم، على أنّه خاض معركة الانتخاب للرئاسة ضد أبي بكر(رض) ولم يخضها سواه من سائر الستة المجتمعين.

ولا ننسى أن الزبير انحاز إلى علي ضد أبي بكر في المعركة الانتخابية الأُولى، على ما ذكره ابن الوردي في التاريخ.

ويقول بعض مؤرخي الفرنجة: إن عبد الرحمن لم يترك الانتخاب حرّاً بل استعمل فيه طريقة المداورة، والانتهازية كما لم يستشر عبدالله بن عمر وهو المستشار في وصية عمر.

ولما نقل عبد الرحمن الانتخاب إلى الشعب، ووسّع دائرته، والحزب الأمويّ قد أعد القبائل لنصرته، ونحن نعلم ان كثرة من القبائل كانت صنايع لبني أُمية في القديم فتعيين الترشيح في ستة مهد السبيل لدى الأمويين لاستغلال الموقف[1].

طعنة بأصحاب الشورى قبل تعيينهم:

قال اليعقوبي: وروى عن ابن عباس أنه قال:

طرقني عمر بن الخطاب بعد هدأة من الليل فقال:

أخرج بنا نحرس نواحي المدينة: فخرج، وعلى عنقه دِرَّته، حافياً، حتى أتى بقيع الغرقد، فاستلقى على ظهره، وجعل يضرب أخمص قدميه بيده وتأوه صَعَداً.

فقلت له: يا أمير المؤمنين، ما أخرجك إلى هذا الأمر؟

قال: غص غواصُ، إن كنت لتقول فتُحس.

قال: ذكرت هذا الأمر بعينه، وإلى من تصيِّره.

قال: صدقت! قال: فقلت له: أين أنت عن عبدالرحمن بن عوف!

فقال: ذاك رجل ممسك، وهذا الأمر لا يصلح إلا لمعط في غير سرف، ومانع من غير إقتار.

---

(١) الإمام الحسين ص٢٦٦ ـ ٢٦٧.

قال: فقلت: سعدبن أبي وقاص؟ قال: مؤمن ضعيف!

قال: فقلت: طلحة بن عبدالله؟

قال: ذاك رجل يناول للشرف، والمديح، يعطي ماله حتى يصل إلى مال غيره وفيه بأو[١] وكبر. قال:

فقلت: فالزبير بن العوام؟ فهو فارس الإسلام؟

قال: ذاك يوم إنسان، ويوم شيطان، وعفة نفس، إن كان ليكادح على المِكْيَلة من بكرة إلى الظهر حتى يفوته الصلاة.

قال: فقلت عثمان بن عفّان؟

قال: إن ولى حمل ابن أبي مُعيط، وبني أُمية على رقاب الناس، وأعطاهم مال الله، ولئن ولي ليفعلن والله، ولئن فعل لتسيرنَّ العرب إليه حتى تقتله في بيته. ثم سكت.

قال: فقال: امضها يا بن عباس! أترى صاحبكم لها موضعاً؟

قال: فقلت: وأين يتبعد من ذلك مع فضله، وسابقته، وقرابته، وعلمه؟

قال هو والله كما ذكرت. ولو وليهم تحملهم على منهج الطريق فأخذ المحجّة الواضحة إلاّ أن فيه خصالاً:

الدعابة[٢] في المجلس، واستبداد الرأي، والتبكيت للناس مع حداثة السنّ.

قال: فقلت: يا أمير المؤمنين.

هلا استحدثتم سنَّه يوم الخندق إذ خرج عمرو بن ود، وقد كعم عنه الأبطال وتأخّرت عنه الأشياخ.

ويوم بدر إذ كان يقط الأقران قطّاً، ولا سبقتموه بالإسلام إذ كان جعلته السعب[٣] وقريش يستوفيكم؟ فقال:

---

(١) قال ابن الأثير: في حديث عمر(رض) حين ذكر له طلحة لأجل الخلافة قال: «لولا بأو فيه» البأو: الكبر، والتعظيم. النهاية في غريب الحديث: ١/ ٩١.

(٢) الدعابة: المزاح. مختار الصحاح: (مادة دعب).

(٣) كذا في الأصل دون نقط (عن الهامش).

إليك يابن عباس! أتريد أن تفعل بي كما فعل أبوك، وعلي بأبي بكر يوم دخلا عليه؟ قال: فكرهت أن أُغضبه فسكت.

فقال: والله يابن عباس: لأنّ علياً ابن عمك لأحق الناس به، ولكن قريشاً لا تحتمله، ولئن وليهم ليأخذنَّهم بمرّ الحق لا يجدون عنده رخصة؛ ولئن فعل لينكُثُنَّ بيعته، ثم ليتحاربن[1].

وقال ابن أبي الحديد: (عند ذكره قصة الشورى).

وصورة هذه الواقعة: أنّ عمر لما طعنه أبو لؤلؤة علم أنه ميت استشار فيمن يوليه الأمر بعده فأُشير عليه بابنه عبد الله فقال: لا ها الله إذا لا يليها رجلان من ولد الخطاب حسب عمر ما احتقب[2] لا هاالله لا أتحمّلها حيّاً، وميّتاً ثم قال:

إنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم مات وهو راض عن هذه السِّتة من قريش:

علي، وعثمان، وطلحة، والزبير، وسعد، وعبد الرحمن بن عوف، وقد رأيت أن أجعلها شورى بينهم ليختاروا لأنفسهم ثم قال:

إن أستخلف فقد استخلف من هو خير مني - يعني أبا بكر -

وإن أترك فقد ترك من هو خير مني - يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم - ثم قال:

ادعوهم لي فدعوهم فدخلوا عليه، وهو ملقى على فراشه يجود بنفسه فنظر إليهم فقال:

أكلكم يطمع في الخلافة بعدي؟ فوجموا.

فقال لهم ثانية فأجابه: الزبير وقال:

وما الذي يبعدنا منها، وُلِيّتها أنت فقمت بها، ولسنا دونك في قريش، ولا في السابقة، ولا في القرابة.

---

(١) تاريخ اليعقوبي: ٢/١٥٨ - ١٥٩.

(٢) احتقب الشيء إدّخره. أقرب الموارد: ٢/ ٢١٣ مادة حقب.

قال الشيخ أبو عثمان الجاحظ: والله لولا علمه أن عمر يموت في مجلسه ذلك لم يقدم على أن يفوه من هذا الكلام بكلمة، ولا أن ينفس منه بلفظ.

فقال عمر: أفلا أخبركم عن أنفسكم قالوا: قل: فإنا لو استعفيناك، لم تعفنا.

١ ـ الزبير:

فقال: أما أنت يا زبير فوعق، لقس[1]، مؤمن الرضا، كافر الغضب. يوماً إنسان، ويوماً شيطان، ولعلها لو أفضت إليك ظلت يومك تلاطم بالبطحاء على مدّ من شعير.

أفرأيت إن أفضت إليك. فليت شعري من يكون للناس يوم تكون شيطاناً، ومن يكون يوم تغضب؟ أما وما كان الله ليجمع لك أمر هذه الأُمّة وأنت على هذه الصِّفة.

٢ ـ طلحة:

ثم أقبل على طلحة، وكان له مبغضاً منذ قال لأبي بكر يوم وفاته ما قال في عمر[2] فقال له أقول: أم أسكت. قال: قل: فإنك لا تقل من الخير شيئاً.

قال: أما أني أعرفك منذ أُصيب إصبعك يوم أُحد والبأو الذي حدث لك، ولقد مات رسول الله صلى الله عليه وسلم ساخطاً عليك بالكلمة التي قلتها يوم أُنزلت آية الحجاب.

قال شيخنا أبو عثمان الجاحظ رحمه الله:

الكلمة المذكورة: إنَّ طلحةِ لما أُنزلت آية الحجاب قال بمحضر ممّن نقل عنه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم:

ما الذّي يغنيه حجابهنّ اليوم، وسيموت غداً فننكحهن.

قال أبو عثمان أيضاً: لو قال لعمر قائل:

---

(١) الوعق: الضجر المتبرّم، واللّقس من لا يستقيم على وجه. من هامش ١/ ١٨٤ من شرح النهج تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم.

(٢) قال الدياربكري: وفي رواية قال طلحة لأبي بكر ـ في يوم وفاته ـ.
أتولّي علينا فظاً غليظاً ما تقول لربك إذا لقيته. تاريخ الخميس: ٢/ ٢٤١.
المؤلف: وسيأتي كلام طلحة هذا في ضمن: (أقوال الصحابة في عمر).

أنت قلت: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مات وهو راض عن الستة فكيف تقول الآن لطلحة إنّه مات عليه السلام ساخطاً عليك للكلمة التي قلتها لكان قد رماه بمشاقصة[1] ولكن من الّذي يجسر على عمر أن يقول له دون هذا، فكيف هذا.

٣ ـ سعد بن أبي وقاص:

ثم أقبل على سعد بن أبي وقاص فقال:

إنّما أنت صاحب مقنب[2] من هذه المقانب تقاتل به، وصاحب قنص، وقوس، وأسهم وما زهرة[3] والخلافة، وأُمور الناس.

٤ ـ عبد الرحمن بن عوف:

ثم أقبل على عبد الرحمن بن عوف فقال:

وأمّا أنت يا عبد الرحمن بن عوف فلو وزن إيمان المسلمين بإيمانك لرجح إيمانُك به ولكن ليس يصلح هذا الأمر فيه ضعف كضعفك، وما زهرة وهذا الأمر!

٥ ـ عليّ كرّم الله وجهه:

ثم اقبل على علي عليه السلام فقال:

لله أنت لولا دعابة فيك، أما والله لئن وليتهم لتحملنهم على الحق الواضح والمحجة البيضاء.

٦ ـ عثمان بن عفان:

ثم أقبل على عثمان فقال:

هيهات اليك كأني بك قد قلدتك قريش هذا الأمر لحبها إياك فحملت بني أُميّة، وبني أبي معيط على رقاب الناس، وآثرتهم بالفيء فسارت إليك عصابة من ذئبان [ذؤبان] العرب فذبحوك على فراشك ذبحاً، والله لئن فعلوا لتفعلُنَّ، ولئن فعلت ليفعلُنَّ. ثم أخذ بناصيته فقال:

---

(١) المشاقص: جمع مشقص؛ وهو نصل السهم إذا كان طويلاً. من هامش شرح النهج ١/ ١٨٦ تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم.

(٢) المقنب: جماعة الخيل، كذا في هامش شرح النهج.

(٣) زهرة: قبيلة سعد بن أبي وقاص. من هامش شرح النهج تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم.

فإذا كان ذلك فاذكر قولي فإنه كائن.

المؤلف: ثم قال ابن أبي الحديد:

ذكر هذا الخبر كلّه شيخنا أبو عثمان في كتاب السفيانية وذكره جماعة غيره[1].

تزكية عمر للستة بعدما طعن عليهم:

قال المحب الطبري:

وعن ابن عمر قال: لما طعن عمر وأمر بالشورى دخلت عليه حفصة ابنته فقالت: يا أبت إنَّ الناس يزعمون أن هؤلاء الستة ليسوا رضا.

فقال: أسندوني، فلما أسندوه قال:

١ ـ فما عسى أن يقولوا في علي بن أبي طالب؟

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلّم يقول: (يا علي يدك في يدي تدخل ـ يعني يوم القيامة ـ حيث أدخل).

٢ ـ ما عسى أن يقولون في عثمان؟

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (يموت عثمان يُصلي عليه ملائكة السماء).

قلت يا رسول الله؟ عثمان خاصة أم الناس عامّة قال: (عثمان خاصة).

٣ ـ ما عسى أن يقولوا في طلحة بن عبد الله؟

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلّم يقول: ليلة ـ وقد سقط رحله ـ (من يُسوِّي رحلي فله الجنة) فبدر طلحة بن عبيد الله فسوّاه حتى ركب فقال النبي صلى الله عليه وسلّم (يا طلحة هذا جبريل يقرئك السلام ويقول:

أنا معك يوم القيامة حتى أنجيك منها).

٤ ـ ما عسى أن يقولوا في الزبير؟

---

(١) شرح النهج: ١/ ٦٢ و١/ ١٨٥ ـ ١٨٦، الإمام علي بن أبي طالب عبدالفتاح عبدالمقصود ١/ ٣١٠ الطبعة الأولى.

رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد نام فجلس الزبير يذب عن وجهه حتى استيقظ فقال له: (يا أبا عبد الله لم تزل؟) فقال: لم أزل بأبي أنت وأمّي! قال: (هذا جبريل يقرئك السلام ويقول: أنا معك يوم القيامة حتى أذبّ عن وجهك شرَّ جهنم).

٥ ـ ما عسى أن يقولوا في سعد؟

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر وقد أُوتر قويتةُ أربع عشر مرّة فيدفعها له ويقول: (إرم فداك أبي وأُمي).

٦ ـ ما عسى أن يقولوا في عبد الرحمن بن عوف؟

رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في منزل فاطمة والحسن والحسين يبكيان جوعاً ويتضوَّران فقال صلى الله عليه وسلم: (من يصلنا بشيء؟).

فطلع عبد الرحمن بصفحة فيها حيس، ورغيفان بينهما إهالة.

فقال صلّى الله عليه وسلّم: (كفاك الله أمر دنياك، وأما أمر آخرتك، فأنا لها ضامن)[1].

شهادته بحق ولده عبد الله[2]:

أخرج ابن سعد عن الأعمش عن ابراهيم أنَّه قال:

قال عمر من أستخلف؟

لو كان أبو عبيدة بن الجراح.

فقال له رجل، يا أمير المؤمنين:

فأين أنت من عبد الله بن عمر فقال:

قاتلك الله، ما أردت الله بهذا:

أستخلف رجلاً ليس يُحسن أن يُطلِّق امرأته[3].

---

(١) الرياض النضرة: ١/٤١٣ ـ ٤١٤.

(٢) قال العلاّمة المغفور له الشيخ محمود أبو رية:

عبد الله بن حبيب [قال] إنّ عبدالله بن عُمر قال: حين حضرته الوفاة:

ما أجد في نفسي من الدنيا إلاّ أنّي لم أُقاتل الفئة الباغية مع علي رضي الله عنه. شيخ المضيرة ص١٩١.

(٣) الطبقات: ٣/٢٤٨.

وقال السيوطي: وأخرج عن النخعي أنّ رجلاً قال لعمر:
ألا تستخلف عبد الله بن عمر؟ فقال:
قاتلك الله! والله ما أردت الله بهذا، استخلف رجلاً لم يحسن أن يطلِّق امرأته[1]؟

* * *

(١) تاريخ الخلفاء ص١٤٥.

وصاياه:

١ ـ وصيته لعبد الله بن عمر أن لا يشرب الخمر .

٢ ـ من وصيته لعثمان بن عفان .

٣ ـ استأذانه من عائشة أن يدفن مع النبي(ص) وأبي بكر .

٤ ـ وصيته لابنه بتسديد ثمانين ألفاً استلفها من بيت مال المسلمين [١] .

«ما حقّ امرىء مسلم له شيء يوصي فيه
يبيت ليلتين إلا ووصيته عنده مكتوبة» .
رسول الله صلى الله عليه وسلم
مسند أحمد ٢/ ٨٠

---

(١) ستأتي في ص ٢٦٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وصية عمر لابنه أن لا يشرب الخمر[1]:

أخرج ابن سعد، عن ليث، عن رجل من أهل المدينة قال:

أوصى عمر بن الخطاب عبد الله ابنه عند الموت فقال يا بني: عليك بخصال الايمان قال: وما هي يا أبه؟ قال:

الصوم في شدة أيام الصيف، وقتل الأعداء بالسيف، والصبر على المصيبة، واسباغ الوضوء في اليوم الشاتي، وتعجيل الصلاة في يوم الغيم، وترك ردعة الخبال.

قال: ما ترك ردعة الخبال؟ قال: شرب الخمر[2].

من وصيته لعثمان بن عفان:

ذكر العلامة الكبير الشيخ محمود أبو رية رحمه الله تحت عنوان:

«دولة بني أُميّة وكيف نشأت؟»

قال: من وصية عمر بن الخطاب لعثمان بن عفان:

إذا وليت أمر المسلمين فاتق الله! ولا تحمل بني أُمية، وبني أبي معبط على رقاب المسلمين[3].

---

(١) تقدم عن كتاب المستطرف: ٢/ ٢٦٠، لمحمّد الأبشيهي المحلى المتوفى سنة ٨٥٠ هجرية أنّ عمر شرب الخمر وشج رأس عبدالرحمن بن عوف وكان يقول: اسقوني نبيذاً. وتقدم أيضاً عن كتاب الخراج لأبي يوسف ص١٦٥ أن لعمر قربة فيها نبيذ وتقدم عن ابن عبد ربه قول الشعبي شرب رجل من إداوة عمر فأُغشى فحده عمر. وإنما حده للسكر.

ونزل تحريم الخمر في سورة البقرة وبعد التحريم شرب عمر الخمر ونزل التحريم ثانية في المائدة العقد الفريد: ١/ ٣٤١، وشربه أيضاً حتى نزلت الآية الثالثة ﴿**إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر**﴾ الآية فقال عمر: انتهينا انتهينا.

(٢) الطبقات: ٣/ ٢٦١.

(٣) شيخ المضيرة: ص١٥٦.

إستئذانه من عائشة أن يدفن مع النبي وأبي بكر:

أخرج محمد بن سعد عن ابن عمر، أن عمر قال:

إذهب يا غلام إلى أُمِّ المؤمنين فقل لها:

إنَّ عمر يسألك أن تأذني لي أن أُدفن مع أخويَّ، ثم ارجع إليَّ فاخبرني.

قال: فأرسلت أن، نعم. قد أذنت لك.

قال: أرسل فحفر له في بيت النبيَّ صلى الله عليه وسلم. ثم دعا ابن عمر، فقال يا بُني:

إنِّي قد أرسلت إلى عائشة أستأذنها أن أُدفن مع أخوي فأذنت لي، وأنا أخشى أن يكون ذلك لمكان السلطان. فإذا أنا مت، فاغسلني، وكفِّني، ثم احملني حتى تقف بي على باب عائشة فتقول:

هذا عمر يستأذن يقول: فإن أذنت لي فادفني معهما، وإلا فادفني في البقيع.

قال ابن عمر:

فلما مات أبي حملناه حتى وقفنا به على باب عائشة فاستأذنتها في الدخول فقالت: أدخل بسلام.

ثم قال محمد بن سعد:

لمّا أرسل عمر إلى عائشة فاستأذنها أن يدفن مع النبيِّ، وأبي بكر فأذنت. قال عمر:

إنّ البيت ضيِّق فدعى بعصاً فأُتى به فقدر طوله ثم قال:

إحفروا على قدر هذه.

وأخرج محمد بن سعد عن يحيى بن سعيد، وعبد الله بن أبي بكر وغيرهما عن عمرة بنت عبد الرحمن الأنصاري عن عائشة أنها قالت:

ما زلت أضع خماري، وأتفضل في ثيابي في بيتي حتى دفن عمر بن الخطاب فيه.

فلم أزل متحفِّظة في ثياب حتى بنيت بيني، وبين القبور جداراً. قالا:
ووصفت لنا قبر النبيّ صلى الله عليه وسلم، وقبر أبي بكر، وقبر عمر.
وهذه القبور في سهوة[1] ببيت عائشة[2].

وقال محمد بن سعد:
ثم قال ـ عمر ـ يا عبد الله اذهب إلى عائشة أم المؤمنين فقل لها:
يقرأ عليك عمر السلام ـ ولا تقل أمير المؤمنين فإني لست اليوم بأمير ـ يقول:

تأذنين له أن يدفن مع صاحبه. فأتاها ابن عمر فوجدها قاعدة تبكي فسلم عليها ثم قال: يستأذن عمر بن الخطاب أن يدفن مع صاحبيه.
فقالت: قد والله كنت أُريده لنفسي، ولاوثرنه به اليوم على نفسي. فلما جاء قيل هذا ابن عمر. فقال عمر: إرفعاني فأسنده رجل إليه. فقال:
ما لديك؟ فقال: أذنت لك. قال عمر:

ما كان شيء أهم إليّ من ذلك المضجع. يا عبد الله بن عمر:
أُنظر: إذا مت أنا فاحملني على سريري ثم قف بي على الباب. فقل: يستأذن عمر بن الخطاب. فلأن أذنت لي فأدخلني، وإن لم تأذن فادفني، في مقابر المسلمين. . قال:
فأذنت له فدفن رحمه الله[3].

قبيل مقتله:

قال عمر بن ميمون شهدت عمر بن الخطاب يوم طعن فما منعني أن أكون في الصف الأول إلاّ هيبته، فكنت في الصف الذي يليه، وكان عمر لا يكبِّر حتى يستقبل الصف المتقدّم بوجهه، فإن رأى رجلاً متقدماً من الصف، أو متأخراً ضربه بالدِّرة، فذلك الذي منعني من التقدم.

---

(١) السهوة: الأرض اللّينة التربة. النهاية في غريب الحديث: ٢/ ٤٣٠.
(٢) الطبقات: ٣/ ٣٦٤ ط ليدن، الرياض النضرة: ١/ ٤٠٩.
(٣) الطبقات: ٣/ ٢٤٥.

قال: فأقبل لصلاة الصبح، وكان يغلس[1] بها فعرض له أبو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة، فطعنه ثلاث طعنات فسمعت عمر وهو يقول:

دونكم الكلب فإنه قد قتلني، وماج الناس، فجرح ثلاثة عشر رجلاً، وصاح بعضهم ببعض: دونكم الكلب، فشد عليه رجل من خلفه فاحتضنه وماج الناس، فقال قائل:

الصلاة عباد الله، طلعت الشمس. فدفعت عبد الرحمن بن عوف، فصلّى بأقصر سورتين في القرآن[2]، واحمل عمر، ومات من الذين جرحوا ستة، أو سبعة. وجرى الناس إلى عمر[3].

وأخرج ابن سعد عن ابن شهاب أنّه قال:

كان عمر لا يأذن لسبي قد احتلم في دخول المدينة حتى كتب المغيرة بن شعبة وهو على الكوفة يذكر له غلاماً عنده صَنَعاً، ويستأذنه أن يدخله المدينة ويقول:

إنّ عنده أعمالاً كثيرة فيها منافع للناس.

إنّه: حداد، نقاش، نجار.

فكتب إليه عمر فأذن له أن يرسل به إلى المدينة. وضرب عليه المغيرة مائة درهم فجاء إلى عمر يشتكي إليه شدّة الخراج.

فقال له عمر: ماذا تحسن من العمل؟ فذكر له الأعمال التي يُحسن.

فقال له عمر: ما خراجك بكثير في كنه عملك. فانصرف ساخطاً يتذمر فلبث عمر ليالي. ثم إن العبد مرَّ به فدعاه فقال له: ألم أُحدِّث أنك تقول:

لو أشاء لصنعت رحى تطحن بالريح فالتفت العبد ساخطاً، عابساً على عمر، ومع عمر رهط فقال:

---

(١) الغَلَسُ: ظلمة آخر الليل إذا اختلطت بضوء الصباح. النهاية: ٣/ ٣٧٧.

(٢) جاء في الاستيعاب بعد أقصر سورتين ﴿إذا جاء نصر الله﴾. و﴿إنا اعطيناك الكوثر﴾.

(٣) الإمامة والسياسة: ١/ ٢٦، الاستيعاب: ٣/ ١١٥٣، الرياض النضرة: ١/ ٤٠٩.

لأصنعنَّ لك رحَى يتحدَّث بها الناس. فلما ولى العبد أقبل عمر على الرهط الذين معه فقال لهم:

أوعدني العبد آنفاً فلبث ليالي. ثم اشتمل أبو لؤلؤة على خنجر ذي رأسين. نصابه في وسطه فكمن في زاوية من زوايا المسجد في غلس السَّحر فلم يزل هناك حتى خرج عمر يوقظ الناس للصلاة، صلاة الفجر.

وكان عمر يفعل ذلك فلما دنا منه عمر وثب عليه فطعنه ثلاث طعنات:

إحداهن في سرته قد خرقت الصفاق[1] وهي التي قتلته. ثم انحاز أيضاً على أهل المسجد فطعن من يليه حتى طعن سوى عمر أحد عشر رجلاً ثم انتحر بخنجره.

فقال عمر حين أدركه النزف وانقصف الناس عليه:

قولوا لعبد الرحمن بن عوف فليصلِّ بالناس. ثم غلب على عمر النزف حتى غشي عليه.

قال ابن عباس:

فاحتملت عمر في رهط حتى أدخلته بيته. ثم صلى بالناس: عبد الرحمن. فأنكر الناس صوت عبد الرحمن فقال ابن عباس:

فلم أزل عند عمر حتى أسفر الصّبح، فلمّا أسفر أفاق فنظر في وجوهنا فقال: أصلَّى الناس؟ قال: فقلت: نعم.

فقال: لا إسلام لمن ترك الصَّلاة. ثم دعا بوضوء فتوضأ ثم صلى ثم قال: أُخرج يا عبد الله بن عباس فسل من قتلني؟

قال ابن عباس: فخرجت حتى فتحت باب الدار فإذا الناس مجتمعون جاهلون بخبر عمر.

قال: فقلت:

من طعن أمير المؤمنين؟ فقالوا: طعنه عدو الله:

---

(١) الصَّفاق: جلدة رقيقة تحت الجلد الأعلى وفوق اللّحم. النهاية في غريب الحديث: ٣/ ٣٩.

أبو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة. ثم طعن معه رهطاً ثم قتل نفسه فقال:

الحمد لله الّذي لم يجعل قاتلي يحاجّني عند الله بسجدة سجدها له قط ما كانت العرب لتقتلني.

قال سالم: فسمعت عبد الله بن عمر يقول:

قال عمر: أرسلوا إليّ طبيباً ينظر إلى جرحي هذا قال:

فأرسلوا إلى طبيب من العرب فسقى عمر نبيذاً فشبه النبيذ بالدم حين خرج من الطعنة التي تحت السرَّة.

قال: فدعوت طبيباً آخر من الأنصار، ثم من بني معاوية فسقاه لبناً فخرج اللّبن من الطعنة يصلد أبيض قال:

فقال له الطبيب: يا أمير المؤمنين أعهد فقال عمر:

صدقني أخو بني معاوية، ولو قلت غير هذا لكذبتك. قال:

فبكى عليه القوم حين سمعوا فقال:

لا تبكوا علينا. من كان باكياً فليخرج.

ألم تسمعوا ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم؟! قال:

يعذب الميت ببكاء أهله عليه[1]. فمن أجل ذلك كان عبد الله بن عمر لا يقرّ أن يبكي عنده على هالك من ولده ولا من غيرهم.

وكانت عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم تقيم النوح على الهالك من أهلها فحُدِّثت بقول عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت:

يرحم الله عمر، وابن عمر فوالله ما كذبا[2] ولكن عمر وهل[3]. إنما مرَّ رسول الله صلى الله عليه وسلَّم على نوَّح يبكون على هالك لهم فقال:

---

(١) هذا الحديث كذّبته عائشة وسيأتي تحت عنوان: مختارات من رواياته عن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم.

(٢) قال الله تعالى: ﴿ولا تزر وازرة وزر أخرى﴾.

(٣) وهل: الوهلة: الفزعة. مصباح المنير ص٦٧٤ ط مصر.

إنّ هؤلاء يبكون، وإنَّ صاحبهم ليعذَّب، وكان قد اجترم ذلك[1].

وقال الدياربكري:

روي أن عمر بعد أن قدم المدينة من حجته خرج يوماً يطوف بالسوق فلقيه أبو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة. فقال عمر: لقد توعدني العلج آنفاً. وفي رواية:

ما يمنعك أن تأمر بدفعه قال:

لا قصاص قبل القتل ثم انصرف عمر إلى منزله، فلمّا كان من الغد جاءه كعب الأحبار فقال يا أمير المؤمنين اعهد فإنّك ميّت في ثلاثة أيام قال:

وما يدريك قال: أجده في كتاب الله: التوراة..

فلما كان من الغد جاءه كعب فقال يا أمير المؤمنين:

ذهب يوم، وبقي يومان، ثم جاءه من بعد الغد فقال: ذهب يومان، وبقي يوم وليلة وهي لك إلى صبحها، فلما كان الصبح خرج عمر إلى الصلاة وكان يوكل الصفوف رجالاً فإذا استوت أخبره.

وكان قد دخل أبو لؤلؤة في الناس وبيده خنجر في كمه له رأسان نصابه في سوط فضرب عمر ضربات إحداهنّ تحت سرته هي التي قتلته فلما وجد عمر حد السلاح سقط وقال:

دونكم الكلب فإنه قتلني وماج الناس، وأسرعوا إليه فجرح منهم ثلاثة عشر رجلاً حتى جاءه رجل منهم فاحتضنه من خلفه، وقيل ألقي عليه برنساً[2].

وأخرج أحمد عن عبد الله بن عمر أنّه يقول: قال عمر:

أرسلوا لي طبيباً ينظر إلى جرحي هذا قال: فأرسلوا إلى طبيب من العرب فسقى عمر نبيذاً فشبه النبيذ بالدم حتى خرج من الطعنة التي تحت السرة قال:

---

(١) الطبقات: ٣/ ٢٥٠ ـ ٢٥١، تاريخ الخميس: ٢/ ٤٤٨ ـ ٤٤٩، تاريخ الطبري: ٥/ ١٣، حياة الحيوان الكبرى للدميري: ١/ ٥٢ ترجمة عمر، الرياض النضرة: ١/ ٤٠٩.
(٢) تاريخ الخميس: ٢/ ٢٤٨، الكامل في التاريخ: ٣/ ٤٩.

فدعوت طبيباً آخر من الأنصار من بني معاوية فسقاه لبناً فخرج اللبن من الطعنة صلداً أبيض.

فقال له الطبيب: يا أمير المؤمنين أعهد. فقال عمر:

صدّقني أخو بني معاوية. ولو قلت غير ذلك كذّبتك.. الخ[1].

وقال ابن سعد ـ في ترجمة عمر ـ واحتمل عمر فدخل النّاس عليه، فقال يا عبد الله بن عباس: أخرج فناد في الناس:

أيها الناس إن أمير المؤمنين[2] يقول:

أعن ملأ منكم هذا فقالوا: معاذ الله ما علمنا، ولا أطعنا. فقال:

أُدعو لي طبيباً فدعي له الطبيب فقال:

أي شراب أحبُّ إليك قال: نبيذ. فسقي نبيذاً فخرج من بعض طعناته.

فقال الناس: هذا صديد، أُسقوه لبناً، فسقي لبناً فخرج.

فقال الطبيب ما أرى أن تمسي، فما كنت فاعل فافعل[3].

وقال الدياربكري:

ودخل في الناس كعب، فلما نظر إليه عمر أنشأ يقول:

وواعدني كعب ثلاثاً أُعدّها ... ولا شك أن القول ما قاله كعب

وما بي حذار الموت إني لميّت ... ولكن حذار الذنب يتبعه ذنب

فقيل له: لو دعوت الطبيب. فدعي طبيب من بني الحارث بن كعب فسقاه نبيذاً فخرج من جوفه مشكلاً. فقال: أُسقوه لبناً، فخرج من جوفه ابيض فعرفوا أنه ميت.

فقال له الطبيب: لا أرى أن تمسي، فما كنت فاعلاً فافعل[4].

---

(١) مسند أحمد: ١/ ٤٢.

(٢) يقصد عمر بهذا نفسه.

(٣) الطبقات: ٣/ ٣٤٦ ـ ٣٥٤، الاستيعاب بهامش الإصابة: ٢/ ٤٦٩، أسد الغابة في معرفة الصحابة: ٤/ ٧٦، الإمامة والسياسة: ١/ ٢٦، تاريخ الخلفاء للسيوطي: ص١٣٤.

(٤) تاريخ الخميس: ٢/ ٢٤٩، تاريخ الطبري: ٥/ ١٣، تاريخ المدينة المنورة لابن شبة: ٣/ ٨٩٣.

عندما طعن عمر:

قال اليعقوبي:

ولمّا طعن عمر قال لابنه:

إني كنت استلفت من بيت مال المسلمين ثمانين ألفاً[1] فليرُد من مالي ولدي، فلأن لم يف مالهم. فمال آل الخطاب، فلأن لم يف، فمال بني عدي، وإلا قريش عامة ولا تعدوهم[2].

وقال الدميري:

وإنّه [وإن عمر] لما طعن قيل له:

ما أحب الأشربة إليك يا أمير المؤمنين قال: النبيذ. فسقوه نبيذاً فخرج من جرحه[3].

وقال ابن سعد بعد أن طعن عمر:

فقال له الناس ليس عليك بأس فدعا بنبيذ فشربه فخرج من جرحه، ثم دعا بلبن فشربه فخرج من جرحه، فلما ظن أنه الموت قال:

يا عبد الله بن عمر: أُنظركم عليّ من الدَّين قال: فحسبه فوجده ستة وثمانين ألف درهم.

قال: يا عبد الله إن وفي لها مال آل عمر فأدها عني من أموالهم، وإن لم يف أموالهم، فاسأل فيها بني عدي بن كعب، فإن لم تف من أموالهم فسأل فيها قريشاً ولا تعدهم إلى غيرهم[4].

---

(١) وجاء في الرياض النضرة: قال عمر: يا عبد الله بن عمر أُنظر ما علي من الدين فحسبوه فوجدوه ستة وثمانين ألفاً أو نحوه.. الرياض النضرة: ١/ ٤٠٧.

(٢) تاريخ اليعقوبي: ٢/ ١٥٩، الرياض النضرة: ١/ ٤٠٧.

(٣) حياة الحيوان: ١/ ٣٤٦، ترجمة عمر.

(٤) الطبقات: ٣/ ٢٤٤ تاريخ الخميس للدياربكري: ٢/ ٢٤٩.

مقتل عمر بن الخطاب

تاريخ مقتله:

قال الدياربكري:

وفي سيرة مغلطاي: [كان قتل عمر] لأربع بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين.

وقال ابن قانع: غرة المحرم لتمام ثلاث وعشرين سنة وهو ابن ثلاث وستين. وتوفي بعد ذلك بثلاثة أيام، قاله الواقدي[1].

وقال الشيخ كمال الدين الدميري:

توفي [عمر] في ذي الحجة لأربع عشرة ليلة مضت منه في السنة المذكورة - أي سنة ثلاث وعشرين -[2].

سنيّ عمر عند قتله:

أخرج أبو عمرو عن نافع عن ابن عمر قال:

توفّى [عمر] وهو ابن بضع وخمسين. وعن سالم بن عبدالله أنَّ عمر قبض وهو ابن خمس وخمسين.

وقال الزهري: توفي وهو ابن أربع وخمسين سنة.

وقال قتادة: توفي وهو ابن إثنين وخمسين.

---

(١) تاريخ الخميس ٢/٢٤٩.

(٢) حياة الحيوان ١/٥٢.

وقيل: مات وهو ابن ستين.

وقيل: مات وهو ابن ثلاث وستين[١].

قال محمد بن سعد كاتب الواقدي:

طعن عمر بن الخطاب يوم الأربعاء لأربع ليال بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين، ودفن يوم الأحد صباح هلال المحرَّم سنة أربع وعشرين فكانت ولايته عشر سنين وخمسة أشهر، واحدى وعشرين ليلة من توفي أبي بكر الصديق على رأس اثنتين وعشرين سنة وتسعة أشهر، وثلاثة عشر يوماً من الهجرة[٢].

وقال أبو عمرو:

قتل عمر (رض) سنة ثلاث وعشرين من ذي الحجة طعنه أبو لؤلؤة فيروز غلام المغيرة بن شعبة لثلاث بقين من ذي الحجة. هكذا قال الواقدي. ثم قال أبو عمرو:

وروى سعيد عن قتادة عن سالم بن أبي الجعد عن معدان بن أبي طلحة اليعمري أنه قال:

قتل عمر يوم الأربعاء لأربع بقين من ذي الحجة وكانت خلافته عشر سنين وستّة أشهر[٣].

وقال المحب الطبري: قال ابن اسحاق: كانت ولايته عشر سنين، وستة أشهر، وخمس ليال[٤].

---

(١) الاستيعاب: ٢/ ٤٧١، الرياض النضرة: ١/ ٤١٨.
(٢) الطبقات: ٣/ ٣٦٥.
(٣) الاستيعاب: ٢/ ٤٦٧.
(٤) الرياض النضرة: ١/ ٤١٨.

من صلى على عمر؟

قال أبو عمر: وروي معمر عن الزهري قال:

صلى عمر على أبي بكر(رض) حين مات. وصلى صهيب على عمر(رض) حين مات[١].

وقال الشيخ جلال الدين السيوطي: وصلى عليه صهيب في المسجد[٢].

* * *

---

(١) الاستيعاب: ٢/ ٤٧٢.

(٢) تاريخ الخلفاء: ص ١٣٦.

أقوال الصحابة في عمر:

أبو بكر بن أبي قحافة:

قال مفتي مكة السيد أحمد بن زيني دحلان:

وكان بعض الصحابة استصغروا أُسامة بن زيد أمير الجيش، وقالوا لعمر بن الخطاب:

إمضي إلى أبي بكر وأبلغه عنا واطلب منه أن يولي أمرنا أقدم سنّاً من أُسامة، فلما أبلغه عمر ذلك، ووثب أبو بكر وكان جالساً وأخذ بلحية عمر وقال:

ثكلتك أُمك يا بن الخطاب.

إستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلّم، وتأمرني أن أعزله[١].

وقال مفتي مكة السيد أحمد بن زيني دحلان:

ولما ارتدّ العرب بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلّم عظمت مصيبة المسلمين.. فجادله ـ أي جادل الخليفة الأول ـ كثير من الصحابة منهم: عمر، وأبو عبيدة، وسالم مولى أبي حذيفة، وغيرهم من مجادلتهم له قول عمر(رض) له:

تألّف الناس، وارفق بهم، فإنهم بمنزلة الوحش. فقال له أبو بكر:

أجبارٌ في الجاهلية، وخوار في الإسلام[٢].

---

(١) الفتوحات الاسلامية: ٢/ ٣٧٧، تاريخ الطبري: ٣/ ٢١٢.

(٢) الفتوحات الاسلامية: ١/ ٦، حياة الحيوان للدميري: ١/ ٤٥.

أبو عبيدة الجراح:

قال الأستاذ عبد الكريم الخطيب:

روي أن عبيدة بن الجراح قال لعمر بن الخطاب:

«دنَّست أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم» أي بتوليتهم الأعمال. .[١].

أم سلمة:

في البخاري قال ـ عمر ـ ثم خرجت حتى دخلت على أُم سلمة لقرابتي منها فكلَّمتها فقالت أُم سلمة:

عجباً لك يا بن الخطاب دخلت في كل شيء حتى تبتغي أن تدخل بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وأزواجه. فأخذتني والله أخذاً كسرتني عن بعض ما كنت أجد[٢].

بلال الحبشي مؤذّن الرسول(ص):

جاء بلال إلى عمر حين قدم الشام عنده أُمراء الأجناد فقال يا عمر! يا عمر! يا عمر!

فقال عمر: هذا عمر؟! فقال: إنك بين هؤلاء[٣] وبين الله، وليس بينك وبين الله أحد. فانظر من بين يديك، ومن عن يمينك، ومن عن شمالك. .[٤].

الحباب بن المنذر:

قال أبو جعفر محمد بن جرير الطبري عند ذكر عما جرى بين المهاجرين والأنصار

---

(١) عمر بن الخطاب ص١١٨.

(٢) صحيح البخاري: ٣/٢٠٦ بحاشية السندي.

(٣) يشير إلى عامة الناس هم: الرعية. كذا في هامش الصفحة من كتاب عمر.

(٤) عمر بن الخطاب ص١٤٦.

(٥) الحباب بن المنذر قال هذا الكلام في رده على عمر يوم السقيفة بعد قول عمر: هيهات لا يجتمع إثنان في قرن والله لا ترضى العرب أن يؤمروكم، ونبيُّها من غيركم، ولكن العرب لا تمنع أن تولي أمرها من كانت النبوّة فيهم، وولي أمورهم منهم ولنا بذلك على أن من أبى من العرب الحُجة الظاهرة، والسلطان المبين. من ذا ينازعنا سلطان محمد وإمارته؟ ونحن أولياؤه وعشيرته إلاّ مُدْلٍ بباطل، أو متجانف لإثم، أو متورّط في هلكه. تاريخ الطبري ٣/٢٠٩.

في أمر الإمارة في سقيفة بني ساعدة: فقام الحباب بن المنذر فقال:

يا معشر الأنصار أملكوا على أيديكم، ولا تسمعوا مقالة هذا ـ يقصد عمر بن الخطاب ـ وأصحابه فيذهبوا بنصيبكم من هذا الأمر، فإن أبوا عليكم ما سألتموه فاجلوهم عن هذه البلاد، وتولوا عليهم هذه الأُمور وأنتم أحق بهذا الأمر منهم(١).

وأورد ابن أبي الحديد كلام الحباب بن المنذر وفيه اختلاف كثير في اللفظ(٢).

خولى بنت حكيم:

قال السيد أحمد بن زيني دحلان مفتي مكة:

وخرج عمر يوماً من المسجد ومعه الجارود العبدي، وهما يمشيان، وإذ بامرأة على ظهر الطريق فسلّم عليها عمر فردّت عليه السلام ثم قالت:

رويدك يا عمر حتى أكلمك كلمات قليلة. قال لها قولي.

قالت يا عمر: عهدي بك وأنت تسمّى عميراً(٣) في سوق عكاظ، وتصارع الصبيان فلم تذهب الأيام حتى تسمَّيت عمر، ثم لم تذهب الأيام حتى تسمَّيت: أمير المؤمنين.

فاتق الله في الرعيّة، واعلم أن من خاف الموت، خشى الفوت(٤).

الزبير بن العوّام:

قال ابن أبي الحديد:

الزبير بن العوام قال لعمر في الجلسة التي طعن بأصحاب الشورى الذي عيّنهم:

.. وما الذي يبعدنا منها، وليتها أنت فقمت بها، ولسنا دونك في قريش، ولا في السابقة، ولا في القرابة.

ثم قال ابن أبي الحديد: قال الشيخ أبو عثمان الجاحظ:

---

(١) تاريخ الطبري: ٣/٢٠٩.
(٢) أُنظر: شرح النهج ١/١٢٨.
(٣) الصواب ما أثبتناه في المتن. وفي الأصل أميراً وهو خطأ. ـ المؤلف ـ.
(٤) الفتوحات الاسلامية: ٢/ ٤٢٢ ـ ٤٢٣.

والله لولا علمه أن عمر يموت في مجلسه ذلك لم يقدم على أن يفوه من هذا الكلام[١].

سعيد بن عامر:

قال سعيد بن عامر: ابتليت بالدنيا، وقد كنت صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم أُبتلي بها، وصحبت أبا بكر فلم أبتل بها، وابتليت بها في صحبة عمر.

ألا: فشرُّ أيامي: أيام عمر[٢].

عامر الشعبي:

قال عبد الحميد بن أبي الحديد:

قال أبو جعفر: وروي عن عامر الشعبي أنه قال:

ما قتل عمر بن الخطاب حتى ملته قريش، واستطالت خلافته[٣].

عمرو بن العاص:

لعن الله زماناً صرت فيه عاملاً لعمر، والله لقد رأيت عمر، وأباه على كلّ واحد منهما عباءة قطوانية لا تجاوز مأبض[٤] ركبتيه، وعلى عنقه حزمة حطب[٥].

عيينة بن حصن:

أخرج البخاري، عن ابن عباس رضي الله عنه أنّه قال:

قدم عيينة بن حصن بن حذيفة فنزل على ابن أخيه:

---

(١) شرح نهج البلاغة:

(٢) الفتوحات الاسلامية: ٢/ ٤١٨.

(٣) شرح نهج البلاغة: ١/ ٥٨.

(٤) المأبض: الرُسغ وهو موصل الكف بالذراع ـ: باطن الركبة. لاروس ص١٠٥١.

(٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١/ ٥٨.

(٦) أخرج ابن شبة عن ابن عباس أنه قال: دخل عيينة بن حصن على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده أبو بكر وعمر(رض) وهم جلوس على الأرض جميعاً فأمر لعيينة بنمرقة(*) فأجلسه عليها وقال: إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه. تاريخ المدينة المنورة: ٢/ ٥٣٩.

(*) الوسادة الصغيرة يتكأ عليها وقيل: الطنفسة فوق الرحل. (أقرب الموارد).

الحرّ بن قيس، وكان من النّفر الذين يدينهم عمر، وكان القرّاء أصحاب مجالس عمر، ومشاورته كهولاً كانوا، أو شباناً.

فقال عيينة لابن أخيه:

يا بن أخي: لك وجه عند هذا الأمير فاستأذن لي عليه.

قال: سأستأذن لك عليه.

قال ابن عباس: فاستأذن الحر لعيينة فأذن له عمر فلما دخل عليه قال:

هِيْ يا بن الخطاب فوالله ما تعطينا الجزل[1] ولا تحكم بيننا بالعدل[2] فغضب عمر حتى همّ به.

فقال له الحر:

يا أمير المؤمنين: إن الله قال لنبيه صلى الله عليه وسلم:

﴿خذ العفو، وأمر بالعرف، وأعرض عن الجاهلين﴾[3].

شهادة رجل من الصحابة:

قال ابن شبة: قال عبد الله بن جعفر بن برقان، قال:

قال رجل لعمر(رض) أدنو منك فإن لي إليك حاجة؟ قال: لا.

قال: إذن أذهب فيغنيني الله عنك. فولى ذاهباً. فأتبعه عمر(رض) فأخذ بثوبه. فقال:

حاجتك؟ فقال الرجل:

أبغضك الناس، أبغضك الناس، كرهك الناس. ـ ثلاثاً ـ.

قال عمر(رض) له: (مم) ويحك؟! قال: لسانك، وعصاك. .[4].

---

(١) الجزل: القطعة: اناء اللّبن. لاروس ص٣٩٢.

(٢) ذكر ابن شبة هذا الحديث وقال بعد كلمة بالعدل، قال: فغضب عمر(رض) حتى همّ أن يقع به. تاريخ المدينة المنورة: ٢/ ٦٨٨.

(٣) صحيح البخاري: ٣/ ١٣١ بحاشية السندي، الفتوحات الاسلامية: ٢/ ٤٥٥، تاريخ المدينة المنورة: ٢/ ٦٨٨، الرياض النضرة: ١/ ٣٣٦.

(٤) وذكر هذا الحديث ابن قتيبة وذكر بدل: مِمّ ويحك، ولم ويحك وبدل: لسانك للسانك. انظر =

الربيع بن زياد الحارثي:

أخرج ابن شبَّة عن الربيع بن زياد الحارثي أنه قال:

كنت عند عمر(رض) فوضع يده على بطنه، فقلت: مالك يا أمير المؤمنين؟ فقال:

طعام غليظ أكلته أُذيت منه، قلت: يا أمير المؤمنين:

إنّ أولى الناس بالمطعم اللِّين، والملبس اللِّين لأنت. قال:

فتناول عُصيَّة فقرع بها رأسي وقال:

كنت أحسب فيك خيراً يا ربيع بن زياد قلت:

مالك يا أمير المؤمنين؟! قال:

والله ما أردت إلا مقاربتي. أتدري ما مثلي ومثلهم؟

قال: ما مثلك؟ ومثلهم؟ قال:

مثل قوم أرادوا سفراً فدفعوا نفقاتهم إلى رجل وقالوا:

أنفق عليك، وعلينا. أفَلَهُ أن يستأثر عليهم؟

قلت: لا. قال: فكذلك[1].

سعد بن عبادة:

قال ابن أبي الحديد: [سعد][2] لقي عمر في خلافته وهو على فرس، وعمر على بعير.

فقال له عمر: هيهات يا سعد. فقال سعد: هيهات يا عمر.

فقال: أنت صاحب من أنت صاحبه. قال: نعم. أنا ذاك. ثم قال لعمر:

والله ما جاورني أحد هو أبغض إليّ جواراً منك. قال عمر: فإنَّه من كره جوار رجل إنتقل عنه. فقال سعد:

= : الإمامة والسياسة: ١/ ٢٠ ط محمد محمود الحلبي بمصر.

(١) تاريخ المدينة المنوّرة: ٢/ ٦٩٧ ـ ٦٩٨.

(٢) ما بين المعقوفين لم يكن في الأصل.

إنّي لأرجو أن أخليها لك عاجلاً إلى جوار من هو أحبُّ إليّ جواراً منك ومن أصحابك . .[1].

وقال ابن جرير الطبري :

فقال عمر أُقتلوه [أي اقتلوا سعد بن عبادة][2] قتله الله . ثم قام على رأسه .

فقال : لقد هممت أن أطأك حتى تندر عضوك فأخذ سعد بلحية عمر فقال :

والله لو حصصت منه[3] شعرة ما رجعت وفي فيك واضحة . .

أما والله إذاً لألحقنّك بقوم كنت فيهم تابعاً غير متبوع[4] .

طلحة بن عبيد الله:

قال ابن أبي الحديد : وطلحة هو الذي قال لأبي بكر عند موته : ماذا تقول لربك ، وقد وليت علينا فظّاً غليظاً وهو القائل له :

يا خليفة رسول الله إنا كنا لا نحتمل شراسته[5] وأنت حي تأخذ على يديه فكيف يكون حالنا معه وأنت ميت . .[6].

* * *

(١) شرح نهج البلاغة: ٢/ ٤ الطبعة الأُولى بمصر.
(٢) ما بين المعقوفين لم يكن في الأصل.
(٣) كذا جاء في الأصل.
(٤) تاريخ الأمم والملوك: ٣/ ٢١٠ مطبعة الحسينية بمصر.
(٥) شرس الرجل شراسته، وشَرَساً، وشرِيساً. كان سيء الخلق، وشديد الخلاق. يقال فيه شراسة أقرب الموارد: ١/ ٥٨٣.
وقال الشيخ أحمد رضا: شراسته: ساءت أخلاقه ونفر فهو شرس. معجم متن اللغة: ٣/ ٣٠٣.
(٦) شرح نهج البلاغة: ٢/ ١٢٠ ط مصر عام ١٣٢٩ هـ.

من روايات عمر عن رسول الله

إن الميت يُعذَّب بالنياحة عليه:

أخرج مسلم عن ابن عمر عن النبي صلّى الله عليه وسلّم أنه قال:

إن الميت يعذَّب بالنياحة عليه[1].

إن الميت يعذَّب ببكاء أهله عليه:

وأخرج مسلم عن عبد الله أنَّ حفصة بكت على عمر فقال: مهلاً يا بنية:

ألم تعلمي أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

إن الميت يعذَّب ببكاء أهله عليه[2].

المُعوَّل عليه يُعذَّب:

أخرج أحمد عن أنس أنَّ عمر بن الخطاب(رض) لمَّا عوَّلت عليه حفصة فقال: يا حفصة أما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول:

المعوّل عليه يعذَّب. قال: وعوَّل عليه صهيب فقال عمر(رض):

يا صهيب أما علمت أنّ المعول عليه يُعذب[3].

---

(١) صحيح مسلم: ٢/٦٣٨، تاريخ المدينة المنورة لابن شبة ٢/٦٧٦، سنن الترمذي: ٣/٣٢٦ تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) مسند أحمد: ١/٣٩.

الميِّت يعذَّب ببعض بكاء أهله عليه:

أخرج البخاري عن عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة قال:

توفيت ابنة لعثمان(رض) بمكة وجئنا لنشهدها وحضرها ابن عمر، وابن عباس(رض) وإني لجالس بينهما أو قال:

جلست إلى أحدهما ثم جاء الآخر فجلس إلى جنبي.

فقال عبد الله بن عمر(رض) لعمرو بن عثمان.

ألا تنهي عن البكاء فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

إنّ الميت ليعذَّب ببعض بكاء أهله عليه.

فقال ابن عباس (رض) قد كان عمر يقول بعض ذلك ثم حدث:

فقال: صرت مع عمر من مكة حتى إذا كنا بالبيداء إذا هو بركب تحت ظلِّ شجرة، فقال:

إذهب فانظر من هؤلاء الركب؟

قال: فنظرت فإذا هو صهيب فأخبرته فقال:

أُدعه لي فرجعت إلى صهيب.

فقلت: إرتحل فألحق بأمير المؤمنين فلما أُصيب عمر دخل صهيب يبكي ويقول: وا أخاه، واصاحباه.

فقال عمر: يا صهيب أتبكي علي وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

إن الميت يُعذَّب ببعض بكاء أهله عليه.

قال ابن عباس(رض) فلما مات عمر ذكرت ذلك لعائشة(رض) فقالت:

يرحم الله عمر، والله ما حدَّث رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنَّ الله ليعذَّب المؤمن ببكاء أهله عليه، ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

إنَّ الله ليزيد الكافر عذاباً ببكاء أهله عليه وقالت:

حسبكم القرآن: **﴿ولا تزر وزارة وزر أُخرى﴾**.

قال ابن عباس عند ذلك: والله هو أضحك وأبكى.

قال ابن أبي مليكة: والله ما قال ابن عمر شيئاً[١].

المؤلف يقول:

في هذا الحديث دلالة واضحة على أن حديث: «الميت يُعذَّب ببعض بكاء أهله عليه لا أصل له بل إنَّه مكذوب على رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه مخالف لنص صريح القرآن الكريم:

﴿ولا تزر وازرة وزر أُخرى﴾ كما قالت عائشة.

وعندما وقفنا على تكذيب القرآن الكريم لهذا الحديث الذي رواه عمر أعرضنا عن ذكر بقية الأحاديث التي رواها عن النبي صلى الله عليه وسلم إذ قد يكون حالها كحال هذا الحديث الذي مرّ ـ أي مفتعل ومكذوب عليه صلى الله عليه وسلم ـ.

أخرج البخاري عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن أبيه قال:

قلت للزبير: إنّي لأسمعك تحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما تحدث فلان وفلان قال:

أما أني لم أفارقه ولكن سمعته يقول:

«من كذب علي فليتبوأ مقعده من النار».

وأخرج البخاري عن عبد العزيز قال: قال أنس:

إنّه ليمنعني أن أُحدثكم حديثاً كثيراً أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

«من تعمّد عليّ كذباً فليتبوأ مقعده من النار».

وأخرج البخاري عن سلمة الأكوع قال:

سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول:

«من يقل علي ما لم أقل فليتبوأ مقعده من النار»[٢] [٣].

---

(١) صحيح البخاري ١/ ١٥٤، تاريخ المدينة المنورة: ٢/ ٦٧٦ ـ ٣/ ٩٠٥.

(٢) أخرج هذا الحديث ابن سعد في الطبقات: ٢ ق٢ ص١٠٠ ط ليدن وفيه: (فقد تبوّأ مقعده من النار).

(٣) صحيح البخاري: ١/ ٢١ ط عثمان خليفة بمصر عام ١٩٣٢ م.

من خطب عمر وكلماته

مختارات من خطبه وكلامه:

١ ـ أول خطبة لعمر:

أخرج ابن سعد عن الأشعث عن الحسن أنه قال:

فيما يُظن إن أول خطبة خطبها عمر حمد الله وأثنى عليه ثم قال:

أما بعد، فقد ابتليت بكم، وابتُليتم بي، وخُلِّفت فيكم بعد صاحبيَّ فمن كان بحضرتنا باشرناه بأنفسنا، ومهما غاب عنا وُلينا أهل القوة، والأمانة فمن يُحسن نزده في إحسانه، ومن يُسيء نعاقبه، ويغفر الله لنا ولكم[١].

٢ ـ خطبة عمر عند افتتاحه لمجلس الشورى:

قال أبو يوسف: أرسل عمر إلى عشرة من الأنصار خمسة من الأوس، وخمسة من الخزرج، من كبرائهم، وأشرافهم. فلما اجتمعوا حَمد الله، وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال:

إني لم أزعجكم إلا لأن تشتركوا في أمانتي فيما حملت من أموركم، فإنِّي واحد كأحدكم، وأنتم اليوم تقرون بالحق، خالفني من خالفني، ووافقني من وافقني، ولست أُريد أن تتبعوا هذا الذي هواي، معكم من الله كتاب ينطق بالحق، فوالله لئن كنت نطقت بأمر أُريده ما أُريد به إلا الحق. قالوا:

نسمع يا أمير المؤمنين قال:

---

(١) الطبقات: ٣/١٩٦، تاريخ الخلفاء للسيوطي ص١٤٣، الرياض النضرة: ١/٤٠٤.

قد سمعتم كلام هؤلاء القوم الذين زعموا أني أظلمهم حقوقهم. وإني أعوذ بالله أن أركب ظلماً، لئن كنت ظلمتهم شيئاً هو لهم، وأعطيته غيرهم لقد شقيت. ولكن رأيت أنه لم يبق شيء فيفتح بعد أرض كسرى، وقد غنمنا الله أموالهم، وأرضهم، وعلوجهم فقسمت ما غنموا من أموال بين أهل، وأخرجت الخمس فوجهته على وجهه[1] [2] وأنا في توجيهه، وقد رأيت أن أحبس الأرضين بعلوجها، وأضع عليهم فيها الخراج، وفي رقابهم الجزية يؤدونها فتكون فيئاً للمسلمين: المقاتلة، والذرية ولمن يأتي من بعدهم.

أرأيتم: هذه الثغور لا بد لها من رجال يلزمونها.

أرأيتم: هذه المدن العظام ـ كالشام والجزيرة، والكوفة، والبصرة ومصر ـ لا بد لها من أن تشحن بالجيوش، وإدارة العطاء عليهم. فمن أين يعطى هؤلاء إذا قسمت الأرضون والعلوج؟

فقالوا جميعاً: الرأي رأيك. فنعم ما قلت، وما رأيت، إن لم تشحن هذه الثغور، وهذه المدن بالرجال وتجرى عليهم ما يتقوون به رجع أهل الكفر إلى مدنهم.

فقال: قد بان لي الأمر فمن رجل له جزالة، وعقل يضع الأرض مواضعها، ويضع على العلوج ما يحتملون؟ فاجتمعوا له على عثمان بن حنيف وقالوا:

تبعثه إلى أهم ذلك، فإن له بصراً، وعقلاً، وتجربة، فأسرع إليه عمر فولاهُ مساحة أهل السواد[3] فأدت جباية سواد الكوفة قبل أن يموت عمر(رض) بعام مائة ألف ألف درهم والدرهم يومئذ درهم ودانقان ونصف، وكان وزن الدرهم يومئذ وزن المثقال[4].

---

(١) سيأتي تحت عنوان: سيرته مع أهل البيت.

(٢) منع عمر قربى رسول الله من سهم ذوي القربى الذي فرضه الله لهم.
منع عمر قربى رسول الله من الخمس ذوي القربى الذي فرضه الله لهم.
منع عمر قربى رسول الله من أموال بني النضير. راجع سنن أبي داود مواضع قسم الخمس، مسند أحمد: ١/ ٢٤٨ ـ ٣٢٠، السنن الكبرى للبيهقي: ٦/ ٣٤٤ ـ ٣٤٥.

(٣) في التيمورية: «مساحة أرض أهل العراق».

(٤) الخراج: ص٢٥ ـ ٢٦.

٣ ـ خطبته عن شدّته وغلظته:

قال الدميري: لما بلغه(رض) هيبة الناس له جمعهم ثم قام على المنبر حيث كان أبو بكر(رض) يضع قدميه. فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله، وصلّى على النبيَّ صلى الله عليه وسلم ثم قال:

بلغني أنَّ الناس قد هابوا شدَّتي، وخافوا غلظتي وقالوا:

قد كان عمر يشتد علينا، ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهرنا، ثم اشتد علينا وأبو بكر(رض) والينا دونه فكيف الآن وقد صارت الأمور إليه.

ولعمري من قال ذلك فقد صدق[١].

٤ ـ خطبته في طلب عكّة سمن من بيت المال:

أخرج ابن شبة عن قاسم أنه قال: خطب عمر(رض) فقال:

إنَّ أمير المؤمنين يشتكي بطنه من الزيت، فإن رأيتم أن تحلوا له ثلاثة دراهم ثمن عكة[٢] من سمن بيت مالكم فافعلوا[٣].

٥ ـ ومن خطبة له في الكلالة:

... وإني لا أدع بعدي شيئاً أهمّ إليّ من الكلالة، وما أغلظ رسول الله صلى الله عليه وسلم في شيء منذ صاحبته ما أغلظ في الكلالة، وما راجعته في الكلالة حتى طعن بإصبعه في صدري وقال يا عمر:

ألا تكفيك آية الصيف التي في آخر سورة النساء؟! فأن أعش أقضي فيها قضيّة يقضى بها من يقرأ القرآن، ومن لا يقرأ القرآن[٤].

---

(١) حياة الحيوان الكبرى ١/ ٤٩ ترجمة عمر، عليّ بن أبي طالب للأستاذ عبد الكريم الخطيب ص١٧٥ ط مصر مطبعة السنّة المحمدية.

(٢) العكّة: زقيق صغير للسمن. (لسان العرب، أقرب الموارد) كذا عن هامش الكتاب.

(٣) تاريخ المدينة المنوّرة.

(٤) شرح معاني الآثار: ٢/ ١٤٤.

٦ ـ خطبته في تحريم المتعة:

أخرج الطحاوي عن جابر بن عبد الله أنه قال:

تمتَّعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ولي عمر، خطب الناس فقال:

إن القرآن هو القرآن، وإن الرسول هو الرسول وإنهما كانتا متعتان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم:

متعة الحج، فافصلوا بين حجكم، وعمرتكم، فإنه أتم لحجكم، وأتم لعمرتكم: والأُخرى: متعة النساء، فأنهى عنها، وأُعاقب عليها[1].

٧ ـ خطبته بالمدينة بعد رجوعه من الحج:

أخرج مالك عن سعيد بن المسيب أنه سمعه يقول:

لما صدر عمر بن الخطاب من منى. . ثم قدم المدينة فخطب الناس فقال:

أيّها الناس قد سُنَّت لكم السنن، وفرضت لكم الفرائض، وتركتم على الواضحة إلاّ أن تضلّوا بالناس يميناً وشمالاً.

وضرب بإحدى يديه على الأُخرى ثم قال:

إيّاكم أن تهلكوا عن آية الرَّجم. أن يقول قائل لا نجد حدَّين في كتاب الله، فقد رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجمنا والذي نفسي بيده لولا أن يقول الناس: زاد عمر بن الخطاب في كتاب الله تعالى، لكتبتها: «الشيخ والشيخة فارجموهما البتة»[2].

٨ ـ آخر خطبة لعمر:

أخرج ابن الأثير عن سالم بن أبي الجعد عن معدان بن أبي طلحة اليعمري قال:

خطب عمر الناس فقال:

رأيت كأن ديكاً نقرني نقرتين، ولا أرى ذلك إلا لحضور أجلي فإن عُجل بي أمرنا

---

(١) مسند أحمد: ١/ ٢٦ ـ ٢٧ ـ ٢٨.

(٢) الموطأ: ٢/ ٨٢٤ حديث رقم ١٠ كتاب الحدود، الطبقات ٣/ ٢٤٢.

فإن الخلافة شورى في هؤلاء الرهط الستة الذين توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض . .[1] .

وأخرج أحمد عن معدان بن أبي طلحة اليعمري :

أن عمر (رض) قام خطيباً فحمد الله وأثنى عليه وذكر نبي الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكر(رض) ثم قال : إني رأيت ديكاً نقرني نقرتين ولا أرى ذلك إلا لحضور أجلي وإن ناساً يأمرونني أن أستخلف وأن الله عزّ وجلّ لم يكن ليضيّع خلافته، ودينه، ولا الذي بعث به نبيه صلى الله عليه وسلم فإن عجّل بي أمر فالخلافة شورى في هؤلاء الرّهط الستة الذي توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض فأيهم بايعتم له فاسمعوا له، وأطيعوا . . الخ[2] .

أول ما تكلّم به لمّا ولي:

أخرج المحب الطبري عن الشعبي أنه قال :

لما ولي عمر صعد المنبر فقال :

ما كان الله ليراني أرى نفسي أهلاً لمجلس أبي بكر، فنزل مرقاة فحمد الله، وأثنى عليه ثم قال : اقرؤا القرآن تعرفوا به، واعملوا به تكونوا من أهله، وزنُوا أنفسكم قبل أن توزنوا، وتزينوا يوم العرض الأكبر يوم تعرضون على الله لا تخفى منكم خافية، إنّه لم يبلغ حق ذي حق أن يطاع في معصية الله .

ألا واني نزلت نفسي من مال الله بمنزلة وليِّ اليتيم إن استغنيت، استعففت، وإن افتقرت أكلت بالمعروف . خرَّجه الفضائلي .

وعن شداد بن أوس قال :

كان أول كلام تكلم به عمر حين صعد المنبر أن قال :

اللهم إني شديد فليّني، وإني ضعيف فقوّني وإني بخيل فسخّني[3] .

---

(١) أُسد الغابة : ١/ ٧٣ .

(٢) مسند أحمد : ١/ ٤٨ .

(٣) الرياض النضرة : ١/ ٤٠٤ .

خمسون كلمة
من كلماته في مختلف
المواضيع

من قصار كلماته

١ ـ أخطأت التأويل:

قال العلاّمة الكبير الشيخ محمود أبو رية رحمه الله:

ولمّا أراد عمر أن يحد قدامة، قال قدامة:

ليس لك ذلك: يقول الله عزّ وجلّ:

﴿ليس على الّذين آمنوا، وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا﴾ [المائدة/ ٩٣].

فقال له عمر: أخطأت التأويل..

وبعد أن أورد هذا الحديث الشيخ محمود أبو رية قال:

ولم يحد أحد من أهل بدر في الخمر إلا قدامة[١].

٢ ـ أدركوا الكلب فقد قتلني:

أخرج ابن سعد، عن عمرو بن ميمون أنه قال:

شهدت عمر حين طُعن قال:

أتاه أبو لؤلؤة، وهو يسوِّي الصفوف فطعنه، وطعن إثنى عشر معه هو: ثالث عشرة قال:

---

(١) شيخ المضيرة: ص٨٤ نقلاً عن الاستيعاب: ٥٤٨/٢ ط الهند، فتح الباري: ٧/ ٢٥٥.

فأنا رأيت عمر باسطاً يده وهو يقول:

أدركوا الكلب فقد قتلني. قال:

فماج الناس، وأتاه رجل من ورائه فأخذه.

قال: فمات منهم سبعة، أو تسعة. قال: فحمل عمر إلى منزله قال:

فأتى الطبيب فقال: أي الشراب أحبُّ إليك: قال: النبيذ[1].

٣ ـ أساءك عزلنا إيّاك:

أخرج ابن سعد عن داود، عن عامر أنّه قال: قال عمر لعمّار:

أساءك عزلنا إيّاك؟ قال:

لئن قلت ذلك لقد ساءني حين استعملتني، وساءني حين عزلتني[2].

٤ ـ إذا أطال أحدكم الجلوس في المسجد:

أخرج ابن سعد، عن الزهري أنّه قال:

قال عمر بن الخطاب: إذا أطال أحدكم الجلوس في المسجد فلا عليه أن يضع جنبه فإنّه أجدر أن لا يملّ جلوسه[3].

٥ ـ إضرب ولا يرى ابطك:

أخرج الجصاص، عن عاصم الأحول، عن أبي عثمان النهدي أنه قال:

---

(١) أخرج الخطيب البغدادي، عن خلف بن هشام البزاز قال:

[أي خلف بن هشام] كان من أصحاب السُنة لولا بليّة كانت فيه: شرب النبيذ:

ثم قال الخطيب: أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق، حدثنا محمد بن الحسن بن زياد النقاش قال: سمعت ادريس بن عبد الكريم الحداد يقول: كان خلف بن هشام يشرب من الشراب على التأويل، فكان ابن أُخته يوماً يقرأ عليه سورة الأنفال حتى بلغ: ﴿ليميز الله الخبيث من الطيّب﴾. فقال يا خال: إذا ميز الله الخبيث من الطيّب، أين يكون الشراب؟ قال: فنكس رأسه طويلاً ثم قال: مع الخبيث.

قال: فترضى أن تكون مع أصحاب الخبيث؟!

قال يا بُنيَّ إمض إلى المنزل فأصبب كل شيء فيه، وتركه. ثم قال الخطيب:

حدَّثني أصحابنا أنّهم ذكروا خلفا البزار عند أحمد، فقيل يا أبا عبد الله: إنه يشرب؟ فقال: قد انتهى إلينا علم هذا عنه، ولكن هو والله عندنا: الثقة الأمين. شرب أو لم يشرب. تاريخ بغداد: ٨/ ٣٢٦.

(٢) الطبقات: ٣/ ١٨٢ ط ليدن.

(٣) الطبقات: ٣/ ٢١٢ ط ليدن.

أُتي عمر بسوط فيه شدّة فقال: أُريد أشد من هذا، فأُتي بسوط فيه لين. فقال:

أُريد أشد من هذا، فأُتي بسوط بين السوطين فقال:

اضرب ولا يرى أُبطك، وأعط كل عضوٍ حقّه[1].

٦ ـ أعوذ بالله أن أعيش في قوم:

أخرج المتقي الهندي، عن أبي سعيد الخدري، عن عمر أنه قال: أعوذ بالله أن أعيش في قوم لست فيهم يا أبا الحسن[2].

٧ ـ اقتلوا سعداً قتله الله:

قال ابن الأثير: وفي رواية «ان عمر قال يوم السقيفة:

اقتلوا سعداً قتله الله».

أي اجعلوه كمن قتل، واحسِبوه في عداد من مات وهلك، ولا تعتدوا بمشهده، ولا تعرِّجُوا على قوله[3].

٨ ـ أقضانا عليّ:

أخرج المحبّ الطبري عن عمر(رض) أنه قال: أقضانا علي. وقال:

أخرجه الحافظ السلفي[4].

٩ ـ الحبشية هذه، البحرية هذه؟

أخرج البخاري عن سعيد بن المسيَّب أنّه قال:

.. دخلت أسماء بنت عميس وهي ممن قدم معنا على حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم زائرة وقد كانت هاجرت الى النجاشي فيمن هاجر فدخل عمر على حفصة، وأسماء عندها فقال عمر: حين رأى أسماء.

---

(١) أحكام القرآن: ٣/ ٢٦١.

(٢) كنز العمال: ٥/ ١٧٨ ط بيروت.

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٤/ ١٣.

(٤) ذخائر العقبى: ص٨٣، تاريخ المدينة المنورة لابن شبة: ٢/ ٧٠٦ ـ الاستيعاب بهامش الإصابة لابن حجر: ٣/ ٣٨ ـ ٣٩ ـ ٤١، تاريخ الخلفاء للسيوطي ص١٧، حلية الأولياء لأبي نُعيم: ١/ ٦٥، الطبقات لابن سعد: ٢ ق(٣)/ ١٠٢ ليدن.

من هذه؟ قالت: أسماء بنت عميس. قال عمر:
الحبشية هذه، البحريّة قالت أسماء: نعم.
قال: سبقناكم بالهجرة. فنحن أحق برسول الله صلى الله عليه وسلم منكم فغضبت وقالت: كلا.

والله كنتم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يُطعم جائعكم، ويعظ جاهلكم، وكنا في دار، أوفى أرض البعداء البغضاء بالحبشة، وذلك في الله وفي رسوله صلى الله عليه وسلم، وأيم الله لا أُطعم طعاماً، ولا أشرب شراباً حتى أذكر ما قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن كنا نُوذي، ونخاف، وسأذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم وأسأله. والله لا أكذب، ولا أزيغ، ولا أزيد عليه.

فلمّا جاء النبي صلى الله عليه وسلم قالت:
يا نبي الله إن عمر قال كذا وكذا. قال: فما قلت له؟ قالت:
قلت له: كذا وكذا.

قال: ليس هو بأحق بي منكم. وله، ولأصحابه هجرة واحدة. ولكم أنتم أهل السّفينة هجرتان[1].

١٠ ـ الفهم فيما يتلجلج في صدرك:

قال الجاحظ: وقال عمر بن الخطاب(رض) في بعض رسائله إلى قضاته:
الفهم الفهم فيما يتلجلج في صدرك[2].

١١ ـ ألا من يأخذها بما فيها:

قال الشيخ مؤمن شبلنجي: وكان ـ عمر ـ يقول: ألا من يأخذها بما فيها. يعني: الخلافة[3].

---

(١) صحيح البخاري: ٣/٣٦ ط مصر عام ١٩٣٢ م ـ صحيح البخاري: ٥/ ١٣٧ ط بولاق عام ١٣١٤ هـ.
(٢) البيان والتبيين: ٢/ ٤١ تحقيق عبد السلام محمد هارون.
(٣) نور الأبصار: ص٥٨.

١٢ ـ اللهم إنا كنا نتوسل اليك بنبيك فتسقينا:

عن أنس، أن عمر بن الخطاب كان إذا قحطوا، استسقى بالعباس فقال:

اللّهم إنا كنا نتوسل بنبيك فتسقينا، وإنا نتوسل إليك بعمّ نبيّك فاسقنا فسُقُوا[١].

المؤلف: من الغريب أن الوهابيين يحكمون على المسلمين ـ الذين يتخذون الوسيلة ـ بالكفر مع العلم أن عمر بن الخطاب قد توسل بغير الله كما مر في الحديث المتقدم وقد جاء ذكر الوسيلة في القرآن الكريم وقال تعالى: ﴿**وابتغوا إليه الوسيلة**﴾ [المائدة/ ٣٥].

١٣ ـ اللّهم لا تبقني لمعضلة ليس لها ابن أبي طالب حيّاً:

أخرج الموفق الخوارزمي، عن سعيد بن المسيب أنّه قال: سمعت عمر بن الخطاب يقول:

اللّهمّ لا تبقني لمعضلة ليس لها ابن أبي طالب حيّاً[٢].

١٤ ـ اللّهم غفراً إني رجل قد دخل الناس مني هيبة:

أخرج ابن شبة، عن ميمون بن مهران، أنه قال:

قرأ أُبي(رض) ﴿**والّذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا**﴾.

فقال عمر: هكذا تقرؤها يا أُبي؟ ثم أعاد عليه. فقال:

وهكذا أنزلها الله؟ حتّى غضب أُبي فقال: نعم. هكذا أنزلها. لم يستأمر فيها عمر، ولا إبنه. فقال عمر(رض):

اللّهم غفراً إني رجل قد دخل الناس مني هيبة[٣].

١٥ ـ اللّهمّ لا تنزل بي شدة إلا وأبو الحسن إلى جنبي:

أخرج المحب الطبري، عن محمد بن الزبير أنه قال:

---

(١) ضياء الصدور: ص١١ ط استانبول أُفست عام ١٩٨٦ م صحيح البخاري: ١/ ١٧٩ صحيح البخاري ٢/ ٣٠٦.

(٢) مقتل الحسين: ١/ ٤٥.

(٣) تاريخ المدينة المنورة: ٢/ ٦٨٢ ـ ٦٨٣.

دخلت مسجد دمشق فإذا أنا بشيخ قد التوت ترقوتاه من الكبر فقلت يا شيخ: من أدركت؟

قال: عمر(رض) فقلت: فما غزوت معه قال:

غزوت اليرموك. قلت: فحدِّثني شيئاً سمعته. قال:

خرجت مع فتية حجاجاً فأصبنا بيض نعام، وقد أحرمنا فلما قضينا نسكنا ذكرنا ذلك لأمير المؤمنين عمر فأدبر وقال:

إتبعوني. حتى انتهى إلى حُجر رسول الله صلى الله عليه وسلم فضرب حجرة منها فأجابه امرأة فقال: أثم أبو حسن.

قالت: لا. فمر في المقتاة فأدبر وقال: أتبعوني حتى انتهي إليه، وهو يسوِّي التراب بيده فقال: مرحباً يا أمير المؤمنين. فقال:

إن هؤلاء أصابوا بيض نعام، وهم محرمون فقال:

ألا أرسلت اليَّ. قال: أنا أحق بإتيانك. قال:

يضربون الفِحل قلائص[1] أبكاراً بعدد البيض فما نتج منها أهدوه. قال: عمر: فإن الإبل تُخدَّج. قال: علي. والبيض يمرض فلما أدبر قال عمر:

اللّهمّ لا تنزل بي شدة إلا وأبو الحسن إلى جنبي[2].

١٦ - إنّ بيعة أبي بكر كانت فلتة:

قال ابن الأثير: حديث عمر: «إن بيعة أبي بكر كانت فلتة وقي الله شرّها»[3].

أراد بالفلتة: الفجأة ومثل هذه البيعة جديرة بأن تكون مهيجة للشر والفتنة. .

والفلتة: كل شيء فعل من غير روِّية[4].

---

(١) قلائص: جمع قلوص. وهي الناقة الشابة. (عن هامش الكتاب).

(٢) ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى: ص٨٢.

(٣) تاريخ الخلفاء للسيوطي: ص٦٧ تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد.

(٤) شرح نهج البلاغة: ١٢٧/١ طبعة الحلبي الأولى بمصر.

وقال ابن أبي الحديد: إن الشيعة لم تسلم لعمر: إنّ بيعة أبي بكر كانت فلتة. قال محمد بن هاني المغربي:

ولكـــن أمـــراً كـــان أُبـــرم بينهـــم ... وإن قـــال قـــوم فلتـــة غيـــر مبـــرم

زعمـــوهـــا فلتـــة فـــاجيـــة لا ... ورب البيـــت والقصـــر المشيـــد

إنّمـــا كـــانـــت أُمـــوراً نسجـــت ... بينهـــم أسبـــابهـــا نســـج البـــرود[1]

١٧ ـ إن مناديل آل عمر نعالهم:

أخرج ابن سعد، عن عاصم بن عبيدالله بن عاصم: أن عمر كان يمسح بنعليه ويقول:

إنّ مناديل آل عمر نعالهم[2].

١٨ ـ أُنظر من طعنني:

أخرج ابن شبة، عن محمّد بن سيرين أنه قال:

قال ابن عباس رضي الله عنه قال لي عمر: أُنظر من طعنني؟ فقلت:

أبو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة قال: نفذ القضاء على أصحابك.

قال مرة: فكان محمّد يفسّر قول عمر(رض) كان يقول:

لا تدخلوا المدينة من السبي إلا الوصفاء فقال العباس رضي الله عنه.

إن عمل المدينة شديد لا يستقيم إلا بالعلوج[3].

١٩ ـ أنفشها فإنّه أحسن لها:

قال ابن الأثير: ومنه حديث عمر «أنه أتى على غلام يبيع الرّطبة، فقال:

أنفشها فإنه أحسن لها». أي فرّق ما اجتمع منها لتحسن في عين المشتري.

والتنفيش: المتاع المتفرّق[4].

---

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٣/ ٤٦٧.

(٢) الطبقات: ٣/ ٢٣٠ ط ليدن ـ الطبقات: ٣/ ٣١٨ ط بيروت.

(٣) تاريخ المدينة المنورة: ٣/ ٩٠٤.

(٤) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ٧٤٨.

وأخرج ابن شبة، عن أبي موسى الأشعري(رض) أنه قال: قدمت على عمر بن الخطاب(رض) فخرجت معه إلى السوق فمر على غلام رطاب ـ يبيع الرطبة ـ فقال: كيف تبيع؟! إنفش فإنه أحسن للسوق قال: قلت يا آل عمر:

لا تغرو الناس. فقال إنّما هي السوق، فمن شاء أن يشتري إشترى[١].

٢٠ ـ إني لخائف أن أُسأل عما بكِ:

أخرج ابن سعد، عن سالم بن عبد الله، أن عمر بن الخطاب كان يُدخل يده في دبرة البعير ويقول: إني لخائف أن أسأل عما بك[٢].

٢١ ـ أيّة آية؟

أخرج البخاري، عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب، أنه قال:

إن أُناساً من اليهود قالوا: لو نزلت هذه الآية فينا لاتخذنا ذلك اليوم عيداً.

فقال عمر: أية آية؟ فقالوا:

﴿**اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي**﴾. [المائدة/ ٣]. فقال عمر:

أي مكان أُنزلت ورسول الله واقف بعرفة[٣].

٢٢ ـ أيها الناس إنّ هذا ليس من السنة:

أخرج ابن سعد، عن العلاء بن أبي عائشة: أن عمر بن الخطاب دعا بحلاق فحلقه بموسى ـ يعني جسده ـ فاستشرف له الناس. فقال أيها الناس: إن هذا ليس من السنة، ولكن النورة من النعيم[٤] فكرهتها[٥].

---

(١) تاريخ المدينة المنورة: ٧٤٨٢.

(٢) الطبقات: ٣/ ٢٠٥ ط ليدن، الفتوحات الاسلامية لزيني دحلان: ٢/ ذكر ما كان لعمر من الاقتصاد ـ تاريخ الخلفاء للسيوطي: ص١٣٩. الطبقات: ٣/ ٢٨٦ ط بيروت.

(٣) صحيح البخاري: ٥/ ١٧٧ ط بولاق ١٣١٤ هـ.

(٤) وجه كراهية عمر النّورة لكونها من النّعيم وقد قال الله تعالى: ﴿**ولتسألنّ يومئذ عن النّعيم**﴾ وسبب تركه استعمالها كي لا يُسأل عنها يوم القيامة. ـ المؤلف ـ.

(٥) الطبقات: ٣/ ٢٠٩ ط ليدن ـ الطبقات: ٣/ ٢٩١ ط بيروت.

٢٣ ـ بخ بخ لك يابن أبي طالب:

أخرج الخطيب البغدادي، عن أبي هريرة أنه قال:

من صام يوم ثمان عشرة من ذي الحجة كتب له صيام ستين شهراً، وهو يوم غدير خم، لمّا أخذ النبي صلى الله عليه وسلم بيد علي بن أبي طالب فقال:

«ألست وليُّ المؤمنين؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال:

«من كنت مولاه فعلي مولاه». فقال عمر بن الخطاب:

بخ بخ لك يابن أبي طالب أصبحت مولاي، ومولى كل مسلم. فأنزل الله:

﴿اليوم أكملت لكم دينكم﴾[١].

٢٤ ـ تألف الناس وارفق بهم:

قال الشيخ أحمد بن زيني دحلان مفتي مكة المكرمة: ـ قال عمر لأبي بكر ـ:

تالف الناس وارفق بهم فإنهم بمنزلة الوحش. فأجابه أبو بكر:

رجوت نُصرتك، وجئتني بخذلانك[٢].

٢٥ ـ ذلك صهر رسول الله(ص):

أخرج المحب الطبري: عن عمر(رض) وقد ذكر عنده علي، قال:

ذلك صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم. نزل جبريل فقال يا محمد:

إن الله يأمرك أن تزوج فاطمة ابنتك من علي.

وقال المحب الطبري: أخرجه ابن السمان في الموافقة[٣].

٢٦ ـ رأيتهُ قد أعجبته نفسه:

قال السيوطي وأخرج عبد الرزاق في مصنفه عن عكرمة بن خالد أنه قال:

دخل ابن لعمر بن الخطاب عليه، وقد ترجل، ولبس ثياباً حساناً، فضربه عمر بالدرَّة حتّى أبكاه، فقالت له حفصة: لم ضربته؟! قال:

---

(١) تاريخ بغداد: ٨/ ٢٩٠.

(٢) الفتوحات الإسلامية: ١/٦، حياة الحيوان الكبرى للدميري: ١/ ٨٤ ترجمة أبي بكر.

(٣) ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى: ص٣١.

رأيته قد أعجبته نفسه، فأحببت أن أصغرها إليه[١].

٢٧ ـ رغم أنف حفصة وعائشة:

أورد البخاري في تفسير قوله تعالى: **﴿يا أيها النبي لم تحرِّم ما أحل الله لك﴾** وقال:

قال عمر: وكان لي صاحب من الأنصار إذا غبت أتاني بالخبر، وإذا غاب كنت آتيه بالخبر، ونحن نتخوف ملكاً من ملوك غسان ذُكر لنا أنه يريد أن يسير الينا فقد امتلأت صدورنا منه فإذا صاحبي الأنصاري يدق الباب فقال: إفتح إفتح فقلت: جاء الغساني فقال:

بل أشد من ذلك. اعتزل رسول الله صلى الله عليه وسلم أزواجه. فقلت: رغم أنف حفصة وعائشة[٢].

٢٨ ـ شرّ الكتابة المشق:

قال العلامة المحقق الشيخ أحمد محمد شاكر:

بلغنا عن ابن قتيبة أنه قال: قال عمر بن الخطاب(رض): شر الكتابة المشق، وشر القراءة الهذرمة، وأجود الخط أبينه[٣].

٢٩ ـ صدق:

أخرج ابن شبة، عن أبي مجلز:

أنأعرابياًقرأ: **﴿من الذين استحق عليهم الأوليان﴾** [المائدة/ ١٠٧].

فقال عمر: كذبت فقال أُبي: بل أنت أكذب. فقال له رجل:

أتكذب أمير المؤمنين؟ فقال: أنا أشد تعظيماً لأمير المؤمنين منكم، ولكني أُكذبه في تصديق الله، ولا أُصدقه في تكذيب الله.

---

(١) تاريخ الخلفاء: ص١٤٢.

(٢) صحيح البخاري مشكول: ٣/ ٢٠٦ ط دار احياء الكتب العربية.

(٣) الجامع الصحيح سنن الترمذي: ١/ ٢٤ تحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر.

فقال عمر: صدق[1].

٣٠ ـ ضاهيت اليهودية:

أخرج الإمام أحمد بن حنبل، عن عبيد بن آدم أنه قال:

سمعت عمر بن الخطاب(رض) يقول لكعب:

أين ترى أن أُصلي؟ فقال:

إن أخذت عني، صليت خلف الصخرة فكانت القدس كلها بين يديك.

فقال عمر(رض): ضاهيت اليهودية[2].

٣١ ـ قبحك الله لقد آذيت رسول الله في قبره:

قال أبو حامد ابن زوق، وعن عروة أنه قال:

وقع رجل في علي عند عمر بن الخطاب(رض) فقال له عمر:

قبحك الله لقد آذيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبره[3].

٣٢ ـ قضيّة ولا أبا حسن لها:

قال الأستاذ حسن ابراهيم حسن المصري:

روي أن عمر كان يتعوذ من معضلة ليس لها أبو الحسن ويقول:

قضية ولا أبا حسن لها. وأبو حسن كنية علي بن أبي طالب[4].

٣٣ ـ لقد أرادك الحق يا أبا الحسن:

ذكر الشيخ أحمد حسن الباقوري قضية لشريح القاضي أنه قال:

كنت أقضي لعمر بن الخطاب، فأتاني يوماً رجل فقال لي:

يا أبا أُمية إن رجلاً أودعني امرأتين.. إحداهما حرة مهيرة، والأخرى سرية[5]

---

(١) تاريخ المدينة المنورة: ٢/ ٧٠٩.

(٢) مسند أحمد بن حنبل: ١/ ٣٨.

(٣) التوسل بالنبي وجهلة الوهابيين ص٢١٤ ط استانبول.

(٤) تاريخ الإسلام السياسي: ١/ ٢٧٣.

(٥) قال ابن الأثير: حديث أم زرع «فنكحت بعده سرِّياً» أي نفيساً شريفاً. النهاية: ٢/ ٣٦٣.

فجعلتهما في دار، وأصبحت اليوم فإذا هما قد ولدتا غلاماً وجارية، وكلتاهما تدعي الغلام لنفسها، وتنتفي من الجارية. وقد جئتك أيها القاضي أطلب قضاءك بينهما.

يقول شريح: فلم يحضرني شيء فيهما أقضي به، فأتيت أمير المؤمنين عمر بن الخطاب فقصصت عليه القصة. فقال:

فما الذي قضيت بينهما؟.. قلت:

لو كان عندي قضاء فيهما ما أتيتك. فجمع عمر جميع من حضره من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أمرني أن أقص عليهم ما جئت به. وجعل عمر يشاور أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. وكلهم يرد الرأي إليه. فقال عمر:

لكني أعرف مفزع القضية ومنتزعها. قالوا:

كأنك أردت ابن أبي طالب. قال: نعم، وأين المذهب عنه؟

قالوا: فابعث إليه يأتيك. قال:

إن له شمخة من هاشم، واثرة من علم تقتضينا أن نسعى إليه، ولا تأذن له أن يسعى هو إلينا، فقوموا بنا إليه. فلما جئناه وجدناه في حائط له يركل[1] فيه على مسحاة[2] ويقرأ قول الله تعالى: ﴿**أيحسب الإنسان أن يُترك سُدى**﴾ القيامة: ٣٦، ثم يبكي بكاءً شديداً.

ولم يجد القوم بداً من أن يجهلوه حتى تسكن نفسه، ويرقأ دمعه. ثم استأذنوا عليه فخرج إليهم وعليه قميص قدت أكمامه إلى النصف منها، ثم قال كرّم الله وجهه:

ما الذي جاء بك يا شريح؟ قلت:

أمر عرض جئنا نسأل عنه. فأمرني فقصصت عليه القصة فقال:

فبم حكمت فيهما؟ قلت: لم يحضرني حكم فيهما. فأخذ بيده من الأرض شيئاً ثم قال: الحكم فيها أهون من هذا. ثم أمر بإحضار المرأتين وأحضر قدحاً.. ثم دفعه إلى إحداهما قائلاً لها احلبي فيه. فامتثلت المرأة فحلبت.. ثم وزنه. ثم قال للأُخرى:

---

(١) قال ابن الأثير: «فركله برجله» أي رفسه. النهاية: ٢/ ٢٦٠.

(٢) المساحي: جمع مسحاة وهي المجرفة من الحديث أُنظر: النهاية: ٤/ ٣٢٨.

احلبي أنت أيضاً في قدح أُخرى ثم وزنه أيضاً. ثم قال لصاحبة اللبن الخفيف: خذي ابنتك.

وقال لصاحبة اللبن الثقيل: خذي ابنك.

ثم التفت كرّم الله وجهه إلى أمير المؤمنين عمر(رض) قائلاً:
أما علمت أن الله تعالى حط المرأة عن الرجل في ميراثها، فكذلك كان لبنها دون لبنه.

فقال عمر: لقد أرادك الحق يا أبا الحسن ولكن قومك أبوا.

فقال الإمام: خفض عليك أبا حفص: ﴿**إنَّ يوم الفصل كان ميقاتاً**﴾.

ولم يدع أهل العلم هذا القضاء دون تعليق حتى قال ثقة فاضل:
إن جعفراً الصادق رضي الله عنه كان يقول:

«لبن أحد الثديين طعام، ولبن الثدي الآخر شراب. فعلى الأم أن ترضع ولدها من ثدييها كليهما فذلك أصح لجسده، وأحكم لقوته»[1].

٣٤ ـ لماذا تشكو أمك يا غلام على هذه الصورة؟

قال الأستاذ الكبير الشيخ أحمد حسن الباقوري:
ومن أقضيته ـ كرّم الله وجهه ـ قضاؤه في المرأة التي أنكرت ولدها قائلة:
إنه ليس ولدي. فذلك حيث يقول الثقة الذي روى هذه القصة.

سمعت غلاماً بالمدينة يقول: يا أحكم الحاكمين أُحكم بيني، وبين أُمي.

فقال له أمير المؤمنين عمر بن الخطاب.
لماذا تشكو أُمك يا غلام على هذه الصورة؟ قال الغلام:
يا أمير المؤمنين إنها حملتني في بطنها تسعة أشهر ثم أرضعتني حولين كاملين، فلما كبرت وعرفت الخير من الشر طردتني، وزعمت أنها لا تعرفني. فاستدعى المرأة

---

(١) علي امام الأئمة: ص٢١٦ ـ ٢١٧.

أمير المؤمنين عمر ثم سألها عما يقول الغلام.

فقالت: يا أمير المؤمنين والذي احتجب بالنور فلا عين تراه، إنني لا أعرف هذا الغلام، ولا أدري من أي الناس هو، وهو يريد أن يفضحني في عشيرتي، وأنا لا أزال بكراً لم أتزوج. فسألها عمر:

هل لك شهود على ما تقولين؟ فأجابت: نعم. هؤلاء إخوتي. فاستدعاهم عمر فشهدوا عنده بأن الغلام كذاب، وأنه يريد أن يفضح أُختهم في عشيرتها، وأنها جارية لم تتزوج.

فقال عمر: إنطلقوا بهذا الغلام إلى السجن حتى نسأل. فأخذوا الغلام إلى السجن، وفيما هم في الطريق إلى السجن تلقاهم الإمام كرّم الله وجهه فناداه الغلام:

يا بن عم رسول الله، إني غلام مظلوم. ثم قص عليه ما كان قد قصه على عمر.

فقال علي كرّم الله وجهه: ردوه إلى أمير المؤمنين عمر. فلما ردوه إليه قال لهم عمر:

لقد أمرت به إلى السجن فلماذا رددتموه إليَّ؟ فأجابوه:

لقد سمعناك تقول: لا تعصوا لعلي أمراً، وقد أمرنا أن نرده إليك، وألا نذهب به إلى السجن. ثم جاء علي كرّم الله وجهه فقال:

لأقضين اليوم بقضاء يرضي رب العالمين. ثم أخذ يسأل المرأة:

ألك شهود؟ قالت: نعم. ثم تقدم الشهود فشهدوا بأن المرأة ليست أمّاً للغلام، وإنما هو يريد أن يفضحها في عشيرتها..

فقال الإمام علي كرّم الله وجهه:

أُشهد الله وأشهد من حضر من المسلمين أني قد زوّجت هذا الغلام من هذه الجارية بأربعمائة درهم، أدفعها من مالي الخاص. ثم نادى قمبراً مولاه أن يحضر الدراهم فأتاه بها. فصبها في يد الغلام قائلاً له:

صب هذا المال في حجر امرأتك، ولا أراك بعد ذلك إلا وبك أثر العرس.

فقام الغلام فصب الدراهم في حجر المرأة فقال لها: قومي معي إلى بيت الزوجية.

فصاحت المرأة: النار، النار يا ابن عم رسول الله، أتريد أن تزوجني من ولدي؟ هذا والله ولدي، وقد زوجني أخي هجيناً فولدت منه هذا الغلام، فلما كبر أمروني أن أنتفي منه، وأطرده مع أنه ولدي، وفؤادي يحترق أسفاً على ولدي. ثم أخذت بيد الغلام فانطلقت به.

فنادى عمر بأعلى صوته: واعمراه! لولا علي لهلك عمر.

ثم قال الشيخ الباقوري بعد ذكره لهذه القضيّة: ففي هذه القصة يقضي الإمام علي قضاء أيدته فيه عناية الله، فرد الولد إلى أُمه لأنّه ولدها وهي أُمه، ولكن العصبيّة العربيّة ضد الأعاجم هي التي صنعت هذا البلاء في القصة الأليمة.

ولكي يتضح لك الموضوع على ما ينبغي أن يتضح:

إعلم رحمك الله أن العرب كان الولد عندهم إما أن يكون صريحاً، وإما أن يكون هجيناً، وإما أن يكون مقرفاً:

فإن جاء الولد من أب عربي، وأم عربية فهو الصريح.

وإن جاء الولد من أب عربي وأم أعجمية فهو الهجين المحتقر عند العرب.

وإن جاء الولد من أم عربية وأب أعجمي. فهو المقرف وهو العار الذي لا عار بعده.

فهذه الجارية كانت قد تزوجت من شاب أبوه عربي وأُمه أعجمية فهو هجين محتقر ولذلك أمرها قومها بعد أن ولدت من هذا الهجين أن تتبرأ من ولدها فتبرأت منه.

فماذا يصنع الولد إلا أن يلجأ إلى أمير المؤمنين علي ليرده إلى أُمه، ولكنه لم يرده إليها كأُم بل رده إليها كزوج لزوجة حتى يتبين حقيقة الأمر. فلما شعرت المرأة أنها تغضب الله وإن مصيرها إلى النار إذا قبلت هذا الزوج، رفضت الولد زوجاً واعترفت بأنها أُمه، وأخذت الدراهم من علي توسع بها على نفسها. وهو قضاء كريم رفع من المجتمع

الإسلامي منكراً، وقرر حقاً، وجمع شمل أُمّ بولدها. ومثل الإمام كرّم الله وجهه يكون وسيلة إلى الخير: خير الدنيا والآخرة.

٣٥ ـ كيف أصبحت يا حذيفة:

قال الأستاذ الكبير الشيخ أحمد حسن الباقوري:

ومن فقهه ـ كرّم الله وجهه ـ ما يروى عن سعيد بن المسيب، عن حذيفة بن اليمان أنه قال:

لقي عمر بن الخطاب(رض) حذيفة رضي الله عنه فقال له عمر:

كيف أصبحت يا حذيفة؟

فقال حذيفة: كيف تريدني أن أصبح؟

أصبحت أكره الحق، وأحب الفتنة، وأشهد بما لم أره، وأُصلّي على غير وضوء، ولي في الأرض ما ليس لله في السماء.. فغضب عمر غضباً شديداً حتى كأنما فقىء في وجهه حب الرمان، ثم انصرف فمرَّ بالإمام علي كرّم الله وجهه فقال له:

فقال عمر: وقال حذيفة: إنه يحب الفتنة. فقال الإمام:

صدق. يحب المال والولد، والله تعالى يقول: ﴿**إنما أموالكم فتنة**﴾ [التغابن/ ١٥].

فقال عمر:

وقال حذيفة: أشهد بما لم أره. فقال الإمام: صدق.

يشهد بالوحدانية، والموت، والبعث، والقيامة، والجنة، والنار، والصِّراط، وهو لم يـر ذلك كله.

وقال عمر:

ما أغضبك يا أمير المؤمنين؟ فقال عمر:

لقيت حذيفة بن اليمان فسألته كيف أصبح؟ فقال:

أصبحت أكره الحق. فقال علي: صدق حذيفة. أصبح يكره الموت، والموت حق.

قال حذيفة: إنّه يصلي على غير وضوء. فقال الإمام: صدق حذيفة. إنه صلى على رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال عمر:

يا أبا الحسن إن حذيفة قال أكبر من ذلك: إن له في الأرض ما ليس لله في السماء.

قال الإمام: صدق حذيفة. إن له في الأرض زوجة، وله ولد، وتعالى الله عن الزوجية والولد. فقال عمر:

كاد هلك ابن أم عمر، ولولا علي لهلك عمر.

ثم قال الأستاذ الباقوري:

وأنت إذا تأملت في هذه النماذج من أقضية الإمام كرم الله وجهه، فإنّك لا ترى بُدأ من القول بأنّ علياً قد جمع الله له من الفقه في الدين، والبصر بروح الشريعة ما لم يجمعه لأحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم[١].

٣٦ ـ لا أبقاني الله بعدك يا علي:

أخرج المحب الطبري، عن يحيى بن عقيل أنه قال:

كان عمر يقول لعلي ـ إذا سأله ففرَّج عنه ـ: لا أبقاني الله بعدك يا علي[٢].

٣٧ ـ لا بقيت لمعضلة ليس لها أبو الحسن:

قال الشيخ أحمد حسن الباقوري:

وقد توافر للإمام علي ـ كرّم الله وجهه ـ كل ذلك الفضل الذي لم يتوافر لغيره من الصحابة(رض) حتى كان أمير المؤمنين عمر يقول: «لا بقيت لمعضلة ليس لها أبو الحسن»[٣].

---

(١) علي إمام الأئمة: ص٢٤٥ ـ ٢٤٦.

(٢) ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى: ص٢٨.

(٣) علي امام الأئمة: ص١٦٩ تحت عنوان: علي ومنصب القضاء.

٣٨ ـ لست أبالي إلى أي الناس نكحتُ وأيهم أنكحتُ:

أخرج ابن سعد، عن محمد بن سيرين أنّه قال:

قال عمر بن الخطاب:

ما بقي فيَّ شيء من أمر الجاهلية إلا أني لست أُبالي إلى أي الناس نكحت وأيُّهم أنكحت(١).

٣٩ ـ ما أقول في يد الله فقأت عيناً في حرم الله:

قال ابن أبي الحديد: قول عمر، وقد فقأ علي عين إنسان ألحد في الحرم:

ما أقول في يد الله فقأت عيناً في حرم الله(٢).

٤٠ ـ مر ذوي القرابات أن يتزاوروا ولا يتجاوروا:

قال ابن عبد ربه الأندلسي:

كتب عمر بن الخطاب(رض) إلى أبي موسى الأشعري:

مُر ذوي القرابات أن يتزاوروا ولا يتجاوروا(٣).

٤١ ـ ما رأيت مثل من يجلس ايما بعد هذه الآية:

قال الجصاص: وقال عمر بن الخطاب:

ما رأيت مثل من يجلس أيما بعد هذه الآية: **﴿وأنكحوا الأيامى منكم﴾** [النور/ ٣٢](٤).

٤٢ ـ ما سابقت أبا بكر إلى خير قط:

قال أبو عمر يوسف بن عبد البرّ: قال عمر(رض):

ما سابقت أبا بكر إلى خير قط(٥) . . . .

---

(١) الطبقات: ٣/ ٩٢ ط بيروت عام ١٣٧٧هـ.

(٢) شرح نهج البلاغة: ١/ ٤٦٦ الطبعة الأولى. (٦) العقد الفريد: ٢/ ٣٢٦ ط لجنة التأليف والترجمة والنشر.

(٣) قال ابن الأثير: الأيم في الأصل التي لا زوج لها بكراً كانت أو ثيباً. النهاية في غريب الحديث: ١/ ٨٤.

(٤) أحكام القرآن تفسير سورة النور.

(٥) راجع شرح النهج لابن أبي الحديد: ١/ ١٢٤ ـ ١٢٥ ـ ١٢٦ الطبعة الاولى وفيها: نقد عمر لأبي بكر عند قوله لأبي موسى الأشعري حينما يصف أبا بكر ويقول فيه: كان والله أحسد قريش كلها.. والله كان أبو بكر =

إلا سبقني، ولوددتأني شَعرة في صدر أبي بكر[١].

٤٣ ـ من دعا إلى إمارة نفسه:

قال ابن الأثير: ومنه حديث عمر:

من دعا إلى إمارة نفسه، أو غيره من المسلمين فاقتلوه.

أي اجعلوه كمن قتل ومات، بأن لا تقبلوا له قولاً، ولا تقيموا له دعوة[٢].

٤٤ ـ ما هبّت الصبا إلا وجدت نسيم زيد:

قال ابن عبد ربه الأندلسي: وقال عمر بن الخطاب(رض):

ما هبّت الصبا إلا وجدت نسيم زيد. وكان إذا أصابته مصيبة قال: قد فقدت زيداً فصبرت[٣].

٤٥ ـ واعجباً لك يا بن عباس هما عائشة وحفصة:

أخرج البخاري عن ابن عباس(رض) قال: لم أزل حريصاً على أن أسأل عمر بن الخطاب عن المرأتين من أزواج النبيّ صلى الله عليه وسلم اللّتين قال الله تعالى: ﴿**إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما**﴾ قال: واعجباً لك يابن عباس، هما: عائشة وحفصة[٤].

وأخرج البخاري، عن أُسامة بن زيد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال:

ما تركت بَعدي فتنة أضر على الرجال من النساء[٥].

= أعق.. ويقول فيه:

ولقد تقدّمني ظالماً، وخرج اليَّ منها آثماً ويقول فيه: ضئيل ـ أي حقير ـ بني تيم بن مرّة..

(١) الاستيعاب في معرفة الأصحاب: ٣/ ١١٥٠ تحقيق علي محمد البجاوي.

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٤/ ١٣.

(٣) العقد الفريد: ٣/ ٢٣٥ ط لجنة التأليف والترجمة والنشر. وقال الحاكم في المستدرك:
كان عمر يصاب بالمصيبة فيقول: أصبت بزيد بن الخطاب فصبرت. وأبصر عمر قائل أبيه زيد فقال له: ويحك لقد قتلت لي أخا ما هبّت الصبا إلا ذكرته. المستدرك ٣/ ٢٢٧، تلخيص المستدرك: ٣/ ٢٢٧.

(٤) صحيح البخاري: ٣/ ١٦٩ ط الأولى عام ١٩٣٢ م بالقاهرة.

(٥) المصدر السابق: ٣/ ١٥٨ ط عثمان خليفة بمصر.

٤٦ ـ هذا منديل عمر وآل عمر:

أخرج ابن سعد، عن السائب بن يزيد أنه قال:

ربما تعشيت عند عمر بن الخطاب فيأكل الخبز واللحم ثم يمسح يده على قَدَمِهِ ويقول:

هذا منديل عمر وآل عمر[١].

٤٧ ـ واهاً لابن عباس:

قال ابن أبي الحديد: . . إلتفت ابن عباس إلى [عمر] فقال:

إن لي عليك يا أمير المؤمنين وعلى كل المسلمين حقاً برسول الله صلى الله عليه وسلم فمن حفظه، فحق نفسه حفظ، ومن أضاعه، فحق نفسه أضاع ثم مضى.

فقال عمر لجلسائه: واهاً لابن عباس ما رأيته لاحى أحد قط إلا خصمه[٢].

٤٨ ـ هششت إلى المرأة فقبّلتها وأنا صائم:

أخرج أبو محمّد بن حزم الظاهري، عن جابر بن عبد الله، عن عمر بن الخطاب أنّه قال:

هششت[٣] إلى المرأة فقبّلتها وأنا صائم. فأتيت النبيّ صلى الله عليه وسلّم فقلت:

يا رسول الله: أتيت أمراً عظيماً؛ قبّلت وأنا صائم. فقال رسول الله:

«أرأيت لو مضمضت بماء وأنا صائم؟» قلت لا بأس. قال: «ففيم»؟

قال أبو محمد، لو لم يكن في إبطال القياس إلاّ هذا الحديث لكفى، لأن عمر ظنّ أنّ القبلة تفطر الصّائم قياساً على الجماع. فأخبره صلى الله عليه وسلّم أنّ الأشياء المماثلة، والمتقاربة لا تستوي أحكامها، وأنّ المضمضة لا تفطر الصّائم، وهذا هو إبطال القياس[٤].

---

(١) الطبقات: ٣/٣١٨ ط بيروت.

(٢) شرح النهج: ٣/١٠٧.

(٣) هش الرّجل هشاشة: إذا تبسّم وارتاح. مصباح المنير للفيّومي ص٦٣٨.

(٤) الإحكام في أصول الأحكام: ٨/٤٠٩، معاني الآثار للطحاوي: ٢/٨٩.

٤٩ ـ يا بؤساً لعمركم قتل من أولاد المسلمين:

أخرج ابن سعد، عن عبد الله بن نافع عن أبيه، عن ابن عمر قال:

قَدِمَتْ رفقة من التُّجار فنزلوا المصلَّى فقال عمر لعبدالرحمن بن عوف:

هل لك أن تحرسهم الليلة من السرق؟ فباتا يحرسانهم، ويصليان ما كتب الله لهما، فسمع عمر بكاء صبي فتوجه نحوه فقال لأُمّه:

إتقي الله وأحسني إلى صبيّك، ثم عاد إلى مكانه، فسمع بكاءَه فعاد إلى أُمّه فقال لها مثل ذلك ثم عاد إلى مكانه، فلما كان في آخر الليل سمع بكاءه فأتى أُمه فقال:

ويحك، إني لأراكِ أُم سَوْءٍ، مالي أرى ابنكِ لا يقر منذ الليلة؟ قالت:

يا عبد الله قد أبرَمْتنِي منذ الليلة، إني اريفه من الفطام فيأبى، قال: ولِمَ؟

قالت: لأن عمر لا يفرضُ إلا للفُطم، قال: وكم له؟ قالت: كذا وكذا شهراً قال:

ويحك لا تُعجليه! فصلّى الفجر وما يستبينُ الناسُ قراءته من غلبة البكاء، فلما سلّم قال:

يا بؤساً لعمركم قتل من أولاد المسلمين: ثم أمر منادياً فنادى:

ألا لا تعجلوا صبيانكم عن الفطام فإنا نفرض لكلّ مولود في الإسلام..[1].

٥٠ ـ يا رسول الله لو متعتنا بعامر:

أخرج الطبراني، عن أياسَ بن سلمة أنه قال: خرجنا إلى خيبر وعامر يرتجز ويقول:

والله لـــولا الله مـــا اهتـــدينـــا ... ولا تصـــدّقنـــا، ولا صلينـــا

ونحـــن عـــن فضلـــك مـــا استغنينـــا ... وثبّـــت الأقـــدام إن لا قينـــا

فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «من هذا؟» فقالوا عامر فقال: «غفر الله ذنبك يا عامر» ومَا استغفر رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل معه إذا استشهد.

---

(١) الطبقات: ٣/ ٣٠١ ط بيروت.

فقال عمر(رض) يا رسول الله لو متعتنا بعامر، فلما قدمنا خيبر خرج مرحب يخطر بسيفه وهو ملكهم ويقول:

قد علمت خيبر أني مرحب شاكي السلاح بطل مجرب
إذا الحروب أقبلت تلتهبُ

فبرز له عامر فقال:

قد علمت خيبر أني عامر شاكي السلاح بطل مغامر

فاختلفا ضربتين فوقع سيف مرحب في ترس عامر وذهب عامر يستقبل به فرجع سيفه إلى نفسه فقطع الحجفة، وكانت نفسه فيها، وإذا نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: بطل عمل عامر، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قال هذا؟» قلت: ناس من أصحابك قال:

«كذب من قال ذلك بل له أجره مرتين». ثم أرسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى علي بن أبي طالب، فأتيته وهو أرمد، فقال:

«لأُعطينَّ الراية اليوم رجلاً يحبّ الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله» فجئت به أقوده وهو أرمد، حتى أتيت به النبيّ صلى الله عليه وسلم فبصق في عينه فبرأ، ثم أعطاه الراية، ثم خرج مرحب فقال:

قد علمت خيبر أني مرحب شاكي السلاح بطل مجرب
إذا الحروب أقبلت تلتهبُ

فقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

أنا الّذي سمتني أُمي حيدره كليث غابات كريه المنظرة
أوفيهم بالصاع كيل السندرة

فضربه ففلق رأس مرحب فقتله، وكان الفتح على يدي علي بن أبي طالب[1].

---

(١) المعجم الكبير: ٧/ ١٨.

خاتمة الكتاب

وفي ختام هذا المؤلَّف نقول:

هذا ما استطعنا جمعه وترتيبه من حياة الخليفة (عمر بن الخطاب«رض») في فترة غير قصيرة. والمرجو من الباري عزّ وجلّ أن يهب لنا التوفيق بعنايته المقرونة بفراغ البال، ويرزقنا السعادة في الدارين ويأخذ بأيدينا إلى ما فيه خير الأُمة التي أُخرجت للناس، ويهيء لنا وقتاً واسعاً لمواصلة البحث والكتابة عن شخصيات أُخرى مع الاستعانة بالله وحده.

تم ما أردنا إثباته في هذا المختصر والحمد لله وحده والصلاة والسلام على محمد وآله وصحبه الميامين.

عبد الرحمن أحمد البكري



مصادر الكتاب

أحكام القرآن .... للجصاص
إرشاد الساري الى صحيح البخاري .... للقسطلاني
أسباب النزول .... للواحدي
أُسد الغابة في معرفة الصحابة .... لابن الأثير الجزري ط مصر
الإصابة في تمييز الصحابة .... لابن حجر العسقلاني ط مصر عام ١٣٢٩ هـ
أضواء على السنة المحمدية .... للشيخ محمود أبو رية المصري
أعلام النساء .... لعمر رضا كحالة
أقرب الموارد .... للشرتوني ط بيروت
إمام المتقين .... للاستاذ عبد الرحمن الشرقاوي
أنساب الأشراف .... للبلاذري ط مصر
الإتقان في علوم القرآن .... للشيخ جلال الدين السيوطي
الإحكام في اصول الأحكام .... لابن حزم الظاهري
الإستيعاب في معرفة الأصحاب ...... لابن عبد البر تحقيق البجاوي
الإمام الحسين .... للشيخ عبد الله العلائلي
الإمام علي بن أبي طالب .... للاستاذ عبد الفتاح عبد المقصود ط مصر
الإمامة والسياسة .... لابن قتيبة ط مصر الأخيرة عام ١٩٦٩ م
اللؤلؤ والمرجان .... لمحمد فؤاد عبد الباقي
الملل والنحل .... لعبد الكريم الشهرستاني
المعجم الكبير .... لسليمان بن أحمد الطبراني تحقيق السلّمي ط بيروت
البيان والتبيين .... أبو عمرو عثمان بن بحر الجاحظ
تاج العروس .... للزبيدي ط الكويت
تاريخ بغداد .... للخطيب البغدادي ط مصر

تاريخ الإسلام ....لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي
تاريخ الإسلام السياسي ....لحسن ابراهيم حسن المصري
تاريخ الخلفاء ....لجلال الدين السيوطي تحقيق محمد محي الدين
تاريخ المدينة المنورة ....لابن شبة ط جدّة
تاريخ اليعقوبي ....لابن واضح ط دار صادر بيروت
تاريخ أبي الفداء ....لإسماعيل بن كثير ط بيروت
تاريخ التمدن الإسلامي ....لجرجي زيدان
تذكرة الحُفاظ ....للذهبي
تذكرة الخواص ....لسبط ابن الجوزي ط بيروت
التوسل بالنبي وبالصالحين ....لأبي حامد مرزوق ط استانبول ١٩٨٤ م
تفسير القرآن الكريم. لابن كثير الدمشقي ط مصر
تفسير غريب القرآن ....للنيسابوري ط مصر
تفسير المنار ....للشيخ محمد عبده المصري
تلخيص المستدرك ....للذهبي
تهذيب اللغة ....للأزهري
ثمرات الأوراق ....للأبشهي ط مصر عام ١٩٥٢ م
الجامع لشعب الإيمان ....لأحمد البيهقي ط بومباي ١٤٠٩ هـ
الجامع الصغير ....للشيخ عبد الرحمن السيوطي ط مصر ١٩٥٤ م
جامع البيان (في تفسير القرآن) ....لمحمد بن جرير الطبري ط مصر
حقائق التنزيل ....لأبي عمرو الزمخشري
حلية الأولياء ....لأبي نُعيم الاصبهاني
حياة الصحابة ....لمحمد يوسف الكاندهلوي
حياة الحيوان ....للدميري ط مصر
الحياة الجنسية عند العرب ....للدكتور صلاح الدين المنجد
كتاب الخراج ....لأبي يوسف البغدادي
الخلافة والملك ....لأبي الأعلى المودودي
الدر المنثور في التفسير بالمأثور ......للشيخ عبد الرحمن السيوطي ط مصر
الديموقراطية أبداً ....للأستاذ خالد محمد خالد ط دمشق ١٣٥٨ هـ

ذخائر العقبى .... للمحب الطبري ط مصر مكتبة القدسي

روح المعاني (تفسير) .... للألوسي البغدادي ط مصر

الرياض النضرة .... للمحب الطبري ط بيروت

روح البيان (تفسير) .... لإسماعيل حقي

سنن ابن ماجة .... لمحمد بن يزيد القزويني

سنن الترمذي .... لمحمد بن عيسى الترمذي

سنن أبي داود .... لسليمان بن الأشعث السجستاني

سنن النسائي .... لأحمد بن شعيب النسائي

السنن الكبرى .... للبيهقي ط ـ الهند ١٣٥٢ هـ

السقيفة والخلافة .... للاستاذ عبد الفتاح عبد المقصود ط مصر

سر العالمين .... للغزالي ط مصر مكتبة الجندي

سنن الدارمي .... لأبي محمد عبد الله الدارمي

سير أعلام النبلاء .... للذهبي ط مصر

السيرة الحلبية .... لأحمد بن زيني دحلان ط مصر

السيرة النبوية .... لابن هشام تحقيق مصطفى السقا

السيرة النبوية .... لأبي الفداء ط دار المعرفة بيروت

شذرات الذهب .... لابن العماد الحنبلي ط مصر

الشرف المؤبد لآل محمد .... للنبهاني ط بيروت عام ١٩٠٣ م

شرح معاني الآثار .... للطحاوي ط مصر

شرح نهج البلاغة .... لابن أبي الحديد المعتزلي ط مصر

شواهد التنزيل .... للحافظ الحسكاني ط بيروت

شهيرات النساء ....

شيخ المضيرة (أبو هريرة) .... للشيخ محمود أبو رية المصري

صحيح البخاري .... لمحمد بن اسماعيل ط بولاق مصر ١٣١٤ هـ

صحاح اللغة .... للجوهري ط مصر

صفة الصفوة .... لابن الجوزي ط مصر

ضياء الصدور ....

الطبقات .... لابن سعد كاتب الواقدي ط ليدن ١٣٢١ هـ

الطبقات .... لابن سعد ط بيروت دار صادر
العقد الفريد .... لابن عبد ربّه الأندلسي ط مصر اللجنة
علي إمام الأئمة .... للشيخ أحمد حسن الباقوري ط مصر
عمر بن الخطاب .... للاستاذ عبد الكريم الخطيب ط مصر دار الفكر العربي
عيون الأخبار .... لمحمد بن قتيبة الدينوري ط مصر
غريب الحديث .... للقاسم بن سلام ط الهند
الفائق في غريب الحديث .... لأبي عمرو الزمخشري ط مصر
فتاوى وأقضية عمر بن الخطاب ......
فتوح البلدان .... للبلاذري ط مصر
فتح القدير .... للشوكاني ط مصر
فتح الباري (بشرح صحيح البخاري) .... لابن حجر العسقلاني ط مصر
الفتوحات الإسلامية .... لأحمد زيني دحلان مصر
فجر الإسلام .... لأحمد أمين المصري ط مصر
القاموس المحيط .... للفيروزآبادي ط مصر
الكامل في التاريخ .... لابن الأثير
كفاية الطالب .... لمحمد بن يوسف الكنجي الشافعي
كتاب السبعين في فضائل أمير المؤمنين .. مركز تحقيقات ايران وباكستان
كنز العمال .... للمتقي الهندي ط بيروت
لسان العرب .... لابن منظور الافريقي ط بيروت
لاروس (المعجم العربي الحديث) .....
المتعة وأثرها في الإصلاح الإجتماعي ... للاستاذ توفيق الفكيكي ط مصر
مجمع الزوائد ومنبع الفوائد .... لابن أبي بكر الهيثمي ط مصر
مجموعة الوثائق السياسية .... ط مصر
محاضرات الأدباء .... للراغب الأصبهاني ط مصر
المحرر في الحديث .... لابن عبد الهادي
المختار من صحاح اللغة .... لمحمد محي الدين عبد الحميد ط مصر
مدارك التنزيل (تفسير) .... للنسفي ط مصر
مروج الذهب .... للمسعودي

مراصد الاطلاع .... ط مصر

مرآت الجنان .... لليافعي ط الهند

مسند عمر بن الخطاب .... تحقيق كمال يوسف الحوت ط بيروت

مسند أحمد بن حنبل .... ط مصر

مسند الإمام الشافعي ....

المستدرك على الصحيحين .... للحاكم النيسابوري ط الهند

المستطرف في كل فنّ مستطرف ...... للشيخ محمد الأبشهي ط مصر

المصنّف .... لعبد الرزاق ط بيروت

المصباح المنير .... للفيومي ط مصر

معالم التنزيل (تفسير) .... للبغوي ط مصر

معجم الشيوخ .... لابن الاعرابي (مخطوط)

معجم المؤلفين .... للاستاذ عمر رضا كحالة

معجم متن اللغة .... للشيخ أحمد رضا ط بيروت ١٩٥٨ م

معجم البلدان .... للبلاذري ط مصر

مفاتيح الغيب (تفسير) .... للفخر الرازي ط مصر

مقتل الحسين .... للخوارزمي

من فتاوى وأقضية عمر بن الخطاب ....

من كل واد حجر .... للاستاذ حسن خير الدين العمري

منتخب كنز العمال .... للمتقي الهندي ط بيروت

الموطأ .... لمالك بن أنس ط مصر

نصب الراية .... للشيخ يوسف بن عبدالله بن يوسف الزيلعي

نور الأبصار .... للشيخ مؤمن الشبلنجي ط مصر

النهاية في غريب الحديث والأثر ...... لابن الأثير الجزري

وجاء أبو بكر .... للاستاذ خالد محمد خالد المصري

ينابيع المودة .... للقندوزي الحنفي

فهرس مواضيع الكتاب



فهرس مواضيع الكتاب











